شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الرد على المعطلة

المؤلف

أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن (الحكيم الترمذي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.tabarestan.info

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الرد على المعطله

قال ابو عبد الله رحمه الله عليه قال حدثنا ابو الجارود بن معاذ قال حدثنا حرير عن
عن ابي هشام عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قبح احدكم الوجه فان ادم خلق على صورة الرحمن ۞
ابو عبد الله قال حدثنا الحسن بن مسلم قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا
اسمعيل بن رافع عن المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تضربن احدكم وجه خادمه ولا يقول لعنك الله ولعن من اشبهه
وجهك فان الله خلق ادم على صورته وجهه ۞ ابو عبد الله قال حدثنا عبد الجبار
ابن العلا قال حدثنا سفين عن ابن عجلان عن المقبري عن ابي هريرة ولم يرفعه
وزاد قال قول احدكم قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق
ادم على صورته ۞ ابو عبد الله قال حدثنا محمد بن محمد بن حسين قال حدثنا صالح بن
عبد الله قال حدثنا هدبة عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان
موسى عليه السلام سجد على بني اسرايل فقال اشربوا العجل فاوحى الله اليه
اما تسلم عبادا خلقهم على صورتي بالعجل فما برح موسى حتى عوتب ۞
ابو عبد الله قال حدثنا محمد بن يحيى بن ابي حزرة القطعي قال حدثني سلمة
ابن سلام الجهني مولى مسجد بني حرام قال حدثني ابو طلال قارذ هبا مع ملك
الساقي الى بستان الذاني الزاويه فقال لي اسرعتي عن هذا الكلب عن بصرك
فلم ار ناصيا اعظم ذلا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اتاني جبريل فقال لي يا محمد ان ربك سالني فقال ما اخبرك ما جزا من
اذهب كريمتيه في الدنيا قلت لا علم لي الا ما علمتني قال جزاوه الطول في دار
والنظر الى وجهي ۞ ابو عبد الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابي محمد
عن سليمن الوا[illegible] قال حدثنا اشعث بن ابراهيم عن ابي [illegible] عن انس

قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ۞ ابو عبد الله قال حدثنا نصر بن
علي الجهضمي قال اخبرني عبد العزيز بن عبد الصمد قال حدثنا ابو عمران الجوني
عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما
بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
ابو عبد الله قال حدثنا سفين بن وكيع قال حدثنا نوفل بن بكير عن محمد بن
اسحق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه بوجهه الكريم يوم القيمه ۞ ابو عبد الله
قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا المسعودي
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيده عن ابي موسى الاشعري قال قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض
القسط ويرفعه باسط يديه لمسي الليل ان تتوب الى النهار وباسط يديه
لمسي النهار ان تتوب الى الليل يرفع اليه عمل الليل قبل النهار ويرفع عمل النهار
قبل الليل حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شي ادركه
بصره ثم قرا ابو عبيده ان حدركم من في النار ومن حولها ۞ ابو عبد الله قال
حدثنا ابو الجارود بن معاذ قال اخبرنا حرير عن العلا بن المسيب عن عمرو بن مره
عن ابي عبيده عن ابي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ۞
ابو عبد الله قال حدثنا عبد الله بن الوضاح اللولوي قال اخبرني يحيى بن يمان
عن عمران بن ابي الرباب عن عباس بن عباس عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اعوذ بوجهك الكريم
واسمك العظيم من الكفر والفقر ۞ ابو عبد الله قال حدثنا عمر بن ابي عمر
قال حدثنا سهل بن [illegible] عن ابي حفص العدوي عن انس بن مالك قال كان رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسألك الجنة التي حفتها منك وحفوفها
رحمتك ونورها وجهك لا اسألك علي فيه اخاف ولكن اسألك برحمتك
وارجوك بعلوك فانها اهل التقوى واهل المغفرة ح ابو عبد الله قال حدثنا
الفضل بن محمد قال حدثنا محمود بن خالد الدمشقي قال حدثنا مروان بن محمد
قال معربة بن سلام قال اخبرني اخي زيد بن سلام ان جده ابا سلام حدثه قال
حدثني الحارث الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحيى بن زكريا
عليهما السلام امر بخمس كلمات يأمر بهن قومه فامر وحرب لهن مثلا
فقال امركم بالصلاة فان الله ينصب وجهه نصب وجهه لوجه احدكم اذا قام
يصلي فلا يصرف وجهه حتى يعون العبد هو الذي يصرف وجهه ابو عبد
الله قال حدثنا حفص بن عمرو قال حدثنا محمد بن بشر العبدي عن عمر بن راشد
عن يحيى بن ابي كثير عن اخي سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله
ابو عبد الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا الحسن بن عطية عن اسرائيل عن
ابي اسحق عن عمارة بن عبد عن علي بن ابي طالب ان يحيى بن زكريا فذكر مثله
ولم يرفعه ٥ ابو عبد الله قال حدثنا ابي رحمه الله عن خلف عن ابي جعفر
الرازي عن الربيع بن انس عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحيى بن زكريا عليهما السلام ذكر مثله ٥ ابو عبد الله قال حدثنا علي بن حجر
قال حدثنا هقل بن زياد عن الاوزاعي عن حسان بن عطية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول اعوذ بوجهك الكريم الذي اشرقت له السموات
السبع وكشفت به الظلمات وصلح عليه امر الاولين والاخرين ان ينزل
علي سخطك او يحل علي غضبك لك العتبى فيما استطعت ولا قوة الا بالله ٥
ابو عبد الله قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا ابراهيم بن محمد الطرسوسي عن
عتبة عن ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة بن حبيب عن ابي الدرداء عن

ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل في دعائك وارزقني لذة النظر
الى وجهك والشوق الى لقائك ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا الهيثم بن حماد بن زيد عن عطاء بن السايب عن ابيه عن عمار بن ياسر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم بعلمك الغيب وقدرتك
على الخلق احيني ما علمت الحيوة خيرا لي وتوفني ما علمت الوفاة خيرا لي
واسألك خشيتك في الغيب والشهادة واسألك كلمة الحكم في الغضب والرضا
واسألك القصد في الفقر والغنى واسألك نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع
واسألك الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر
الى وجهك واسألك الشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا
هداة مهتدين ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد
ابن يونس قال حدثنا ابو شهاب قال اخبرني خالد بن دهقان اليلي عن حماد بن
جعفر بن عمرو رفعه قال اذا بلغ النعيم من اهل الجنة كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم
افضل منه تجلا لهم الرب فنظروا الى وجه الرحمن فنسوا كل نعيم ما نيوه
حين نظروا الى وجه الرحمن فيقول يا اهل الجنة هللوني فيتجاوبون بالتهليل
فيقول قم يا داود فمجدني كما كنت تمجدني في دار الدنيا فيقوم داود فيحمد
ربه زاد ملك بن دينار في هذا الحديث فيقوم عند ساق العرش ويقول له الرب
مجدني يا داود بمزامير الصوت الحسن الرخيم كما كنت تمجدني في دار الدنيا فيقول
كيف وقد سلبتنيها فيقول فاني اردده عليك قال فيندفع داود فيحمده
بصوت يستفرغ نعيم اهل الجنان ٥ ابو عبد الله قال حدثنا الفضل بن محمد
قال حدثنا ابراهيم بن موسى الطرسوسي قال حدثنا شبابة بن سوار عن اسرائيل
عن ثوير بن ابي فاختة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى
اهل الجنة منزلة من ينظر الى خدامه وبعليه وسروره وخرمه وازواجه
مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية

ثم قرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وجود بوسيدنا ضره ابو ربكا ضيوه
بن عبد الله رحمه الله قال حدثنا الفضل قال حدثنا ابراهيم بن موسى قال حدثنا
ابو معاوية عن عبد الملك بن ابجر عن ثوير بن ابي فاختة عن ابن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ ابو عبد الله قال محمد بن محمد بن حسين بن خيرة
ابو نعيم عن اسرائيل عن ثوير عن ابن عمر ١٢ اعلمه ٢ رفعه بمثله ٥ ابو عبد الله
رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثني المعافى
ابن عمران الموصلي قال حدثنا ادريس بن سنان عن وهب بن منبه عن محمد بن
حسين قال ادريس ثم لقيت محمد بن علي بن حسين فحدثني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في ظل طوبى اذ جاءتهم الملائكة بنجائب
قد اخرجوا لهم تلدا لم تغاب ثم قالوا لهم ان ربكم يقرئكم السلام ويبشركم
لتنظروا اليه وينظر اليكم ويحييكم ويكلمكم وتكلمونه
ويزيدكم من فضله وسعته فينطلقون فلما دفعوا الى الجبار تبدى لهم
سفر لهم عن وجهه الكريم وتجلا لهم في عظمته العظيمة فخروا سجدا
قال ربنا انت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والاكرام قال لهم ربهم
انى انا السلام ومني السلام ولي حق الجلال والاكرام فمرحبا بعبادي الذين
حفظوا وصيتي ورعوا عهدي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل
حال مشفقين قالوا ما اعز ذكرك وعظمك وجلالك وعلو مكانك ما اقدرك
حق قدرك وما اردنا اليك حتى عندك فاذن لنا بالجود لك قال لهم ربهم اني
قد وضعت عنكم مؤنة العبادة واردت لعنائكم فطال ما اتعبتم
لي ٢ بدني ٢ عزتي لئن افضتم الى روحي وكرامتي فسلوني
ما شئتم وتمنوا علي اعطكم اما تذكرون فاني اذكركم اليوم بقدر ما كنتم

اتعبتم رحمتي وكرامتي وطولي وجلالي وعلو مكاني وعظمة ثنائي فاز الوفد
في الاماني والعطايا وانوا لهم حتى ان المقصر في امنيته ليتمنى مثل جميع الدنيا
منذ يوم خلقها الى يوم افناها قال لهم ربهم لقد قصرتم في امانيكم ورضيتم
بدون ما لي لكم فقد اوجبت لكم ما سالتم وتمنيتم والحقتكم بكم وزدتكم ما
قصر عنه امانيكم فانظروا الى موهبة ربكم فاذا القباب في الرفيق الاعلى وغرف
مبنية من الدر والمرجان ابوابها من ذهب وسررها من ياقوت وفرشها
سندس واستبرق وستائرها من نور يتلالا من ابوابها واعراصها نور
الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء واذا بقصور شامخة
في اعلا عليين من الياقوت يزهر نورها فقلوا انه مسحر اذا لا لمع ٢ ابصار
فما كان من القصور من الياقوت ٢ ابيض فهو مفروش بالحرير ٢ ابيض وساقان
منها من الياقوت ٢ احمر فهو مفروش بالعبقري ٢ احمر وما كان منها من الياقوت
٢ اخضر فهو مفروش بالسندس ٢ اخضر وما كان منها من الياقوت ٢ اصفر
فهو مفروش بالارجوان ٢ اصفر يومئذ بالزمرد ٢ اخضر والذهب ٢ احمر والفضة
البيضاء قواعدها واركانها من الجوهر وسقوفها قباب من لولو وبرجهها
غرف من المرجان فلما انصرفوا الى ما اعطاهم ربهم قربت لهم براذين من الياقوت
٢ ابيض منفوخ فيها الروح جلتها الوان المخلدون بيد كل واحد منهم حكمه
يركبون من تلك البراذين ٢ ابيض واعنتها من فضة بيضاء منظومة بالدر والياقوت
سروجها موصونة مفروشة بالسندس ٢ استبرق فانطلقت بهم تلك
البراذين تزاف وعصر بهم رياض الجنة فلما انتهوا الى منازلهم وجدوا
الملائكة قعودا على منابر من نور ينتظرونهم ليزورهم ويصافحوهم ويسلموا
كرامة ربهم فيما هم كذلك اذ تجلى لهم ربهم فوجدوا فيها جميع ما يتمنون من ربهم
عليهم مما سالوا وتمنوا واذا على باب كل قصر من تلك القصور اربع خزان حسان
ذوو اناقة وحسان مد عدن من بهم عشر حسان فيهم من كل فاكهة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويجاري حورا منصورات في الخيام فلما بوأوا منازلهم واستقروا قرارهم قيل لهم
لهم ربهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قالوا نعم وربنا قال هل رضيتم
بثواب ربكم قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم حللتكم دار
وأنظركم إلى وجهي وصافحتكم ملائكتي فهنيئا هنيئا لكم عطاء غير مجذوذ
ليس فيه تنغيص ولا تضرير فعند ذلك قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن
إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب
ولا يمسنا فيها لغوب وفي الجنة شجرة يقال لها طوبى لو تسخر للراكب الجواد
أن يسير في ظلها السار فيه مائة عام قبل أن يقطعه ورقها وبسرها برود
خضر وزهرها رياط صفر وأفناؤها سندس واستبرق وثمرها حلل
حمر وصمغها زنجبيل وعسل ونطافها ماقوتا حمر ودرا خضر وترابها
مسك وعنبر وكافور أصفر وحشيشها زعفران منبع ومنبج ناخ
من غير وقود ينفجر من أصلها أنهار السلسبيل والمعين والكافور وظلها
مجلس من يجالس أهل الجنة يأتونه ويحدثونهم فينام يوما في ظلها
محدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون لهم خيولا من ياقوت ثم تلج فيها
الروح موصولة بسلاسل من ذهب كل وجوهها الصالح نضارة وورودها
حزاوة وعرفها إن شمه أحد لم ينظر الناظرون إلى مثله حسنا وبهاء ولا
من غير مؤنة تحمل من غير رياضة عليها رجال الواحد منهم الدر والياقوت
مفضضة بالدر والزبرجد والمرجان متنطقون منها من الذهب الأحمر ملبسة
بالعبقري والأرجوان ما خلا الدرجات العلى ثم قالوا لهم إن ربكم يقرئكم
السلام ويستزيركم فذلك قوله أبو عبد الله قال حدثنا الحسن
أبو بشر الحمال قال حدثنا عقبة بن رستم الضبي عن عبد الحميد بن حسان عن ثور

[illegible] إلى السدرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي نعيم أهل الجنة أفضل
قالوا الله ورسوله أعلم قال نظر إلى وجه ذي العزة ٥ أبو عبد الله رحمه الله
حدثنا علي بن حجر قال حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير عن أبي العالية عن أبي بن
كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة قال الزيادة النظر إلى وجه الرحمن ٥ أبو عبد الله رحمه الله قال حدثنا
صلح قال حدثنا المسيب بن شريك عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر بن سعد عن أبيه
قال تلا أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذه الآية أو تلي عنده للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة قال الذين رووا الزيادة قالوا هو ما خبأه رسول الله قال الحسني
الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله ٥ أبو عبد الله رحمه الله عليه قال حدثنا
أبو نعيم قال حدثنا ورقاء عن [illegible] عن أبي بكر الصديق عن أبي
إسحق عن مسلم بن نذير عن حذيفة في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
قال الزيادة النظر إلى وجه الله ٥ أبو عبد الله قال حدثنا
عبد الله بن أبو بكر الهذلي عن أبي عمران الجوني عن أبي موسى الأشعري للذين
أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر إلى وجه ربهم أبو عبد الله رحمه
قال حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن قال أخبرنا ابن المبارك قال حدثنا أبو
بكر الهذلي قال حدثنا أبو تميمة الهجيمي قال سمعت أبا موسى الأشعري رضي الله عنه الجنة
يخطب على منبر البصرة يقول ألا إن الحسنى الحسنى والزيادة النظر إلى وجه الله
أبو عبد الله رحمه الله قال حدثنا عمر بن أبي عمر قال حدثنا يحيى بن بكير المصري قال
حدثني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عبد الله بن عمر
قال إن أهل الجنة يزورون ربهم كل يوم جمعة فيكون أول من يراه على منابر من ياقوت
ثم على آثارهم منابر من زبرجد ثم على آثارهم منابر من لؤلؤ ثم على آثارهم منابر من
ذهب ثم على آثارهم ثلاثة من مسك فينما هم ينظرون في وجه الله وينظر في
وجوههم إذا أظلتهم سحابة حتى تغشاهم بما عرفهم من اللذة والنعيم ما لا يعلمه

١٧ الله بن عبد الله عز وجل في صورهم ونورهم ٥ ابو عبد الله قال حدثنا
قال حدثنا احمد بن سلمة حدثنا الرحيم بن عبد السلام عن عمر بن هرون عن فضيل بن
مرزوق عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
خرج رجل الى الصلاة فقال اسئلك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا لم اخرج
اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك اسئلك
ان تعيذني من النار وان تغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ١٢ وكل به سبعون
الف ملك يستغفرون له واقبل الله عليه بوجهه ٥ ابو عبد الله قال حدثنا ابي
رحمه الله قال حدثنا ابو نعيم عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد بمثله
ولم يرفعه ٥ ابو عبد الله قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا ابو نعيم مرة
الطرسوسي عن عبد الله بن عن عبد الله بن مسعود قال ان لله تبارك اسمه
لنور عند ليل نور السموات من نور وجهه مقدار كل يوم من ايامكم عند
اساعة ساعة تعرض عليه اعمال العباد بالاسحار اول النهار فينظر فيها ثلث
ساعات فيطلع فيها على ما يكره فيغضبه ذلك فاول من يعلم بغضبه حملة العرش
فيحدثه بتجلل عليهم فيسبحه حملة العرش ثلث ساعات وينفخ اسرافيل في الصور
فلا يبقى شيء ٢ سمعه فيسمعه ثلثة ساعات فيتجلى الرحمن رحمة فتلك ست
ساعات ثم ينظر الله في ارحام ثلث ساعات فيحور في الارحام كيف يشاء
فيها من يشاء انثا ويهب لمن يشاء الذكور فتلك تسع ساعات ثم ينظر في
الرزق ثلث ساعات فيبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فذلك من ثنا عشر
وسأل بعض كل يوم هو في شأن ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا احمد بن
منصور قال حدثنا سليمان بن داود الرقي قال حدثنا بقية قال حدثنا محمد بن زياد
الهادي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ركعتا

اسحر تشبع عن الخضر فقال لو ابلى يا رسول الله قال يا هوذات يوم يمشي في سوق
بني اسرائيل اجره رجل معاتب فقال تصدق يا عبد الله قيل فقال الخضر امنت بالله
ما يريد الله من امرين ما عندي شيء اعطيك فقال المسكين اسئلك بوجه
الله لما تصدقت علي اني نظرت الى سيما الخير في وجهك ورجوت البركة عندك
قال الخضر امنت بالله ما عندي شيء اعطيك الا ان تأخذ بيدي فتبيعني فقال
المسكين هل يستقيم هذا قال نعم الحق اقول انك سألتني بأمر عظيم اما انا لا اختلف
بوجه ربي فمضى فمر فقدمه الى السوق فباعه باربع مايه درهم فمكث عند
المشتري لا يستعمله في شيء فقال له الخضر علام انك انما ابتعتني التماس خير فاوصني
بعمل فقال له اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير قال له ليس بشق علي قال فانقل
هذه الحجارة وكان لا يقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل في بعض حاجته
ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة فقال له احسنت واجملت واطقت
ما لم اركد تضيفه قال فحضر من الرجل سفره فقال اني احسبك امينا فاخلفني
في اهلي خلافة حسنة قال اوصني بعمل قال اني اكره ان اشق عليك قال ليس بشق
علي قال فاضرب من اللبن لبناني حتى اقدد عليك فمضى الرجل سفره فرجع الرجل
وقد شيد بنيانه قال سلك بوجه الله ما جنسك وما جنسك وما امرك
قال سألني بوجه الله ووجه الله اوقعني في العبودة قال الخضر ساحدثك
من انا انا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقه ولم يكن عندي شيء
اعطيه فسألني بوجه الله فامكنه من رقبتي فباعني واخزل انه مرسل
بوجه الله فرد سؤاله وهو يقدر وقف يوم القيمة ليس بوجهه جلد والخلق
دم ولا عظم الا عظم يتقعقع فقال الحمد لله شققت عليك يا رسول الله

ولم اعلم قال ما رأيت واحسنت فقال الرجل ما ايتها والي ارسم
احكم في اهلي ومالي بما اراك الله او اختر فاخلي سبيلك فقال احداهما خلي
سبيلي فاعبد الله فخلا سبيله فقال الحمد لله الذي اوقعني في العبودة
ونجاني منها ٥ ابو عبد الله قال حدثنا سعيد بن يحيى الاموي والجارود بن
معاذ قالا حدثنا عبدة بن سليمان عن اسمعيل بن ابي خالد عن عون بن عبد
الله عن ابن مسعود قال اذا قال العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وتبارك الله اخذها ملك فصعد بها فلم يمر على ملا من الملئكة
الا استغفروا لقائلها حتى يحيى بها وجه رب العلمين ٥ ابو عبد الله رحمه
الله قال حدثنا عبد الجبار عن سعيد قال سمعناه من ابن عجلان عن عون
ابن عبد الله عن ابن مسعود بمثله ٥ ابو عبد الله قال حدثنا عبد الوهاب بن
فليح قال حدثنا عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان
علي يقول في دعائه اسألك بنور وجهك الذي يضيء له كل شيء وبنور وجهك
الباقي بعد فناء كل شيء ٥ ابو عبد الله قال حدثنا محمد بن موسى الحرشي
قال حدثنا هرون بن مسلم بن هرمز قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الانصاري
عن محمد بن علي بن حسين قال قال علي بن ابي طالب ان الله خلق الخلق بقدرته
وجعل الفضائل بينهم بحكمه وجعل منهم عبادا اختارهم لنفسه لحبهم
على خلقه فجعل علامة من اكرم منهم طاعته وعلامة من اهان منهم معصيته
وجعل ثواب اهل طاعته النظر في وجهه في دار الامن والخلد الذي لا
يزول ابدا وجعل ثواب اهل معصيته نارا تلتهب لحصبه ٥ ابو عبد الله
قال حدثنا عبد الوهاب بن فليح قال حدثنا الفضل بن مختار عن بعض اهل

فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقبل عليك ربك بوجهه
ابو عبد الله قال حدثنا عبيد بن سعيد عن جعفر بن سليمان عن ابي السليل
عن صلة بن اشيم قال اذا مررت بقوله عز من قائل فاينما تولوا فثم وجه
ربك ذو الجلال والاكرام فقف عندها فان الوجه الباقي الكريم ٥ ابو عبد
الله قال حدثنا الجارود قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة
قال ان العبد المسلم اذا قام فتوضأ فاحسن الوضوء ثم قام يصلي اقبل الله
عليه بوجهه يناجيه فلا يصرفه حتى يكون هو الذي ينصرف او يحدث
حدثا سوء ٥ ابو عبد الله قال حدثنا الجارود حدثنا وكيع عن سفين
عن عبد الله بن ابي لبيد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن عبد الله بن تميم عن
كعب قال اذا قام العبد في الصلوة اقبل الله عليه بوجهه ما لم يلتفت
ابو عبد الله قال حدثنا الجارود بن معاذ حدثنا النضر عن عوف عن خالد
ابو عبد الله قال حدثنا الجارود بن معاذ حدثنا النضر عن عوف عن خالد
الربعي قال لما قتل فجرة بني اسرايل يحيى بن زكريا اوحى الله الى نبي من
انبيائهم ان قل لبني اسرايل يا بني اسرايل حتى متى تجترون علي تعصون
امري وتقتلون انبياي حتى متى اصنع بكم الى كفي كما تلقم الرجاجة ولدها
في حنكها تنتشرون علي انتقوا احدكم بمل دحان من دم الى يحيى بن
زكريا وانتقوا ان اصرف عنكم بوجهي واي لو صرفت عنكم بوجهي لم
اقبل عليكم الى يوم القيمة ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه
الله قال حدثنا عبد الصمد بن حسان قال حدثنا سفين الثوري عن ابي هاشم
قال بلغني ان في التوراة مكتوبا اذا اعطيت الرجل سلطانا فحكم لخلقي
وقضى بقضاي واثر امري على هواه اقبلت عليه بوجهي وغشيته رحمتي
واستجبت له اذا دعاني ٥ ابو عبد الله قال حدثنا الجارود بن معاذ قال
حدثنا النضر عن عبد بن منصور قال سمعت عربي بن ارطاة وهو يخطب على منبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدايني يقول سمعت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه [illegible] وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله ملايكة ترعد فرائصهم من مخافته منهم ملك تقطر دمعته
من عينه الا وقعت ملكا قائما يصلي وان منهم ملكا ساجدا منذ خلق الله
السموات والارض لم يرفع راسه ومنهم راكع الى يوم القيمة وان منهم راكعا
يرفعون رؤسهم الى يوم القيامة فاذا رفعوا ونظروا الى وجه الله قالوا
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ينبغي لك ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه
الله قال حدثنا ابو نعيم عن القسم العمري عن عمرو بن ابي عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عند ما مات طلحة بن البراء اللهم لقى طلحة وانت
تضحك في وجهه وهو يضحك في وجهك ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا
ابي قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة
عن علي رضي الله عنه انه كان يقول في دبر الصلوة ثم توزل فهديت فلك الحمد
وعظم عفوك فغفرت فلك الحمد وبسطت يدك فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك
اكرم الوجوه وجاهك خير الجاه وعطيتك انفع العطايا واهنأها نطاع
ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتغفر تجيب المضطر وتكشف الضر وتشفي
السقيم وتجبر العزيب وتقبل التوب وتغفر الذنب لم تثبت لاحد
ولا يثبت احد لك قال قال ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا ابو نعيم عن القسم العمري عن عمرو بن ابي عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عند ما مات طلحة بن البراء اللهم لقى طلحة وانت
تضحك في وجهه وهو يضحك في وجهك ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا
ابي قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة
عن علي رضي الله عنه انه كان يقول في دبر الصلوة ثم توزل فهديت فلك الحمد
وعظم عفوك فغفرت فلك الحمد وبسطت يدك فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك
اكرم الوجوه وجاهك خير الجاه وعطيتك انفع العطايا واهنأها نطاع
ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتغفر تجيب المضطر وتكشف الضر وتشفي
السقيم وتجبر العزيب وتقبل التوب وتغفر الذنب لم تثبت لاحد
ولا يثبت احد لك قال قال ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله
بن سعيد عن مالك بن انس عن سمي عن النعمان بن سالم عن كعب الاحبار انه
قال لو ان رجلا اقترف لاهل بلدتي بهذا دهما افتقبل ما هو قال لا اعوذ بوجه
الله العظيم الذي لا شيء اعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر وباسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم من شر
خلق وذرء وبرء ٥ باب ابو عبد الله قال حدثنا مهدي بن

حدثنا ابي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
عن عبد الله بن ابي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تكلم الله بالوحي في السماء صعق اهل السماء فيكون اول من يفيق
جبريل فيامره الله بالوحي فيتكلم بوحيه فلما مر بسماء قالوا يا روح الله ماذا قال فيقول
جبريل الحق وهو العلي الكبير ٥ ابو عبد الله قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الطرسوسي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر عن ابي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس بن سمعان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يوحي تكلم بامره فتكلم به فاذا تكلم
به اخذت السماوات رجفة او قال رعدة فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا
وخروا سجودا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله بوحيه مما اراد
فيمضي جبريل على الملايكة كلما مر بسماء سالته ملايكتها ماذا قال ربنا فيقول
جبريل قال ربنا الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم كما قال جبريل فينتهي
جبريل بالوحي حيث يامره الله من السماء او الارض ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال
حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا محمد بن المصفا الحمصي قال حدثنا محمد بن حمير قال حدثنا
بحير بن سعيد عن مكحول عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا تكلم الله بالوحي رجفت السموات رجيفا كصلصلة الحديد
فخر له الملايكة سجدا فيرفعون رؤسهم يقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير ويتعلق ان يوافق ذلك شيطان قد اوتقا الى مستمعه
ليسترق ٥ ابو عبد الله قال حدثنا عبد الجبار قال حدثنا سفين عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله
الامر في السماء ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على
صفوان ٥ ابو عبد الله قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا سفين عن بيان بن بشر
عن وبرة بن عبد الرحمن بن ابي حبيب عن عمرو بن ابي عمرو عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت يا رسول الله هل تحس يا ربي قال نعم اسمع صلصلة ثم [illegible]
فما من مرة يوحي إلي إلا ظننت أن نفسي تقبض ثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن
ابن وكيع ملاصقا حدثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال
إذا تكلم الرب سمع أهل السموات له صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان
أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن محمد بن سفيان قال حدثنا مسدد عن يحيى عن
إسماعيل قال حدثني قيس عن عمرو بن الوليد عن عبد الله سفيان بن وكيع وأجاز وكيع
وكيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال إذا تكلم الله بالوحي
سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيخرون سجدا
فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه فيمضي جبريل
بما أوحى الله من الأمر ومر بملإ من الملائكة كلما مر بسماء سأل ملائكتها ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
أبو عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا المحاربي عن داود عن عامر عن عبد الله
قال إذا سمعت الملائكة صوته يجر كسلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى إذا انتهى
الفزع نادوا ماذا قال ربكم قالوا الحق ثنا أبو عبد الله قال حدثنا صبح بن محمد
قال حدثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال
إن الله إذا تكلم بالوحي سمع أهل السموات له صوتا كصوت السلسلة إذا وقع على
الصفا صعقوا له سجدا ثنا أبو عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابن فضل
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه ثنا أبو عبد الله
حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا حفص بن غياث أبو معاذ قال حدثنا ابن [illegible]
عن الحسن البصري عن جابر بن عبد الله قال بلغني حديث في القصاص [illegible]
الحديث بعيره فاشتريت بعيرا ثم شددت عليه [illegible]
فقدمت عز مقدم صاحبي الحديث فقرعت الباب فخرج إلي عمود فنظر
في وجهي ثم دخل فقال أسيدة أعرابي بالباب قال انظروه فنظر فقال هو
جابر بن عبد الله الأنصاري قال فخرج إلي فرحب بي ثم قال ما شأنك ومن
أين جئت أين العراق قلت نعم قال وما جاء بك قلت [illegible]
ما أعلم فيما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

قال يا رب هذي كلامك قال لو سمعت كلامي اي على وجهه لم تكن شيا فيا
ابا اسامه زادني ابو بدر الصغاني وهو عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن جدي بن جابر الخثعمي عن كعب في هذا الحديث
انه موسى قال يا رب هل في خلقك شي يشبه كلامك قال لا واقور خلقي شيو
بكلامي اشد ما سمع من الصواعق ٥ ابو عبد الله قال حدثنا اي رحمه الله
قال حدثنا ابي عن عمرو بن محمد العنقزي عن اي معشر عن اي حويرث
قال الامام اعلم موسى عليه السلام ما طاق ولو كلمه بغير ذلك لم يطق ٥ بن
قال حدثنا عبد الوهاب بن ضحيح المكي قال حدثنا مروان الفزاري عن عمرو بن حمزة
العمري عن محمد بن كعب القرظي قال قيل لموسى صلوات الله عليه ما شبهت من
ربك ما خلق الله قال الرعد الساكن ٥ ابو عبد الله قال حدثنا عيسى بن احمد العسقلا
قال حدثنا محمد بن اي معشر قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب قال قالت بنو اسرا
لموسى ما شبهت صوت رجل من هذا الخلق حين كلمك قال صوت الرعد حين
يرجع ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابو بكر بن سالم قال موسى قال حدثنا ابو مسلم
الجشمي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك اسمه ناجا موسى في بضعة ايام بما يه الف كلمة واربعين الف كلمة
فصلها له ٥ ابو عبد الله قال حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي الحارثي قال حدثنا موسى
ابن ابراهيم قال سمعت ضمرة بن حزام يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر الا ابشرك بما لقي الله به ابالك قال بلى يا رسول الله
قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيا اباك وكلمه كفاحا فقال يا عبدي
تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك الثانية قال انه سبق مني
انهم اليها لا يرجعون ونزلت والمحصنات الا ما ملكت ايمانكم في سهيل الله اموالا لهم
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الحارث بن مسكين قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش
عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم

من رجل الا سيكلمه الله بينه وبينه ترجمان ٥ ابو عبد الله قال حدثنا
اي رحمه الله قال حدثنا علي بن محمد المنجوري قال حدثنا ايوب بن جروة عن جعفر بن الزبير
عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد ان
يكلم الملايكة الذين حول العرش باللين كلمهم بالفارسية الدرية واذا اراد ان
يكلمهم بالشدة كلمهم بالعربية ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا
ابرهيم بن موسى الطرسوسي قال حدثنا علي بن عاصم قال حدثنا عثمان الشحام عن ابي سلام
عن كعب قال لما توجه موسى نحو النار ردت عنه الشياطين فلما هبط الوادي صدرت عنه
الملايكة وانزل الله ظلة من السما فوردت سبعة فراسخ من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله وبعث الله زحافا فلم تدع دابة تنفس على السبعة فراسخ وولدت
الفلة بين السما والارض فناداه الرحمن من الشجرة يا موسى اني انا الله رب العالمين
استمع لما يوحى وانصت موسى حتى كلمه الرحمن بما اراد فلما كان يوم الطور كلمه الله بغير
الكلام الذي كلمه يوم ناداه ٥ ابو عبد الله قال حدثنا الفضل قال حدثنا هشام بن خالد
قال حدثني اسحق بن عباد قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا ابو معشر عن مالك بن
الحويرث قال مكث موسى صلى الله عليه اربعين يوما حين كلمه الله ثم رده احدا
مات من نور رب العالمين ٥ ابو عبد الله قال حدثنا الفضل قال حدثنا العباس بن
الوليد الدمشقي قال حدثنا احمد بن اي ايوب قال حدثنا مبارك عن عطاء بن السايب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ان يوزل من بينه النار قال لو رحمت النار اذاه
الله وهو في نور ٥ ابو عبد الله قال حدثنا احمد بن علي كلال قال حدثنا جعفر بن محمد
الهمداني عن محمد بن سلمة الجزري عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في
قوله وكان عند الله وجيها قال يكلم فيما شا ٥ ابو عبد الله قال حدثنا احمد بن
قال حدثنا احمد بن عبد الله الانصاري في قوله وقربناه نجيا قال كلما شا ان يكلمه
ربه سجد ثم يقول رب قدوس قدوس فيجيبه ربه فيقول لبيك لبيك يا موسى لبيك
ابو عبد الله قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد الكريم الورق قال حدثنا هاشم بن القاسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن بكر بن حصين عن ابي سلمة عن زيد بن رباح عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اذن لعبد في شيء افضل من ركعتين يصليهما وان البر
ليوضع فوق رأسه ما دام في صلوته وما تقرب العباد الى الله بشيء مثل ما خرج
منه يعني القرآن ۞ ابو عبد الله قال حدثنا علي بن الحسن المكتب قال حدثنا
محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو بن دينار قال ادركت سبعين شيخا يقولون الله خير
ومبتداء مخلوق والقرآن فانه كلامه منه خرج واليه يعود ۞ باب
ابو هشام رحمه الله قال حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا سهل بن تمام عن هشام بن
زياد الدبي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد لا اله الا الله نفذت السموات حتى ينتهي الى
العرش والارض حتى ينظر الله الى قايلها ولا ينظر الله الى عبد لا غفر له وعن
ابن قال حدثني ابي رحمه الله عليه قال حدثنا ابي عن خلاد بن محمد عن
ابي جعفر السكري عن الشعبي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على عشرة بشرا ونذيرا وناسخا
ومنسوخا ومحكما ومتشابها وخطة ومثلا وحلالا وحراما فمن ابتغى بشيء
من الشدة بدرا وعمل بما نسخه وان بمنسوخه واقتصر على محكمه وردّ علم
متشابهه الى عالمه واتعظ بعظته واعتبر بمثله واجل حلاله وجنب حرامه
فاولئك هم النبيون والصديقون والشهداء والعلماء وحسن اولئك رفيقا وهو داري
ودار من قبلي ولا اقسم انه لاي بعدي لكان نبيا من انبياء الله ابو جعفر
في فضل الله وكفله وحبل ما نزل القرآن عشيته ارحمه وتوزن عليه
السكينة وكان بعين الله منوّرا ومن قبله الى يوم القيمة ويحشر يوم القيمة
في زمرتي وتحت لوائي ولوائي ابيض وهو اخضر الرقعة افيح الريح له لسانان
لسان يري بالمشرق ولسان يري بالمغرب يظل حامله القرآن والمتخايرين بالله
ومن متبع واحرة منهن فقد سعد من حلهن وبلغه الله عز اطمان نادا

ثم تعد نفوادهم الجدخا[illegible] تقدوه مستهي من الرب مغفورله او معذب
ابو عبد الله قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا ابرهيم بن الحكم بن الضحاك عن
ابي عن ادريس بن سنان عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال قال الله ادم سابوي بيتا
احضه بحرامتي واحوزه لنفسي واوثره على بيوت الارض كلها فمن بعيني وصفوتي
من البيوت ۞ ابو عبد الله قال حدثنا ابو داود قال حدثنا حرير عن
عطاء السايب عن ميسرة قال ان الله تبارك وتعالى خلق خلقه بصر عينيه لم يلتفت
يمينا ولا شمالا الا ما يلتفت من يعيان ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا
عمر بن ابي عمر قال حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني عن المخزومي عن عبيد بن سلمان الاغر
عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وايه
الكرسي وشهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم الى اخر الاية وقل اللهم مالك
الملك الى اخر الاية في نور من نور ما بينهن وبين الله حجاب فينعلقن هؤلاء الايات
بساق العرش فيقلن اي ربنا اهبطتنا الى من يعصيك قال فيزعي عليهن فيقلن
ما من عبد قرأ كن عند دبر كل صلوة الا جعلت مثواه الجنة على ما كان فيه
ولا اسكنه حظيرة القدس ولا نظرت بعيني المكنونة اليه كل يوم والا
قضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والعافية من اعدائه
واسخرت له وعلمته الحكمة ولم اكن حريصا عليها ولا بنيت له الف
مدينة من نور في كل مدينة الف بيت من نور في كل بيت الف خيمة من
نور في كل خيمة الف سرير من نور على كل سرير حور من نور واعطيته
ثواب الشاكرين واعمال الصديقين ولم اكلها الى نفسه طرفة عين ۞
باب ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا علي بن عبد العزيز العدوي
قال حدثنا عبد الله بن محمد عن ابرهيم بن سليمان الافطس عن الوليد بن عبد الرحمن
الجرشي عن جبير بن نفير قال اخبرني سلمة بن نفيل السكوني قال كنت من رسول
الله صلى الله عليه [illegible] فقال فيما يقول اي لا اجد

نفس الرحمن بن مرداس السلمي ح وحدثنا ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا محمد
عن ابو عبيد قال حدثنا حجاج عن جرير بن حازم عن حبيب بن الشهيد عن يزيد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية وجد نفس رحمن
من قبل اليمن ح ابو عبد الله قال حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري عن سعد
ابن حمير الهجري عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن عمرو قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون هجرة بعد هجرة الى مهاجر ابراهيم خيار
اهل الارض وبقي شرارها يلفظهم ارضوهم وتقذرهم نفس الرحمن ح ابو عبد
الله قال حدثنا الحارود قال حدثنا جرير عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت
عن ذر بن عبيد بن عبد الرحمن بن اعزب عن ابيه عن ابي بن كعب قال لا تسبوا الريح
فانها من نفس الرحمن ح ابو عبد الله قال حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا فرج بن
فضالة عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذا اراد بعبد رحمة وهو في ارض غربة ساق
اليه ملكا فقال ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الحارود قال حدثنا
حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر الله في نفسه ذكره الله في نفسه ومن
ذكر الله في ملا ذكره الله في ملا اكثر من الملا الذين ذكروه فيهم وان طيب من
ومن تقرب الي الله شبرا تقرب الله منه ذراعا ومن تقرب الي الله ذراعا
تقرب الله منه باعا ومن اتاني يمشي اتاه الله هرولة ومن اتى الله هرولة لقي
الله سعيا ح حدثنا الحارود قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله احادا احقبها قال من نفسي ح ابو عبد الله رحمه
الله قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد بن بهرام
حدثنا ابو نعيم عن سعيد بن سعد قال سمعت عوسجة يحدث عن ابن

ابو ذر ان موسى صلى الله عليه وسلم سأل ربه فقال رب اي شيء اول ما خلقت
قال يا موسى اول ما خلقت ما جعلت في نفسي واول ما اظهر مما جعلت في نفسي
قضاء كل شيء وقدر كل شيء عز ح ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا
عمر بن ابي عمر قال حدثنا هشام بن خالد الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة قاضي
دمشق عن عمرو بن مهاجر قال كان عمر بن عبد العزيز اذا مدح يقول
اسلك بعلمك حتى تعذرني وبحق نفسك علي تغفر لي ح ابو
عبد الله رحمه الله حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن ابن ابي حسين
عن ابي مليكة عن نبيه عن ابن عباس في قوله سخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه قال من رحمته ان خلق نفسه ح ابو عبد الله قال
حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال سفيان بن عيينة عن ابن ابي حسين عن
عبيد الصنعاني عن عكرمة قال ما فسرها ابن عباس لا لهذه القارئ
وتفسير قوله سخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ح ابو
عبد الله رحمه الله حدثنا حجاج بن حلال عن حماد بن سلمة عن علي
عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله قال من يا رسول الله
سما خلق خيلا فاجراها فعرقت فخلق منها ح ابو عبد الله رحمه الله
قال حدثنا مهدي بن كامه قال حدثنا حسين المعلم
عن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين انبياء الله ولا تخيروا
احبابه بين عذاب الله ولم يبعث الرسل مبشرين ومنذرين لا تخاصموا
اليه الفتح من الله وذكر وعد الجنة ومن عبرة الله حرم الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ح ابو عبد الله قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا يزيد بن
هرون قال اخبرنا حصين بن مخارق قال حدثنا ابو سلمة الجعفي عن القاسم بن
عبد الله عن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب
احدا هم قط ولا حزن فقال اللهم اني عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوسف الفاريابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا اسمعيل بن رافع عن محمد
بن كعب القرظي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه قال
يجعلهما في كفه ثم يدحوا بهما مثل الجوزتين ثم سلفقهما ثم يقول انا الجبار انا
الجبار ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا صالح بن محمد عن عمر بن هرون عن اسمعيل
ابن رافع عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوى الله السموات والارض
ثم دحاهما فلفقهما ثم دحاهما فلفقهما ثم قال انا الجبار ثم هتف بصوته
لمن الملك اليوم ثلث مرات لا يجيبه احد ٥ ابو عبد الله قال حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا محمد بن الحسن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس عن الزهري
قال حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك
الارض ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الله البصري قال
حدثنا ابو معاذ النحوي عن عبيد بن عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله والارض جميعا قبضته قال السموات والارض كلها في يمينه وانما استعن
بيمينه من كتاج واسه لا شتاج ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا احمد بن يونس عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد والسموات
مطويات بيمينه قال كلتا يدي الرحمن يمين قلت اين الشمال يومئذ قال على حرف
جهنم ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الجارود بن معاذ قال حدثنا حرير
عن منصور عن ابرهيم عن عبيده السلماني عن عبد الله بن مسعود قال جا
حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه اذا كان يوم القيمة
جعل الله السموات على اصبع والارض على اصبع والجبال على اصبع والشجر
على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلايق على اصبع

فيحكم عبدا في قضاء وكل سلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في
كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القرآن ربيع قلبي ونور بصري وذهاب همي وغمي اذهب الله همه وحزنه وابدله
مكانه فرحا فقيل يا رسول الله الا نتعلمها فقال بلى ينبغي لمن سمعها ان يتعلمها
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا عبد الجبار بن العلا قال حدثنا سفين عن محمد
عبد الرحمن القاري عن كريب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج
الى صلوة الصبح وجويرة جالسة في المسجد فرجع حين تعالى النهار فقال ما
زالت جالسة بعدي قالت نعم قال فقلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بهن
قلت منذ اليوم لوزنهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ومداد كلماته ورضى
نفسه وزنة عرشه ٥ باب ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا سفين
ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله قال اخبرنا
عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم القيمة
ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي
الارضين ثم ياخذهن بيده الاخرى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا محمد بن عمر السوسي قال حدثنا عبد العزيز
ابن ابي حازم قال حدثني ابي عن عبد الله بن مسلم سمع بن عمر يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انا الجبار انا الجبارون انا المتكبرون ٥
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد
الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم عن عبد الله بن مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر يا خذ الله سمواته وارضه
بيده ثم يقول انا الله ثم يقبض اصابعه ويبسطها انا الرحمن انا الملك حتى نظر
الى المنبر يتحرك من اسفل شي منه حتى اني لاقول اساقط هو برسول الله صلى الله
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا ابرهيم بن فهد

ثم يهزهم ثم يقول انا الملك انا الملك فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضحك حتى بدت نواجذه مما قال تصديقا له ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ٥ ابو عبد الله
رحمه الله قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا همام بن يحيى عن الاعمش عن ابراهيم عن
علقمة عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يذكروا قول
وله تصديقا وانما قال فضحك حتى بدت نواجذه ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال
وحدثني ابو نعيم حدثنا سيف بن عبد الله عن خالد بن هلال عن قتادة عن الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث منصور
قال فضحك حتى بدت نواجذه تصديقا لقوله ٥ ابو عبد الله قال حدثنا محمد
الجعفي قال حدثنا سفيان عن عمرو بن اوس عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين يوم القيمة على منابر من نور
عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين هم الذين يعدلون في حكمهم واهليهم
وما ولوا ٥ ابو عبد الله قال حدثنا الحارود قال حدثنا عبد الله بن ابي خالد
عن قرة عن عبد الرحمن بن سابط قال اخبرني من سمع رب العالمين
وكلتا يديه يمين فتح على منابر من نور عليهم ثياب خضر تعشى ابصار
الناظرين من وجوههم ليسوا بانبياء ولا شهداء قوم تحابوا في جلال الله
حين عصي الله في الارض ٥ ابو عبد الله قال حدثنا محمد بن ميمون المروزي
حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعته من الاسود من لم نر عيبك مثله
سمعته من ابن ابجر وعرفته سمعته من الشعبي يقول سمعته من المغيرة
ابن شعبة يحدث الناس على منبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان موسى صلى الله عليه سأل ربه فقال يا رب اخبرني بادنى اهل الجنة
منزلة قال عزلت لكرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن

ولم يخطر على قلب بشر ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا عمر بن ابي عمر قال
حدثنا محمد بن بشار العبدي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الحارث بن عبد الرحمن
ابن ابي ذباب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فحمد الله باذن الله فقال له
ربه رحمك الله يا ادم ثم قال له اذهب الى اولئك الملائكة الى ملا منهم جلوس
فقل السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم رجع الى ربه
فقال هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله له ويداه مقبوضتان اختر
ايتهما شئت قال اختر يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة
ثم بسطها فاذا اهل ادم وذريته قال يا رب ما هؤلاء قال ذريتك واذا كل
انسان منهم مكتوب عمره بين عينيه واذا فيهم اشرفهم قال يا رب من هذا
قال هذا ابنك داود وقد كتبت له عمره اربعين سنة قال يا رب زد عمره قال ذاك
الذي كتبت له قال فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال انت وذاك ثم اسكن
الجنة ما شاء الله فكان ادم يعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال ادم قد
عجلت قد ذهب من عمري ستون سنة قال بلى ولكنك اهديتها لابنك داود ستين سنة
قال فجحد فجحدت ذريته ونسي ادم فنسيت ذريته واخطأ ادم فخطئت ذريته
وعصى ادم فعصت ذريته ٥ ابو عبد الله قال حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن
خالد الحذاء عن سعيد المقبري عن ابيه عن عبد الله بن سلام قال خلق الله الارض
يوم الاحد والاثنين وخلق فيها الجبال فيما يرى الناس منافعها يوم الثلاثاء
والاربعاء وخلق السماوات يوم الخميس وخلق الملائكة في آخر ساعة من يوم الجمعة على عجل
فيما بين العصر الى الليل ٥ ابو عبد الله قال حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن
ابي حمزة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال اول ما خلق الله القلم فامره
فكتب كل شيء هو خالق من خلقه من دابة او غيرها ثم ختم على فيه
فلم يتكلم بعد وعلى يده فلم يعمل بعد ثم خلق النون فبسط الارض عليه

الرجل من اجل فلانة فيه الروح عطس فقال له قل الحمد لله فقال الحمد لله رحمك ربك ثم مسح ظهره بيده فاخرج منها ما هو خالق من ذريته الى يوم الساعة ثم قبض يديه ثم قال اختر يا دم قال اخترت يمينك وكلتا يديك يمين مبسوطتان فاذا فيها ذريته من اهل الجنة قال ما هؤلاء يا رب قال هم ما خلقت من خلق من ذريتك من اهل الجنة الى ان تقوم الساعة فاذا فيهم منزله وبيص فقال ما هذا يا رب قال هم الانبياء من هؤلاء الذرية فضل وبيص قال هو ابنك داود قال كم جعلت عمره قال ستين سنة قال اي عمري قال اربعين سنة قال فزده يا رب من عمري اربعين سنة قال اذا كتبت قال فقد كتبت قال فاذا يعجب ثم اختم ثم لا يجد ثم رأى في اخر ذلك الزمن منهم اخر من له فضل وبيص فقال يا هذا يا رب قال هذا احمد وهذا اخرهم واولهم ادخله الجنة فلما اتاه ملك الموت لقبض نفسه قال انه بقي من عمري اربعين سنة قال الم تكن وهبتها لابنك داود قال فجحد فجحدت ذريته وعصى فعصيت ذريته ونسي فنسيت ذريته ومن ثم امر بالشهود ان ابو عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا ابو داود عن حماد بن سلمة عن منصور عن ابي عمران عن محمد سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها احدكم مهره او فلوه حتى ان اللقمة لتصير مثل احد وصدق ذلك في كتاب الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الحسن بن مدرك قال حدثنا يحيى عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليتصدق بالتمرة او عدلها من الطيب ولا يقبل الله الا الطيب فيقع في يد الله فيربيها له كما يربي احدكم فصيله او فلوه حتى تكون مثل الجبل العظيم ثم قرأ يمحق الله الربا ويربي الصدقات ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الحسن بن عمر قال حدثنا الحسن بن الربيع البجلي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بتمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب اخذها الرحمن بيمينه فيربيها له في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يربي احدكم فلوه او فصيله ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا محمد بن محمد بن حسين قال حدثنا ابو عاصم انبيل عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا بشر بن صفوان قال حدثنا العمري عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم الله بحر الشامي فقال يا بحر ما اخلقك فاحسنت خلقك واكثرت فيك من ما قال لي يا رب قال فكيف تصنع اذا جعلت فيك عبادا لي يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني قال اغرقهم قال فاني جاعل في باسك فوا جبل وحاملهم على يدي ثم كلم البحر الهندي فقال ما اخلقك فاحسنت خلقك واكثر تخيل مرا لما قال لي يا رب قال فكيف تصنع اذا جعلت فيك عبادا لي يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني قال اسجرك معهم واهلكك واكثرك واحرك معهم واحملهم بين ظهرك وبطني قال فاتاه الله الخطبة والصيد ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا

صلى بن محمد قال حدثنا الهاشم العمري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن رسو
الله عليه وسلم مثله ولم يذكر هذه الكلمة قوله حاملهم على براقي ۞ ابو عبد الله
رحمه الله قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق قال حدثنا يحيى بن سعيد
الاموي قال حدثنا الاعمش عن سعد الطائي عن عطية العوفي عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عن يمينه وميكا
عن الاخرى واسرافيل صاحب الصور ۞ ابو عبد الله رحمه الله حدثنا الحسن
ابن ايوب الزبيدي قال حدثنا قبيصة بن محمد العنبري البصري قال حدثنا عفير بن
معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن يلج ولن يلك الموت بقبض الارواح ما خلا شهيد البحر فانه يتوكل
فجر روحه بيده ۞ ابو عبد الله قال حدثنا عبد الجبار قال حدثنا سفيان
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال الله سبقت رحمتي غضبي ان لهم الله ملائكة سبحا
يغبضها في الليل والنهار ۞ ابو عبد الله قال حدثنا عتيق بن محمد الجشمي
قال حدثنا ابن ابي فديك عن الجوشني عن ابان بن انس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اوحى الله الى موسى بن عمران على فراشه الذي يرقد
كل صلوة اطلعت قلوب الشاكرين واجر النبيين واعمال الصديقين وسمعت
تمجيدي عليه بالرحمة ولم يمنعه ان ادخله الجنة الا ان يأتيه ملك الموت قال
موسى من سمع لهذا الا يداوم عليه قال اني لا اعطيه من عبادي الا نبي
او صديق او رجل اجتباه او عبد اريد قتله في سبيلي ۞ ۞
ابو عبد الله قال حدثنا حدثنا وهيب بن منبه قال حدثني اخي
عن داود بن ابي هند عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله بنا الفردوس من بيده وحفر عليها عن كل مشرك وشيد عن الخمر

ابو عبد الله قال حدثنا احمد بن عماد الدورقي العبسي قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي
قال حدثنا مخرم العجلي عن هشام بن الغاز عن ابيه الغاز بن ربيعة الجرشي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك ونار المؤمن فانها تحرق وان عثر كل يوم سبع
مرات فان منه بيد الله اذا شاء ان يخشعه لخشعه ۞ ابو عبد الله رحمه الله قال
حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا بركة بن محمد الحلبي قال حدثنا يوسف بن اسباط
عن سفيان الثوري عن سلمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخمر طينة اربعين صباحا بالهند
ثم ضرب بيده فقطع منها قطعة ثم خلقها منها فخرج المؤمن من تلك القطعة
والكافر من المؤمن ۞ ابو عبد الله قال حدثنا يحيى بن حسب بن عمرو قال حدثنا
معتمر قال سمعت ابي يحدث انه سمع ابا عثمان يحدث عن عبد الله بن مسعود
عن سلمان ولا اراه الا عن سلمان ان الله بدأ خلق آدم اربعين
ليلة ثم ضرب بيده فيه فاخرج كل طيب في يمينه وكل خبث في يده الاخرى
ثم خلط بينهما ثم خرج حي من ميت وخرج ميت من الحي ثم يرفعه
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا احمد قال حدثنا جرير عن المغيرة
عن ابي معشر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
فتح ابواب السماء ثم يهبط ابي السماء في ثلث الليل الباقي ثم يبسط يده فيقول
هل عبد يسألني فاعطيه فمعطي حتى يسطع الفجر ۞ ابو عبد الله رحمه الله
قال حدثنا احمد قال حدثنا جرير عن ابي حوص عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدري بلال عبد الله الطيالسي ويد
المعطي التي تليها ويد السايل السفلى الى يوم القيمة فاستعفوا ما استطعتم
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا اسماعيل بن محمد
قال حدثنا اسحق بن ابرهيم الكوفي عن ابيه عن الاوزاعي عن مكحول عن ابي هريرة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر برجل متعلق باستار الكعبة
وهو يقول اللهم بحق هذا البيت ٢ اما غفرت لي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ترى لهذا البيت عليك حقا والمؤمن اعظم حقا من حرمة هذا البيت و من
اكرم على الله من الملائكة المقربين ان الملائكة قال لهم كونوا فكانوا
والمؤمن خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه اشد على الله من زوال السموات
والارض قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل عالما فليكن
ظلفا محرزا وفورا يكرم حلماه وبساعد اعوانه على البر والتقوى ويلين
جانبه ويحسن مجالسته اعفاه الله بكل مجلس يقوم منه من كل مؤمن دعوة
ومن كل شهيد شفاعة وباهى الله به ملائكة السماء السابعة قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في يوم وليلة تبارك الله اذي ٢ الله من
واسأله النجاة من النار والعفو ٢ اجاره الله من النار واعطاه من الجنة
خيمة من درة بيضاء مقورة عليها اربعة ٢ في مصراع ذهب ٥ ابو عبد
الله رحمه الله قال حدثنا صالح بن محمد عن عمرو بن سليمان عن اسمعيل بن رافع
عن محمد بن زيد بن ابي زياد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يبق الا حر شفاعته
يوم القيمة قال الله انا ارحم الراحمين فيدخل عبده في جهنم فيخرج منها
قد احترق ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا سهل بن العباس
ومحمد بن يحيى البصري قالا حدثنا ابو جعفر العبدي عن ثابت البناني عن انس
ان ملكا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا الرحمن على ٢ المؤذن
حتى يفرغ من اذانه ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا نصير بن
يحيى والعباس محمد بن عبيد عن حويد عن ثوبان قال قال رسول

صلى الله عليه وسلم ان المؤذن اذا اذن يتوقف ولم يا خذ اجر اوضع الله يده
على راسه عجنا بصوته ولا يسمع صوته حجر ولا مدر ولا شجر ولا شيء مما خلق
الله من المقبعين له ٢ اجاوب بعضهم بعضا بمثل ما يقول ويعطيه الله بعدد
كل شيء من الحسنة ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا زياد بن يحيى
ابو الخطاب السدوسي قال حدثنا حاتم بن وردان قال حدثنا عوف عن الحسن
قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما التقت فيتان ٢ وكف الله
يمينها فاذا اراد ان يهزم احدى الفئتين اماط كفه عليها ٥ ابو عبد الله
رحمه الله قال حدثنا الذهبي قال حدثنا يحيى بن ابي طالب عن علي بن الحسن
ابن سفيق عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في
قوله بل يداه مبسوطتان قال يعني بالنعمة ٥ ابو عبد الله قال حدثنا
ابو ذهبي قال حدثنا حسين بن ابي شعيب الجرائي عن محمد بن حمله الجرائي عن الفراري
عن ابي اجوزا عن ابن عباس في قوله والسموات مطويات بيمينه قال تكون في
كفه كالخردلة ٥ لتستبين من الخصر والابهام ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال
حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا جعفر بن عون عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم مسح ظهره
بيده فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيمة ٥ ابو عبد
الله رحمه الله قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم
عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اخبره عن مسلم بن يسار الجهني
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الاية واذا اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذريتهم فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال عنها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم فمسح ظهره بيمينه
منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره
فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون ٥

www.alukah.net

ابو عبد الله رحمه الله عليه قال حدثنا الجارود قال حدثنا ابو المغيرة
حدثنا ابو معشر عن عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله
ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله ثلثة اشيا بيده خلق ادم بيده وكتب التورية بيده وغرس الفردوس
بيده ٥ ابو عبد الله قال حدثنا الجارود قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب
عن ميسرة قال لم يمس الله بيده غير اربعة اشيا خلق ادم بيده وخلق
الالواح بيده وغرس عدن بيده ونبي احدكم رابعه ثم قال فراقبوا موسى
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الجارود قال حدثنا عبده عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن حكيم بن عباد قال اخبرني ان الله لم يمس من خلقه شيا
الا ثلثة اشيا غرس جنة عدن بيده وجعل ترابها الورس والزعفران والمسك وخلق
ادم بيده وكتب التورية لموسى صلى الله عليه وسلم ٥ ابو عبد الله رحمه
قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا شعيب بن ايوب الصريفيني قال حدثنا ابو
المغيرة عبد القدوس بن حجاج قال حدثتنا ام عبد الله ابنة ظبيان ابنها
خلد بن معدان قال سمعت مسلم بن يسار ٢ ادم خلقه بيده واكله وكتب التورية
كتبها بيده وغرس لولوة بيده وغرس فيها قضيبا فقال امتدي فامتدت
واخرجي ما فيك فاخرجت ٢ انهارا والانهار ٥ ابو عبد الله رحمه الله
حدثنا الفضل قال حدثنا الحسين بن حميد الخفاف قال حدثنا اسحق بن سليمان
قال حدثنا ابو الجنيد عن جعفر عن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال ٢ لوح
زمرد وعنابها الذهب وكتبها الرحمن بيده وسمع اهل السموات
صرير القلم ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الجارود عن عبد الله بن
موسى عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك قال خلق الله ادم بيده فلما
نفخ فيه الروح جعل يرى بيديه ولا يدري قوته خلق ٢ سبعة اشياء بيده
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابو [illegible] عن [illegible]

عن [illegible] عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة الهمداني عن ابن
مسعود في قوله اني خالق بشرا من طين قال خلقه الله بيده كيلا يتكبر
ابليس عنه ليقول له انت تتكبر عما عملت بيدي ولم اتكبر انا عنه ٥ ابو عبد الله رحمه
الله قال حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا سهل بن تمام عن عبد الحكم السدوسي عن وهب
ابن منبه عن ابن عباس قال قال الله لادم ام اباشر كل بيدي الم اسجد لك ملائكتي
الم اطلق دابري وانهارك لك وعاهدتك على خلقي والقيت عليك محبتي واحذرك سخطي
فعصيت امري ونسيت عهدي وضيعت وصيتي فمن عصاني فلا يستكبرن
فهي ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا عبدا قال حدثنا سفين عن ابي ظبيان
عن زياد مولى بني مخزوم عن ابن عباس قال ان شجرة الخلد لشجرة عمر بها الله بيده ونفخ
فيها من روحه ٥ ابو عبد الله رحمه الله عليه قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا
محمد بن الوزير الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ام عبد الله عن ابيها
خلد بن معدان قال ان الله تبارك وتعالى خلق جنة عدن بيده ولبنة من لؤلؤة وعنبر
فيها فضيباه قال لها امتدي فامتدت فصارت ٢ انهارا من لبن وانهار
وانهار فقالت فقال قد افلح المؤمنون ٥ قال الوليد وحدثني من سمع بزيد بن جابر
يخبر عن مجاهد قال ان الله عدن بعرها بيده فخلق جنة عدن بيده وهي
الفردوس الاعلى وسمية وعاقت حلي ما فيها فلم يعرفها ملك مقرب ولا خلق
وربك يخلق ما يشاء كل حرف تفسير قد افلح المؤمنون ٥ ابو عبد الله رحمه الله
قال حدثنا قتيبة قال حدثنا بن لهيعة عن ابي مرحوم عن عبد الله بن مسروح
عن ابي علقمة عن ابي كثير ٢ سمعني ابو سعيد الخدري اخبره انه سجد في التوبة التي كتبها
الله بيمينه لموسى انه قرا في دبر كل صلوة الصبح ٢ الا الله ما به وسبعين
الله ما به وفي دبر كل صلوة العصر مثل ذلك غفر له خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الجارود قال حدثنا وكيع
عن سفين عن عبيد الله عن مجاهد عن ابن عمر قال خلق الله اربعة

[illegible] ثم قال لسائر الشياطين فكان آدم [illegible]
[illegible] رحمه الله قال حدثنا عبيد الله الرقي عن عبد الوارث بن معمر عن [illegible]
[illegible] عن عبد الرحمن البيلماني قال ما من ليلة الا ربي ينزل الي السماء و[illegible]
[illegible] من ساعاتها فيها دعي فاغفر لي فاستجيب له حتى يرجع فاذا [illegible]
فاحفظه وترعرعت من خشيته وهو باسط يديه يدعو عباده من رعوبي
اجيبه من تنوب الي اتوب عليه من يستغفرني اغفر له من يسألني اعطيه
يقرض غير عديم ولا ظلوم ٥ ابو عبد الله قال حدثنا ابو علي الصفار قال
عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن عثمان عن سعيد بن ابي حسن قال ما خلق الله
آدم بقي في يديه من طينته شيء فخلق منه الجراد وفي حديث من جنود الله الصغير
احقر منه واحقر ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الحارودي قال حدثنا معن
ابن عيسى القزاز قال حدثنا معاوية بن صالح عن ابي حجيرة عن خير بن نمير قال ان السماء
اطلعت الي ربها فقالت يا رب اقرب علي سيارتك ارضين بالمشرق والمغرب
وجعلني قرد احظهر اكثار فقال في قولك قال عليك بدكة بيت عتيق ٥
ابو عبد الله قال حدثنا الحارودي قال حدثنا المطلب بن الوليد العبسي قال حدثنا
عن صفوان بن عمرو عن سنوح بن عبيد الحضرمي عن ابيه قال السفينة جزء
على كذا من الجزء فلذلك سميت اصحاب هذه السفينة ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا
سهل بن شعيب قال حدثنا جعفر بن عون عن طلحة بن عمرو عن عطاء بن ابي رباح قال
كما اهبط لادم من الجنة فان رأسه في السماء ورجلاه في الارض فوضع يده
على رأسه فطاطأه سبعين باعا ٥ ابو عبد الله قال حدثنا الحارودي قال حدثنا
اسرائيل عن فطر بن خليفة عن مجاهد بن وردان عن كعب قال ان الرحم تحته
في منكب الله فمن قطعها قطعه الله ومن وصلها وصله الله ٥ ابو عبد الله
رحمه الله قال حدثنا الحارودي قال حدثنا فضيل عن ابي سنان وضرار بن مرة
عن ابي وائل قال ان الله يدعو الجنة يوم القيامة فتجيء [illegible]

فيقول انعرفها فيقول نعم يا رب فيقول اشهد كاني قد عرفت الله
ابو عبد الله قال حدثنا الحارودي قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن مجاهد قال فزع الفزع
السماء من طول ادم فعال بيده تبارك وتعالى فوطده حتى نقص منه
سبعين باعا ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا صالح بن عمرو قال حدثنا
شيبان بن فروخ عن يعقوب بن ابراهيم وهو ابو يوسف عن ابي بكر الهذلي عن
الحسن قال ان الله تبارك وتعالى لم يصل اليه ولم يدخل عليه شيء من خلقه دون
حجبه غير بالله الرحمة وام الكتاب والحكمة فاما الرحمة فعن يمينه ولما ام
الكتاب فعن يديه الاخرى ولا يقال لله يسار وحلنا لله عن ولما الحكمة
فبين يديه يدبر فيها امور خلقه الخير هم بتدبيرها وابوابهم حين يدبرها
ويصدرها وبرخلق ما يشاء ويختار ما كان لها خيرة ودون هذه الثلث
سبعة حجب حجاب الملك وحجابا العزة وحجابا الجبروت وحجاب من نور وحجاب
من نار وحجاب من ماء وحجاب من ظلمة وذلك قوله ويوم تشقق السماء بالغمام
وقوله ان يوسف من نبع النار ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا حماد بن ابوب عن القاسم العمري عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن حسان
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله
وفي كنفه مالم يأتي قراؤها امراءها ومالم يعز خيارها اشرارها ومالم يكن
ملكاؤها فجارها فاذا فعلوا ذلك رفع الله يده عنهم وسلط عليهم جبابرتهم
فساموهم سوء العذاب ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الحارودي قال حدثنا جرير
عن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى قال قال
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

لمسي النهار وباسط يده لمسي النهار ليتوب الي الليل ٥ ابو عبد الله
رحمه الله قال حدثنا ابراهيم بن موسى عن ابي معوية عن قطن بن خليفة عن عبد
الرحمن بن سابط عن ابي بكر قال ان الله خلق الخلق وكانوا في ظلمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فبسط يده فيه فقال لشيء في يمينه ادخلوا الجنة بسلام
وقال للآخر في يساره ادخلوا النار ولا ابالي فمضى اي يوم القيمة ٥ ابو عبد الله عن ابراهيم
ابن يوسف عن خنيس بن بحير عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عبيد بن عمير
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ان الله خلق الخلق فكانوا في قبضته
فقال لهؤلاء ادخلوا الجنة هنيا وقال لهؤلاء ادخلوا النار ولا ابالي ٥ ابو عبد الله
رحمه الله قال حدثنا الجارود قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي
عن ابي مالك قال الارض على حوت والسلسلة في اذن الحوت والسلسلة في يد
الله ثم قرأ ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ٥ ابو عبد الله حدثنا
سهل بن سلم عن عبد العزيز بن خلد عن الاشعث بن عبد الله عن عبد العزيز
ابن عمر عن رجل من اهل الشام عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعظم اية انزلت على آية الكرسي هل تدري ما الكرسي قلت لا قال
والذي نفسي بيده ما السموات السبع وما فيهن في الكرسي الا بمنزلة حلقة
القاها ملق في فلاة من الارض وما الكرسي في العرش الا بمنزلة حلقة
القاها ملق في فلاة وما العرش في الماء الا بمنزلة حلقة القاها ملق في فلاة
وما الماء عند الرب الا بمنزلة حلقة القاها ملق في فلاة وان ذلك لفي
قبضة من قبضاته في كف احدكم اصغر من الجبة ح وفي حديث نعيم
ابن عامر من المنفق في الباب الاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ياخذ تبارك يده عز وجل منها فيخرج قبلكم بها فاعمر الهكما يخطي وجه احدكم
منكم منها قطرة فاما المسلم فيدع وجهه مثل الربطة البيضاء واما الكافر
فيطخه مثل اللهم الاسود ٥ ابو عبد الله عن الزهري قال حدثنا سليمان بن
توبة قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري عن
عمر بن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى

عليه وسلم اذا خلق الله خلقا الخلافة مسح ناصيته بيمينه ٥ ابو عبد الله قال حدثنا
ابي رحمه الله عن احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش قال حدثنا ابان عن ابي قلابة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي كتب بيمينه قبل ان يخلق الخلق الخلق بالقي
منه امن الرسول الى آخره ٥ ابو عبد الله قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا
الفضل بن محمد قال حدثنا الحسن بن حنيد البغدادي قال حدثنا كثير بن هشام
قال حدثنا ابو مجدم عن ابي قلابة عن ابي ادريس الخولاني عن النعمان بن بشير عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات
والارض بالفي سنة فهو عنده على العرش انزل منه اثنين ختم بهما سورة
فمن قرأهما في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلثة ايام ٥ ابو عبد الله قال حدثنا
الفضل قال حدثنا عمران بن بشار الحمصي قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا محمد
ابن زياد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال الله الرحم شجنة فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته
من قطعك ثم لا ارضى حتى ترضين ٥ ابو عبد الله قال حدثنا الجارود
قال حدثنا ابو معوية عن حجاج عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله انا الرحمن
وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها بتته ٥
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة قال سمعت محمد بن عبد الرحمن بن مجبر يحدث عن محمد بن كعب عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرحم شجنة من الرحمن تقول اي
رب اي قطعت يا رب اي قلت يا رب الي اني يا رب يا رب اجيرها
اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك ٥ ابو عبد الله رحمه الله

حدثنا ابو حمه[illegible] قال حدثنا رجاء بن مرجا قال حدثنا سعيد بن سلمة قال حدثنا
[illegible] بن ابي حميد المدني عن ابي بكر بن اسامة قال حدثني ابو هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي في منامي فقال يا محمد هل تدري
فيم يختصم الملا الاعلى قال قلت لا ادري يا رب فوضع يده بين كتفي
فوجدت بردها بين ثديي فعرفت ما في السموات وما في الارض قال يا محمد
في الدرجات والكفارات قلت اي رب اي الحزه ٥ ابو عبد الله رحمه الله
حدثنا المجاردود قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
قال حدثني خالد بن الدهلاج قال حدثني عبد الرحمن بن عايش الحضرمي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رايت ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلى
يا محمد قلت انت اعلم اي رب فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي
فعلمت ما في السموات وما في الارض ثم تلا وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت في الكفارات
والدرجات قال وما الكفارات وما الدرجات قلت اسباغ الوضوء في السبرات
والمشي على الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة قال وما هن
قلت اطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة بالليل والناس نيام قال سل تعطه
ذلك يعني بخير ويمت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته امه قل اللهم اني
اسالك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا
اردت فتنة بقوم فتوفني اليك منها غير مفتون ٥ ابو عبد الله رحمه الله
حدثنا حفص بن عمرو قال حدثنا الحكم بن نافع الحمصي قال حدثني ابو بكر بن
ابي مريم عن الزاهرية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ واسمعيل
ابن بصر عن ابي بكر بن ابي مريم عن راشد بن سعد عن محمد بن يحيى بن عبد الله
المزني عن رجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ ابو عبد الله قال

ابو سنان البلخي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معوية بن صالح عن سليم بن عامر
عن ابي يزيد عن ابي سلام الاسود عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصبح فقال اني رايت ربي اتاني الليلة
في احسن صورة فقال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى قلت لا اعلم يا رب فوضع كفه
بين كتفي حتى وجدت برد اناملة في صدري فتجلى لي ما في السموات وما في
الارض فعلمت فقال يا محمد فيم يختصمون قلت في الكفارات والدرجات قال المشي على
الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلوة بعد
الصلوة قال وما الدرجات قلت اطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة بالليل
والناس نيام قال قل يا محمد تشفع وسل تعط قلنا اللهم اني اسالك فعل الخيرات
وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت فتنة
بقوم فتوفني اليك منها غير مفتون قال اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك
وحب عمل يبلغني حبك ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا محمد بن سعيد بن
سويد الحكمي قال حدثني ابي سعيد بن سويد عن عبد الرحمن بن اسحق عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال ابطانا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بصلوة الفجر حتى كادت الشمس ان تترا ءى لنا فخرج فصلى بنا
فخفف ثم انصرف فاقبل علينا بوجهه فقال على مكانكم اخبركم ما
حبسني عنكم اليوم في هذه الصلوة اني صليت في ليلتي هذه ما شاء الله لي ربي
عجبي فنمت فرايت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة واحسنها فقال يا محمد
قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت لا ادري يا رب فوضع كفه
بين كتفي فوجدت برد اناملة بين ثديي فعلمت ما بين كل شعرة وبصرته ثم قال
يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت في الكفارات قال وما هن قلت
المشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات وفي القعود في المساجد

نعم الصلوات قال ثم فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلوة
والناس نيام قلت اللهم اني اسئلك حب الحسنات وترك المنكرات
وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت فتنة بين قوم فتجني
اليك غير مفتون اللهم اسئلك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك
ثم اقبل علينا صلى الله عليه وسلم فقال تعلموهن وادرسوهن فانهن حق
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا عبد الله بن يزيد
المقرئ عن خلد بن يزيد المري عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم ضرب
بيده على كتفه اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كانهم الذر ثم ضرب بيده على
كتف آدم اليسرى فاخرج ذرية سوداء كانهم الحمم فقال للذي في يمينه الى الجنة ولا
ابالي وهؤلاء الذين في اليسرى الى النار ولا ابالي ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا محمد بن عمر
قال حدثنا محمد بن عمرو العقيلي عن ابن جريج عن ابن ابي نجيح عن مولى قارب
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ضرب منكب آدم الايمن فخرج كل نفس
مخلوقة للجنة بيضاء على كتفه امثال الذر فقال هؤلاء اهل الجنة ثم ضرب
منكبه الايسر فخرج كل نفس مخلوقة للنار سوداء كدية فقال
هؤلاء اهل النار ثم اخرج عهدهم على الايمان به والمعرفة له والتصديق
به وبامره واشهدهم على انفسهم فامنوا وعرفوا وصدقوا واقروا
قال يا عباد انه اجبر السود لا اجبه الطاعة فقال اطفا اللهم لبيك
اللهم لبيك ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو اسحق
عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم مسح على ظهره
فسقط من عينيه [illegible]

بين كل انسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فراى رجلا منهم فاعجبه
وبيص ما بين عينيه فقال من هذا يا رب قال رجل من ذريتك من آخر الامم يقال له
داود قال اي رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال اي رب زده من عمري
اربعين سنة فلما انقضا عمر آدم جاء ملك الموت فقال اولم يبق من عمري اربعون
سنة قال اولم تعطها ابنك داود قال فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت
ذريته ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا عمر والعقيلي
عن اسباط عن السدي عن ابي صالح وابي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني
عن ابن مسعود قال مسح الله ظهر آدم صفحة ظهره اليمنى فاخرج منه كهيئة
الذر ابيض مثل اللولو وقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره
اليسرى فخرج كهيئة الذر سودا فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي ثم قال
الست بربكم قالوا بلى فاعطوه طائفة طائفة كارهين وطائفة كارهين
على وجه التقية فذلك قوله ولله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واليه يرجعون ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا صالح بن محمد وابو الجارود بن
معاذ قالا حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اهبط الله آدم الى ارض يقال لها دحنا بين مكة والطائف فمسح الله
ظهره فاخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ثم اشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى ٥ ابو عبد الله قال حدثنا عبد الرحيم بن
حبيب قال حدثنا بقية قال حدثنا مبشر بن عبيد عن الزهري عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله
آدم ضرب بيده على شق آدم الايمن فاخرج ذرية كالذر وقال يا آدم
هؤلاء ذريتك من اهل الجنة ثم ضرب بيده على شق آدم الايسر فاخرج ذرية
كالحمم فقال هؤلاء ذريتك من اهل النار ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا
موسى بن هلال قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال حدثنا شهر بن حوشب [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه ان يقول
[illegible] يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قلنا يا رسول الله وان القلوب لتتقلب
[illegible] نعم ما من خلق الله من بشر من بني ادم الا ان قلبه بين اصبعين من اصابع الله
فان شاء اقامه وان شاء ازاغه فنسأل ربنا ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا
ونسأله ان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب ○ ابو عبد الله قال حدثنا
احمد بن سعد قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن
جابر قال حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي قال حدثني ابو ادريس الخولاني انه
حدثه النواس بن سمعان الكلابي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع رب العالمين اذا اراد ان يقيمه
اقامه واذا شاء ان يزيغه ازاغه وكان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك والميزان بيد الرحمن يخفض ويرفع ○ ابو عبد الله قال حدثنا الفضل
ابن محمد قال حدثنا اهيب بن محمد الرملي قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني
عن الوليد بن نافع عن ابي سلمة عن عماره بن الصامت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الخالق فاذا اراد
الله ان يقيمه بسطه فاستقام وان اراد ان يقلبه قبضه ○ ابو عبد
الله رحمه الله قال حدثنا يحيى بن صبيح السوسي قال حدثنا عبد الله بن يزيد
المقرئ قال حدثنا حيوة بن شريح قال اخبرني ابو هانئ انه سمع ابا عبد الرحمن
الجبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب
واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف
القلوب اصرف قلوبنا الى طاعتك ○ ابو عبد الله حدثنا محمد بن
يحيى الاموي قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا [illegible]

يعني يزيد فقلنا يا رسول الله قد امنا بك وصدقنا ما جئت به فتخاف علينا
قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها ○ ابو عبد الله رحمه الله
قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا عمرو بن عثمان القرشي قال حدثنا ابو المغيرة
قال حدثني الوليد بن سليمان بن ابي السائب قال حدثني بسر بن عبيد الله عن ابي ادريس
الخولاني عن نعيم بن حماد الغطفاني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من امري الا وقلبه معلق بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه
وان شاء ازاغه وكل يوم الميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويضع اخرين الى
يوم القيمة ○ باب ——— ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابو موسى
محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابان بن يزيد قال
حدثنا قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
جهنم تقول هل من مزيد فيقول رب العالمين فيضع فيها قدمه فتزوى بعضها
الى بعض فتقول قط قط قط ○ ابو عبد الله قال حدثنا ابو موسى قال حدثنا
عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا معتمر عن ابيه قال حدثنا قتادة عن انس
بنحوه ○ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابو الاشعث قال حدثنا معتمر قال
سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس بمثله ○ ابو عبد الله قال حدثنا ابان
قال حدثنا المغيرة قال حدثنا عوف عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم لا تمتلئ حتى يضع الله فيها قدمه فهنالك
تمتلئ ويزوي بعضها الى بعض وتقول قد قد ○ ابو عبد الله رحمه الله قال
حدثنا ابان قال حدثنا هشام قال حدثنا حجير عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن عبيد
عن ابي هريرة بمثله ولم يرفعه ○ ابو عبد الله عن اسمعيل بن نصر عن حجاج
عن حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمثله ○ واسمعيل عن حجاج عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب
عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه

[illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه ان يقول
[illegible] القلوب ثبت قلبي على دينك قلنا يا رسول الله وان القلوب لتتقلب
قال نعم ما من خلق الله من بشر من بني آدم الا ان قلبه بين اصبعين من اصابع الله
فان شاء اقامه وان شاء ازاغه فنسأل ربنا ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا
ونسأله ان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب ○ ابو عبد الله قال حدثنا
ابو زرعة بن معاذ قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن
جابر قال حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي قال حدثني ابو ادريس الخولاني قال
حدثني النواس بن سمعان الكلابي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع رب العالمين اذا ان يقيمه
اقامه واذا شاء ان يزيغه ازاغه وكان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك والميزان بيد الرحمن يخفض ويرفع ○ ابو عبد الله قال حدثنا الفضل
ابن محمد قال حدثنا اهيب بن محمد الرقي قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني
عن الوازع بن نافع عن ابي سلمة عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الخالق فاذا اراد
الله ان يقيمه اقامه فاستقام واذا اراد ان يضله فعكسه ○ ابو عبد
الله رحمه الله قال حدثنا مهدي بن عباد بن صبيح السدوسي قال حدثنا عبد الله بن يزيد
المقرئ قال حدثنا حيوة بن شريح قال اخبرني ابو هاني انه سمع ابا عبد الرحمن
الجبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب
واحد يصرفه كيف شاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف
القلوب اصرف قلوبنا الى طاعتك ○ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا سعيد بن
عيسى العامري قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن انس رضي الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا [illegible]

على دينك فقلنا يا رسول الله قد امنا بك وصدقنا ما جئت به فتخاف علينا
قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها ○ ابو عبد الله رحمه الله
قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا عمرو بن عثمان الفزي قال حدثنا ابو المغيرة
قال حدثني الوليد بن سليمان بن ابي السائب قال حدثني بسر بن عبيد الله عن ابي ادريس
الخولاني عن نعيم بن همار الغطفاني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من امري الا وقلبه معلق بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه
وان شاء ازاغه وكل يوم الميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويضع آخرين الى
يوم القيمة ○ باب ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابو موسى
محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابان بن يزيد قال
حدثنا قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
جهنم تقول هل من مزيد فيقول رب العالمين فيضع فيها قدمه فتزوي بعضها
الى بعض فتقول قط قط قط ○ ابو عبد الله قال حدثنا ابو موسى قال حدثنا
عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا معتمر عن ابيه قال حدثنا قتادة عن انس
بنحوه ○ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابو الاشعث قال حدثنا معتمر قال
سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس بمثله ○ ابو عبد الله قال حدثنا ابو زرعة
قال حدثنا المنذر قال حدثنا عوف عن ابي سعيد بن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم لا تمتلي حتى يضع الله فيها قدمه فهنالك
تمتلي وتزوي بعضها الى بعض وتقول قد قد ○ ابو عبد الله رحمه الله قال
حدثنا ابو زرعة قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن عتبة
عن ابي هريرة بمثله ولم يرفعه ○ ابو عبد الله عن اسمعيل بن نصر عن حجاج
عن حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمثله ○ واسمعيل عن حجاج عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب
عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الملك بن مروان قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول ما من عبد ولا امة دعا
الله ليله عرفه بهذه الدعوات وهي عشر كلم الذمرة يسأل الله شيئا
الا اعطاه اياه سبحان الذي في السماء عرشه سبحان الذي في الارض موطاه
سبحان الذي في البحر سبيله سبحان الذي في النار سلطانه سبحان الذي
في الجنة رحمته سبحان الذي في القبور قضاوه سبحان الذي في الهوى روحه
سبحان الذي رفع السما سبحان الذي وضع الارض سبحان الذي لا منجا ولا
ملجا منه الا اليه قال النعم الفيض فقلت لابن مسعود عن النبي قال نعم ٥ ابو عبد
الله رحمه الله قال حدثنا ابجار ود قال حدثنا عبدة بن سليمن عن محمد بن اسحق
عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس قال صدق رسول الله
صلى الله عليه امية بن ابي الصلت في بيتين من شعره قال

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ٥ وشبهال
والشمس تطلع كل اخر ليله حمرا تصبح لونها يتوردي
ناباتها تطلع لنا في رسلها الا معذبة او الا تجلد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ٥ ابو عبد الله حدثنا محمد بن عبده
ابن سليمن عن ابيه باسناده بمثله ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا ابو الاصبهاني قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني سفين
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس الثقفي قال اراد وطيه
وطيها الرحمن بوج يعني الطايف ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا
عبد الجبار قال حدثنا سفين قال احد وطيه الله بوج ٥ ابو عبد الله قال
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا صلح بن حي عن محمد بن الفضل بن عطية عن ابيه
عن عطا بن ابي رباح عن ابن عمر قال من اخفر شبرا من مكة بغير حقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥ ابو عبد الله قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الله العسكري قال حدثنا
ابو معاذ البجري قال حدثنا عبيد بن سليمن عن الضحاك في قوله يوم نقول
لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد قال كان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول ان الله لما سبقت منه كلمة لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
فلما ستق اعداء الله الى النار زمرا جعلوا يقتحمون جهنم فوجا فوجا وصارت
جهنم لا يبقى فيها شيء الا ذهب فيها لا يملاها شيء حتى اذا لم يبق من اهلها
احد ادخلها وهي لا يملاها شيء اناها الرب فوضع قدمه عليها ثم قال
لها ملات يا جهنم فتقول قط قط قد امتلات ملاتين من الجن
والانس فليس في سرايرك قال ابن عباس ولم يبق يملاها شيء حتى وجدت
من قدم الله فضاقت فما فيها موضع لبره ٥ ابو عبد الله رحمه الله
قال حدثنا دارز بن عمار الفقيه قال حدثنا عبده بن سليمن عن اسمعيل
ابن رافع عن محمد بن زيد عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله يوم القيمة اذا لم يبق الا الموحدون
يا ايها الناس انتظروا ما كنتم تعبدون فيقولون والله ما كنا نعبد الا
الله وما كنا نعبد غيره ثم ينصرف عنهم وهو الله يشتهيهم ثم ياتي فيما
ثامن هيئة فيقول مثل ذلك فيقولون مثل ذلك ثم ينصرف ثم ياتيهم
فيقول يا ايها الناس فيقولون نعوذ بالله منك فيقول هل بينكم وبين
ربكم اية تعرفونها فيقولون نعم فيكشف عن ساق ويخلو الله
من نفسه ما يجوز انه رب فيخرون له سجدا ويجعل الله ظهورهم
المتاخرين كصياصي البقر ويخرون على اقفيتهم ٥ ابو عبد الله قال
حدثنا محمد بن ابي عمه الله قال حدثنا سلم بن ابرهيم العبدي قال حدثنا عن
قيس الجدي من ولد ابي زيد الانصاري قال حدثني ابي انه سمع ابا عبد

فاخذها بيده من تحت قدم الرحمن ومن اخر من سايرالارض بغير حقه
يجاء به يوم القيمه معلوقا الى سبع ارضين في عنقه ٥ ابو عبدالله قال حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا وكيع عن سفين عن عمار الدهني عن مسلم البطين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين والعرش
لا يقدر احد قدره ٥ ابو عبدالله رحمه الله قال حدثنا عمرو العباد عن اسباط
عن السدي عن ابي مالك الغفاري عن ابن عباس قال الكرسي بين يدي العرش
وهو موضع قدميه ٥ ابو عبدالله قال حدثنا عبدالكريم بن عبيدالله قال حدثنا
يعقوب بن اسحق البغدادي قال حدثنا سويد بن سعيد الانباري قال حدثني
حفص بن ميسرة عن ابراهيم بن محمد بن فراس عن وهب بن منبه قال يقول
الرب تبارك وتعالى يمثل لي البيوت واي بيت يعني السموات حشو اربي
والارض موضع قدمي كذلك خلقي ولي ما يسعني جوف الوادع اللين
من خلقي ٥ ابو عبدالله رحمه الله قال حدثنا قتيبه بن سعيد قال حدثنا بن
لهيعه عن حفص بن ربيعه عن عروه بن ابي وبير عن ابي فراس مولى عبدالله
ابن عمرو عن عبدالله بن عمرو قال لا يحول بين الانسان وبين قدم الرحمن
شيء اذا كان ساجدا ٥ ابو عبدالله قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا يحيى
ابن عثمان مستي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني يزيد بن يزيد بن جابر
الراهد بن ثميم عن ابي امامة قال ان الله يمد عليه بردائه حتى يرفع وركبتيه
يكاد عليه رحمة الله حتى يسجد والساجد يسجد على ظهر وركبتي الرحمن فليسأل
الله ولير غب ٥ ابن عبدالله رحمه الله قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا
محمد بن ابي معشر المدني قال اخبرنا ابو معشر قال سال رجل وهب بن منبه
ايسند بنا قال نعم حدثنا ان سبع سموات على العرش العظيم مثل اذا
وضع احدى رجليه على الاخرى لغضت السموات اقرارا شيم تمار

السموات ينفطرن من فوقهن ٥ ابو عبدالله قال حدثنا سفين بن وكيع قال
حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد قال اذا كان يوم القيمه قال الله
تبارك وتعالى يا رب ذنبي ذنبي فيقول له الرب عز اسمي فيقول ذنبي ذنبي فيقول الله
خلفي فيقول يا رب ذنبي ذنبي فيقول اخر بقدمي فياخر بقدميه ٥ ابي عبد
الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا قتيبه عن سفين عن منصور
عن مجاهد عن عبيد بن عمير في قوله وان له عندنا لزلفى قال باخر بقدميه
تبارك وتعالى ٥ ابو عبدالله رحمه الله قال حدثنا محمد بن حميد عن اسرايل
ابن زياد عن مقاتل بن سليمن بمحو حديث بن فضيل وزاد فيه فيقول ادخل
الجنه فيدخل الجنه فيقبل قدميه ٥ ابو عبدالله رحمه الله قال حدثنا محمد بن حميد
الرازي قال حدثنا جرير عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن ابن عباس قال لما فرغ
من خلق السموات والارض وضع احدى رجليه على الاخرى فقالت اليهود
استراح فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
وما مسنا من لغوب ٥ باب ابو عبدالله قال حدثنا الحسن بن الصباح
ابن معاذ قال حدثنا يزيد بن هرون عن اسمعيل بن ابي خالد عن اسحق بن راشد
عن اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية قالت لما توفي سعد صاحب امه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لسعد اول من ضحك الله له واهتز له
العرش ٥ ابو عبدالله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا الفضل بن دكين
قال حدثنا اسمعيل بن عبدالملك عن علي بن ربيعه قال حملني علي ظهره ثم سار
فقال اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب صغيرها ثم التفت الي فضحك
ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حملني خلفه ثم سار ثم رفع راسه
الى السما فقال اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب صغيرها ثم التفت
فضحك ثم قال فضحكت لضحكه لعلمه انه يعلم انه لا يغفر الذنوب
صغيرها ٥ ابو عبدالله رحمه الله قال حدثنا الفضل بن محمد عن شعبه بن

www.alukah.net

رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن حميد عن ابي خالد الاحمر
عن مجاهد عن ابي الوداك عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يضحك الى الرجل يقوم في سواد الليل يصلي ۞ ابو عبد الله
حدثنا رزق الله بن موسى قال اخبرنا وكيع عن رجل عن اسرائيل عن ابي اسحق
عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال يضحك الله الى رجلين رجل قام من
الليل واهله نيام فصلى وقرأ بتارك وتعالى انظروا اليه قام واهله نيام
قلوبهما ناعسة وجسمانا موا ورجل لقي العدو في فرسان من صلح خيل اصحابه فانهزموا
فثبت فاما فتح له واما استشهد ۞ ابو عبد الله قال اخبرنا ابي رحمه الله قال اخبرنا
محمد بن عاصم المصري عن عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب بن عبد الله
ان خطب ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ادع لنا ربك يسقينا فان مواشينا قد هلكت فقال ان الله ليضحك من شفتم
وارتكم وقرب غيثكم قال الاعرابي يا رسول الله او يضحك ربنا قال نعم
فقال الاعرابي لن نعدم من رب يضحك خيرا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قول الاعرابي ۞ ابو عبد الله قال اخبرنا الفضل بن محمد قال اخبرنا ابكار
ابن عبد الله الدمشقي قال اخبرني ابرهيم بن المنذر الحزامي قال اخبرني عبد الرحمن
ابن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام قال اخبرني عبد الرحمن بن
عباس الانصاري عن ابيه بن الاسود بن عبد الله بن طلحة بن عامر بن الشفق
العقيلي قال اخبرتني الاسود وعمي عاصم بن لقيط ان لقيط بن عامر بن الشفق
خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انصرف من صلوة الغداة فقام في الناس خطيبا فذكر في خطبته قال
من علمه بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله علم متى احدكم
الا الله وعلم امتى ما تحمل ارحام وعلم ما في غد وعلمه يوم الساعة وعلمه بوم الغيث

نسخة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] قال اخبرنا ابو المغيرة عبد القدوس بن حجاج قال اخبرنا
[illegible] بن مريم عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اردفه على دابته فلما استوى عليها كبر ثلثا وحمد الله وسبح
ثلثا وقال الحمد لله ثم استقرى عليها فضحك ثم اقبل عليه فقال لما من امرئ يركب
دابته فيصنع كما صنعت الا اقبل الله عليه وضحك اليه كما ضحكت اليك
ابو عبد الله قال اخبرنا موسى بن عبد الله قال اخبرنا محمد بن زياد بن زنباع الحضرمي
عن بشر بن الحسين الهلالي عن الزبير بن عدي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضحك الله من رجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما
في الجنة قيل كيف يا رسول الله قال يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الاخر فيهديه
الله الى الاسلام فيقتل في سبيل الله فيلج الجنة ۞ ابو عبد الله قال اخبرنا محمد بن
يحيى المروزي قال اخبرنا علي بن الحسن قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا الاوزاعي
عن [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الشهداء عند
الله يوم القيامة الصف لا يلتفتون وجوههم حتى يقتلوا او ليكن يتلبطون
في الغرف العلى من الجنة يضحك اليهم الرب تبارك وتعالى اذا ضحك الى قوم فلا حساب
عليهم ۞ ابو عبد الله حدثنا رزق الله بن موسى قال اخبرنا وكيع عن
سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليضحك الى رجلين احدهما يقتل الاخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل
هذا في سبيل الله فيستشهد ثم يتوب الله على قاتله فيسلم فيقاتل في سبيل
الله فيستشهد ۞ ابو عبد الله قال اخبرنا ابي رحمه الله قال اخبرنا يوسف بن
[illegible] عن ابن ادريس عن ابن اخي [illegible] قال اخبرني عاصم بن عمر بن حمزة ان عمر
[illegible] قال يا ابا [illegible] ما بال الرب من عبده قال حسنا يرضاه قال اخبرنا
[illegible] فنزع ودعوه من عنقه فاخذ سيفه فقاتل حتى قتل ذلك ابو [illegible]

قال عند ما مات طلحة بن البرا اللهم الق طلحة وانت تضحك الي وجهه وانا اضحك
في وجهك ۵ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الحميدي رحمه الله قال حدثنا الفضيل
بن سليمان قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثني رجل من بني عمر طلحة بن البرا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ليلقان طلحة يوم القيمة وانت تضحك في وجهه ۵
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا قتيبة قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن
حنش بن عبد الله عن فضالة بن عبيد انه كان اذا دعا للميت يقول اللهم ارضه
وارض عنه وأصلحه وأصلح اليه ۵ ابو عبد الله قال حدثنا اجار وقال حدثنا
جرير عن منصور عن ابرهيم عن عبيده عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لا علم اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل
يخرج من النار حبوا فيقول له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملا فيقول
يا رب وجدتها ملا فيقول له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها
ملا فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها
فيخيل اليه انها ملا فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملا فيقول فلا دخل الجنة قال
للرجل الدنيا أتسخر بي او تضحك بي وانت الملك فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقال ذاك ادنى اهل الجنة منزلة

باب ـــــ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الفضيل بن محمد قال حدثنا ابرهيم
بن محمد بن يوسف الفاريابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن القشيري قال حدثنا
اسمعيل بن رافع عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اخلق ان اسمعني القرآن حين اسمعه من في النبي تلوه
عليهم يوم القيمة ۵ باب ـــــ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا
العلاء بن مسلمة الرواس قال حدثنا اسمعيل بن مغرا قال حدثنا عبد الله بن المبارك
عن سفين بن سعيد الثوري عن سماك بن حرب عن علبة بن الهكم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم القيمة اذا قعد علي كرسي القضا

وعشرة امثالها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ده بحجزة الرحمن تناشد حقها فيقول الا ترضين ان
وصلك واقطع من قطعك من وصلك فقد وصلني ومن قطعني
قد قطعني ۞ ابو عبد الله قال حدثنا الجارود قال حدثنا اسمعيل بن محمد بن
حماده عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال يقول انا الرحمن
وهي الرحم وهي شجنة مني والشجنة الشيء من الشيء من وصلها وصلته
ومن قطعها بتته يجيء يوم القيمة اخذه بحقوي الرحمن لها لسان فالق تقول
ماشئات تقول ما رب ان فلانا وصلني فادخله الجنة ان فلانا قطعني فاقطعه
باب ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا محمد بن يزيد النيسابوري
قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال حدثنا حرملة بن عمران التجيبي قال حدثنا
سليمان بن حميد عن محمد بن كعب القرظي قال اذا كان يوم القيمة اقبل الرب تبارك
وتعالى يمشي في اكنه في ظلل من الغمام فيقف على اهل كل درجة في الجنة
فيسلم عليهم فيردون عليه السلام وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الله عن بشر النهري عن عبد
الله بن عبيد الله محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينما اهل الجنة في مجالسهم وتعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا
رؤوسهم فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم فيقول السلام عليكم يا اهل
الجنة وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم فينظرون اليه وينظر اليهم فلا
يلتفتون الى شيء من الملك والنعيم حتى يحتجب عنهم فيبقا نوره وبركته
عليهم وفي ديارهم ۵ باب ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا
الجارود بن معاذ قال حدثنا الاسود بن عامر قال حدثنا حماد
عطاء عن كعب بن جعدة عن ابي جدة زيد العقيلي قال قلت يا رسول الله

[illegible] وانا اريد ان اغفر لشر علي ما كان
[illegible] قال حدثنا الجارود قال حدثنا وكيع
[illegible] بن خليفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحي ان [illegible] ان تعالى ما تفضل منه الا قراط اربع اصابع
وان له [illegible] الرجل ۵ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الفضل
بن [illegible] الحسن بن الصباح البزار قال حدثنا ابو توبة عن سلمة بن
نوفل عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال خرج في غزاة لهم فلما صاف
العدو رجل منهم فشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجل
ايها قال ذاك رأي فلانة فقال فشتم ابي وامي وطعن عن شتم رسول
الله قال فطعنه فقتله فجاء بذلك فاخبر عن شتم رسول الله او ازجلك
فسبني فقاتلوا العدو فشد علي بالسيف فضربه فقتلوا عليه المشركون
فقال ما صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم التجيبي عز وجل نصر الله ورسوله الذي الله غازيا فقعد له ۵
باب ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا فيه قال حدثنا حاتم
ابن اسمعيل عن معاوية بن ابي مزرد مولى بني هاشم قال حدثني عمي ابو الحباب
سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
[illegible] خلق الله الخلق فلما فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن
فقال له مه قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل
من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذاك لك ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان شئتم فاقرؤا ان عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
فقطعوا ارحامكم الاخرة ۵ ابو عبد الله قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الله بن عبيدة قال حدثنا منذر بن ثعلبة

[illegible] على السموات والارض قال كان [illegible]
[illegible] على ما ٥ باب ابو عبد الله [illegible]
[illegible] بن عبد الحميد الثمار قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال حدثنا حيوة
قال حدثني ابو هانئ ان ابا علي عمرو بن مالك حدثه عن فضالة بن عبيد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا تسأل عنهم رجل نازع الله رداءه ورداؤه
الكبرياء وازاره العزة ورجل في شك من امر الله والقنوط من رحمة الله ٥
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابو قلابة عبد الله بن محمد بن عبد الله الرقاشي قال
حدثنا حجاج عن حماد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سلمان
الفارسي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما علمت عن ربه قال الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار ٥ ابو عبد الله رحمه
الله قال حدثنا الحارود قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن الاغر ابي مسلم
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل مثله
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الحارود قال حدثنا جرير عن عطاء عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه ابو عبد الله قال
حدثنا الحارود قال حدثنا النضر عن ابي معشر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
قال ان الله تبارك اسمه انزل العز وارتدى الكبرياء وتسربل الرحمة فمن نازعه
او تكبر قصمه ثم ذاقه الله ردائه ومن رحم الناس قذف سربال الله سرباله
الذي سمى ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابراهيم بن هرون البلخي قال
حدثنا شعيب بن حرب والمسيبي عن قتادة عن انس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال يقول الله ايما عبد من عبادي نازعني واحدة منهن كببته في
النار الفخر والكبرياء والعظمة والجد سوى ٥ ابو عبد الله قال حدثنا ابو
الاشعث العجلي قال حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن الحسن قال الكبرياء
رداء الرحمن ٥ ابو عبد الله قال حدثنا ابي رحمه الله عن صالح بن [illegible]

[illegible] عن داود بن علي عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعو في الوتر ويقول في اخره سبحان الذي لبس العز
وقال به سبحان الذي تعطف المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له ٥
ابو عبد الله قال حدثنا عبد الجبار بن العلا قال حدثنا سفين قال حدثنا ابن ابي ليلى
عن داود بن علي عن ابيه انه كان يدعو فيقول في دعائه سبحان الذي لبس
العز وقال به ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا ابن ابي
ليلى قال حدثني ابن ابي ليلى عن داود بن علي عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين فرغ من دعائه يقول سبحان الذي لبس المجد وتكرم
به سبحان الذي تعطف العز ٥ والذي رواه المسيب اصح ٥ ابو عبد الله قال
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا صالح بن محمد عن جعفر بن سعد عن ابي سهل عن ابيه
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان في الامم الخالية
فيمن كان قبلكم رجل يتبختر في مشيته في مجالس الناس فطرقهم فقال الله
تبارك وتعالى للارض خذيه اتظروا الى عبدي ليذيذ نازعني ردائي فارض لتبلعيه
فما تبلعته الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة ٥ باب [illegible]
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسن اليساري قال حدثنا عبد
الرحمن عن محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن يسار عن عبد الله بن رافع عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى ثلث
الليل هبط الله الى سما الدنيا فكان كذا حتى يطلع الفجر فيقول الا داع فيجاب
له الا سائل فيعطا الا مقيم فيغفر له ٥ ابو عبد الله قال حدثنا سفين بن وكيع قال حدثنا العلا بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن
دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل الله عز وجل اليه تبارك وتعالى الى السما الدنيا فيقول هل من سا
فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له ٥ ابو عبد الله قال حدثنا [illegible]

في السما الدنيا بروحه وملايكته فيقول انا ربكم تعالوا
حتى تعرضي ثم يطلع الي عباده فيقول هل من مستغفر يستغفرني
فاغفر له هل من سايل يسلني فاعطيه هل من داع يدعوني فاجيبه حتى
يعرض صلوة الفجر وذلك بقول الله وقران الفجر وان الفجر كان مشهودا
يشهده الله وملايكة الليل وملايكة النهار ٥ ابو عبد الله رحمه الله
قال اخبرنا عقبة بن قبيصة قال اخبرنا سيار ابو الحكم
عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة
ابن عرابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بقي ثلث الليل او نحوه
نزل الله الي السما الدنيا فيقول لا اسال عن عبادي غيري من ذا الذي اعطيه
ومن يستغفرني اغفر له ومن يدعني استجب له حتى ينفجر الصبح ٥ ابو عبد الله
قال اخبرنا عبد الكريم بن عبد الله عن نعيم بن حماد عن الفضل بن موسى عن بشير
ابن سلمان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر مثله وزاد فيه قال فلا يقضي فيما الروح الا علم به الا الثقلين الجن
والانس وذلك لكي تصبح الرويل وتنهق الحمر وتنبح الكلاب ٥ ابو عبد الله
حدثنا عبد الكريم عن عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن ابي كثير قال اخبرني عبد
الرحمن السلماني قال ما من ليلة الا ينزل فيها بكر الى السما وما من سما الا وله
فيها كرسي فاذا نظر الى سما احراسها سجودا حتى يرجع فاذا الى السما الدنيا
فاطلعت ونزعرت من هيبة الله وهو باسطيديه يدعوا فيقول فاذا رجع
من يدعوني اجيبه من يتوب علي من يستغفرني اغفر له من
من غير عدوم ولا ظلوم ٥ ابو عبد الله قال اخبرنا ابو داود قال اخبرنا الوليد
ابن محمد قال اخبرنا زيد عن علي بن عبد الله بن عباس عن رجل عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ملكا له بوجه حمار وله بوجه ثور وله
في السما الدنيا بروحه وملايكته فيقول انا ربكم تعالوا
حتى تعرضي ثم يطلع الي عباده فيقول هل من مستغفر يستغفرني
فاغفر له هل من سايل يسلني فاعطيه هل من داع يدعوني فاجيبه حتى
يعرض صلوة الفجر وذلك بقول الله وقران الفجر وان الفجر كان مشهودا
يشهده الله وملايكة الليل وملايكة النهار ٥ ابو عبد الله رحمه الله
قال اخبرنا عقبة بن قبيصة قال اخبرنا سيار ابو الحكم
عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة
ابن عرابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بقي ثلث الليل او نحوه
نزل الله الي السما الدنيا فيقول لا اسال عن عبادي غيري من ذا الذي اعطيه
ومن يستغفرني اغفر له ومن يدعني استجب له حتى ينفجر الصبح ٥ ابو عبد الله
قال اخبرنا عبد الكريم بن عبد الله عن نعيم بن حماد عن الفضل بن موسى عن بشير
ابن سلمان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر مثله وزاد فيه قال فلا يقضي فيما الروح الا علم به الا الثقلين الجن
والانس وذلك لكي تصبح الرويل وتنهق الحمر وتنبح الكلاب ٥ ابو عبد الله
حدثنا عبد الكريم عن عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن ابي كثير قال اخبرني عبد
الرحمن السلماني قال ما من ليلة الا ينزل فيها بكر الى السما وما من سما الا وله
فيها كرسي فاذا نظر الى سما احراسها سجودا حتى يرجع فاذا الى السما الدنيا
فاطلعت ونزعرت من هيبة الله وهو باسطيديه يدعوا فيقول فاذا رجع
من يدعوني اجيبه من يتوب علي من يستغفرني اغفر له من
من غير عدوم ولا ظلوم ٥ ابو عبد الله قال اخبرنا ابو داود قال اخبرنا الوليد
ابن محمد قال اخبرنا زيد عن علي بن عبد الله بن عباس عن رجل عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ملكا له بوجه حمار وله بوجه ثور وله

www.alukah.net

[illegible] فقال يا بليس اخبرني ما حب الناس اليك قال بغض الناس
[illegible] حب الناس الى كل مؤمن بخيل وابغض الناس الى كل منافق
قال ولم ذاك قال لان السخاء خلق الله الاعظم فاحسنا ان يطلع الله عليه في
بعض سخايه فيغفر له ٥ باب ابو عبد الله رحمه الله عليه قال
حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال حدثنا ابن جريج عن عطا
قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى الى السما السابعه قال
له جبريل ارو يدك يا محمد ان ربك يصلي قال وهل يصلي قال نعم قال وما يقول
قال يقول سبوح قدوس رب الملايكه والروح سبقت رحمتي غضبي
ابو عبد الله قال حدثنا سعيد قال حدثنا هوذه عن عوف عن الحسن عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالت بنو اسرايل لموسى هل يصلي
ربك قال اتقوا الله يا بني اسرايل فقال الله لموسى انما بعثتك لتبلغ قومك
عني وتبلغني عنهم ما قالوا لك قال قالوا ما سمعت يا رب قالوا هل
يصلي ربك قال فاخبرهم اني اصلي وان صلاتي على عبادي تسبق رحمتي
غضبي ولولا ذاك لهلكتم ٥ ابو عبد الله قال حدثنا الجارود قال حدثنا
جرير عن اشعث بن سحق القمي ويعقوب القمي عن جعفر عن سعيد
قال قالت بنو اسرايل لموسى اينام ربك قال موسى اتقوا الله فقالوا ايصلي
وهل قال موسى اتقوا الله قالوا هل يصبغ قال اتقوا الله فاوحى الله اليه
ان بني اسرايل سالوك اينام ربك فخذ زجاجتين فضعهما على يديك
ثم قم الليل ففعل موسى فلما ان ذهب ثلث الليل نعس موسى فوقع
لركبتيه فلما ادبر الليل نعس موسى فوقع ووقعتا الزجاجتان واسرتا
فقال يا موسى لو نمت لوقعتا سبع سموات على الارض ولهلك كل شي حتى
[illegible] فان الزجاجتان وفيه نزلت الله لا اله هو الحي القيوم

[illegible] الفتح بينه وبينهم بابا ثم يصدر الناس عن
[illegible] فيقضي بينهم فاذا فرغ منهم وفرقه موجب لهم
[illegible] ٥ ابو عبد الله رحمه
[illegible] عن ابي بكر الهذلي عن الحسن
قال لما اهبط الله ادم الى الارض قال فتزلزل باهلها زلزلة تقذف عنها
جبالها واحجارها وتجمعها ثم يوحي الله اليها اني انا زل فتزلزل زلزله تنشق
عليها فتخرج من غضوف ودسم ثم يوحي الله الى السما اهبطي بعبادي
الذين فيك الى عبادي في الارض لتسمه منازلهم بتوابا عمالهم ثم يوحي
الى اهل السما الثانيه كذلك حتى ينزل اهل السموات السبع ثم ينزل الله تبارك
وتعالى من فلكه الى ملكه الى ملكه حول عرشه ثم ينادي ملاك ٥ ابو محمد
الله قال حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني قال حدثنا سيار عن جعفر عن
ابي عمران الجوني عن نوف قال اوحى الله الى الجبال اني منزل عليك واحد
منعفر فتسخت الجبال وتواضع الطور وقال ارضا بما قسم الله لي فان
[illegible] ٥ باب ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي
[illegible] قال حدثنا مكي بن ابرهيم قال حدثنا عبد الله بن زيد قال حدثني عبد
الله بن ابي سفر قال حدثني موسى بن ابي عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله عليه وسلم عشر خلقا من الثلج وخلق ادم منه
[illegible] ٥ ابو عبد الله قال حدثنا محمد بن مرزوق البصري قال حدثنا شداد
[illegible] قال حدثنا
[illegible] قال حدثنا
[illegible] عن رسول الله
[illegible] قال حدثنا علي بن خشرم قال حدثنا
عبد الله بن وهب عن عمرو بن حارث الانصاري عن ابي يونس ان يحيى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الألوكة
www.alukah.net

[illegible] نوزاده مرتين ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا [illegible]
[illegible] قال حدثنا شريك عن حجاج عن عطا عن ابن عباس ما ادرى النوذ ما هو
[illegible] نوزاده مرتين ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابكار ورد قال حدثنا [illegible]
موسى بن عبيده عن قدر بن كعب قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
رايته قبلك قال رايته نوزاده ولم اره نوزاده ٥ ابو عبد الله قال حدثنا ابكار ورد قال
حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا سليمان بن عبيد قال حدثنا الضحاك بن مزاحم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال يعني الرب تبارك وتعالى خلقت ابرهيم خليلي وكلمت
موسى تكليما واعطيت محمدا خطاطا ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابكار ورد قال
حدثنا وكيع عن عباد بن منصور الناجي ان سمعت عكرمة يسأله هل رأى محمد
قال فمر راكبا فقال نعم اخبرني انه قطع نفسه ٥ ابو عبد الله قال حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا
[illegible] جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية في قوله ما زاغ البصر وما طغى
[illegible] ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا برهم
[illegible] السرسي قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن عباد بن منصور قال
[illegible] الحسن عن قتال راعلمه وراجلاله ورا ورا ٥ ابو عبد الله رحمه الله
[illegible] الفضل قال حدثنا ابرهيم بن موسى قال حدثنا مهر بن عبيد عن [illegible]
[illegible] عن الحسين اذ غشي السدرة ما غشي قال غشيها نور
[illegible] الجبار والذهب ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابكار ورد قال حدثنا
[illegible] بن ابرهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قال رجل لابي ذر
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كنت تسأله قال كنت اسأله
[illegible] ليتدبر فقال ابو ذر انا سألته فقال نورا اني اراه ٥ ابو عبد الله
[illegible] الفضل قال حدثنا هشام بن خالد قال حدثنا حفص عن
[illegible] عن ابن عباس قال الله تبارك وتعالى لمحمد ما رايتك ٥

قال حدثنا عيسى بن احمد قال حدثنا النضر عن عوف عن [illegible]
شرقية ولا غربية قال والله لو كانت هذه الزيتونة في الارض
[illegible] شرقية او غربية ولكن والله ما هي في الارض وانما هي مثل ضربه
الله لنوره ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الصمد العمي قال حدثنا ابو هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما انطلق بي الى السدرة وغشاها
الله ملائكته فليس ورقة الا وعليها ملك قدبي ربي فقلت يا علي فكان
قاب قوسين او ادني ٥ وعن اسمعيل بن نصر عن ابي معمر عن عبد الوارث
قال حدثنا ابو هرون عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله
وقال غشي الله السدرة وملائكته ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا علي بن
سهل الرملي قال حدثنا حجاج الاعور قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع
ابي العالية عن ابي هريرة او غيره قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به الى السدرة فغشيها نور الخالق وغشيها الملائكة فجعل
جبريل يتعلق على الشجر قال فكلمه عند ذلك ٥ ابو عبد الله قال حدثنا
قال حدثنا موسى بن عامر الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو
قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني من سمع انس بن مالك يحدث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى به الى سدرة المنتهى وراى ما شاء من ذهب يلوذ
بها تم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ٥
وعن اسمعيل بن نصر عن حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن
انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما ذهب بي الى السدرة
غشيها من امر الله ما غشيها فتغيرت فما احد يستطيع ان ينعتها
من حسنها فاوحى الي ما اوحى وفرض علي خمسين صلوة ٥
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا محمد بن عبيد الله قال حدثنا الهيثم المري قال حدثنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] المكي قال حدثنا الوليد بن [illegible] عن [illegible]
[illegible] بن سليمان الدمشقي عن الضحاك عن عكرمة عن ابن عباس
[illegible] صلى الله عليه وسلم قال لما اسري بي الى العرش وحاذيت به ذا بي ايد
اخضر فاهوى بي جبريل اليه فاقعدني عليه ثم قصر دونه وردد يديه على
جنبيه تخوفا على بصره ان يقع من نلالي نور العرش وانشا يبكي بصوت
رفيع يسبح الله ويحمده ويثني عليه فرفع بي ذلك الرفرف الى قرب سدة
العرش من اعلاه فابصرت امرا عظيما لا تناله الالسن ولا تبلغه الاوهام
فما ربصري دونه حتى انسد بصري فغمضت بصري فردالهي بصري في
قلبي فجعلت انظر بقلبي نحوا مما كنت ابصر قبل ذلك بعيني بالبث والنفاذ
فرايت الحق تبارك وتعالى بقلبي رايت نورا يتلالا لا نهيت ان اصفكم
[illegible] من جلاله فنظرت اليه بقلبي حتى اثبت رويته فاذا هو جبر كشف
[illegible] مستويا على عرشه في وقاره وعزه ومجده وعلو رم يوذ
[illegible] ذلك من صفته لعز سبحانه بجلاله في مكانه العالي ونوره المتلالي
[illegible] من وقاره بعض الميل فدانى مني وذلك قوله ذو مرة فاستوى
وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى يعني جبريل تقرب مني فقرب مايين
قاب قوسين او ادنى فاوحى الي عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى يعني
ما رايت بقلبي فلما ما تجلى سبحانه من وقاره وضع احدى يديه على
صدري والاخرى بين كتفي فوجدت بردانامله على فوادي فتجلت
وجهت عند ذلك كلا لي وهو وطيب رائحه وتلاجه برده وازاده
قره وطمانينة فاضمحل عني كل هول كنت اتخيل ذلك وتجلت علي
[illegible] الرفرف قلوبا مثلث قرحا فقمت عني وقد سبشار

فجعلت انظر [illegible]
والسبات وظننت ان ذلك في السموات والارض [illegible]
[illegible] ارعند رويه لي احدا من خلقه فرفعني كذلك ما شاء الله
[illegible] عني ما في تلك المنبر سنا فافقت فتاب الي عقلي والمانت وعرفت
مكاني وما انا فيه من الكرامة فكلمني وعهد الي عهده وترعني عنه
ما شاء ثم استوى الى عرشه في عزه وجلاله ووقاره وعلوه فنظرت فاذا
انا قد حيل بيني وبينه اذا دونه حجاب من نور يلتهب لا يعلم كنانه الا الله
ودلي الرفرف فجعل يخفضني ويرفعني الى عليين كانه يطاردني ويخفني
مرة كانه ينقض بي الى اسفل ظننت اني اهوي هويا حتى تناولني جبريل
منه وارتفع الرفرف حتى توارى بصري قال ابن عبد الله رحمه الله قال
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة الحوضي قال حدثنا ابو الاحوص عن اسمعيل بن ابي
خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عز وجل يوم القيمة لا تضا
كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته قال ابو عبد
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا عبد الملك
اخبرنا يزيد ابو خالد الدالاني قال حدثني المنهال بن عمرو عن زر
عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى
وسلم يحدث هذا الحديث قال قال تقولون يوم القيمة ان ربنا ما رايناه
فيقول لهم تعرفون ربكم ان رايتموه فيقولون نعم يبدو لهم ضاحكا
راياه عرفناه قال فما هي قالوا بيننا وبينه علامة اذا رايناها عرفناه
عن ساق فعند ذلك يكشف
عن ساق فيخر من كان لقفاه طبق ساجدا ويبقى قوم ظهورهم
كانها سنابك البقر ثم يريدون السجود فلا يستطيعون

الاعمش عن المسيب
قال ابو بكر وابو عبيدة بن عبد الله عن ابن مسعود انه
رضي الله عنه هذا الحديث قال يقول لهم هل تعرفون ربكم اذا
ما يقولون اذا تعرفنا ربنا عرفناه قال فيكشف عن
ساق فيخر المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فيصيرون عظما
واحدا ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو نعيم
عن سفين عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن ابن مسعود قال يقولون
ان اعرفنا ربنا عرفناه سبحانه قال فيكشف عن ساق عز وجل
فيخرون سجدا ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الفضل بن محمد بن الوزير
الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرنا روح بن جناح عن مولى
عزة عن عبد العزيز عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم
٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال
حدثنا العلاء بن الحكم عن ابي اسحق عن الحسن البصري عن ابن
صلى الله عليه وسلم انه قال يقول لهم انجار هل تعرفون ربكم
فيما بيننا وبينه علامة اذا رايناه عرفناه قال وما هي قال الساعة
يكشف عن ساق وندعا الى السجود فقال صدقتم فيتجلا لهم ثم
يعودون الى السجود فيسجدوا ٥ ابو عبد الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
يحيى بن غيلان عن عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرا يوم
يكشف عن ساق قال ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الحكم بن نافع قال
حدثنا شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة

عن عبد الله الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل
ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في رويه الشمس بالظهيرة
ليس دونها سحاب قلنا لا قال ما تضارون في رويه ربكم يوم القيمة الا كما تضارون
في رويه احدهما اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليلحق كل امة ما كانت
تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون
بينما فطوا في النار وبقي من كان يعبد الله وحده من بر او فاجر
وغبرات اهل الكتاب ثم تعرض جهنم كانها سراب فيقال لليهود
ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد عزير بن الله فيقال
كذبتم ما اتخذ الله من ولد ولا صاحبة فيقولون يا رب ظمئنا فيقال
الا ترد فيذهبون حتى يتساقطوا في النار ثم يدعا النصارى فيقال
لهم ما كنتم تعبدون فيقولون المسيح بن الله فيقال كذبتم
ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون يا رب ظمئنا فا
فيقول الا ترد فيذهبون حتى يتساقطوا في النا
يعبد الله من بر او فاجر ثم يتبدى الله لنا في غير صور
اول مرة فيقول ايها الناس لحقت كل امة ما كانت تعبد
يتبعه ويميد الا انبيا فارقنا الناس في الناس ونحن اليوم
احوج لحقت كل امة ما كانت تعبد ونحن ننتظر ربنا الذي
فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا
فاذا جاء ربنا عرفناه فيقول انا ربكم فيقولون نعم فيكشف عن ساق فيخر سجدا فلا يبقى
كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فذهبا الا علي ظهره طبق واحد
فاراد ان يسجد الا خر علي قفاه ثم يرفع براسه وقد تحول اشباهه
صورته التي راياه اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب
الجسر علي جهنم فاكون اول من يجيز له خطا خيف وكلا لب وحسك تكون

[illegible] البرق وكالطرف وكر
وكالراكب المرسل والمخدوش والمرسل والمعرد سرعة
نفسي بيده ما احد اشد مناشدة في الحق يرى له منهيا له من الله
فيأخذ اخوانهم اذا رأوا انهم قد نجوا من النار يقولون ربنا اخواننا
اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون ويحجون معنا ويجاهدون
معنا فادخلتهم النار فيقول اذهبوا فمن عرفتم صورته فاخرجوه
ويحرم صورتهم على النار فيجدون الرجل قد اخذت النار الى قدميه
والى انصاف ساقيه والى ركبتيه والى حقوه فيخرجون بشرا كثيرا
ثم يعودون فيقولون ربنا اذهبنا فمن وجدتم في قلبه قيراط خير
فاخرجوه فيخرجون بشرا كثيرا ثم يعودون فيقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول
الجبار ارجعوا فمن وجدتم في قلبه نصف قيراط فاخرجوه فيخرجون بشرا
كثيرا ثم يعودون فيقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا احدا فيقول
الجبار ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون بشرا
كثيرا ثم يعودون فيقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان ابو سعيد اذا حدث بهذا الحديث
يقول ان لم تصدقوا بحديثي فاقرؤا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين ثم يقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما
قد امتحشوا وعادوا حمما فيلقيهم في نهر على افواه الجنة يقال له نهر الحياة
فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل الم تر انها تخرج صفراء ملتوية وما يليها من الشمس
اخضر وما يلي الظل ابيض فقالوا يا رسول الله كأنك كنت في البادية فيخرجون كاللؤلؤ
فيجعل في رقابهم الخواتيم ويدخلهم

[illegible] الذين اخرجهم الله من النار بغير عمل عملوه
[illegible] يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول
قال ثم يقولون لم يعطنا الله ما اخرجنا بقول الله فاني اعطيكم افضل
مما اخرجتم فيقولون اي ربنا وما افضل مما اخرجنا فيقول رضواني فلا اسخط
ابو عبد الله رحمه الله قال اخبرنا الفضل بن محمد قال اخبرنا الحسن
ابن الصباح البزاز قال اخبرنا خلف بن خراش عن بشر بن بكر التنيسي عن
الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا اراد الله
ان يزلزل الارض ابدا بعضه واذا اراد ان يديم عليهم تجلا لها
ابو عبد الله رحمه الله قال اخبرنا عمر بن [illegible] خلف بن خراش
البغدادي قال اخبرنا بشر بن بكر قال اخبرنا الاوزاعي قال اخبرنا يحيى
ابي كثير عن عكرمة عن ابن عباس مثله ٥ ابو عبد الله رحمه الله
رحمه الله قال اخبرنا عمرو الناقد عن اسباط عن السدي
عن ابن عباس قال تجلا منه مثل الخنصر فجعل الجبل دكادكا
عن اسمعيل بن نصر عن عباد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلما تجلا ربه للجبل قال
صلى الله عليه وسلم هكذا واشار بطرف ابهامه على المفصل الاول
قال فساخ الجبل ٥ ابو عبد الله قال اخبرنا سفيان بن وكيع قال
الوهاب الثقفي عن ابوب عن ابي قلابة عن النعمان بن بشير
التمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يطعم
ويصلي بالعين وبيا الحي انجلت فقال ان رجلا يوشك ان
الا ينعت فيما هو اعظم من العظام او ليس كذلك وان الله اذا
من خلقه شيئا خشع له ٥ باب ابو عبد الله و
[illegible] رحمه الله قال اخبرنا صالح بن محمد قال اخبرنا سلمة بن

[illegible] عن ابي امامه قال قال رسول
[illegible] اخبرها يحيى اخبرنا عمر قال انا عثمان ان يرى ربه تبارك وتعالى
[illegible] سلمين قيل يا رسول الله او يرى احدنا ربه قال نعم
[illegible] ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى
[illegible] قال حدثنا ابو اليمان المصيصي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
[illegible] جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم
ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ
جرير فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ٥ ابو عبد الله
رحمه الله قال حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا نعيم بن
حماد عن مروان الفزاري عن عمر بن سيف عن ابن سيرين قال اشرف
الرب تبارك وتعالى على العبد وهو في منامه او يتيه او والديه او احدهما
رحمهما الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابي قال حدثني
ابو عبد العزيز عن يوسف بن ميمون عن ابن سيرين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار ربه في المنام دخل الجنة
رحمه الله قال حدثنا هدبة قال حدثنا حماد ورد قال حدثنا جرير
ابن حازم قال رأيت ربي عز وجل في المنام قال وعرض علي ثلاث من مئة
[illegible] ابو عبد الله قال حدثنا محمد بن سعيد بن سويد
[illegible] حدثني سعيد بن سويد عن عبد الرحمن بن اسحق عن
[illegible] ابي تميم الجيشاني عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
[illegible] اني صليت في منامي هذه ما شاء الله صلاتي بعيني فلما
[illegible] تبارك وتعالى في احسن صورة واحسبها قال ابو عبد الله
قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا زيد بن يوسف قال حدثنا

ثم قال حدثني عبيد الله بن ابي حميد الهذلي عن ابي [illegible]
حدثني ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت ربي في منامي ٥ باب ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا صلت بن
محمد قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرني صفوان بن عمرو عن ابي اليمان الهوزني
عن ابي سعيد الخير ابي قال كنت في النفر الذين قام فيهم كعب حين قحط الناس
في زمن عثمان فقال يا اهل اليمن دعا الناس ما ودعوا ان في القلوب منكم
رحمة وفي الالسن منكم غنى وفي البطش منكم ضعف ان الله تبارك وتعالى
قام على جبل طور سيناء فقال يا ميمن انقل الي سلم بغيتهم قبل ان
واعطيتهم قبل ان يسألوني فدخلت في قلب كل يمان وذل
جانبا العور اذ نا دنا ولكن رحمة من ربك ٥ باب
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن خليف بن موسى
قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله الجوزي عن الحسن قال التقا اربعة
من الارض فقال احدهما تركت ربي في السما السابعة فمن
ربي في الارض السابعة وقال الاخر تركت ربي في الماء
تركت ربي في المغرب ثم قرأ الحسن هؤلاء ولد الاخرو
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
عن عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن قتادة
صلى الله عليه وسلم لو دلي رجل بحبل حتى يبلغ الارض
الله ثم قرأ هو الاول والاخر والظاهر والباطن ٥ باب
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا داود بن حماد قال حدثنا
اسمعيل بن رافع عن محمد بن زياد الانصاري عن محمد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله

[illegible] ثم دحاها فلفقهما ثم دحاها فلفقهما
[illegible] هتف بصوت لمن الملك اليوم لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد
[illegible] نفسه لله الواحد القهار وتبدل الارض والسموات تبسطها وسطحها
ثم يمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله
الخلق زجرة واحدة فاذا هم في هذه المبدلة من تحت بطنها كان في بطنها
ومن كان على ظهرها كان على ظهرها وينزل ماء من تحت العرش فمني
الرجال فتمطر السما اربعين يوما ويامر الاجساد ان تنبت فتنبت
كما جاءت ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال صلح بن محمد قال حدثنا حفص بن
عمر نا ابو سهل كثير بن زياد الكندي عن الحسن البصري عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله يوم
القيامة بحما ثم ينادي بتبارك وتعالى بصوت له رفيع
ان لا تظالموا وعزتي لا يجاورني اليوم ظالم ولا قاتله
وبه يد على بنه با [illegible] ابو عبد الله رحمه
الله بجبار بن العلا قال حدثنا سفين بن عيينة املاه علي
قلت عن ابيه عن ابي هريرة قال سال الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة وقال
بعضهم القمر ليلة البدر ليس في سحاب قالوا لا يا رسول
الله وهل ترون ربوبية الشمس عند الظهيرة ليست في سحاب
قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم
يومئذ كما تضارون في رؤيتهما فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك
وسودك الم اسخر لك الخيل والابل واتركك ترأس وتربع
فكنت تظن انك ملاقي فيقول لا يا رب فيقول فاليوم انساك
كما نسيتني [illegible] فيقول انا عبدك امنت بك

١١٧

[illegible] بك وصمت وصليت او تصدقت ويثني بخير ما استطاع
[illegible] لا نبعثن عليك شاهدنا فيتفكر في نفسه من الذي يشهد علي
[illegible] ختم على فيه فيقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بما كان
يعمل وذلك المنافق وذلك ليعذر من نفسه وذلك الذي يسخط الله عليه
ساري ٥ اتبعت كل امة ما كانت تعبد فيتبع اولياء الشيطان
الشياطين واتبعت اليهود والنصارى اولياءهم الى جهنم نقوذ بالله منها ثم ينقا
ايها المومنون ثم ينقا ايها المومنون ثم ينقا ايها المومنون فيا ينا ربنا وهو
ربنا فيقول على ما هو لاء فيقول نحن عبادك المومنون وعبدناه و
ربنا وهو آتينا وبيننا وهذا مقامنا فيقول انا ربكم فاقر
الجسر عليه طليبه من نار تخطف الناس فعند ذلك جا
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا
عن عبد العزيز بن ابان عن بشير بن مهاجر عن عبد الله
٥ ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
عمله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان ٥ ابو عبد الله
قضاله قال حدثنا حفص بن عبد الرحمن عن المسعودي
عن عمارة بن رويبة الثقفي قال نظر رسول الله صلى
القمر ليلة البدر فقال اما انكم سترون ربكم عيانا
تضامون في رويته ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا
قال حدثني زياد بن ربيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس
ابن حازم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥
قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عدي قال اخبرنا عبد
معمر عن الزهري عن علي بن حسين ان رجلا من اهل الد
صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الله الا ارض يوم القيمة مدلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

من [illegible] الموضع قرميه فادعا اول الناس فاحرسه
[illegible] اقوم ما قول اي رب اخبرني هذا الجبريل وهو عن يمين الرحمن
[illegible] جبريل قبضها انك ارسلته الي وجبريل ساكت لا يتكلم حتى يقول الله
[illegible] فيقول لم ارد ذلك فيقول اي رب عبادك في الطراف
[illegible] ذلك اللهم انت المحمود ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الفضل بن محمد
[illegible] حدثنا المسيب بن واضح قال حدثني حجاج عن جريج عن سليمان بن عبيد عن ابي الزبير
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة رفع الله
[illegible] شبه ما كانت تعبد من دون الله في الدنيا فتقال الجنة على اهله
[illegible] قد وسق في هذه الامة فقال لهم ربهم ما يعبد الحقوا بالهتكم
[illegible] فقال هل تعرفونه فيقولون انا لم نعرف الينا عرفناه
[illegible] وتعالى ٥ ابن عبد الله رحمه الله قال حدثنا الفضل بن
[illegible] المقبري قال حدثنا سويد بن عبد العزيز قال حدثنا
[illegible] عليه عن سعيد بن المسيب قال لقيني ابو هريرة
[illegible] مع بيني وبينك في سوق الجنة قلت وفيها سوق قال
[illegible] صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا
[illegible] في الجمعة مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزدادون
[illegible] لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت
[illegible] منابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دنيء على كثبان
[illegible] يابرون ان اصحاب الكراسي افضل منهم بمجلسهم
[illegible] يا رسول الله وهل نرى ربنا قال نعم هل تضارون في
[illegible] البدر قلنا لا قال فذلك لا تضارون في رؤية ربكم
[illegible] لا يحاصرونه في محاضرة حتى ان ادناهم مجلسا
[illegible] كل يوم ذي جلالة فيذكرهم بعض نعمته التي انعم

[illegible] ربي فيقول بلى فيسعه معفرة
[illegible] فيهم ذلك اذ غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم
[illegible] نجدوا مثل ارجه شيا قط فيقول الرب تبارك وتعالى قوموا الى ما اعددت
لكم من الكرامة فيأتون سوقا قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر
العيون الى مثله ولم تسمع الاذان بمثله ولم يخطر على القلوب فيحملون ما
ما اشتهينا ليس يباع فيه ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة
بعضهم بعضا فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة من دونه فيرزقه ما يرى
عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه احسن من ذلك وذلك
انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها ثم ننصرف الى منازلنا فيلقانا ازواجنا
مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من الجمال والطيب افضل
عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار فحقنا ان ننقلب
به ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن ابي زياد
سيار قال حدثنا وهب الشيباني عن ثور بن يزيد قال
يأتون المؤمنين يوم القيمة فيقولون يا اولياء الله انظروا
اين فيقولون الى الجنة فيقولون انكم لذاهبون
فيقال لهم وما يعجلكم فيقولون المقعد مع ابيه
الله قال حدثنا عبد الله قال حدثنا سيار قال حدثنا
حدثنا ابو حمزة عن العيف وكان من اصحاب معاذ
ويقول الجنة لا يستقر الرجل منهم في الجنة
قال حدثنا ابو قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن
عن ابي في قوله وان منا من يرد الجنة
ابو عبد الله قال

صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى
اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادا منادى ياهل الجنة ان لكم
الله موعدا يريدان ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل الله موازيننا
ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار فيامر بالحجاب فيكشف
فينظرون اليه فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة
ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا محمد بن رزام بن عبد الملك الابلي قال حدثنا احمد بن
عطاء الصيني قال حدثني محمد بن نصير عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن
عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية ربنا انظر
فنظر فاوحى الله اليهما ان ما سالني ان تراني انه لا براني حي لا مات و
هذه ولا رطب لا تفرق وانما يراني اهل الجنة الذين لا يموت
فصارهم ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا محمد بن رزام قال
المقرئ عن المغيرة بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة
يدخلون جنة وانهم ليزورون ربهم على كثبان المسك
فينظرون اليه ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا محمد قال
سفيان عن مرة الهمداني عن ابي بردة عن ابي موسى قال
صلى الله عليه وسلم يقول اهل الجنة يغدون في جنة
وانهم ليزورون ربهم على كثبان المسك والكافور
ليلتقا قربهم يومئذ مجلسا الى الله اسن عمر غدو
عبد الله رحمه الله قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا
موسى قال حدثنا الهيثم بن جميل عن عبد الله بن المبارك
عبيد الله بن زحر عن القاسم عن ابي امامة قال

صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يتزاورون
الركبي من ذهب مكللة باللولو والياقوت والزبرجد
دون الى الله وينظر اليهم ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابي رحمه
الله قال حدثنا محمد بن الحسن عن ابن المبارك قال اخبرنا يحيى بن ابي بسام
بمثله ولم يرفعه ٥ ابو عبد الله قال حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا محمد بن سعد
العوفي عن ابراهيم بن طهمان عن صالح بن حيان عن عبيدة عن ابيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا في مقعد صدق
عند مليك مقتدر قال ان اهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين
فيقرا عليهم القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو
على منابر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والفضة بها
اعينهم قط كما تقر بذلك وهم لم يسمعوا شيا اعظم
منه ثم ينصرفون الى حائلهم قريرة اعينهم ناعما
الغد ٥ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا الفضل بن محمد
ابن موسى الطرسوسي قال حدثنا الهيثم بن جميل عن
اسمعيل بن عمارة عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال
صلى الله عليه وسلم يجمع الله الامم يوم القيمة في صعيد واحد ثم
ينظر اليهم بنظرة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم
ثم تتنا ربنا تبارك وتعالى على مكان رفيع فيقول من انتم
المسلمون فيقولون ما تنظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول
ان رايتموه فيقولون نعم فيقول كيف تعرفونه
انه لا عدل له قال فيتجلا لهم ضاحكا فيقول ابشروا

ه ليس منكم احد الا جعلت مكانه في النار يهوديا
عبد الله حدثنا علي بن محمد حدثنا ابراهيم بن محمد الاسلمي عن ابيه
ابن ابجعد عن انس رضي الله عنه ان جبريل صلى الله عليه وسلم جا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كفه كالمرآة البيضاء في وسطها
ة كالكفة السوداء فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها ربك
عليك لتكون لك عيدا ولامتك من بعدك ولكم فيها خير من دعائها
لخير هرواه فسم اعطاه وان لم يعجل له فسم ذخر له ما هو خيرا فضل منه
هو عندنا يوم المزيد وسمي بذلك لان ربك عز وجل قال لاهل
ة الجنة وادينا فيه كثيب من مسك ابيض اذا كان يوم
جلسوا على منابر من نور معكلة بالجوهر ثم جعل
الذي من نور فيها الصديقون والشهدا فيجلسون
ون فطروا على تلك الكتب لا يخافون فيتجلى لهم
تذكروا نعمي وعرجوا تممت عليكم نعمتي وهذا
ي فيقولون ربنا نسألك رضوانك فتقول رضاي احلا
رامي فيسألونه الرضا فيشهد لهم الرضا فيطيعهم
منيتهم وذلك قدر معروف اما تمر بنا يوم الجمعة
لك عام فخطر على قلب بشر ولم تره عين ثم يصعد
ون عالي شرفهم ويرجع اهل الغرف الى غرفهم وهي
نها واكوابهم واباريقهم حمرا وزبرجده خضرا منها
لمقدره انهارها مستديرة بمدارها فيها ازواجها
الى شيء احوج منهم ليوم الجمعة ليزدادوا عليه

مزيد وفيه تقوم الساعة ٥ انتهى
حدثنا بشر بن محمد قال اخبرنا هشام بن حسان ابو مروان عن
ي الحسني قال اخبرني عمر مولى غفرة قال اخبرني انس بن مالك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل عليه السلام في يده كهيئة المرآة البيضا
فذكر مثل حديث صالح عن ابراهيم الاسلمي غير انه قال فاذا كان يوم الجمعة هبط
الرب تبارك وتعالى عز وجل من عرشه الى كرسيه وحف الكرسي منابر من نور
فجلس عليها النبيون وحفت المنابر كراسي من ذهب فجلس عليها الصديقون
والشهدا فيهبط اهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كراسي المسك والكافور
واهل المنابر والكراسي فضلا عليهم في المجلس بقدر الغرف والدرجات
فذكر مثله وزاد فيه ثم يرتفع الجبار عز وجل الى عرشه و
اهل الغرف الى غرفهم واهل الجنة مجالسهم
حدثنا ابو عبد الله
حدثنا ابي رحمه الله واصبغ قالا حدثنا محمد بن الحسن عن ابن
عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة عن عبد الله بن
تبارك وتعالى بزور اهل الجنة في كل جمعة في
فيكونون في القرب منه على قدر تسارعهم الى ا
لهم من الكرامة مما لم يكونوا رأوه قبل ذلك
حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا عباد بن كثير الثق
المجيد بن عبد العزيز قال اخبرنا مروان بن سالم
عن علقمة بن قيس قال خرجت مع ابن مسعود
فسبقوه فقال لي اتبع اربعة وما رابع اربعة
صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس يجلسون مرا
يوم القيامة الاول ثم الذي يتم ثم الذي

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جميعه على قدر ردوا حكمهم الى المجمعه الاول ثم الذي
حمد الله رحمه الله قال حدثنا محمد بن محمد بن حسين قال حدثنا صالح بن
محمد بن عبد العزيز الدينوري عن اسمعيل بن رافع عن ابي زرعة السيباني عن
عبد الله بن مسعود قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم
لن تروا ربكم حتى تموتوا ٥ ابو عبد الله قال حدثنا حمزة بن محمد الله قال حدثنا
حفص بن عبد الرحمن عن سعيد عن قتادة في قوله الى ربها ناظرة قال تنظر
الى ربهم ٥ ابن عبد الله رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن محمد بن محمد قال حدثنا
محمد بن عبد الله عن ابراهيم بن الحكم بن ابان عن ابيه عن عكرمة قال انظر
ابو المؤمن اذا امر رضي عنه وادخله جنته فقال وجوه يومئذ
ناضرة فقوان الله تعالى جعل نورا بصار الخلق كلهم من
اهل الارض في بعرة رجل واحد ثم كشف عن الشمس
سبعين حجابا لم يستطيع هذا الرجل ان ينظر
اليها من سبعين حجابا من نور الكرسي والكرسي جزء
من اجزاء العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور
من اكرامه هذا العبد على الله ان ينظر الى الله ٥ ابو عبد
الله قال حدثني عبد الله الخراساني وهذا عندي حديث في ا
الرواية التي يحيى بن عبد الله واري ان هذا الحديث
يحيى بن عبد الله وسلمه صاحب
عبد الله الخراساني قال حدثنا
شيء عن انس بن مالك رضي الله عنه عن
اذا اسكن الله اهل الجنة

حمد فيهبط الى مرج الجنة ويبعث
حمد فسمعت حبريل الى اهل الجنة فيا مرهم ان يركبوا
بموكب عظيم حوله صفوف احجمه الملايكه وروي تسبيحهم والنور بين
ايديهم امثال الجبال فيمر اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي قد ازدلفه
على الله فيقول الملايكه هذا المجبول بيده والمنفوخ فيه من روحه والمعلم
الاسماء هذا المسجود له الملايكه والذي ابجله للجنة هذا ادم قد ازدلفه على الله
ثم يخرج رجل في مثل موكبه حوله روي تسبيح الملايكه ورفع النور امامهم
فيمر اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي قد ازدلفه على الله
الملايكه هذا المصطفى لوحيه والمؤتمن لرسالته وا
والمجعول له النار بردا وسلاما هذا ابرهيم خ
يعيني خليله شيا ثم يخرج رجل اخر في مثل
ورفع النور امامهم فيمر اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي اصطفا
له على الله فيقول الملايكه هذا الذي اصطفا
بمحبته وليزله الجنة وانزل عليه المن والسل
نجيا واعطاه الالواح فيها تفصيل كل شي
عمران قد ازدلفه على الله ثم يخرج رجل في
بموكب موسى وجميع مراكب اهل الجنة حوا
ورفع النور امامهم فيمر اليها اهل الجنة
قد ازدلفه على الله فيقول الملايكه هذا ال
والمبعوث بنبوته وخاتم الانبيا وال
نشق عنه الارض وسيد ولد ادم و
واول شافع وماول مشفع هذا ال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

ما ولد آدم شرا وما اثره وما مصابيه فيقول الله ويعجب الملك
[illegible] فذلك الجسد دفن حيثما اخذ ذلك التراب ۝ ابو عبد الله عن
[illegible] قال عن مسعر رفعه الى عبد الله بن عمرو بن العاص
[illegible] عليه السلام ارواح الشهداء في طير خضر تسرح
في [illegible] ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش يسرح مع الدويز
فارواح المؤمنين في طير بيض تسرح [illegible] في عصافير الجنة
تعشش خليل الرحمن بارواح العصافير في طيور سود ثم تقرا النار يعرض
عليها غدوا وعشيا ۝ ما سنه ابو عبد الله قال حدثنا محمد بن ابي عمر
قال حدثنا عبد الغفار بن داود عن ابن ابي ليلى عن خلد بن يزيد عن سعيد
ابن ابي هلال عن كعب قال اذا انقضت بعثت على ابرهيم علة لا تقبل لها
تعزي كما تزال الملة من هو على دينه حتى يقوم الساعة فهلك اهل الاسلام
الا خمسون رجلا لا يتفاوضون ولا يتفرقون في مغارب الارض احرار بعبد الله
غير هم ويصبح الناس لو ما فقدوا كل ذي حرث الا حرثه وكل ذي ماشية
الا ماشيته وكل ذي متعة الا متعته فبقبل عصابة عمرا من نحو العراق
فيقول ها الناس حتى اذا هو سطع السماء نادى منادي يا ايها الناس ملتقون
فيقولون ثم ينادي ايها الناس فيلتقون ثم ينادي اخبر
[illegible] الناس ثم ارسل السماء فتنبعثوه ثم يبعث الله ريحا من قبل اليمن
فيها ريح الزنجبيل وريحها المسك فيقبض فاقبه انفس او ليك الخير
الذين يعبدون الله حتى الحجر على ظهر الارض يشهد ان لا اله
الا الله ثم ينفخ في الصور ۝ حدثنا عبد الله رحمه الله قال حدثنا احمد بن
[illegible] قال حدثنا معن بن عيسى القزاز قال حدثنا معروف بن [illegible]
[illegible] سمي انه سمع ذا الزنات وكان صاحب كتب قال [illegible]

شكا الى ربه فاجابه الله في قول قال الملك [illegible]
[illegible] نظره ۝ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا احمد بن
جرير عن عطاء بن السايب عن مختار بن فلفل عن ابن عمر قال قال
فقال يا رسول الله اي البقاع خير واي البقاع شر فقال الله اعلم
جبريل فسأله فقال لا ادري فقال سل ربك قال فانتفض انتفاضة عار
يصعق منها محمد صلى الله عليه وسلم وقال لما سأله عن شيء فلما صعد جبريل
قال الله تبارك اسمه له سألك محمد اي البقاع خير واي البقاع شر فقلت
لا ادري قال نعم قال فعرفته ان خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق
باب ـــــ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا اي رحمه الله قال حدثنا
علي بن معبد الخواص قال حدثنا ابو عمه قال حدثنا ابرهيم بن طهمان
الصايغ عن عكرمة قال لما بعث الحروري الى عبد الله بن عباس قال
يا ابا عباس بيننا لنعرف معرفتك ربك فان من قبلنا قد اختلفوا على
فقال ابن عباس ان من نصب دينه على القياس لا يزال الدهر في التباس
ما يلاعن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل تائها من الجهل
اعرفه بما عرف به نفسه من غير رويه واصفه بما وصفه به نفسه
من غير صوره لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه
متداني في بعده بعيدا في دنوه فوق كل شيء فلا يقال شيء فوقه وامام
في نعته الخلق الى ما علم متفاوتون وعلى ما سطر في المكنون من علمه
ماضون لا يعلمون خلاف ما منهم علما واغرب بردون وعلم ما لم يعلم
منهم من الغيب وهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقطع يخبر لا
بمثل ان يقال ولا يحيط بعرفان يعرف الايات ويثبت بالعلامات ولا اله غيره
كبير المتعال ـــــ ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا احمد بن
[illegible] قال حدثنا معن بن عيسى القزاز قال حدثنا معروف بن [illegible]
[illegible] عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح [illegible]

www.alukah.net

بشيء من عامل الجنة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم
[illegible] علي احرار انما انتم ولد ادم طف الصاع لم يملؤه لبر احمر
احمر فضل الا بالدين او عمل صالح حسب الرجل ان يكون فاحشا بذيا بخيلا
جبانا ٥ باب ابو عبد الله قال حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري
قال حدثنا ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن ابي سويد عن عمر بن عبد العزيز
قال زعمت المراة الصلحة خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج وهو مختص احد ابني ابنته وهو يقول انكم لتبخلون وتجبنون
وتجهلون وانكم لمن ريحان الله ٥ ابو عبد الله قال حدثنا الفضل بن محمد
قال حدثنا محمد بن ابي الحواري قال سمعت عبد العزيز بن عيينة يقول قال ابن
شبرمة لعمرو بن عبيد الفقه اسمعتكم كلامي واقررتم علي ردي
واثمتكم وانتقيت ٥ باب ابو عبد الله رحمه الله قال حدثنا
صلح بن محمد عن هشام بن عمار قال حدثنا عبد الله بن يزيد المكي قال حدثني
شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن علي بن ابي رافع عن عطاء بن يسار عن عبد
الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجنة التي في السماء عرفها الذي تحت العرش ٥ ابو عبد الله رحمه
الله قال حدثنا عمرو بن ابي عمرو قال حدثنا عمرو بن عثمان عن سعيد بن بشير
ابن دينار الحضرمي عن ابي عثمان عن خالد بن سعد عن خالد بن معدان عن
معاذ بن جبل ان اليهود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محل
العرش قال الجواز بخلو بقرونها فوق الجنة التي في السماء عرفها
باب ابو عبد الله قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا
علي بن سهل الرملي قال حدثنا فرج بن محمد العرني قال حدثنا ابو
الربيع عن انس عن ابي العالية عن ابي هريرة رضي

ابو جعفر قال اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء
اذا هو برجل شمط جالس علي كرسي عند باب الجنة وعنده فرق جلوس
بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين
الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء
ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا
نهرا اخر فاغتسلوا فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم
فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال جبريل من هؤلاء يا محمد ومن هؤلاء البيض
الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هو لاء الانهار التي دخلوها
فصفت الوانهم فقال هذا ابوك ابرهيم اول من شمط على الارض واما
هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم
شيء فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتاب الله عليهم واما
الانهار فانهار الجنة واما الثالث فسقاهم ربهم
شرابا طهورا ثم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة اليها
ينتهي كل احد طلا من اتبك علي سنتك وقال حين لقي الانسان من قبل
ان يعرج ٥ فكلم ابانا علي ربه وحمده فقال ابرهيم الحمد لله الذي اتخذني
خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يوم ياتي والتقني
من النار وجعلها بردا وسلاما ثم ان موسى ناجى ربه فقال
الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون وجنوده من بني
اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون
ثم ان عيسى ناجى ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وجعلني
اذا دعوت اجبت واعطاني ما لم يعط احدا من العالمين واعطاني الحكمة
والتوراة والانجيل وجعل لي الجبال تسجر والطير والحديد
وفصل الخطاب ثم ان سليمان ناجى ربه فقال الحمد لله الذي
سخر لي الشياطين والجن يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان
كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل

www.alukah.net

ابهامه على اذنه والتي تليها على عينه وقال هكذي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأها ويضع اصبعيه ○ ابو عبد الله
قال حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقري قال حدثنا سفين عن ابان بن ابي عياش
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بسعد بن عبادة وهو يتوضأ
باصبعين فقال احد يا سعد ○ باب ابو عبد الله
الله قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن الفضل بن عطية
عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تبارك اسمه اذا كان العالب على عبدي الاشتغال بي جعلت
تعيمه ولذته في ذكري فاذا عشقني وعشقته رفعت الحجاب
فيما بيني وبينه وصرت منه لا بين عينيه يسهو اذا سها الناس اولئك
كلامهم كلام الانبيا اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او
عذابا ذكرتهم فصرفت بهم عنهم ○ قال ابو عبد الله رحمه الله العشق
والفشع بمعنى واحد الا ان هذا مستعمل في نوع وذاك في نوع فاذا
تفرقت السحابة عن الشمس يقال انفشعت السحابة فالفشع هو تبدد
تلك السحابة حتى يبدو نور الشمس والعشق تبدد الحجاب الذي على
القلب حتى يشرق شمس المعرفة فصاحب هذا قد عشق ربه وعشقه
ربه اي رفع عنه الحجاب الذي على قلبه حتى اشرق نوره قال العالم سمي
عشقا فالقلب عليه حجاب وهو تغيم القلب فاذا دخل عليه نور المحب
انشق ذلك الحجاب وهو قوله قد شعفها حبا فانشق ذلك الحجاب
فاذا وصل حر قلب الحب الى القلب سبب القلب فذلك سمي عشقا
انفشع الحجاب ○ انتهى بحمد الله ومنه والصلوة على نبيه محمد وآله
وسلم تسليما وذلك في يوم الاحد سابع عشر شهر
من سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه والحمد لله رب العالمين
انه محمد بن محمد بن عبد الله بن زكريا

[illegible] الجن والشياطين والانس والطير وفضلني على
[illegible] وانا اقول فخرا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل
[illegible] على غيري حساب ثم ان عيسى انما علي ربه
فقال الحمد لله الذي جعلني كلمة منه وجعل مثلي مثل آدم عليه السلام خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون وانا اني لابد انكم والتوراة والانجيل
وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذنه
وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذنه ورفعني وطهرني
واعاذني وامي من الشيطان فلم يكن للشيطان عليه سبيل ثم ان
محمدا صلى الله عليه وسلم اثنا علي ربه فقال لكم اثنى علي ربه وانا شيء
علي ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا
ونذيرا وانزل علي القرآن فيه بيانا لكل شيء وجعل امتي خير امة
اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولين
وهم الاخرين وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري
وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد قال ابو جعفر
الفاتح والشافع والخاتم النبوة ○ باب ابو عبد الله رحمه
الله قال حدثنا ابي قال حدثنا عذر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة
عن عبد الله بن سلمة قال كان سلمان اذا مر به رهط قيام فقال لهم
خلوا لي ذري فقال له بعضهم انا ايضا خلوا لهذا ذري فقال
[illegible] ○ باب [illegible] عبد الله رحمه الله قال [illegible]
[illegible] عن [illegible] قال سمعت ابا هريرة رضي
[illegible] ان [illegible] يا رسول الله ان [illegible]
[illegible]

رقم التصوير

المكتبة

دول العربية

المخطوطات

النسخة

تم تصوير هذا الكتاب في دار الكتب البلدية بالا

في يوم السبت ١٣ ربيع أول ١٣٦٦ هـ - ٤، يناير ١٩٤٨

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رقم التصوير بمعهد المخطوطات العربية

معهد المخطوطات العربية
قسم التصوير
تم تصوير هذا الكتاب في دار الكتب البلدية بالاسكندرية
في يوم السبت ١٣ ربيع اول ١٣٦٧ هـ - ٢٤ يناير ١٩٤٨ م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عقائد تيمور

كتاب تحقيق الأولى من الرفيق الأعلى للعلامة شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر المكي رحمه الله

ألفه باعتصامه بحبله

باعتنوا للطالبة

قال في كشف الظنون تحقيق الأولى من اسم الرفيق الأعلى للشيخ كمال الدين محمد بن علي بن الزملكاني المتوفى [illegible]

قول الكاتب الله يحفظ به [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم ٠ رب اعن بفضلك
الحمد لله الذي اعز دينه في مواقف الجدال والجلاد بنشر
العلم ونصر العلم ٠ وانعم تتابع فضله اذ اظهره على الدين
كله بامضاء السيف وامضاء القلم ٠ وجعل مداد العلماء
كدم الشهداء اذا قاما معا في نصر الاسلام من المقدم على اثبت
قدم - احمده على ما الهم من على الهمم ٠ وقسم من جزيل المواهب
والقسم ٠ حمد معترف بالتقصير عن الشكر الملتزم ٠ معترف
بسبب الفضل وسبل الكرم ٠ واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ارجو ان اكون يوم القيامة بها شهيدا ٠
واجدها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ٠ واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المخصوص بالفضل المبين ٠ المعصوم على انه خاتم النبيين المبعوث
الى جميع امم جعلت شهداء على الناس المنعوت بان علماء امته كانبياء
بني اسرائيل في الفضائل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة
توزن عليها يوم الفزع الاكبر وبال ذنبه ٠ اما بعد

فان طاعة ولاة الامر من لزوم الحتوم ٠ وتلبية دعاتهم من الاد
المعلوم ٠ لاستمام من خصه الله بعموم النفع للاسلام - واقامه
بالعدل لاحكام الاحكام ونصره ماشا الدين من العلوم
والاعلام ٠ ورفع به منار الحق واظهره ودفع عنه اوضار
الباطل وطهره ٠ وممن يحزبه حوزة الدين وحماه ٠ ورمى بحزمه
سواد الشرك فاضماه وجمع الشجاعة والكرم ٠ ونظم
شمل السيف والقلم ومزق بشبص صفاحه وشرر ماحد سواد
الظلم والظلم فهوت اليه الافئدة واناخت بابه الوفود
وانطوت على محبته القلوب لما تشربه الالسن ذكر فضله المدود
وهو سيف امير المومنين لاولى التحيوش الاسلام بعزائمه مصنوعه
ووفود الانام بمكارمه ممنوعه ٠ وعداة الدين بصوارمه محتوفه
ماحي الصبح اناه الليل واخفى سناه ما اثارت من العثير سنابك
الخيل ولما ورد امره الكريم علي وانتهت اشارته العالية
الي بتضمن السؤال عن ايضاح مشكل عرض شددت به مهام
الفكر اليه رجاء ان يصيب الغرض فوجدته من المسئولة التي
لا يسئله

وتصريفه ماشا الدين من العلوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تخيّر عندها الالبابُ ٥ ولابنيهن باعباءِ حوائها الامرُ اولى
الحكمة وفضل الخطاب ٥ وتحققت انه سنوال المرء عالم ٥
وقلت على قدر اهل العزم تاتى العزائم ٥ وتكبر لا وحسن السوال
نصف العلم كما قيل ٥ وكفى بها اوزده مزهدة امثال اقوى دليل
وجيز فهمت مضمون السوال ٥ وقفت اقدم رجلا واوخر اخرى
وارى السكوت اولى امثل واجرى ٥ ثم تذكرت ما اوجب الله
تعالى لاولى الامر من الطاعة ٥ فدلت فى ذلك قدر الاستطاعة
وكتبت فى هذه الاوراق مختصرا ٥ وكنت على ما تضمنه السوال
مقتصرا ٥ ولئن اطلت الكلام فلم اتعد المقصود ٥ ولا خرجت
فى فصل مما اليه يعود ولا تدبر اعادة لفظ السوال الكريم
فعليه مبنى الكلام ٥ ومن معناه سوصل الى هذا المرام ٥ ولفظه
انه قال وقع بين جماعة من الاصحاب منازعة فى افضل التابعين
بعد الانبياء صلوات عليهم وسلامه واى الناس اعلى درجة يوم
القيمة من النبيين والصديقين ٥ والشهداء والصالحين
واتما افضل العلماء والشهداء وطال الحديث الى ان هشم الفكر

وتشعبت الذهن وافضى الحال بكل خاطر فى اصباح هذا الامر
بورقات لطيفة متضمنة ما وقع عليه الاجماع فى الافضل بعد
الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه واعلى درجة يوم القيمة
واتما افضل العلماء والشهداء وحاصل هذا الكلام فما مهمت رجع
الى السوال عن ثلثة امور احدها عن الافضل بعد الانبياء
امامن الخلق فيدخل فيه الملائكة وغيرهم واما من التابعين
بمعنى اى الناس افضل بعينه وشخصه او بمعنى اى الناس افضل بوصفه
واى مقام اعلى بعد مقام النبوة وهو المقام الذى
يلو مقام النبوة ٥ والامر الثانى اى الناس اعلا درجة
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واى الخلق
ارفع درجة يوم القيمة ٥ والامر الثالث اى الفريقين
افضل العلماء والشهداء ٥ والكلام فى الجواب
مرتب على فنين فيضما ابواب وفصول ٥ وخاتم ٥

الفن الاول

فى شرح معنى كل لفظ من الالفاظ التى جاءت فى المفاضلة المسئول

الكلام ٤ عنها وحصنه. وذكر فضل المتصف به من جهة اتصافه به وفضل ذلك الوصف وهذا الفن ٤ عدة للكلام في التفصيل المذكور في الفن الثاني من هذه الرتب ٥٥ ويشتمل على ابواب.

الباب الاول

ونوعه ٤ في الملك وحقيقة معناه وفضله وفيه فصلان

الباب الثاني

فصله ونوعه في النبي وحقيقته وفضله ويشتمل على عصمة الانبياء وذلك في فصلين

الباب الثالث ٥

في الصدق وتحقيق مقام الصديقية وفضله وفيه فصلان

الباب الرابع

في الشهداء وفضل الشهادة والجهاد ومقام الصلاح وفضله وفيه ثلثة فصول

الباب الخامس

في العلم والعلماء وفضل العلم واقسامه وهو فصلان

هذه ابواب الفن الاول مجملا كما في قوله تعالى فاولئك

مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وذكرنا الملك لدخوله في السؤال عن افضل الخلق بعد الانبياء

الفن الثاني

في المفاضلة من هذه الرتب ويشتمل على مقدمتين وفصول بحسب اقسام المسؤل عنه وفيه الجواب عن المسائل الثلاث

خاتم الكتاب

وهو فصل يشتمل على اخبار واثار في فضل الجهاد والشهادة والاشارة الى فضل السائل عز ذلك لعز الله تعالى نصره وتقوت بخوض اثار هذه الفوائد وسمته محاسنه التي هي الدرر الفرائد، وسمته بحقيق الاولى من اهل الرفيق الاعلى في تفاصيل اهل العلوم والاعلام ٥ والله المسؤل ان يجعله ٥٥٥ مرضيا لديه ٥ مقبولا عنده وموصلا اليه ٥٥٥

الباب الاول ٥

في الملك وقد اختلف الناس في ان الكلام في الملائكة يتقدم على

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلام فى الانبياء او نوخ عنه وان قلنا بتفضيل الانبياء فقال
قوم ينبغى تقديم الكلام فى الملائكة اتباعا لما فى القرآن الكريم
فانه جاء ذكرهم مقدما فى قوله تعالى امن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله
وكذلك قوله تعالى قل من كان عدوا لله وملائكته
ورسله ؛ وقوله ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبيين وقوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وقد قال النبى صلى الله عليه
وسلم ابدؤا بما بدأ الله به ولان الملائكة وسائط بين الله تعالى
وبين الرسل فى سبع الوحى والرسالة فكان الكلام فيهم مقدما على
الكلام فى الانبياء ، وقال آخرون تقدم الكلام فى الانبيا
على الكلام فى الملائكة ووجه هذا الترتيب ان الطريق الى معرفه
الملائكه من السمع وليس العقل مستقلا بادراك ذلك فكان
الكلام فى النبوات قال فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى
الاول ان نقول فى هذا المقام ان النبى قبل الملك بحسب وجودنا

واتبا[ر] اصلا الكلام
فى الملائكة على الكلام
فى النبوات

والملك قبله بالشرف وكان هذا جوح منه الى تفضيل الملك
واختيار فى هذه المسئلة مخالف لما سنستنه فى الفن الثانى
وليس هذا الاختلاف فى تقديم الكلام مبنيا على افضلية الملائكة
او الانبياء على ما تقدم بل هو مناسبة للبداءة ونحن قدرنا انا
نقدم الكلام فى الملائكة وليس ذلك لانهم افضل من الانبياء بل
ليقع الكلام فى اجناس البشر وتفضيل بعضهم على بعض منسوقا
بعضه على بعض من غير فصل اذ المقصود الاعظم فى هذا الكتاب
تبيين الافضل فالافضل بعد الانبياء وتسوق الجنس بعضه على بعض
اولى لتتبين الدرجات والرتب اذ كل رتبة تليها اعلى منها
ستوضحه ان شاء الله تعالى وفى الباب فصلان

الفصل الأول

فى شرح اللفظ وذكر حقيقه معناه واختلاف الناس فيه
وقد اختلف فى اشتقاق لفظ الملك وكيفية تصريفه فقيل هو مشتق
من الالوكه وهى الرساله وكذلك المألكة ومنه قولهم ألكنى اليه

قال الشاعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أبلغ شهاب عني مألكا أنه فد طال حبسي واستطاري
أي رسالة وتقال فيها الوكا ايضا قال لبيد

وغلام أرسلته أمه بألوك فبذلنا ما سأل

وقيل في المالك انه جمع مالكة ولما كانت الملائكة رسلا سميت بذلك قال الخليل بن احمد انما سميت الرسالة مالكة لانها تولك
في الفم من قولهم فرس يألك اللجام اي تعلكه وعلى هذا اصله مالك
لكنهم قالوا في جمعه ملائكة فاتوا بالهمزة في موضع عين الكلمة
فيكون واحده ملاكا وقد جاء ذلك في الشعر انشد سيبويه
فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب
ووجه اشتقاقه من الالوكة يقتضي ان يكون مقلوبا قلبت فاؤه
الى موضع العين ووزن ملاك مفعل وانما قلب ليخف نقل
حركة همزته فلما نقلت حركته همزته الى الساكن قبلها حذفت
تخفيفا لها فقيل ملك وهذا رد لمن همز في جمعه فقيل ملائكة
ووزنه مفاعلة على هذا القول وقال ابن كيسان
هو من الملك فيكون فعالا واصله ملاك ايضا لورود الهمزة

الجمع لان لا قلب فيه على هذا القول وقال ابو عبيدة
اصله ملاك ايضا لكنه من لاك اذا ارسل قال ابن الخاص
رحمه الله تعالى الوجه هو القول الاول اذ لا شيء فيه الا ارتكاب
القلب ولا بد من ارادة الهمزة في موضعه لورودها في جمعه وقول
ابن كيسان انه فعال بعيد لان مثل ذلك نادر ومفعل كثير وحمله
على الكثير اولى من حمله على النادر لاستماع مناسبته للرسالة بخلاف
الملك وقول ابي عبيدة انه مفعل من لاك اذا ارسل بعيد
لانه يكون مرسلا لا مرسلا فترجح القول الاول
واما حقيقة معناه فقد اختلف العقلاء فيه وقول اكثر المسلمين
ان الملائكة اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
مسكنها السموات وهذا المذهب هو الذي تقوم عليه الدلالة
لان الناس اختلفوا في ان العقل هل يستقل باثبات الملائكة
وذكر الفلاسفة على ذلك ادلة لا تسلم ولا تقوم بها الحجة
لمن تاملها ولسنا نطيل الكلام بذكرها وما عليها لكن من الواضح
الجلي انه ليس في العقل وجود ملائكة على الوجه الذي ذكروه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومتى عارضوا ما دلتهم ذكرنا ما عليها من النقوض والمعارضات
فسبق مرجع ذلك عند التحقيق الى الادلة السمعية واعلم
ان الخلاف حقيقة الملائكة بضبطه ان يقول اختلفوا في
الملائكة هل هي ذوات مخبرة او غير مخبرة على قولين
والقائلون انها مخبرة منهم المتكلمون وقد نقلنا مذهبهم
وقالوا ايضا ان الملائكة في الحقيقة هي الكواكب وما وصف
منها بالاسعاد ملائكة الرحمة وما وصف منها بالاخابث ملائكة
العذاب وهذا قول مردود ليس من اقوال المسلمين
والقائلون بالقول الاخر وهي انها ليست باجسام ولا مخبرة
وبهذا احدهما من يقول ان الملائكة في الحقيقة هي النفوس
الطاهرة المفارقة لابدانها على غاية الصفاء والخيرية وذلك
لان هؤلاء يقولون النفس بعد مفارقتها للبدن ان كانت صافية
خالصة عن كدار الجهل وظلمات الشقاوة فهي الملائكة
وان كانت بعد المفارقة خبيثة مظلمة مركبة في جهلها
فهي الشياطين وقال بهذا القول طوائف من النصارى

والفريق

وَالْفَرِيقُ الثَّانِي الْفَلَاسِفَةُ وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ جَوَاهِرُ
قَائِمَةٌ بِأَنْفُسِهَا لَيْسَتْ بِمُخَبِّرَةٍ وَأَنَّهَا تُخَالِفُ النُّفُوسَ الْبَشَرِيَّةَ بِالْمَا
وَيَجْرِي فِيهَا مَجْرَى الشَّمْسِ بِالْأَضْوَاءِ ثُمَّ أَنَّهُمْ قَسَّمُوهَا إِلَى مَا هُوَ
لِلْأَفْلَاكِ كَالنُّفُوسِ النَّاطِقَةِ لِلْأَبْدَانِ الْبَشَرِيَّةِ وَإِلَى مَا هُوَ
مُسْتَغْرِقٌ فِي الْمَعْرِفَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَثْبَتَ نَوْعًا آخَرَ مُدَبِّرًا لِلْعَالَمِ
السُّفْلِيِّ وَقَسَّمُوهُ إِلَى خَيِّرٍ وَشِرِّيرٍ فَالْخَيِّرُ مَلَكٌ وَالشِّرِّيرُ شَيْطَانٌ
وَهَذَا الْقَوْلُ شَبِيهٌ بِقَوْلِ الْمَجُوسِ مِنْ وَجْهٍ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ أَصْلُ
الْعَالَمِ النُّورُ وَالظُّلْمَةُ وَهُمَا جَوْهَرَانِ حَسَّاسَانِ مُخْتَارَانِ قَادِرَانِ لَكِنَّ جَوْهَرَ النُّورِ خَيِّرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ كَرِيمٌ كَيِّسٌ وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَمْنَعُ وَجَوْهَرُ الظُّلْمَةِ بِالْعَكْسِ وَجَوْهَرُ النُّورِ لَا يَزَالُ يُوَلِّدُ
الْأَوْلَادَ كَمَا تُوَلِّدُ الصُّوَرُ مِنَ الْمَضِيِّ وَالْحِكَمُ مِنَ الْحَكِيمِ وَهَذِهِ
الْمُتَوَلِّدَاتُ هِيَ الْمَلَائِكَةُ وَجَوْهَرُ الظُّلْمَةِ عَكْسُ ذَلِكَ فِي تَوْلِيدِ
الشَّيَاطِينِ وَلَا دَلِيلَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ وَقَدْ دَلَّتِ
الْأَدِلَّةُ السَّمْعِيَّةُ عَلَى وُجُودِ الْمَلَائِكَةِ وَأَبْطَلَتْهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ
عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي بَيَّنَّاهُ وَاتَّفَقَتْ عَلَى وُجُودِهَا الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ

الله عليهم وسلامه والملل كلها مجمعة على ذلك واذا كان
المرجع والمعتمد في اثباتها على الادلة السمعية وما
قاله الانبياء صلوات الله عليهم وجب النظر في معرفة حقايقهم
الى ما دلت عليه الادلة السمعية من الكتب الالهية واقوال
الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وهم اكثر المخلوقات
عددا واصنافهم كثيرة وقد ورد في القرآن العظيم من ذلك
ما نوضحه ومعرفة قدر كثرتهم واصنافهم موكول الى الله سبحانه
وتعالى ولا يعلم جنود ربك الا هو وقد قيل ان المكلفين اربعة
اصناف الانس والملك والجن والشياطين وان بني آدم
عشر الجن وسوادهم عشر حيوانات البر والطير والكل
عشر ملائكة السماء الدنيا والكل عشر ملائكة السماء
الثانية وهكذا ملائكة الكرسي ثم الى ملائكة العرش
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطت السماء
وحق لها ان تئط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد
او راكع وفي هذا كفاية ومن اظهر ما يدل على كثرتهم

حدث

حديث انس صلى الله عليه وسلم فيما اخبره جبريل عن البيت
المعمور انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه
وهو حديث صحيح وفيه من بيان كثرتهم ما لا يعلمه الا الله
تعالى او من علمه ذلك والله اعلم وقد بين الله تعالى في
الكتاب العزيز منهم انواعا سمى بعضهم كجبريل وميكال وذكر
بعضهم بصفته كملك الموت والروح وغير ذلك من الاصناف
المذكورة في القرآن وليس هذا موضع تفصيلها

الفصل الثاني في فضلهم وشرفهم

لا نزاع بين العقلاء المنتمين للملائكة في شرفهم وفضلهم على اغلب
صور بني آدم واتفق المسلمون على تعظيم الملائكة وذكر فضائلهم
وعلو مرتبتهم وطهارتهم فهم الكرام البررة المطهرون العباد المكرمون
وقد اشتمل القرآن العظيم من فضائلهم وذكر شرفهم ومراتبهم على ما
لا يخفى وجعل الله سبحانه وتعالى الايمان بهم ركنا للايمان به في قوله
تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله وفي هذا التنبيه لطيف وذلك لان الكتب

والاحسان والرحمة والخير كله مضاف الى الله تعالى ومنه والوسائط
في ذلك الملائكة والقابل لتلك الرحمة هم الانبياء والرسل فلابد اولا
من اصل وثانيا من وسائط وثالثا من حصول تلك الرحمة ورابعا من
وصولها الى القابل لها فالاصل المفيض للخيرات والرحمة هو
الله تعالى ومن اعظم رحمة رحم بها عباده انزال كتبه اليهم والموصل
لها هم الملائكة والقابل لها المنزلة عليهم هم الانبياء وجاء الترتيب
كذلك بحسب الواقع فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
كل امن بالله وملائكته ورسله وعلمنا جاء الحديث النبوي في حديث
السائل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
ومن شرف الملائكة ان الله سبحانه وتعالى جعل شهادتهم تلو شهادته
فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
ومن شرفهم قوله وله من في السموات والارض ومن عنده وخصهم
بالعندية المقتضية لغاية الكرم والشرف وساق الكلام
على هذه الامة وقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وقوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقوله لا يعصون

الا المطهرون وقوله بايدي سفرة كرام بررة وقوله وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين الى غير ذلك من الايات الدالة
على فضل الملائكة وشرفهم وذلك مما لا نزاع فيه ولكن اختلف
العلماء في مسئلتين احديهما في العصمة لجميعهم والثانية
في انهم افضل ام الانبياء فاما مسئلة تفضيل الانبياء عليهم فوخر ها
الى بيان التفضيل واما مسئلة العصمة فقد اختلف العلماء فيها وقد
اطلق فخر الدين الرازي القول بان الملائكة رسل الله واحتج عليه
بقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا واعترض عليه بقوله تعالى الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس واجاب عنه بان من للتبعيض
لا للتبعيض وهذا اطلق ذكر الخلاف في عصمتهم فقال الجمهور الا
من شذ من اهل الدين انفقوا على عصمة كل الملائكة عن جميع الذنوب ومن
الجسورة من خالف في ذلك وفي كلام غيره من العلماء منهم القاضي عياض
وغيره ما يدل على ان منهم الرسل ومنهم من ليس برسول وجعل القاضي
عياض الخلاف في عصمتهم مبنيا على ذلك فقال اتفق ائمة
المسلمين ان حكم المرسلين من الملائكة حكم النبيين سواء في العصمة

على ٢

ثم ذكر عصمهم منه واتفقوا في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالا
مع لهم واختلفوا في غيرهم فذهبت طائفة الى عصمة
جمعهم واختار هذا القول واما الامدي فقال في بعض كتبه اختلف
متكلمون في عصمة الملائكة نفيا واثباتا ولم يفصل ولم يرجح
ليس الحجج على عصمتهم قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون قال فخر الدين هذه الآية تناول جميع الملائكة
في فعل جميع المأمورات وترك جميع المنهيات لان ما امر بفعله فقد
نهى عن ضده والدليل على العموم صحة الاستثناء ومنها قوله تعالى
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ومن هذه صفته لا يتصور منه
صدور الذنب اذ لو صدر الذنب منه لفتر عن التسبيح وللمنع
من هذا محال واضح ومنها قوله تعالى بل عباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وهذا يقتضي وقوفهم في كل الامور
على امر الله تعالى ومن كان كذلك لم يصدر الذنب وقرر الامدي
دليل العصمة اما بمخالفة الامر او النهي لاحاد ان يقع مخالفة

الامر

الامر اذ هو خلاف الامة ولا جائز ان يكون مخالفة النهي لان
النهي عن الشيء امر باحد اضداده ومخالفة النهي اما تكون بارتكاب
المنهي وارتكاب المنهي يقتضي عدم التلبس بضد من اضداده وذلك
مخالفة للامر وهو خلاف مدلول الامة واحتج فخر الدين
مع ما ذكرنا بوجهين احدهما انهم طعنوا في البشر بالمعصية
فلو كانوا عصاة لما حسن منهم هذا الطعن ولا يخفى ما فيه
الثاني انهم رسل الله تعالى لقوله تعالى جاعل الملائكة
رسلا والرسول معصوم لقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وهو بناء على ان كل رسول وقد تقدم الكلام فيه وعلى ان قوله تعالى
الله اعلم حيث يجعل رسالاته يدل على العصمة في غير الانبياء
ولمانع ان يمنع ذلك واحتج من لم يوجب عصمة الملائكة جميعهم
بامور احدها قصة هاروت وماروت وهي قصة مشهورة تذكر
في المفاسير وكتب القصص وخلاصتها ان هاروت وماروت كانا ملكين
وعجبا من عصيان بني آدم وقالا لو ركبت فينا شهوة بني آدم وغضبهم
لما عصينا فانزلهما الله تعالى الى الارض وركب فيهم الشهوة وحكمت

مما ذكر عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالأنبياء
مع الامم واختلفوا في غيرهم من المرسلين منهم فذهبت طائفة الى عصمة
جميعهم واختار هذا القول وامّا الامدي فقال في بعض كتبه اختلف
المتكلمون في عصمة الملائكة نفيا واثباتا ولم يفصل ولم يرجح
ومن الحجج على عصمتهم قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون قال فخر الدين هذه الآية تناول جميع الملائكة
في فعل جميع المأمورات وترك جميع المنهيات لان ما امر بفعله فقد
نهى عن ضده والدليل على العموم صحة الاستثناء ومنها قوله تعالى
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ومن هذه صفته لا يصدر منه
صدور الذنب اذ لو صدر الذنب منه لفتر عن التسبيح وللمنع
في هذا محال واضح ومنها قوله تعالى بل عباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وهذا النص يوقفهم في كل الامور
على امر الله تعالى ومن كان كذلك لم يصدر الذنب وقرر الآمدي
بان قال العصمة اما لمخالفة الامر او النهي لا جائز ان يقع لمخالفة

الامر

الامر اذ هو خلاف الامة ولا جائز ان يكون لمخالفة النهي لأن
النهي عن الشيء امر باحد اضداده ومخالفة النهي انما تكون بارتكاب
المنهي وارتكاب المنهي يقتضي عدم التلبس بضد من اضداده وذلك
مخالفة للأمر وهو خلاف مدلول الآية واحتج فخر الدين
مع ما ذكرنا بوجهين احدهما انهم طعنوا في البشر بالمعصية
فلو كانوا عصاة لما حسن منهم هذا الطعن ولا خفى ما فيه
الثاني انهم رسل الله تعالى لقوله تعالى جاعل الملائكة
رسلا والرسول معصوم لقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وهو بنا على ان كل رسل وقد تقدم الكلام فيه وعلى ان قوله تعالى
الله اعلم حيث يجعل رسالاته مزاله العصمة في غير الانبياء
ولما لم ان منع ذلك واحتج من لم يوجب عصمة الملائكة جميعهم
بامور احدها قصة هاروت وماروت وقصة مشهورة تذكر
في التفاسير وكتب القصص وخلاصتها ان هاروت وماروت كانا ملكين
وعجبا من عصيان بني آدم وقالا لو ركبت فينا شهوة بني آدم وغضبهم
لما عصينا فانزلهما الله تعالى الى الارض وركب فيهما الشهوة وحكمت

انهما الزهره وكانت من اجمل النساء فى وقتها فاعجبتهما وحملتهما
على السجود للصنم وقتل النفس وشرب الخمر وتعلمت منهما الاسم الاعظم
وصعدت الى السماء فمسخت امتاكوكبا واما تخابا وانهما استشفعا
بادريس فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا وعذاب الاخره فاختارا
عذاب الدنيا فبلا بحدبد وبكنسا فى بئر بابل بينهما وبين الماء اربعة
اصابع ويوجد فى هذه القصه زيادة ونقصان واختلاف كثير وايده
المعلم بصحة هذه القصة ولا انتواء وانها عن على وابن عباس
رضى الله عنهما قال القاضى عياض لهذه الاخبار لم
يرد منها شئ لا صحيح ولا سقيم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال وهذه
الاخبار من كتب اليهود واباطيلهم قال قيل فى كتاب الله تعالى
وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من
احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه قلت للناس فى ذلك اقوال كثيره
والمحفوظ ما هو اتى معناها الى غير ما ذكروا لا من قصة
هاروت وماروت وقالوا فى الآية قرآنان فملكين احدهما

بكسر اللام وهى شاذة والمشهورة بفتح اللام ولكن ذكروا فى تاويل
ذلك ان الله تعالى كان قد امتحن الناس بالملكين فان كان قد ظهر
وظهر قول اهله فان الله تعالى ملكين يعرفان الناس حقيقة
السحر ويوصيان امره ليعلم الناس ذلك ويميزوا بينه وبين المعجزات
والكرامات فمن جاء يطلب ذلك منهما انذراه واعلماه انا
انما ارسلنا فتنة لتعليم السحر فمن تعلمه لتجنبه ويحقق الفرق
بينه وبين المعجزات والكرامة وما يظهره الله على يدى عباده الموحدين
من ذلك هو المرضى ومن تعلمه لغير ذلك ادى به الى الكفر فلهذا
كان الملكين يقدمان للمتعلم هذه المقالة ثم يقولان له اذا فعل
الساحر كذا فرق بين المرء وزوجه فلا تحتال بمثل هذه الحيلة فانه
من فعل السحرة ويؤدى الى الكفر وعلى هذا يكون فعل الملكين
لطافة امر الله تعالى ومن الناس من ذكر فيه وجها آخر وهو ان
الله تعالى لما بين ان الكفار واليهود ادعوا على سليمان انه كان
ساحرا وقالوا ان الجن دفنت كتب السحر تحت سريره حتى مات فاظهرها
بعد موته ليقول الناس كان ساحرا او ان سليمان كان قد جمع

فاول السحر كان ع

ويفعل هذا ويفعل

كتب السحر ودفنها لتصنع على الناس فاخرجها الجن للیهود بعد موته
وصارت في ايديهم وفشا السحر فيما بينهم وهذا اكثر ما يوجد السحر
عند اليهود وكان اليهود يعزون ذلك الى سليمن فقال الله تعالى
وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا ثم ان اليهود ادعت بعد
ذلك ان السحر الذي بايديهم من ميراث سليمن وان جبريل وميكال
نزلا به فاكذبهم الله تعالى في الامرين فقال وما انزل على الملكين
فتكون ما نافية عطفا على قوله وما كفر سليمن
وتكون قوله ببابل متعلقا بقوله يعلمون الناس السحر وعلى هذا قيل
هاروت وماروت رجلان يعلمان السحر روى عن الحسن انه قال
هاروت وماروت علجان من اهل بابل وقرأ وما انزل على الملكين بكسر
اللام على هذه القراءة اسمية وتكون الانزال من الشياطين ويجوز
ان تكون نافية وقرأ ابن عبد الرحمن بن ابزى وقتادة الملكين داود
وسليمن ولا تكون ما على هذا القول الا نافية قال
ابن الخطيب وتدل على بطلان هذه القصة التي تروى في حديث
هاروت وماروت انهم ذكروا فيها ان الله تعالى قال لها لو

اسكنتهما

اسكنتهما

ابليتهما مما ابتليت به بني آدم لعصتاني وقالا لو فعلت ذلك
ما رب ما عصيناك وهذا لا يجوز نسبته الى ملك فانه رد
على الله تعالى قال والجثوة تشهد عصمتهما قبل هذا الذنب قال
وتما يدل على بطلانها ايضا ان التخيير وقع بين عذاب الدنيا والآخرة
والله تعالى اخبر ان العصاة بل الكفار بين التوبة والعذاب وكذلك
روى انهما يعلمان السحر الا ان حالهما معذبين وهذا من اعجب
العجائب ثم انهم يروون ان المرأة التي فجرت صعدت الى السماء
ومسخت كوكبا مضيئا من السبعة السيارة وهذا يخالف الافتضاح
بالحبس الجواري الكنس ومما احتج به من اوجب عصمة الملائكة
قصة آدم وامرهم بالسجود له وما قالوه عند خلقه والاحتجاج
عليهم من وجوه احدها اعتراضهم بقولهم اتجعل فيها من يفسد
فيها والثاني عنتهم لبني آدم بذلك والثالث افتخارهم على بني آدم بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والرابع
مخالفة ابليس الامر بالسجود مع انه كان من الملائكة فهذه الوجوه
الاربعة اشبه ما احتج به المخالف من هذه الآية وان كان فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجوه احدها الاحتجاج لكن لعرضنا عنها لضعفها ووضوح الجواب
عنها والجواب عن هذه الوجوه اما الاول
وهو انهم اعترضوا على الله تعالى فقد اجاب عنه اهل السنة
بوجوه ثلثة احدها ان لله ان يعترض على سبيل الاعتراض وانما
هو على سبيل التعظيم لامر الله تعالى ومعناه انهم قالوا ذلك
لتظهر وعصمة حكم الله تعالى وانه جعل في الارض من هذه صفته
وهذا الذي ظهر من حاله لحكمة علمها ومصلحة قدرها هو اعلم بها
فكانهم قالوا سبحانك ربنا وتعالت ما اعظم حكمتك واعلم لطفا يا
الهنا حتى تجعل في الارض من يفسد فيها ويسفك الدماء وانت
اعلم بموضع المصلحة في ذلك وهذا اجابهم بقوله اني اعلم ما لا
تعلمون فكانه تقرير لهم على ما اعتقدوه من خفي حكمة الله تعالى
وعلمه والثاني انهم لشدة محبتهم لله تعالى وحرصهم على
الطاعة كرهوا المعصية فسالوا اعلامهم ما خفي عنهم من الحكمة
في ذلك لتطمئنوا وتسكنوا اليه وهو قول الاخفش الثالث
وهو الذي اختاره الففال ان ذلك على سبيل الاثبات والاحباب

فهو

هو استفهام عن وجه الحكمة ليس المراد به الاستفهام ولا الانكار
فكانهم قالوا لنعلم ذلك وهو قول الشاعر

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

اي انتم كذلك وقد قيل غير هذه الاجوبة لكن هذه اقواها والله اعلم
اجابوا على ما يناسب علمهم بان قالوا انما سالت الملايكة عن ذلك
لان الحليم لا يجوز ان يفعل فعلا الا لحكمة فكانهم قالوا اين
وجه الحكمة في هذا حتى قالوا ان الملايكة على مذهب العدل والحكمة
اجابوا على اصلهم بان الفعل اذا اجتمع على مصلحته ومفسدته فلابد
في ايقاعه من رجحان المصلحة على المفسدة فان المفسد لا تحمل الا
لوجود مصلحة راجحة فسال الملايكة عن المصلحة الراجحة التي
اقتضت خلق الانسان مع ما ظهر من مفسدته فان قيل فكيف علم
الملايكة ان بني آدم يسفكون الدماء ويفسدون في الارض وكيف
اضافوا ذلك الى جميعهم مع انه مضاف الى البعض قلنا لعلهم
كانوا قد اطلعوا على ذلك من اللوح المحفوظ او ان الله تعالى اعلمهم
ذلك او علموه من جهة انهم راوا خلقته مركبا على الغضب والشهوة

آدم

وسر كان كذلك فالظاهر انه يفسد ويسفك او علموه لما راوا ما
خلق الانسان من العذاب في النار او لسمعه الله تعالى خلقه فانه
اقيم لفصل الخصومات فعلموا احواله من جهة خلافته وكل هذه
الوجوه معقولة واما اضافتهم ذلك الى جميع بني ادم فليس في
الكلام صريح الاضافة الى الجميع ولو صدر هذا من واحد صح
ان يقال انه خيل في الارض من يفسد فيها ويسفك الدماء لان
من يقع على الواحد والجمع والجواب عن الوجه الثاني
وهو قولهم ان هذا عبث لبني ادم ان العبث قد يباح للمصلحة في
مواضع منها يضحك المسلم في عبد سمره او في زوجته تؤنسها
او ما اشبه ذلك حدث فاطمة بنت قيس لما خطبها معوية وابو
جهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما معوية فصعلوك واما
ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه ومنها الاعلام بحال من لا يصلح
لامر من امور المسلمين مثل ولي امر يريد ان يولي رجلا على ما لا يصلح
له ومثال رجل يريد ان يستفتي فاسقا او يتعلم منه ومنها
ان يكون ذلك للتعريف كالالقاب ومنها ما يقع في المزح والتعجيل

ورقة عند

عند الحاجة في الرواية والشهادة ومنها ما يقع في الفتوى
والتعليم فيجوز للمتعلم والمستفتي ان يوضح الحال فيما اريد السؤال عنه
كقول المرأة للمفتي زوجي كذا فما افعل وقد صح في هذا حديث هند
امرأة ابي سفيان وانها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل
شحيح وما زالها ذلك لحاجتها الى علم ما يجوز لها ان تناول من ماله
وقصة الملائكة من هذا الباب لان فيها ما كان من وجه الحكم واراءة
الاشكال في ذلك والتعلم فكان ذلك من العبث الجائز ٥
والجواب عن الوجه الثالث وهو ان قولهم ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك جار مجرى الاعجاب من وجهين احدهما
انا لا نسلم ان ذلك من باب مدح النفس بل هو من التحدث بنعم الله تعالى
والتحدث بالنعم شكر وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واما
بنعمة ربك فحدث والثاني ان ذلك جار مجرى الاعتذار عما
ذكروه لان قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها في صورة الاعتراض فاراد
الملائكة نفي توهم ذلك عنهم فاتبعوا سؤالهم بقولهم ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك نعتون والله اعلم انا لسنا ممن يعترض عليك في امرك

فاما عند المسجون المقدسون والجواب عن الوجه
الرابع وهو ان ابليس كان من الملائكة وعصا ان الناس اختلفوا
في هذه المسئلة واكثر المتكلمين والعلماء على ان ابليس لم يكن من الملا يكة
وهذا هو المختار وقال بعضهم انه كان من الملائكة والدليل على انه لم
يكن من الملائكة انه من الجن والجن ليسوا من الملائكة اما انه من الجن فلقوله
تعالى في سورة الكهف واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
كان من الجن واما ان الجن ليسوا من الملائكة فلقوله تعالى ويوم يحشرهم
جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا
سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون
الوجه الثاني ان ابليس له ذرية لقوله تعالى افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وليس للملائكة ذرية لان الله انما يكون
من الانثى والاناث في الملائكة لقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم الوجه الثالث ان
الملائكة خلقت من نور وقد اصح عليه ما روت عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من نور وهذا

لا نزاع فيه والجان خلق من نار قال الله سبحانه والجان خلقناه من قبل
من نار السموم فليس احد الجنسين من الاخر فثبت بهذه الوجوه ان ابليس
لم يكن من الملائكة وقد اورد على هذا كونه مستثنى من الملائكة واجيب
بانه مامورا بالسجود معهم او بان طائفة من الجن كانت في رتبة الجنة وهو
راسهم وكانوا ملحقين بالملائكة لكرامتهم لكونهم في هذه الجنة ثم الحقوا
بجنسهم بسبب المعصية واورد ايضا تسمية الملائكة جنا في قوله تعالى
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا واجيب بانه قد قيل في حق الجن
كما قيل في الملائكة من الشبه الى الله تعالى ولا بعد ان يقول الكفار
ذلك واجيب ايضا بانه سماهم جنا لاعتبار كونهم في الجنة
او لاعتبار استتارهم كالجن استعمالا لغويا ثم فرق في الاستعمال
الشرعي بين الجن والملك وهذا قول يحتضر في عصمة الملائكة وفي
المسئلة من الحجج والاجوبة غير ذلك ❊ ومما يلحق بهذا
الفصل القول في ان الملائكة هل يقدرون على الشرور والمعاصي وقد
اختلف العلماء في ذلك فذهب جمهور الفلاسفة وكثير من الجبرية
الى ان الملائكة جبر محض لا قدرة لهم على الشر والفساد لوجوه وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمهور المعتزلة وكثير من الفقهاء انهم قادرون على الامرين واحتجوا
على ذلك بان الله تعالى مدحهم على ترك المعاصي والمخالفة ودوام الطاعة
ولولا تصور خلاف ذلك منهم لما استحقوا عليه المدح انما مدحهم في
مواضع منها قوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه وله يسجدون ومنها قوله تعالى لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وغير ذلك مما تقدم من
الآيات واما ان الممدوح على ترك الذي لابد وان يعتقد عليه
لان من لا تصور منه الفعل لا يحسن مدحه على تركه في العرف ولو
فعل ذلك فاعل عد فعله مستقبحا عرفا وانما اخبر به هو لان
الله تعالى نزههم على تقدير صدور الذنب ومن لا تصور منه صدور
الذنب لا يوعد عليه اما الاول فلقوله تعالى ومن يقل
منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم واما الثاني فظاهر واعلم
ان الادلة في هذه المسئلة لا تسلم عن المعارضة والمناقضة من
الجانبين ولست اكبر هو الجدوى بعد استقرار العصمة فلا نطيل
الكلام في استقصائها ومع ذلك فسيأتي في عصمة الانبياء ان

من الناس من قال المعصوم هو الذي لا يمكنه الاتيان بالمعاصي وجوز
ان يكون في هذا الخلاف لفظيا ذلك

الباب الثاني في النبوة

وفيه فصلان

الفصل الاول

في شرح اللفظ وبيان حقيقته شرعا والتي تعالى لها ولغيرها وهو
ترك الهمز اكثر وقد قرئ بهما في السبعة لكن الاكثر على ترك الهمز واكثر
النحاة ومن وافقهم من اللغويين يقولون اصله الهمز وترك الهمز تخفيفا
لكثرة دورانه في الكلام واستدلوا على ان اصله الهمز بانه مشتق من
النبأ وبقولهم مسيلمة نبيء سوء ومن العلماء من قال هو مشتق من النبوة
وهي الرفعة فسمي النبي نبيا لرفعة محله عن سائر الناس كما قال تعالى في
حق ادريس ورفعناه مكانا عليا وليس كل من اتى نبأ رفيع المحل
وعلى هذا يحمل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي قال له يا نبيء الله
فقال لست بنبيء الله ولكن نبي الله فانه قد فهم من عدول المتكلم
الى الهمز غرض من المخاطب وحط له عن المفهوم من ترك الهمز وهو

رفعه المحل قد توقع في هذا المعنى حتى قال لارتفاع السيف عن
الضربة نبا عنها ونبا فلان مكانه اي ارتفع عنه واما من قول
نبي وسني فانه تحمل للنبر من النبأ واصله الخبر او النباة وهي الصوت
الخفي وغلب استعماله في كل مرجو فانه عظيم يحصل به العلم او
الظن الغالب ولهذا قال نبأنه كذا وحدى الى معمول ما علمه
والنبوة على هذا ورود الانباء العظيم الاهمة على العبد وصح
ان يكون فعلا بمعنى فاعل لانه ينبئ الخلق عن ربه عز وجل وان يكون
بمعنى مفعول لانه سناء هذا الكلام ولفظ النبي لغة واشتقاقا
واما معناه الحقيقي فهو الذي حصلت له النبوة قال اهل الحق
النبوة لست امرا راجعا الى جسم النبي ولا الى عرض من اعراضه القائمة
به ولا يمكن معرفة النبوة بعرض من اعراض النبي حتى ولا علمه بكونه
نبيا لتقدم معرفته على علمه بكونه نبيا بل ترجع الى قول الله تعالى
لمن اصطفاه نبيا وعلمه له بالنبوة وكذلك الرسول صير رسولا
بقوله تعالى له ارسلتك فبلغ عني فصير الشيء مذكورا بالذكر
ومعلوما بالعلم ونبيا او رسولا بهذا الامر الخاص فالنبوة رحمة

من الله تعالى يمن بها على من يشاء من عباده لا سلغها احد بعمله وكسبه
ولا يستحقها لاستعداد نفسه كما قال الله تعالى مجيبا عن الرسل
قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من
عباده مع انا لا نعرف ذات النبي استعدادا خلقه الله تعالى فيه
وكمالا في ذاته وسلامة في فطرته وحسنا في اخلاقه وصدقا في اقواله
وامانة في افعاله وان ذلك يحصل له قبل البعثة بل نقول ان هذا الامر
يحصل للنبي بفضل الله ورحمته وهبوب الله تعالى لقبول النبوة والرسالة
تخصيصا منه واصطفاء ورفعا لدرجته واعلاء الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير فالنبي في الخلق
لطفا بهم ورحمة لهم قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين والانبياء خيرة الله في خلقه ووسائل عباده اليه
واسباب للوصول الى ثوابه وانوار لرحمته وهداة الى جنته
وحجة الله تعالى على عباده كما قال تعالى لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل وكما اصطفيهم الله تعالى قولا بالرسالة
والنبوة كذلك اصطفيهم فعلا بكمال الفطرة وبقاء الجوهر وطيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرؤية ولا سنون لله كلاما لملك على البشر الا ان رجعوا
بحاصل ذلك الى الخيالات وهو باطل واما لصورة النبوة ولا يخفى
ما في ذلك من الخبط وقالت الاشاعرة ان النبوة صفة ذاتية
للنبي وهو باطل لاستواء النبي وغيره في البشرية والانسانية فكيف هذا
الاختصاص الذاتي ومنهم من قال النبوة علم النبي بكونه نبيا والنبي هو
العالم بنبوته وهذا في غاية الضعف اذ لزم منه انحاد العلم والمعلوم
ومنهم من قال النبي هو العالم بربه والنبوة علم الانسان بربه وهو
ضعيف اذ يلزم منه ان يكون كل من علم وجود ربه وما يجوز
عليه وما لا يجوز نبيا وان يكون المتبحر في الكلام نبيا وهو ظاهر الفساد
وقال بعضهم النبوة سفارة بين الله تعالى وبين خلقه ومن ذكر
ذلك الراغب وهو باطل اذ لا تحقق للسفارة الا بتحقق النبوة وقد
تحقق النبوة بظهور المعجز المقرون بالتحدي وان لم تكن السفارة موجودة
فاذا الحق ما قدمناه من ان النبوة والرسالة رجع الى قول الله تعالى
لمن اصطفاه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك فان لم تبلغ فما بلغت رسالته
فان قيل ما الدليل على ذلك قلنا لانه من قدم الكلام

علم

بعده

قدم متعلقه فان كلام الله تعالى قديم ويتعلق بافعال المكلفين ولا يلزم
من حدوث المتعلق حدوث الكلام والله اعلم فان قيل فاذا لم
تكن النبوة راجعة الى ذات النبي بل الى تعلق به تعلق الخطاب فكيف
تقولون فيها بعد الموت قلنا اذا لم تكن راجعة الى جسم النبي ولا عرض
من اعراضه لا يلزم بطلانها بالموت لفنا العرض بل هي راجعة
الى حكم الله تعالى بنبوته وحكم الله تعالى باق ولو بطلت بالموت
لوجب بطلانها بالنوم والغفلة كما تقول في الايمان انه لا يبطل حكمه
بنوم ولا غفلة ولا موت ولا نعود في ذلك فان حقيقة تفاوت الاحكام
وارتفاعها راجع الى الشرع متى لم يحكم الشرع بارتفاع حكم ثبته لم
يحكم بارتفاعه والنبوة لم يثبت شرعا لحكم شرعي فلا يرتفع الا
بحكم شرعي فالنبي بعد الموت ونعد والحكم بالنبوة باق
الى الابد ولا التفات الى ما ألزم به بعض الاماميه وشنع به ابن
حزم في الفصل على الاشاعرة من القول بخلاف ذلك فان ذلك من
باب التشنيع والالزام بما لا يلزم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقال الانبياء احياء في قبورهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال العرض على اعمال امتي في يوم الاثنين والخميس ومن تامل مذاهب
اصحابنا في اثبات عذاب القبر واحوال المنعمين والمعذبين في قبورهم
وضح له بطلان ما شنع به الخصم والزم به نبينا اعلم
ان نعته الانبياء لا يجب على الله تعالى كما قال به من اوجب اللطف
ولكن الله تعالى بعث الرسل بفضلا منه واحسانا ورحمة للخلق وفي
مقدوره ان يوصل للناس ما ارسل به الرسل من غيره واسطة رسول
وكذلك مقدوره ان يمنعهم فهم ما ارسلت الرسل الا بواسطة الرسل
ومن الفائدة ارسال الرسل لان اكثر الناس يقصر عن معرفة منافعه
ومضاره الاخروية بل العاقل يتبعه لها وادراكها مما يسهل العقل
بادراكه اتمام الامور الكلية النافعة في الاخرة فاما جزئيات ذلك
وتفاصيل الواجبات ادائها وكيفياتها فلا سبيل الى ادراكه

ملا سبيل للعقل
في ادراكه

لام

الى لا بد للمكلفين منها وانقطاع حجج الناس بها ما تضمن هذا المختصر
عن ذكره وهو مفصل في بابه من اصول الدين والغرض هنا التنبيه على
شرف مقام النبوة وسبب احتياج الخلق الى ارسال الرسل واعلم ان الكل
بحيث يمكن ان تعرف بها نبوته احدها الخصوص والاخرى للعموم
فاما التي للخصوص فهي التي تشهد لها العقل السليم والفطرة الصحيحة
الزكية والنفس المطهرة وبرهانها الله تعالى لمن اخصه بهدايته وهي ان
ادركها الصديق رضي الله عنه في اول الامر فانه لم يتوقف حين عرض عليه
النبي صلى الله عليه وسلم الايمان واذعن بالتصديق وسارع اليه
واخلص قلبه وسره لله تعالى لما في صدره السر الذي وقر حتى سبق به
من دون الناس في هذه الامة الذي اشار اليه عبد الله بن سلام في
قوله فلما رأيته وجهته علمت ان وجهه ليس بوجه كذاب مع انه كان يعرف
نبوته من التوراة ومما يلحق بها الامور التي سأل عنها هرقل
ابا سفيان حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فان الله اذا اصطفى
نبيا اصطفاه من بيت طيب وعنصر كريم وانشاه نشأة حسنة
في صدق وامانة وحسن سيرة وطيب مولد ومربا ثم يفيض الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه من العلوم وانواع المعارف والمهابة والجلالة ما لا يشهد الا من
اختصه تعالى بالهداية والعناية فيدركه اولو البصائر والالباب
ويحققه اهل المعارف وتعقله العالمون فهذه الايات الخاصة التي
يدركها الخواص ويقوم عندهم مقام النظر المنتج وسيأتي اتباع القول
في ذلك في فصل يعقب هذا وقد اشار ابو قول فيما نقل عن ابي الحسن
الاشعري رحمه الله تعالى انه كان يقول بان يعرف نبوة النبي المعجز
وبان يخلق الله تعالى للشخص علما ضروريا بان هذا نبي وما هذا معناه
والامة الثانية العامة وهو المنتج الذي نظم على يدي النبي عند
المتأخرين وهذا الطريق هو الذي يقوم به الحجة على عامة من يدرك تلك الطريق
الاول من عموم الناس ومن لم يختص بتلك المزايا ومن قصر نظره عن ادراك
الفرق بين كلام الله تعالى وكلام البشر فيطلب المنتج الظاهر الحسي لدلالة
عقله على صدق الرسول وتقوم الحجة على المعاند الذي عرف صدق الرسول
بما تقدم عنده من العلم ومن الكتب المتقدمة لكن اصله الله تعالى
على علم فعاند حسدا او بغيا فتظهر الحجة على يد النبي حجة عليه لا سيما
اذا كان دلالة على الصدق وافترحها فجاءت على وفق اقتراحه ومن

كانت هذه صفته لم تزده الدلالة الا بعدا وعنادا كالمريض المتمل
اذا طالبه بريئ العداء الاشراق قال الله تعالى والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا والطريق
الاول اقوى عند ذوي البصائر واجل موقعا والمؤمن يزداد ايمانا بربه
وكلما ازداد فكرا من شيء وتأملا له ومخالطة وصحبة ازداد ايمانا
وكلما تخدد ازال او كليلا ازداد حيرا قال الله تعالى
واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما
الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون الاية قال
ابن الخطيب رحمه الله تعالى في بعض كتبه الطريق الى معرفة كون النبي
مبينا وتقرير سوته شان الاول المعجزات وهو الطريق
الذي عليه ارباب الملل والنحل الثاني ان نعرف اولا الصواب
في الاعتقادات ما هو والصواب في الاعمال ما هو فاذا عرف ذلك
وراينا انسانا يدعو الخلق الى الدين الحق وراينا لقوله اثرا قويا
في صرف الخلق عن الباطل الى الحق علمنا انه نبي صادق واجب الاتباع
قال وهذا الطريق اقرب الى العمل والشبهات فيه اقل ولا بد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من شهود مقدمات الاولى ان كمال الانسان في كمال
نور قوته النظرية بحيث تتجلى بها حقائق الاشياء مصونة عن الخطاء
وفي كمال قوته العملية بحيث تكون له ملكة يقتدر بها على الاتيان بالاعمال
الصالحة وهي الاحوال التي بعضها رغبة في السعادات الاخروية
والروحانيات والرغبة عن السعادات البدنية وهذه مقدمة يطبق
الانبياء والالاهيون على صحتها المقدمة الثانية ان الناقص في
اقتناء ناقص في هذه المعارف والاعمال وهم العامة وكامل فيهما غير
قادر على علاج الناقصين وهم الاولياء وكامل فيهما قادر على علاج الناقصين
ورفعهم الى اوج الكمال وهم الانبياء المقدمة الثالثة تفاوت
درجات الكمال والنقصان في القوتين المذكورتين الرابعة انه
لابد في وجود طرفي الكمال والنقصان في القوتين المذكورتين وسط
القول في اثبات ذلك ثم قال وفي القرآن العظيم ما يدل على
ان هذا الطريق هو الافضل قال في سورة سبح اسم ربك الاعلى
وذلك ان الالاهيات اصل والبواقي فرع بالنسبة اليها فبدأ
بالالاهيات فقال سبح اسم ربك الاعلى فاثبت له العلو المطلق

الناقصين

تمام

المراد من مناسبة الممكنات ومشابهة المحدثات وقوله خلق
فسوى اشارة الى تمام الحكمة في خلق الاجسام وقوله قدر فهدى
اشارة الى تمام الاحكام في خلق النفوس وفيه تهدين الامرين على
ما لا نهاية له من العجائب في الابدان والنقوش وهداية الحيوان ثم به
مما في النبات من الحكم فقال والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى فلما
فرغ الالاهيات شرع في تقرير النبوات وقد علمت ان النبي هو الكامل في
القوتين النظرية والعملية والقادر على تكميلهما لغيره والنظرية اشرف
من العملية فاقتضى الحال هذا الترتيب فبدأ بالقوة النظرية فقال
سنقرئك فلا تنسى يعني ان قوتك النظرية كاملة فاوردها
العلم والحكمة الحاصل بالاوحي الالهي فلا تنسى بعض القدسية الا
ما شاء الله مما تقتضيه الجبلة البشرية ثم ذكر كمال حاله في القوة العملية
فقال ونيسرك لليسرى وهي الاعمال التي تفيد سعادتي الدنيا والاخرة
فلما تم ذلك اتبعه تكميل القوتين لغيره فقال فذكر ان نفعت الذكرى
فامره بارشاد الناقصين ونبه بقوله ان نفعت الذكرى على ان
ذلك قد لا يحصل لكل احد فان النفوس مختلفة بعضها سريع

انذكرى سواء عندها دواعي الجد فتهلك محصلها فلما بين امر هذين
الخبرين ملخص لكل منهما وبنشأته عما قدر له من الانتفاع او عدمه
فقال وبحسبها الانسق لما اخره ثم قال قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى وذكر تزكيه قبل الصلاة والذكر لان الاول لازالة المذموم
والثاني للتحلي بالمحمود فاول لا يطهر نفسه عن الخلائق الذميمة ثم
يحلها بالخلائق المحمودة وختم السورة بان هذا طريق الانبياء فقال ان
هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال في العصر اشارة
الى هذا المعنى فانه بدأها بقوله والعصر ان الانسان لفي خسر الا
فهو من لم يتدبر والعواقب عن الخير والقوى المخلفة ثم استثنى
الذين امنوا وهو مرحلة القوة النظرية ثم قال وعملوا الصالحات
وهو مرحلة القوة العملية وتواصوا بالحق وهو الهداية الى اكمال
القوة النظرية وتواصوا بالصبر وهو الهداية الى اكمال القوة
العملية ثم قال في قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا الى قوله سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا
اشارة الى ان استعداد حصول القوة البشرية ورسالته فلا

حاجة الى اظهار هذه الامارات بعد كمال صفات النبوة فهذا
فصل يبدو على فضل الاعتبار وشرف منتهم ومنافعهم من المنافع للناس
وحاجة الخلق اليهم مع ان ذلك لا يعلمه حق قدره الا من خصه الله
تعالى بالمعارف القدسية والانوار الالهية وجعله من المقربين
والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم واختار
في تدبير هذه الطريقة على اثبات النبوة بالمعنى والاول هي التي
عول عليها المحققون والاكثرون ولكن هذه الطريقة فيها ايضاح
لبعض مقام الانبياء وشرفه وما ذكر من انتزاع دلائل الاذان العظيم
وهي مما يدل على شرف نبينا صلى الله عليه وسلم وفضله على الانبياء كلهم
كما سنذكره في باب الفضائل وهذا ذكرها هاهنا فارتا ندخل في غرضنا من
وضعه ونقيد فيه عند ذكر الافضلية والا فلسنا في مقام اثبات
النبوات اذ ذلك من وظائف المتكلم في اصول الدين فلا نخرج عما سلوك
بسبيل فروع النبوة لا تستحق لاحد على الله تعالى بل هي
تفضل منه . وزعم جماهير المعتزلة ان من سعده الله تعالى بالحياة
ان يكون قد صدر منه من الاعمال قبل النبوة ما يستحق حصول النبوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له على سبيل الثواب وهذه المسئلة مبنية على اصلهم وعندنا الامر
على الله تعالى بل جميع ما تفعله تفضل واحسان من احكم اصولنا واصولهم
في تحقيق هذه المسئلة وامثالها والرسالة اخص من النبوة فلا
يجب ان يكون كل نبي رسولا فان الرسول هو من ارسل الى الناس ووجب
عليه تبليغ ما ارسل به وعلى من ارسل اليه الايمان به والمنقول عن
ابي الحسن الاشعري ان الرسل لا يكونون الا رجالا لقوله تعالى وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا وانه كان في النساء اربع نبيات هكذا
نقله ابن فورك عنه وفيما نقله نظر وسيأتي الكلام في نبوة مريم
وغيرها في القرآن ان شاء الله تعالى وينقل عنه انه قال لا يجوز
ان يكون الرسول امرأة ولا عبدا ولا ناقص الحس اما المرأة فلنقصان
عقلها وتحتاج الرسول الى من يهدي لها الخلق والعبد مشغول بملك
السيد وناقص الحس يضعف نقص حسه عن اداء الرسالة اليه والرسالة
اشرف منزلة من النبوة بلا رسالة ولين تعدها عند الله منزلة ويجب
ان يكون الرسول اكمل من ارسل اليه عقلا وفضلا وفطنة ومعرفة
وصلاحا وعفة وتحاجة وزهادة والنبوة لا تورث ولا تجب

وفي نسخة بالهامش والسلام ولسع سود في نفسه

ان يكون ولد النبي نبيا والله اعلم

الفصل الثاني في عصمة الانبياء

هذه المسئلة مما كثر الاختلاف فيها وفي تفاصيل احكامها وهي عظيمة
الجدوى في احكام الانبياء وتليق بهم عن الله تعالى ووجوب الاقداء
بهم والاحتذاء بأقوالهم والتأسي بأفعالهم وقبل الخوض في الاحتجاج
لا بد من تلخيص محل النزاع فيها وبيان المذهب المختار الذي عليه اهل
السنة وجماعة الائمة قال فخر الدين الخطيب رحمه الله تعالى
في المحصل القائلون بالعصمة منهم من زعم ان المعصوم هو الذي لا
يمكنه الاتيان بالمعاصي ومنهم من زعم انه يجوز منه كما عنده والاولى ان
منهم من زعم انه المختص في بدنه او نفسه بخاصية تقتضي امتناع
اقدامه على المعاصي ومنهم من ناعد على كونه مشتهيا وما لغيره في الجواز
الذي لكن فسر العصمة بالقدرة على الطاعة او بعدم القدرة على
المعصية وهو قول ابي الحسن الاشعري والذين اشتلوا الانبياء
فسروه بانه الامر الذي يفعله الله تعالى بالعبد وعلم انه لا يقدم مع
ذلك الامر على المعصية فشرط الامر الى اخره فعل ذلك الامر الخاص الجاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهؤلاء احتجوا على فساد قول الاولين من العقل بان الامر لو كان
كذلك لما استحق المعصوم على عصمته مدحا ولبطل الامر والنهي
والثواب والعقاب ومن النقل قوله تعالى انما انا بشر مثلكم
يوحى الي ولا تجعل مع الله الها آخر ولولا ان تثبتناك لقد كدت
تركن اليهم وما ابرئ نفسي ثم ان هؤلاء زعموا ان اسباب العصمة
امور اربعة احدها ان يكون لبدن او لنفسه خاصية
بمعنى ملكة مانعة من الفجور والفرق بين الفعل والملكة معلوم
وثانيها ان يحصل له العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات
وثالثها تاكيد تلك العلوم بتتابع الوحي والبيان من الله تعالى
ورابعها انه متى صدرت عنه امة من بابي ترك الاولى او النسيان
لم يتركه مهملا بل يعاتبه عليه وينبهه ويشدد النكير عليه فاذا اجتمعت
هذه الامور الاربعة كان الشخص معصوما عن المعاصي لمحالة
لان ملكة العصمة اذا حصلت في جوهر النفس وانضاف اليها العلم التام
بمثالب الطاعة من الشقاوة وفي المعصية من الشقاوة صار ذلك العلم
مانعا له عن صدور الملكة النفسانية ثم الوحي يصير مؤيدا له ثم خوف

المؤاخذة على القدر اليسير يكون مؤكدا لذلك الاحتراز فيحصل من
اجتماع هذه الامور تاكيد حقيقة العصمة قال القاضي في شرح المعالم
المعنى بالعصمة عند الاشعرية تهيئة العبد للموافقة مطلقا وذلك
يرجع الى خلق القدرة على كل طاعة امروا بها والقدرة مقارنة وقوع
المقدور وقالوا ان التوفيق خلق القدرة على الطاعة المعتزلة فارقوا
العصمة توفيق عام وردت المعتزلة العصمة الى خلق الطاعة
لغرض فعل الطاعة ولم يردوها الى القدرة لان القدرة عندهم على الشيء
صالحة لضده فالقدرة على الايمان تعينها قدرة على الكفر اذا تقرر هذا
فالعصمة واصلة لاهل الجملة وهي اسم مدح وتعظيم قال القاضي
ابو بكر ولا تطلق العصمة في غير الانبياء والملائكة على وجه التعظيم
لهم في التحمل عما وعدوه من الله تعالى قال الامام
وذهبت طوائف من الامامية الى ان الامام يجب ان يكون معصوما
وان الامام تنتفي العصمة كالنبوة قال وهو بناء على ان الامامة
تثبت بالنص وان النبي لا ينص على غير معصوم وبناء على الحاجة
الداعية الى عصمته وتفصيل القول في الرد عليهم مستقصى

في باب الامامة واذا بطل القول بالنص والقول بالجاب اللطف بطل
هذا المذهب وسنشبع القول في ذلك في باب القضايا ان شاء الله تعالى
ثم قال وذهبت غلاة الامامية الى وجوب عصمة كل من يتعلق
به طرف من مصالح الامامة حتى طردوا ذلك في شاشة الدواة والمسحة من
المستحمرات والعيد قال ومن وصل الى هذا فقد كشف حجاب
الحياء عن وجهه ولم يهمهم عصمة رواة الاخبار والشهود والمفتين ومع
ذلك فقد جوزوا الكذب عليهم بشبهة فلا ثقة بأقوالهم ويلزم جواز الزلل
في افعالهم بقية قال واقدارهم الانبياء تقلع الثقة على هذا في كثير
من احكامهم وقضاياهم ولقد صدق رضي الله عنه فان الجمع مسؤولة
مع وضوح فساد مذهبهم مما يصبح الزمان ويفوت المقصود
اذا تقرر ذلك من عصمة العصمة وخصائصها بالرسل والانبياء صلوات
الله عليهم وسلامه فقد اختلفت الامة فيما يجوز على الانبياء عقلا
وقولا وفعلا وفي القدر الذي يجب لهم العصمة فيه ونحن نهذب الكلام
في ذلك على فصول احدها قبل النبوة والثاني فيما بعدها
الطرف الاول مما قبل النبوة قال القاضي ابو بكر لا يمنع عقلا

ولا سمعا ان يصدر من النبي قبل نبوته معصية سواء كانت صغيرة او
كبيرة ووافقه على ذلك اكثر اصحابنا ومنعت المعتزلة من ارسال من
صدرت منه كبيرة وان تاب منها لئلا يكون منفرا ولئلا يسقط النفوس
عن اتباعه وهو مبني على اصولهم من رعاية الاصلح والاصل
جواز صدور الشر والكفر والشك في اصول الاعتقاد قبل البعثة
عقلا فقد اجاز القاضي ابو بكر وتابعه لكنه قال قد صح عند اهل
الاخبار ان الله تعالى ما بعث نبيا كفر بطرفة عين وهذا من قصة
الشيخ وموجب العقل الجواز قال القاضي عياض
ان الصواب ان الانبياء معصومون قبل النبوة من الجهل بالله تعالى وصفاته
والتشكك في شيء من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والآثار عن الانبيا
عليهم السلام بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأتهم على
التوحيد والايمان بل على اشرف انواع المعارف ونجابات الطاف
السعادة ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا منهم اصطفي ممن عرف
بكفر واشراك قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل انتهى كلامه
وقد نقل غيره ان من ان من قبول وقوع ذلك ويحتج عليه بامور

ذكرها في معرض الجواب عنها والحمل على ما قلناه من وجوه منها انه لم
ينقل عن احد من الامم انها احتجت على نبيها بذلك ولا ذكرت له حالا
تقتضي ذلك بعد ما هو عليه ولا حلف احد عوم اليه من الايمان
والتوحيد لو كان ذلك لقالوا له كيف خالفت ذلك او ناقضت
قولك فانهم كانوا يحتجون عليه بما لا فهم وبانه ما ينبغي له ان يغير
دين ابائه وامثال ذلك فلو كان شيء وقع منه مثل ذلك لاحتج عليه
به ولم ينقل ذلك عن احد منهم ونقل القاضي عياض عن العشيري انه
احتج على ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم فمنك ومن نوح وابراهيم وبقوله واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه قال وبعد ان اخذ الله منه الميثاق قبل
خلقه ثم اخذ ميثاق النبيين لايمان به ونصره قبل مولده بدهور
ويجوز عليه السهو او غيره من الذنوب هذا ما لا يجوز الاحد
قال وكيف يكون ذلك وقد اتاه جبريل وشق قلبه صغيرا
واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله

وملائكة وايمانا قلت واما ذكرها في قصة ابراهيم وقوله في
الكوكب هذا ربي فانما ان يحمل انه على كان قبل التكليف او على انه
قال ذلك محتجا على قومه فسماه بما كانوا يسمونه ليبين لهم انه
لا يجوز اتخاذه ربا مما حصل له من الافول والتغير ويكون ذلك
مثل قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون
يعني والله اعلم اين شركائي في زعمكم وكذلك قوله تعالى في تمام
الآيات لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين انما قال
ابراهيم ذلك وقت النظر والاستدلال على سبيل الحذر والاشفاق
وليس فيه وقوع ضلال واما قوله تعالى حكاية عن شعيب
قال اولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء
الله ربنا فليس فيه ما يدل على التلبس بالملة لان غاية الاستثناء
لفظية عدنا وقوله اذ نجانا الله منها انما عدنا فلا يقتضي
الكون فيها قبل ذلك لان العود انما يطلق على الرجوع الى الشيء
بعد الخروج منه وانما يطلق على الصيرورة في الشيء بعد ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الذين يدخلون
النار من عصاة هذه الامة حتى عادوا حمما ولم يكونوا حمما
قبل ذلك وقال الشاعر
هدي الاكارم لا فعال من لين شيئا ما فعادا بعد ابوالا
اي فصارا وقيل في تاويله انما لعل ملهم كانت حقائم نسخت
ولم يحولوا عنها وقد نظر واما قوله تعالى ووجدك ضالا
فهدى فقال الطبري وجدك ضالا عن النبوة فهدى اليها
وقيل وجدك بين اهل الضلال فهداهم بك وقد روى عن الحسن
انه قرأ ووجدك ضالا فهدى لا اهتدى وقيل ووجدك ضالا
عن هذه الشريعة الخاصة فانه كان يطلب حقائق الشريعة
وطرائق العبادة على سبيل التفصيل فهو قوله تعالى وعلمك ما
لم تكن تعلم ومنهم من ذكر فيه وجها آخر وهو انه في قوة
التقديم والتاخير فكانه قال ووجدك فهدى ضالا بك
وقيل هو ضلال في الطريق بين مكة والمدينة قال
ابن عباس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ضلالة معصية واما

قوله تعالى

قوله تعالى حكاية عن موسى فعلتها اذا وانا من الضالين فالمراد
بالضلال هنا الخطأ او النسيان يعني لم اقصد قتله واما قوله
تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهذا مما كنت تدري كيف عدوا
الحلق الى الايمان وقيل المراد بالايمان الفرائض والاحكام وسماها
ايمانا اما على قول من يرى دخولها في مسمى الايمان او المراد ما كنت
تدري ما الايمان بها لانها لم تكن نزلت بعد هذا هو القول في عدم
جواز الكبائر قبل النبوة اما غيره ففي كلام القاضي عياض ما يقتضي المنع من
صدور الكذب والخلف في القول ايضا وقد قدمنا قول القاضي
اي يكره في غير الكبيرة حتى قال لا يبعد ان يكون ما صدر من ادم كبيرة وانه
كان قبل النبوة هكذا نقله امام الحرمين رحمه الله تعالى وسياتي
الكلام على قصة ادم فيما بعد واما بعد النبوة فقد اتفق اهل الملل
والشرائع على وجوب عصمة الانبياء عليهم السلام عن الكذب عمدا فيما
دلت المعجزة القاطعة على صدقهم فيه وذلك فيما طريقه التبليغ عن الله
تعالى من دعوى الرسالة وما انزل عليهم من الكتب الالهية اذ لو جاز
ذلك لادى الى ابطال دلالة المعجزة وهو محال وهل يجوز عليهم النسيان

الذنب

فقد قال الآمدي اختلف الناس فيه فذهب الاستاذ ابو اسحق وكثير
من الائمة الى امتناعه وذهب القاضي ابو بكر الى جوازه وادعى في الدين
الاجماع على امتناعه في بعض كتبه وهذا الخلاف راجع الى ان ذلك
هل هو داخل تحت دلالة المعجزة على التصديق ومن جعله داخلا
منعه وقال لو جاز لانتفت دلالة المعجزة على التصديق ومن
جعله غير داخل فيها جوز لعدم انتفاء الدلالة وفي كلام امام
الحرمين رحمه الله تعالى ان ذلك فيما تعلق ببيان الشرائع وكان قولا
او فعلا نازلا منزلة قوله في اقتضاء البيان ولما ذكر جواز ذلك
من قصة جحلة صلى الله عليه وسلم عن اسنن وقوله انما انسانا
مثلكم من ذلك والله اعلم ان ما طريقه التبليغ فيه ما تقطع بدخوله تحت
دلالة المعجزة على الصدق فهذا لا نزاع في انه لا يجوز فيه التحريف والكذب
ولا الخطأ ومالا يكون كذلك وهو ما طريقه التبليغ والبيان للشرائع
فما يجوز فيه النسيان هذا محل الخلاف ويحمل اطلاق فخر الدين نقل
الاجماع في بعض كتبه على القسم الاول وذكره الخلاف في بعض كتبه على
القسم الثاني فاما الآمدي فنقل الخلاف مطلقا وهو محمول على

التفصيل الذي اشار اليه امام الحرمين رحمه الله تعالى قال
امام الحرمين رحمه الله تعالى قال القاضي في كتاب الاشعار المعجزة
تدل على صدق النبي فما هو متذكر منه عامدا وذهول النفس وطرآن
النسيان ونوادر اللسان لا تدخل تحت الصدق المقصود الذي هو مدلول
المعجزة قال وامامن قال في تجويز القدح في الثقة تبليغ الانبياء فهو
فهو قوله عري عن التحصيل واعلم لو جوز تقريرهم عليهم السلام عليه
واما الحديث المشهور في تخليه من اثنين فالنسيان فيه ظاهر وهو
حكمة من الله تعالى لظهور الشدة فيه ثم ساق الكلام الى ان ذكر ما سمع
عند قراءة سورة النجم وهو تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم ترتجى
قال القاضي يجوز ان جوز نا نسيان الانبياء فلسنا نجوز
تقرير كل المتنبئين وانما الذي يصح في ذلك ان الشيطان تكلم به وشبه
صوته وعليه يدل ظاهر قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته انتهى كلامه وهذا الذي تراه بين ان
المراد من النسيان في التبليغ كما ذكر امام الحرمين فيما كان من الاقوال
والافعال نازلا منزلة قول في اقتضاء بيان الشرائع فعله الخلل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من صلوه واما ما كان من قبيل تبليغ اصل الدين الذي لوجوز السيان
فيه لكان لفظا كله كفرا فانه لا يجوز السيان فيه عند القاضي ابي بكر
اصلا لقطعه بجواز ذلك تحت دلالة المعجزة على الصدق فاطلاق
جواز السيان في تبليغ الشرايع ونقله عن القاضي ومن تبعه غير سديد
على ان امام الحرمين قال في ادعاء الاجماع على ما ذكره القاضي من عدم
جواز صدور ذلك سهوا نظر ونحن نستحي الله تعالى في هذا الاجماع
في العظايم والفواحش المتعمده وقد نقل القاضي عياض الاجماع على
عدم جواز السهو والسيان في الاقوال البلاغية وحصل الخلاف بالافعال
وتحصيله يرجع الى ما ذهبت دلالة المعجزة على ما ذكرناه
واما هذا الحديث الذي ذكر فيه قراءة النجم فسياتي الكلام
عليه مستقصى ان شاء الله تعالى ٥ واما ما لا تعلق له بالتبليغ
فمنذ الاعتقاد وقد اتفقت الامة على انه لا يجوز صدور الكفر من
الانبياء ونقل فخر الدين عن القفال من الحوارج تجويز الكفر
على الانبياء وهو الزام لهم بمذهبهم فانهم جوزوا صدور
الذنب من الانبياء وعدوه كالذنب فلزمهم جواز الكفر منهم

وفخر الدين نقله عنهم مذهبا وغيره جعله الزاما ونقل عن الازارقة
انهم قالوا لجواز تعمد من علم الله تعالى منه انه يكفر فيلزمهم تجويز الكفر
ايضا وهذه الاقوال مسبوقة بالاجماع من الامة قال
فخر الدين في تحصيله اتفقت الامة على كون الانبياء معصومين من الكفر
الا القصلية من الخوارج فانهم اعتقدوا ان كل ما يطلق عليه اسم العصيان
هو كفر ثم انهم جوزوا على الرسل المعاصي فلا جرم جوزوا الكفر عليهم ويدل
على فساد انه لو جاز الكفر عليهم لكان الاقتداء بهم واجبا لقوله تعالى
فاتبعوني وذلك يدل على فساد قولهم قال ومن الناس من
لم يجوز الكفر لكنه جوز اظهار الكفر على سبيل التقية واجمعوا عليه ان
اظهار الاسلام اذا كان مضيا الى الغناء كان اظهار القاء للنفس في
التهلكة وهو غير جايز وهذا ايضا باطل لانه يفضي الى اخفاء الدين
بالكلية ولانه لو جاز ذلك لكان اول الاوقات به وقت ظهور الدعوة
لان الخلق في ذلك الوقت يكونون منكرين له بالكلية ويلزم ان لا يجوز
لاحد من الانبياء اظهار الدعوة ولان الخوف الشديد كان حاصلا لابراهيم
عليه السلام ومن بعده وموسى عليه السلام ومن بعدهم مع انهم لم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ممنوعا عن الطعام الحق ومن الناس من لم يجوز الكل ولا اظهار ذنب
الكل لكن جوز الكبائر عليهم والاكثرون لم يقولوا به واما
الذين جوزوا الكبائر فقد اختلفوا في الصغائر والاكثرون
على انه لا يجوز منهم الاقدام على المعصية قصدا سواء كانت كبيرة
او صغيرة بل يجوز منهم صدورها على احد وجوه ثلثة - احدها
السهو والنسيان والثاني مثل الاول والثالث اشباهه
المعنى بالمباح واطلق في غير المحصل اختيار القول بان الانبياء عليهم السلام
معصومون في زمن النبوة من الكبائر والصغائر بالحد واما على
سبيل السهو فجائز وربما في نسبة الكلام في عصمة الانبياء
وقال الاصلاف وذلك يقع على اقسام اربعة احدها ما يقع بابا
الاعتقاد وثانيها التبليغ وثالثها الفتوى ورابعها الاحكام
والسنة اما الاعتقاد فلا يجوز عليهم الكفر والضلال عند كل الامة
وقد مر مذهب الفضيلية ومذهب الاباضية في التقية اما ما يتعلق
بالتبليغ فقد اجمعت الامة على عصمتهم عن الكذب فيه والتحريف لا عمدا
ولا سهوا ومن الناس من جوز ذلك سهوا واما الفتوى فاجمعوا
على انه لا يجوز خطأ وهم فيه عمدا وجوز بعضهم سهوا واما افعالهم ففيها
ممنوع اقوال احدها قول الحشوية انه يجوز الكبائر عمدا
والثاني ان الكبائر لا يجوز ولكن يجوز الصغائر عمدا الاخس
كالكذب والتطفيف والثالث انه لا يجوز الصغائر ولا
الكبائر عمدا ولكن على جهة التاويل وهو قول الجبائي الرابع
انه لا يقع منهم ذنب لا سهوا ولا خطأ ومنهم ماخذون بذلك
الخامس انه لا يقع منهم لا عمدا ولا سهوا ولا خطأ ولا على جهة
التاويل وهو مذهب الرافضة وقال غيره اما ما
لنبي بلغه فاما ان يكون من الكبائر او لا يكون منها فان كان من الكبائر
فقد اتفق المحققون والائمة على وجوب عصمتهم عن تعمده من غير تنبيه
ولا تاويل ولم يخالف في ذلك الا الحشوية ومن جوز الكفر واختلف
القائلون بوجوب العصمة من الكبائر هل ذلك مستفاد من العقل او
السمع فذهب القاضي ابو بكر والمحققون من اصحابنا الى ان العصمة
فيما ورد التبليغ غير واجبة عقلا لعدم الدلالة المعجزة على ذلك
وانما هو مستفاد من السمع واجماع الامة قبل ظهور المخالفين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذهبت المعتزلة الى امتناع ذلك منهم عقلا مصيرا منهم
الى ان صدور الكبائر من الانبياء عليهم السلام مما يوجب سقوط
هيبتهم والحطاط رتبتهم في اعين الناس وذلك مما يوجب النفرة عنهم
وعدم الانقياد لهم ويلزم منه افساد الخلايق وترك اشغالهم
وهو خلاف مقتضى الحكمة والعقل وما ذكروه مبني على فاسد صولهم في التحسين
والتقبيح ووجوب رعاية الصلاح والاصلح ثم لو قيل بذلك
عقلا لما افضى الى الحطاط رتبتهم والنفرة عنهم لوجب كون النبي ابدا
مؤيدا منصورا وان يكون مناوئه مخذولا محقورا اللازم مما ذكروه
وليس ذلك واجبا فان الكفر من ذلك ظهور المعجز الكفي في الموضعين
وامتناع الكذب الواقعة فان كان مما يجوز فاعله عليه الارذال والسفل
والحكم عليه بدناءة الهمة وسقوط المروة كسرقة حبة او كسرة ونحوه
فالحكم فيه حكم الكبرة وامتناعه كذلك لكراهة او كلمة
نادرة في خصومة ونحو ذلك فقد اتفق اكثر اصحابنا واكثر
المعتزلة على جوازه عمدا ونهوا خلافا للشيعة وذهب الجبائي
الى ان ذلك لا يجوز منهم الا طريق السهو والخطأ والتاويل

على سبيل السهو او النسيان
اصلا وهو جايز خلافا للروافض
واما غيره الكذب فان كان مما لا حق

وذهب النظام وجعفر بن مبشر الى ان ذلك لا يجوز منهم الا
على طريق الغفلة والسهو غير انهم يواخذون بذلك وان لم تواخذ امتهم به
لعلو رتبتهم وقوة معرفتهم بالله تعالى هذا تمام ما اردناه في
نقل المذاهب في هذه المسئلة وبيان كلام فخر الدين وما نقلناه آنفا بعض
الاختلاف في شيء ونحن نخوض في الاحتجاج على المقصود ونبين بعضا
مما ذكره الانبياء من اشباه ذلك فنحتاج الى البيان ان شاء
الله تعالى وقد ذكر فخر الدين رحمه الله تعالى في الاحتجاج على
عصمة الانبياء خمسة عشر وهنا نذكرها على وجه الاختصار ونبين
ما فيها قدر الامكان على ما يحتمله هذا المختصر الاول انه
يلزم من صدور المعصية من الرسول احد امور ممتنعة فيكون ذلك
ممتنعا احدها ان يكون اسوأ حالا من عصاة الامة لان
من عظمت منه النعمة كان صدور الذنب عنه اعظم
في البشاعة ولان من عظم منصبه وقدره كان صدور الذنب عنه اشد
عقوبة قال الله تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين ولان الرجم وجب على المحصن دون غيره والثاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عدم قبول الشهادة لكيف القول في الايمان وهو محال الثالث
لزم الزجر وهو ايذاء والايذاء محرم موجب للعن لقوله تعالى ان
الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة الرابع
اما ان نكون مامورين بالاتباع فيها وهو محال لقوله تعالى ان الله
لا يامر بالفحشاء او غير مامورين وهو باطل لقوله تعالى فاتبعوني
وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الخامس ولدخل
تحت قوله ومن يعص الله ورسوله السادس وقوله الا لعنة
الله على الظالمين السابع وقوله لا ينال عهدي الظالمين
لاسيما وقد فسر ابن عباس العهد بالامامة ومعناه انه لا يتم بدون
الثامن ولدخل في قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وتحت قوله لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان
كل طاعة ونهيهم عن كل معصية واورد الامدي على الملازمة
الاولى انا لا نسلم ملازمة العقوبة شمعا على تقدير صدور الذنب
فان الادلة الدالة على عقوبة المذنب اما مطلقة فيمن لعن
او فيما لعن عليه والمطلق لا عموم له ومثل لقوله تعالى

ومن عمل مثقال ذرة شرا يره وبقوله ومن اساء فعليها وقوله
ليجزي الذين اساءوا بما عملوا وقال لا نسلم العموم في الاساءة ولم
دعوى العموم في قوله ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
وتحصل الدلالة وان لم تكن في لفظ الاساءة عموم وذلك لان
قوله تعالى بما عملوا للعموم فان من صيغ العموم على ما تقرر في اصول الفقه
من اساء اساءة ما جوزي بكل ما عمل فدخلت فيه تلك الاساءة فلزم
المجازاة لها ويحصل به الغرض واورد على الملازمة الثالثة ان
الانكار عليه سقد يرد صدور المعصية اما ان يكون مشروعا او غير
مشروع فان كان مشروعا لم يلزم اللعن اذ اللعن مشروع ممتنع بالاجماع
وان كان الثاني امتنع لزوم ايذاء النبي ﷺ واذا ذكرت
الملازمة على الوجه الذي ذكر فخر الدين لا يرد هذا السؤال وقد
ان يقول لو صدر ذنب المعصية من الرسول لكان ايذاؤه مشروعا
بالادلة الدالة على عموم ايذاء العاصي ولو ما الانكار لكن ايذاؤه غير
مشروع بالدليل الدال على لعن المؤذي له ويمكن ان يذكر
سؤالان على هذا الوجه احدهما لا نجوز ان يكون اللعن مشروعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بايذاء الله ورسوله وسنده ان الايذاء على الوجه المشروع من
الكافر ليس انما للمجموع والسؤال الثاني ان الايذاء
مطلق صدق بواحد واورد على الملازمة الرابعة ان الامر
بالايذاء عام وقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء خاص والخاص مقدم على
العام فلا يكون مأمورا من باتباعه في المعصية وهذا لا يرد على الملازمة
لان وجهها ان يقول ان الله تعالى امر باتباعه في كل شيء بالادلة الدالة
على وجوب الاتباع والتأسي وقد تسلم المعترض عمومها واجابه بانا
نخصها بما دل على انه ليس من افعاله شيء من ذلك اجرا للفظين على عمومها
واجاب عن التخصيص الذي هو خلاف الاصل الوجه الثاني
من الدليل قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات وهو عام في جميع
انواع الخيرات وكذلك قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
والدليل على العموم في الافعال والتروك صحة الاستثناء وكذلك اثبات
الاصطفاء فان قيل الاصطفاء لا يمنع فعل الذنب بدليل قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
فلنا الضمير في الذين الضمير في قوله فمنهم عائد الى العباد لا الى

المصطفين ويمكن عوده الى المصطفين ولا يلزم اشكال اذ يمكن ان
يقال الاصطفاء هنا ليس عاما ولا مطلقا بل هو مقيد بهذا الاصطفاء
الخاص وهو وراثة الكتاب فمن اورث الكتاب من ظلم لنفسه فهو
مصطفى من جهة ايراثه الكتاب ظالم لنفسه بمخالفته الثالث
او ان ابليس انه لا يغوي المخلصين مع قوله تعالى في حق يوسف انه من
عبادنا المخلصين وكذلك في حق ابراهيم واسحق ويعقوب لا يقال هذا
قول ابليس لا نا نقول قد قرره الله تعالى ذلك بقوله ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان الرابع لو صدرت المعصية من الانبياء لكان
غيرهم افضل منهم لان المعصية تبعيد لابليس وقد قال تعالى ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين فاستثنى فريقا
من اتباع ابليس ولا جائز ان يكونوا غير الانبياء والا لكانوا افضل
من الانبياء لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولان المكلفين
قسمان حزب الله وحزب الشيطان كما هو في القرآن والعاصي يصدق عليه
انه من حزب الشيطان وهو خاسر وغيره من حزب الله المفلحون فلا
يكون النبي عاصيا والا لكان غيره افضل منه لكونه من حزب الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى وهو باطل ولان الملائكة معصومون على ما قررنا ولو لم يكن الانبياء
معصومين لكان الملائكة افضل منهم وسيأتي ان تفضيل الانبياء على
الملائكة واجب في الدين ايضا بعضهم حرمة وشهادة وعلما اجر به
النبي صلى الله عليه وسلم واجماعة النبي صلى الله عليه وسلم شهادة والفضه
واقعة عين وايضا هو مبني على ثبوت العصمة فما جرى مجرى الفتوى
وفيما تقدم من الادلة مندفع وهذه الادلة واضحة في العصمة عن
الكبائر ودلالة على العصمة عن الصغائر وهذا ايضا على الوجه الذي
ذكره ابن الحطب ومن تبعه وقد ذكر الاجماع على عصمتهم عن الكبائر جماعة من
العلماء منهم القاضي عياض والامدي رحمهما الله تعالى وكذلك نقل
القاضي عياض اجماع السلف على عصمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من وقوع
خبره على خلاف مخبره سواء كان تمام رتبة البلاغ او الفتوى او
امور الدنيا لا سهوا ولا غلطا ولا في حال من الاحوال ونقل تجويز
الصغائر عن جماعة من السلف وعن الجبائي الطبري وجماعة من
الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وجعل المجيزون عصمتهم عن الصغائر
لا تستلزم ونحن نقول كل ذنب كبيرة كما قيل لا تنظر الى صغر الذنب

ولكن انظر من عصيت قال اكثر اصحابنا كل ذنب كبيرة وممن صرح بذلك
القاضي ابو بكر وامام الحرمين قال القاضي عبد الوهاب المالكي
لا يمكن ان يقال في معصية الله صغيرة الا على معنى انها تغفر باجتناب
الكبائر ونقل القاضي عياض عن بعض ائمتهم انه يمنع التولي بحب العصمة
من تكرار الصغائر لانها حينئذ بالاكثار ونقل الاجماع على العصمة
عن الصغائر المنفرة للحشة وسقوط المروة والخسة قال بل المباح
اذا ادى الى ذلك كان معصوما منه ونقل عن بعضهم انه اوجب
العصمة عن قصد المكروه قال وقد اجمع من جوز الصغائر ومن نفاها
عن سنا صلى الله عليه وسلم على انه لا يقر على منكر قول ولا فعل ومتى اقر
على شيء دل على جوازه وكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم
يجوز وقوعه منه في نفسه فرع ذكر امام الحرمين
وغيره ان قيل هل يجوز ان يخلق الله تعالى نبيا من النبوة قلنا هذا لا
يمنع عقلا فان الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
كيف وقد قدمنا ان النبوة لا تستحق على الله لخصوصية
من خصه الله تعالى ولامر جبهة الخلق قال امام الحرمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ف[illegible] وجميع كيف كانت تكون احوال تلك المعجزات قلنا كانت تشتد
[illegible] وتخال وهذا قال ولا معول على ما نقله بعض الضعفة من ان
[illegible] عورا كان مثلا فخلعه الله تعالى فان ذلك ضعيف رده معظم
[illegible] من الرواة خاتمة وتميم في انضاج القضايا الى
[illegible] على كثير من العقلاء حتى جوزوا على الانبياء ما لا يجوز عليهم
[illegible] ما تعلق بالاعتقاد ومنها ما تعلق بالتبليغ ومنها ما تعلق
[illegible] بالفتوى ومنها ما تعلق بالاقوال والافعال الخارجة عن ذلك
[illegible] الذنوب وهو غير قادح في العصمة فاما
[illegible] الاعتقاد فقد اعترض فيه قصة ابرهيم في قوله رب ارني
[illegible] يحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قالوا ان
[illegible] مطمئنا بان الله يحيي الموتى او لا يكون فان كان مطمئنا فطلب
[illegible] يحسب الحاصل وهو غير جائز وان لم يكن مطمئنا فكيف
[illegible] والجواب من وجوه احدها ان ابرهيم طلب
[illegible] زيادة اليقين لا بعلم صدقه في رسالته كما طلب المعجزات
[illegible] وفائدتها ما ذكره الملك وبين ما ذكره الشيطان

الثاني ما روي عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه كان قد
اوحى اليه اني متخذ خليلا وانه ان احيى الموتى على يديه فاراد ان يكون
هو ذلك الخليل ولذلك قال ولكن ليطمئن قلبي الثالث انه
احب ان يعلم هل يستجيب الله دعاءه ويحبه الى طلبته ولذلك قال الله
تعالى اولم تؤمن يعني بمنزلك عندي وخلتك فاجاب بلى ولكن ليطمئن
قلبي بعد هذه المنزلة الرابع انه لما كان قد احتج عليه نمرود بان
ربه الذي يحيي ويميت وعجز نمرود عن الاتيان بما افترحه عليه احب
ان يرى نمرود ان ربه هو الذي يحيي ويميت ويريه احياء الموتى الخامس
ان المراد من ذلك ان يريه قومه الاية وليطمئن قلبه بما يفهم
السادس انه كان حصل له العلم بان الله يحيي ويميت ولكن
طلب العلم بكيفية ذلك لا بوقوعه ولهذا قال ارني كيف تحيي
الموتى السابع انه اراد قوة اليقين بكثرة الادلة الثامن
انه اراد الانتقال من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالعيان
التاسع انه طلب ذلك محبة للمراجعة في السؤال والجواب
ليزداد فرحا وليطمئن قلبه بتلك المراجعة والاجابة العاشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه ناد بالعبارة وانما طلب ان الله تعالى يقدره على احياء الموتى
واضاف الاحياء الى الله تعالى نادبا في عبارته والله تعالى اعلم بمراده
ومنهم من اجاب عن ذلك بانه كان قبل النبوة وحاول الامتحان
اطاهد الاجوبة ولم ات بطائل ثم انه روى عن ائمة التفسير
ان سبب سؤال ابراهيم لذلك انه مر بجوف ميت نصفه في البر ونصفه
في البحر ودواب البر والبحر ياكل منه فاخطر الشيطان بقلبه اشياء
رجوع ذلك فسئل هذا السؤال وهذا النقل لا يصح ولا يروى بوجه
مقبول وكيف يسبغ ذلك الى ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم او
يظن به ذلك معاذ الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق
بالشك من ابراهيم وانما قال ذلك استبعادا لوقوع الشك
من ابراهيم ونفيا له ومعناه نحن موقنون بالبعث واحياء الموتى فلو
شك ابراهيم لكنا اولى بالشك منه على سبيل الادب مع انا لم نشك
فلم يشك ابراهيم وهذا القول قاله النبي صلى الله عليه وسلم
بعد سؤاله ولا يمكن دعوى انه كان قبل النبوة ومن المحال وقوع
الشك من النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة فانا لا نعلم من

المسلمين من قال بذلك ولا يتبع مسلما ان يقول به فنحمله على ان
السائل عن ابراهيم ولا التفات الى ما قاله الامدي ومن جرى مجراه
ومما اعترض به قول الله تعالى حكاية عن ابراهيم فلما جن عليه الليل
رأى كوكبا قال هذا ربي وقوله في القصة لئن لم يهدني ربي
لاكونن من القوم الضالين والجواب عنه قد
تقدم ونزيدها هنا ايضاحا وهو ان ابراهيم انما قال ذلك
مستفهما استفهام انكار وحذف حرف الاستفهام كثير ومنه

قول الشاعر

فوالله ما ادري وان كنت دارئا بسبع رمين الجمر ام بثمان

وقال الاخطل

كذبتك عينك ام رأت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا

وقال عمر بن ابي ربيعة

ابرزوها مثل الفنيق تهادى بين خمس كواعب اتراب

ثم قالوا لحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصا والتراب

ومثل هذا في الكلام كثير ويحتمل فيه وجها اخر خلا الوجوه المتقدمة

وضوان ابرهيم صلى الله عليه وسلم فى اول امره ورزمن صغره كان
عالما بصفات ربه ووجد بقلبه وما يجب له ويجب نفيه عنه سوى عدم
جواز الرؤية فى الدنيا فانه لم يكن قد ورد عليه ما يدل على امتناع الرؤية
فى الدنيا وعدم علمه بذلك لا يقدح فى شئ من امره فان موسى عليه السلم
طلب الرؤية بعد النبوة ولم يرها من الامور التى لا يجوز طلبها وكان ابرهيم
صلى الله عليه وسلم يرجو ان يحصل ذلك له فلما راى القمر وبزغ
وانوار رتما وقع فى قلبه فى سن الطفولية ان هذه الانوار والمقدمات
مقدمات الرؤية وحصول التجلى فقال هذا ربى كما تقول المتوقع للشئ
اذا رأى علاماته حصوله هذا الشئ الفلانى فلما راى الواحد منا اذا
كان ينتظر ملكا اوكبرا اورأى جلبة وغبارا وحدسا كثيرا يقول
هذا الملك قد اقبل فاذا تامل الجمع ولم ير فيهم من يحتمل ان يكون
ملكا سئ له الامر فلما راى ابرهيم انوار القمر واضاءة الجو وكذا
الشمس ولم يتبين له ذلك على الوجه قال هذا ربى فلما وضح له ان
الذى استرقه ونور بصره امر متغير لا يصلح
ان يكون الها ولا هو متصف بصفات الالهية المقترنة عنده

رجع عن ذلك وبين له ان الامر لم يكن على ما ظنه وعلى هذا يحمل قوله لئن
لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين يعنى انى رتما طلبت رؤية
ربى ولم اكن لى ذلك وسالت الهداية الى ما يجوز له طلبه من ربه ولبين له
هذا الا انه لم يكن عالما قبل هذه الواقعة بانه لا ينبغى له طلب رؤية الله تعالى
فى الدنيا ولبين فى ذلك ما يقدح ولا ما يتعلق به الخصم لان رؤية الله تعالى
جائزة عقلا على ما تقرر فى موضعه واقعة سمعا فى الاخرة للمومنين وفى
الدنيا لنبينا صلى الله عليه وسلم على قول رأى ذلك وهذا لا يحتاج
ان نذكر الجواب عن القدح فى الاجوبة الاولى لان اضمار الاستفهام خلاف
الاصل واخراج الخبر عن مجراه خلاف الظاهر فان قلت فكيف
قال فلما افل ولم يرجع عنه الى حالة اقوله ولو كان كما ذكرت لتبين له
الامر بمجرد رؤية الكوكب والقمر والشمس قلت رتما توقع امرا
اخر ورأى ما رآه من هذه الثلاثة لا تكون حاله كحال من راى فلما افل
المرئى علم ان سلك الانوار كانت سعاله خاصة لا لما توقعه
والله اعلم ومما يتعلق بالاعتقاد ما اعترض فى قصة
ادم عليه السلم فى قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها

زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما
أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما
آتاهما صالحا جعلا له شركا فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون
وقصته اشتاق الضمير رجوعها كلها الى شيء واحد يقتضي أن
يكون قوله جعلا له شركا فيما آتاهما راجعا الى آدم وحواء وروي
في هذه القصة حمل حواء وعرض ابليس لها وانه قال لها لعل ما في بطنك
بهيمة فلما أثقلت خافت ذلك فعرض لها ابليس وقال ان دعوت الله
تعالى ان يجعله بشرا سويا مثل ما سميته باسمي فعلت نعم وسمته عبد
الحارث ولم تذكر عليها آدم وهذه قصة لا تصح وقد اجيب
عن ذلك بوجوه أقواها ان الضمير ليس راجعا الى آدم وحواء بل
للاما من المشرك من ذريتهما ويدل عليه قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون
فان الضمير فيه الى من اشرك من الذرية والالتفات في الضمائر
من افنان الكلام الآتي الى قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا لتؤمنوا بالله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان
فالضمير الاول للمخاطب ثم لتسق عليه ضمير الغائبين ثم اعاد الضمير الى

الرسول وحده ثم قال وتسبحوه فاعاد الضمير الى الله تعالى وحده
وهذا كبير لغوية اهل البلاغة والفصاحة وعلم البيان وذكر
فخر الدين في الآية جوابا آخر وهو ان الضمير يرجع الى آدم وحواء في
هذه الآية الى الكلام تم حظاب قريش والبيت الواحد قضى ابوهم
وحمل زوجها عربية مثله لتسكن اليها فلما اتاهما الله تعالى الولد
سمياه باسماء الهتهم فسموا الاربعة عبد العزى وعبد مناف وعبد
الدار وعبد قصي وعلى هذا فقد رجع الكلام عن ان يكون فيها ذكر لآدم
وحواء وبطل الاحتجاج بها من اصله ومن ذلك قوله تعالى
حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة التخفيف فاعلم
ان هذه الآية لا متعلق بها لمن يدعي غير ما قلناه لان قوله استيأس
الرسل يعني من ايمان من طلبوا الايمان منه او من شفعة من طلبوا شفعته
او ظنوا فيهم النصر لهم وظنوا انهم قد كذبوا اي قد كذبهم من وعدهم انه
من انصارهم وهذا قول كثير من المفسرين وقالت عائشة
رضي الله عنها معاذ الله ان يظن الرسل ذلك بربها وفيه وجه آخر
وهو ان يكون المعنى وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ه بنصرته تعالى ما علم سكون هذا الظن من الامم اتباع الرسل وهاهنا
وجه آخر وهو ان روى عن ابن مسعود وابن عباس
وسعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد والضحاك وعامة المفسرين وهو
ان الضمير راجع الى مرسل الامم وظنهم الكذب في الرسل فان الرسل
وعدوهم ان لم يؤمنوا نزل بهم العذاب وحصل في ذلك امهال وتراخ وهم
عن عهم وعدهم وظنوا ان ما قاله الرسل لما لم يقع ذلك حقق الله تعالى
وعد الرسل بتكذيب ظنهم فقد كذبوا وهذا وجه حسن وقد روى
عن ابن عباس رضي الله عنه ان الظن كان من الرسل قال ابن
الانباري وهذا لا يصح عن ابن عباس بل هو متأول عليه قال وتدل
على صحة تعالى جاءهم نصرنا معناه ان الامم استضعفوا الرسل وظنوا
ان ما وعدوهم من نصرهم كذبا فنصر الله تعالى لهم ولو كان هذا
من ظن الرسل لما استحقوا عليه النصر فمناسبة نصر الرسل
عند ظن الامم ظاهر ومن ذلك قوله تعالى فيخطاب
محمد صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل
الذين يقرؤن الكتاب من قبلك فلا تكونن من الممترين

فاعلم ان هذا وما جرى مجراه لئن الخطاب فيه في الحقيقة للنبي صلى الله عليه
وسلم هو خطاب للامة وفي هذه الآية خصوصية لائمة السنة
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
ولكن اعبد الله فهذا خطاب والمراد غيره والذي ينبغي ان يعتمد في
الجواب عنه وتأويله قوله ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله وهو
المكذب فكيف كذب بما كذب فيه وهو مدعي صدقه فيه ونعم عليه
الدلالة القاطعة هذا مما لا يظنه عاقل وقد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا اشك ولا اسأل قاله فتادة وذكر
فيه وجوه آخر احدها ان المخاطب الانسان وقد جاء خطاب
الانسان في كثير من القرآن ما ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فكأنه قال فان
كنت يا انسان في شك مما انزلنا اليك يعني من العفو واخبار الامم
الماضية ولا يكون ذلك راجعا الى التوحيد وما جرى مجراه
وهذا ضعيف فان النبي صلى الله عليه وسلم ليس في شيء مما
انزل اليه لا في العفو ولا في غيرها والثالث ان المراد غير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كذلك يدل على أنك أنت النبي المفضل الموعود به في كل الكتب المأمور
بما عليه على لسان كل رسل وأسئال الذين يقرؤون الكتاب من قبلك وعلى
هذا يكون المراد بالذين يقرؤون الكتاب الأنبياء وأمر سؤالهم لسلة
الأنبياء بما رأهم ورؤى الله فاعبد ذلك لأن السؤال حسنى لكفت
وكون ذلك في أول زمن النبوة تثبيتا له لتحمل أعبائها ولقي ما تنزل به
إليه للملك ولقد كان كذلك وأول الأمر بعاب الملك ويرجع إلى حديجة بن خويلد
فؤاده وقد تلون غار الله تعالى إعلامه أن ذلك حق من عنده
وأنه نبيه صادق وخاتم النبيين الذي تشره كل الرسل وأن ذكره في
جميع الكتابة من قبله وهذا النصاح لكما يتزينه وعلى
سائر عصم هدايته ونبوته باسمه وذكر فيما حمله الطائف وسيلة
المقصورة وعاد محمد الله تعالى منه وفضيلته وفيه وجه آخر
وهو أن في المعنى وما كنت في شك مما أنزلنا إليك ثم أمره بسؤال
من يقرأ الكتاب من قبله ليزداد يقينا وطمأنينة وهو كما في
الجواب وعلى أحد من هذه الوجوه فرح كلما ورد في
القرآن العظيم من أنه صلى الله عليه وسلم لعدم الشك أو ما لهوى

أو ما جرى مجراه هذا الأمر أو النهي عن الامتراء فلا يقع في خاطرك
غيره ومن ذلك قصة يونس وما أخبر الله تعالى عنه من
قوله وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فكيف
يظن نبي ذلك مع علمه بقدرة الله تعالى والجواب عن
ذلك من وجهين أحدهما أن ذلك كان قبل النبوة ويدل عليه
أن الله تعالى قال في موضع آخر فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا
عليه شجرة من يقطين وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون قال
ابن عباس كان أرسله بعد خروجه من بطن الحوت وهذا
الجواب ضعيف من وجهين أحدهما أن معاصية لو وقعت لقومه قبل البلاغ الحوت
أما إنما كان لأجلهم وامتناعهم من الإيمان به لما دعاهم إليه فكانت
نبوته سالفة على معاصيه والجواب الثاني أن لفظ
ليس المراد به القدرة وعلى هذا في معنى نقدر وجهان أحدهما
وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك وجماعة من المفسرين
ورواه العوفي عن ابن عباس أن نقدر معناه نقضي يعني أنه ظن أن
لن يقضي الله عليه عقوبة يقال قدر الله تعالى الشيء بمعنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قضاه فيكون قدر وقدر بمعنى واحد وقد قرأ ابن كثير نحن قدرنا
بينكم الموت بالتخفيف بمعنى قدرنا وقرأ عمر بن عبد العزيز فظن ان لن نقدر
عليه بالتشديد فدل على ان المعنى نفى عليه يعني بالعقوبة وذلك
لحسن ظنه بربه والمعنى الثاني ان يكون نقدر عليه من قدر اذا
ضيق قال الله تعالى فقدر عليه رزقه اي ضيقه فيكون المعنى
هاهنا فظن ان الله تعالى لا يضيق عليه بالحبس او بالعقوبة لحسبه
الله تعالى في بطن حوت حتى شذ بالقرار وهو سقيم ولا ينبغي ان يعتقد
فيمن اصطفاه الله تعالى بالنبوة ان يشك في قدرة الله تعالى طرفة
عين وقد قيل في الجواب عن ذلك وجه اخر وهو انه على
حذف حرف الاستفهام يعني تقديره افظن ان لن نقدر عليه وقد
تقدم الكلام في تقرير ذلك ومن ذلك ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليغان على قلبي فاستغفر الله
كل يوم مائة مرة فاعلم ان المائة مرة والسبعين مرة
المذكورة في الحديث ليست تحديدا للغين وانما هي تحديد للاستغفار
وان كان قد ورد في بعض الطرق انه ليغان على قلبي في اليوم سبعين

مرة فاستغفر الله عز وجل وتلك الرواية محمولة على معنى هذه الرواية
هي المشهورة واصل الغين في اللغة السحاب الرقيق الذي يغشى السما
ولا تغطي الضوء ولا تجنه وللناس في معنى هذا الحديث اقوال
احدها ان هذا الغين فان كانت معصية فانه صلى الله
عليه وسلم لغيابه بامور الدنيا والاخرة وحمله كلف الامة
وهو صيد باعباء التكاليف وكانت حالة مع ربه اشرف حالاته في
درجات القرب الى ما لا مدرك بالوهم وتجلى له حقائق المعارف
فاذا حصل هذا الغين لشيب الامة ومعارضتهم ودعائهم
الى التوحيد والايمان واهتمامه بمصالحهم واغتمامه لمخالفة
من خالف منهم وتحنثه عليهم ورافتهم بهم ثم عاد الى حالته مع
الله تعالى استغفر لشغله عن هذا المقام العلي والدناءة الى
غيره واهتمامه بما سواه فهذا وجه استغفاره لا ان ذلك
الغين ذنب ولا شك ولا ارتياب معاذ الله قد برأ الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم من جميع ذلك واعاذه منه وعصمه
من ورود عليه ومنهم من ذلك الغين عما كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تغشى قلبه من الاحزان والهموم والغم على المخالفين ثم تجلى عنه فيستغفر
الله تعالى وقيل هي سكينة تغشى قلبه صلى الله عليه وسلم عند
ما يحصل له من مزاولة الامة ومجاهدة المخالفين وما كان يلقى في ذلك
من الاذى فينزل الله سكينته على قلبه فتغشاه فتجلى عنه الحواطر
المنافية لمقاميه العلي وتعصمه فيتجلى بطمأنينة فيستغفر الله تعالى
تواضعا واجلالا لنعمة الله تعالى التي اعطاها وشكرا لفضله وتعميمه
واظهارا للافتقار والعبودية فهذا اقوى ما اعترض به مما
تعلق بالاعتقاد وورآء ذلك وجوه ضعفه نظهر الجواب عنها
بادنى تامل فلهذا اضربت عن ذكرها واما ما تعلق بالسلبيع
والخلف في الاخبار والخطا في الفتوى فقد اعترض في ذلك بوجوه
منها قصة نوح في قوله ان ابني من اهلي وقال الله تعالى انه ليس
من اهلك وخبر الله تعالى لا خلف فيه فكيف يقول ان ابني من اهلي
والجواب انه اختلف في ان المذكور كان ابنا لنوح ام لا
ولا نعول على القول بانه كان ولد حبث اذ لم يتل الله تعالى
اتباه بذلك روي عن الحسن ان الابن كان لغير رشده وكذلك

قال الشعبي واحتجا بقوله تعالى وضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح
وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما وهذا القول
مردود فانهم يقولون ما بغت امراة نبي قط قال ابن عباس رضي الله
عنه وهو رجمان الزنا كانت خيانة امراة نوح ان تقول روحي مجنون
وامراة لوط تدل الناس على ضيفه اذا نزل به وروي انكار القول
بانه ليس الله على هذا الوجه عن ابن مسعود ايضا واما الاكرون
فقالوا كان من اهله وهل كان ابنه لصلبه ام لا فيه قولان
احدهما روي عن ابن عباس انه كان ابنه لصلبه ولكن خالفه في
النية والعمل وكذلك قال سعيد بن جبير وغيره من ائمة التفسير
وذهبت طائفة الى انه ابن امراته وروي عن علي رضي الله عنه
انه قرأ ونادى نوح ابنها وروي ذلك عن الحسن واحتج عليه بانه لم
يقل مني وانما قال من اهلي قالوا وابن المراة يسمى ابنا في لغة طيئ
قاله الفراء واما الرد عليه من الله تعالى بقوله انه ليس
من اهلك فليس هو على طريق التكذيب له وانما هو بيان ان المذ
لم يدخل تحت الوعد بالنجاة لان الله تعالى وعده ان ينجي هو واهله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال ان ابني من اهلي وان وعدك الحق فيهم فقد سبق لنجاة ابنه
الله تعالى له انه ليس من اهلك الموعود نجاتهم بل هو ممن سبق عليه
القول ولا يقال فقد قال الله تعالى له انه عمل غير صالح يعني هذا
السؤال لم يكن معصية لانا نقول لها، بل انه عائد الى الابن عطفا
على قوله انه ليس من اهلك يعني ذو عمل غير صالح وجعله عملا غير
صالح مبالغة في ذمه كما قيل فانما هي اقبال وادبار والقراءة
الاخرى بوزن ان الكلام عائد على ان نوحا فانه قرئ بها غير صالح
بفتح عين وسكون ميم وقوله بعد ذلك اي اعظك ان تكون من
الجاهلين لا يقتضي وقوع ذلك منه لان النهي عن الشيء والوعظ فيه
لا يقتضي وقوعه ومن ذلك قصة ابراهيم في قوله اي سقيم وفي
قوله بل فعله كبيرهم هذا وفي قوله للجار عن زوجته هذه اختي وقد مضى
الى صلى الله عليه وسلم ذلك كذبا في قوله لم يكذب ابراهيم الا ثلث
كذبات وسماها ابراهيم كذبات في حديث الشفاعة في قوله ويذكر
كذباته الجواب عن ذلك ان هذه ليست في
الحقيقة كذبا وانما صورتها صورة الكذب حيث لم يرد بها ظاهرها

وهي معارض وفي المعارض مردود عن الكذب اما قوله ان
سقيم فيحتمل ان سقيما حقيقة او انه كان قد رأى علامة عادته
في النجوم بحصول له السقم عند طلوعه وقيل انما قال ذلك لما
توقعه من السقم الذي يحل بجميع الناس فليس من الناس في العالم الا
من يسقم وقيل اراد سقيم بذكر الموت وقيل اراد سقيم من كفرهم وشركهم
بالله تعالى وقيل اراد ان حجتي عندكم سقيمة واما نظره في النجوم
فليس على عادة اهل الكهنة بل هو نظر اعتبار وتفكر ولعله النظر
الذي قامت به حجة على اثبات الصانع الفاعل المختار سبحانه وتعالى
فلما نظر تلك النظرة التي قامت بها حجة الايمان احب ان يتخلف
عن عيدهم لكسر الاصنام ولهذا استحق عادة المدح بذلك النظر في
النجوم وذلك الفعل الذي فعله واما قوله بل فعله كبيرهم هذا فقد
فيه هو معلق على شرط وقاله على سبيل الالزام لهم يعني ان كانوا
ينطقون فهو الذي فعله فعلق فعله له على نطقه ولم ينطق وقيل
الوقف عند قوله بل فعله وابتدأ القراءة بقوله كبيرهم هذا
وكان ذلك كبيرا لهم حقيقة فانه كان اكبرهم شكلا واما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله هذه لحتى هذا صرح في حديث انما اراد احتى في الايمان
وانما سمعها كذبات وسمعها في حديث كذا فاما سمعت
بديد على طريق الذم فان الكذب قد لا يكون مذموما بل قد يحسن
في بعض الصور والحسن والقبح شرعيان عندنا لا يستقل العقل بحسنه
ولا بقبحه فما ورد الشرع بحسنه حسناه وهذا الكذب تما لم يقع فيه
قبح بل هو حسن بما تعمم من الامور الحسنة ولانه تصدق به الصدق
بما دل عليه كلام المتكلم صدق وانما نهاه عنه تنزيها عن الشقاء
بسبب اعذار الخلق منصبه وجلالة قدره ولاظهار مرتبة النبي
صلى الله عليه وسلم وخصوصه بالشفاعة الاولى انه عد ذكر
عيسى فاولم يذكر دونه فانما تاخر عنها لاتمام مرتبة النبي صلى الله عليه
وسلم وخصوصه فلا شفيع في ذلك المقام قبله احد ومن
ذلك قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا
رسالات ربهم قالوا والخوف انما هو في التبليغ لما جعل الرصد على
الشارع فقد يميل لانا لا نسلم ان الرصد لذلك بل لتاييد الرسل
على الابلاغ ولدفع شرعات الشيطان وعوارضه وليكون الرصد
الذي مع الانبياء شهودا لهم بالابلاغ ومطلعين لحفظة في الملاء
الاعلى ومخبرين عنهم بما فعلوه في هداية امتهم وفي قوله ليعلم ان قد
ابلغوا رسالات ربهم اشعار بذلك فان العلم بذلك حاصل على كل
حال ومما تعلق به الطاعنون المحجورون بالخطاء او التحريف
في التبليغ ما تقدم من الحديث الذي ذكرت فيه قراءة النجم وانتهى الى
قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك
الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد
معه المسلمون والمشركون واورد وا في هذه القصة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يتمنى ان ينزل عليه شيء يقارب بينه وبين قومه فلما
قرا السورة سمع منه هذا ان الكلمات فجاءه جبريل وقال ما حملك بها
من ذلك فانزل الله تعالى تسلية له وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي
الشيطان ثم يحكم الله اياته وان الله انزل في ذلك وان كادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك وقد اختلفت عبارات المفسرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ر نقل هذه القصة وتشعبت طرقهم في الاعتذار عنها فقال بعضهم الصابئة
سندوا في الشيطان على إسناد هذه الكلمات وقال بعضهم
نطق بها الشيطان على إسناد لما عناه وقال بعضهم اعقل حاله التي
فرت على إسناده واخرهم قال لها في الصلاة وبعضهم قال انما قالها
حكاية لقولهم الى غير ذلك من الوجوه السخيفة والاقوال الضعيفة
وهذه القصة ليست بصحيحة وقد اطنب ابن حزم وبالغ في انكار
صحتها وتخطئة راويها ومن نسبها الى النبي صلى الله عليه وسلم وجزم
القول بذلك والطعن في اوضاع اعداء الدين وان ذلك مستحيل في
حق النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما على قول من يقول وتطرق الشيطان
على إسناده فان هذا لا يحصل للعقال من احاد الناس فانما يقع ذلك
للمحاين منهم وقد عصم الله رسوله صلى الله عليه وسلم مما دون ذلك
بخبركم بمعنى هذه القصة من انواع المحالات ومما لا يجوز نسبته
الى احاد العقلاء فضلا عن سيد البشر وخاتم الانبياء سبحانك
هذا بهتان عظيم قال القاضي عياض هذا حديث
لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه بنقل سند سليم متصل وانما

اولع به ومثله المفسرون والمؤرخون المولعون كما غرب المنافقون
في الصحاح بل صححه وسقيم وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف
نقله واضطراب رواياته وانقطاع اسناده واختلاف الفاظه
الى ان قال ومن حكيت عنه هذه الحكاية لم يسندها الى صحابي
وانما الطرق بها ضعيفة واهية والمرفوع حدث شعبة عن
الكلبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب الشك في احد
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة وقال
ابو بكر البزار هذا الحديث لا نعلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسند عن شعبة الا امية
ابن خالد وعمرو بن مرزوق عن شعبة عن سعيد بن جبير وانما يعرف عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس قال ففد بين لك ابو بكر رحمه
الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من
الضعف ما نبه عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكراه الذي لا
يوثق ولا يعتمد معه واما حديث الكلبي
فما لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه كما اشار اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] رحمه الله تعالى [illegible] والذي منه في الصحيح ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرأ النجم وفي آخرها فسجد معه المسلمون والمشركون
وجن ونس غير كلام الفاضي عياض في هذا الحديث فانه اوهم بما نقله
عن اصالة وابن صخر وغيرهما على ما يأتي الى الشهرة منه وليس
الامر كما زعموه بل يجوز نسخه مثل ذلك الذي صلى الله عليه وسلم وذلك لوجوه
اربعة الاول ان الامة قد اجمعت اجماعا قطعيا
على جواز الكفر على الانبياء قبل الوحي ان لم يكن بعده فقولهم انه عني ذلك لا يجوز اذ هو عني الكفر
كما ورد الله منزه عن ذلك الثاني ان زعموا هم ان ذلك
من الشيطان على لسانه غير المحامين معاذ الله من ذلك الثالث
وهو هذا الذي القاه الشيطان اشبه على الناس وعليه صلى
الله عليه وسلم حتى ظنوه من القرآن لما ان جاء جبريل ومنزه عن
ذلك ظل اذ كيف ينسخ ما القاه الشيطان مما يلقيه الملك عن الله
تعالى وكيف يشبه كلام الشيطان كلام الله تعالى ولا سيما على
من الله عليه ذلك حتى جعله من اولي العزم من الرسل وافضل
انبيه الكلام المتوهم اذا نظرت فيه لا توجد متصلا ما قبله ولا ما

بعده فان سياق الكلام واوله يتضمن نفي الهية غير الله تعالى وبطلان
الهية الاصنام التي اعتقدوا فيها الالهية الى غير ذلك مما
دلت عليه السورة فكيف تدخل هذه الكلمات اثناء الكلام مع
منافاته ما قبلها وما بعدها ثم قد نقلوا رضى الله عنهم ذلك واعتقادهم
ان هذا ثناء على الهتهم انهم سمعوا اول السورة واذهاما لم
يعرفوا بالريبة ولو علموا استغلوا الناس على الهتهم ورصوا به
ولو اقر له ما سبقه اما ان يطاع فيقبله المسلم الفصيح عن
ذلك واستحسنه وكذلك المتكلم به كيف يدخل ذلك على من له اذن
تطرق اساليب الكلام فضلا عن افصح الفصحاء واعظم العرب بيانا
وثانيها الخامس ان المشركين حلفوا انه صلى الله عليه
وسلم ما بعد الوجوه واصعبها وتحملوا الرد عليه والتنفير عنه بكل
طريق ووجه وكان المنافقون اعظم الناس في ذلك واكثرهم سعيا فيه
يحلفون للمشركين ويتبعون العورات ولا يجدونها فكيف كان يمكن
سكوتهم عن هذه القصة لا يتكلمون بها ولا يحتجون بها ولا يناد
بها على رؤس الاشهاد هذا بعد بعيد السادس ان

الله تعالى نقوله ولو وقع على لسان بعض الرواة ما لا حذا منه بالتمني ثم
لفظ عنا منه الوثني فما منكم من احد عنه حاجز ولكيف يظن بخلاف ذلك
التابع انهم يرون ان ذلك كان سببا لنزول قوله تعالى ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة
وضعف الممات وانه نزل في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته ويقولون المراد بالتمني التلاوة
وكيف الجمع بين الامرين فان التمني اذا حمل على التلاوة وما تقولون ذلك
على انه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك التمني الذي هو التلاوة
والاية الاخرى تدل على انه لم ينسخ الذي اوحى اليه ولم يكد يركن اليهم
وتقولون انما القى الشيطان كلامه لما حصل النبي صلى الله عليه وسلم
من تمني موافقة قومه له وان نزل عليه ما نفر بينهم وبينه وتناقض
الامر ظاهر وعلى الجملة ففساد دفسة هذه الواقعة الى النبي صلى
الله عليه وسلم واضح لكل مسلم منصف واما المفسرون انهم
رووا هذه الواقعة واعتمدوا الى ان وقعت في صحيحي فاسد مبني على فاسد
لان فيها وجهان يحسن ذكرهما احدهما ان ذلك كان قرآنا

منه لا وكان لفظ على ما رواه بعض المفسرين ومناة الثالثة
الاخرى والعزى انهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى قالوا والمراد بالغرانيق
العلى الملائكة وهم كانوا يقولون الملائكة بنات الله ويقربون اليها
بالعبادة فنبه ذكر الكل للرد عليهم بقوله الكم الذكر وله الانثى
فلما سمع المشركون هذا الكلام اشتهوه وقالوا عظم الهتنا واثنى عليها
وذكر ان شفاعتها ترتجى والقى الشيطان ذلك في قلوبهم وحقق في
نفوسهم حمل اللفظ على ذلك فنسخ الله تعالى ما القى الشيطان في ذلك فنسخ
تلك الكلمتين التي وقع بها الالتباس وبطل الشيطان بها سبيلا ان
الالهة في القرآن واحكم اياته وجعل ما القاه الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وهذا تاويل حسن لو صح الحديث
الوجه الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عادته ان يحث الهتهم
وذمها فلما سمعوا قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى وقع في نفوسهم ان الله تفع بعد ذلك وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قرا سورة مفصلة يقف على رؤس الاي
فسبقوه الى مدح الهتهم بهاتين الكلمتين فخلطوا ذلك بالقرآن

يحيطوا عليه الآية ويبهموا الشامين فنفى الله تعالى ما قالوه عن
ملائه واحكم آياته وكان ذلك في الحقيقة من فعل الشيطان والقائه
وتمامه في معرض التعليق به اضافة ابن بطال شرح وهي مشهورة والتعليق
بها لا وجه له اصلا وغايته ان شخصا كذب بالله وكذب واختلق في
حال كفره واقوال الكفار كثيرة جدا لا التفات اليها واما قصة
ذي اليدين فقد تقدم الكلام على ما تعلق بالنسيان منها باختصار
والذي يخص هذا الموضع الكلام على قوله هل ذلك لم يأت في جواب
ذي اليدين لما قال له اقصرت الصلاة ام نسيت انا من جواز الخلف
في الخبر نسيانا او غلطا فلا يحتاج الجواب عن ذلك ويقول لم يخبر النبي
صلى الله عليه وسلم عما كان ركنه وكان ناسيا ومن لا يجوز ذلك
احتاج الى الجواب وذكروا وجوها احدها ان قوله
هل ذلك لم يكن يعني المجموع وهذا الجواب ضعيف رد عليه في الرواية
الاخرى ما قصرت الصلوة وما نسيت الثاني ان ذلك
اخبار عما في ظنه صلى الله عليه وسلم وكأنه قال لم تنقص الصلاة
وليس في ظني انك نسيت الثالث ان ذلك عائد الى السلام

اي سلم قصدا لا ناسيا وقيل الراضي عباد وجهان احدهما انه نفى النسيان من قبل نفسه فانه لم ينس وانما نسي غيره
انما انسى لاسن وكما قال بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت اني كنت
وكيت لكنه نسي والوجه الاخر الفرق بين النسيان والسهو فالنسيان
غفلة وكان النبي صلى الله عليه وسلم منزها عن ذلك والسهو شغل
فكان مشغولا بالصلاة ودوه عنه فساعن عددها فهو سهو ناس
وتمام التعليق بالقوى مما احتج به الخصوم قصة داود وسليمان في
قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم
القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما
وعلما وينبغي ان تقرر قبل ذلك ان الخلاف من العلماء مشهور
في جواز حكم النبي صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد وانه لا يحتاج عليه
الوقف الى نزول الوحي فان جوزنا الحكم بالاجتهاد فهل يجوز الخطأ
فيه خلاف لكن لا نص عليه في هذا القول اشكال في هذه الواقعة
وعلى القول الاخر فانه انه خص سليمان بذكر الفهم قال ففهمناها
سليمان وليس فيه ان داود لم يفهم ولا انه حكم بخلاف الحق فان

مسألة عن سليمان بذلك قلت انما خص سليمان بذلك لأن لمرد اود
في النبوة وحكمه كان مقرراً معلوماً فاثنى على سليمان لانه كان له ذلك آية
امره ولعله فاز في تمام الامر وكلا ابتاحكما وعلما للانبياء من تخصيص
سليمان عليهم وفي ذلك قصة اشارى بدر واخذ الفداء منهم
والقصة مشهورة وفيها قول النبي صلى الله عليه وسلم لو نزل من السما
عذاب ما نجا منه غير عمر وقوله لقد عرض على عذابكم ادنى من هذه
الشجرة تنبيه على وقوع الحصا في تلك الواقعة والجواب
ان هذه الواقعة ليس فيها شيء يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم فان النبي
صلى الله عليه وسلم شاور اصحابه في امر الاسارى فاختاروا الفداء
منهم وفاداهم فلما نزل ان النبي صلى الله عليه وسلم شاورهم
في امر نفسه بل كان الامر قد فوض اليهم من قبل الله تعالى وكان
الاولى لهم ان اختاروا القتل لما فيه من ابادة اعداء الله تعالى ولكنهم
لما اختاروا الفداء قدموا مصلحة انفسهم ومصلحة العسكر
فوق مصلحة الدين فلهذا عوتبوا وقد روي ان جبريل نزل
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال له خير اصحابك بين ازباحة

وتفاوتهم في العام المقابل نظير الاسارى وبين قتل الاسارى فاختاروا
اخذ الفداء تقوية المسلمين فبين الله تعالى ان هذا الذي صنعوه في
لم يكن اولى وانما الاولى خلافه ولم يكن ذلك الاولى ذنبا صادرا من
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وقع الحجاب للامة لا للنبي صلى الله عليه
وسلم واما قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فمن
الاحتجاج به جوابان احدهما ان ذلك بيان للحكم وكان
الاخبار قد حصل فلم يتبين مذكورا في معرض الرد على النبي صلى الله عليه وسلم
الثاني ان المراد بيان مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من
الانبياء في احلال الغنائم ولم يحل لاحد من قبله وفي اخلاء الاسارى
قبل الاثخان فيترجح حال الانبياء قبله وما خص به عنهم وهذا يخرج الجواب
عن قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فان الكتاب
الذي سبق احلال الغنائم واحلال الاسرى فلولا ذلك كان حكمهم حكم
غيرهم من الامم في منع الاسرى والغنائم وقد ذكرنا في ذلك وجوها
اخر تضعف عن هذا الوجه الذي ذكرناه فلا نطيل بها ومن ذلك
قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا

وتعلم الكذبين وقد ذكر هذا اجوبة كثيرة ومن اجودها قولهم ان عفا
عنهما استفتح بها الكلام تلطفا في المعاتبة لئلا يقع الفاجاة بالمعاتبة
فقدم ما يزيل الجاش ذلك والثاني ان عفا لا يوجب تقدم ذنب فان
العفو يلتقي العمد عدم الالزام كما قال عفا الله عنك عن صدقة الجبل الذي لم يوجها
فكانه قال لم يلزمك الله ذنبا فيما فعلت والثالث ان الله تعالى كان
خيره في الاذن بقوله فاذن لمن شئت منهم فلم يقع منه الا ما اذن له
فيه وعندي فيه وجه رابع ان الاذن لهما كان لاستنانه خاطبهم
فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يأذن لهم في الخروج ليبين هل يخرجون ام لا
واسيدهم كان في الخروج فكانه قال هل لا اكتفي بمجرد استيذانهم في
الخروج دليلا على نفاقهم فان الامر بالخروج كان عاما فالحاجة داعية
الى الاذن الخاص فيه لا تقع ذلك الامر من مرد مرتاب ويكون حتى متعلق
باذنت يعني لم اذنت لهم فاصدا ان يتبين لك الذين صدقوا ومجرد استيذانهم
كاف فان حال المؤمن لا تستدعي الجهاد وانما تستدعي المنافق
المرتاب كما قال في الاية الا التي بعدها لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله
واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والله عليم بالمتقين

انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم
فهم في ريبهم يترددون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره
الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين فهذا دليل اخر على
انهم لم يكونوا يريدوا الخروج وانما قصدوا بالاذن لعلك اذنت لهم في
القعود فتقعدون باذن وتستريحا لهم فكانهم لشدة نفاقهم لم يستاذنوا
في القعود وانما استاذنوا في الخروج رجاء ان يؤذن لهم في القعود فقصد
النبي صلى الله عليه وسلم اقامة الحجة عليهم وبيان حالهم في النفاق وانهم
كذبوا في استيذانهم في الخروج فبين الله تعالى ان استيذانهم دليل
كاف في نفاقهم فلهذا قال عفا الله عنك والله اعلم واما
ما يتعلق بالافعال وصدور المعاصي فيها فقد اعرضوا بوجوه من
الاول قصة ادم وقد اكثر الناس الكلام فيها وذكروا اعمدا
كبيرة فمنهم من جعلها وقد امة على فعل المنهي عنه كان نسيانا ومنهم من
جعله متاولا ومنهم من جعله اعتذارا عن ابليس والله تعالى عدد
في القرآن انه نسي وما لم يتنبه للاعداوة ابليس ومنهم من حمل قوله تعالى
وعصى ادم ربه يعني ولاذا دم ومنهم من حمله على صدور الذنب قبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السوء ومنهم من قال هو من باب ترك
الاولى والكلام في هذه القصة مشهور جدا فلا نطيل فيه اذ هو موجود
في كتب يتعلق ذلك على اتم الوجوه والظاهر انه كان قبل النبوة لدليل
قوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ومن ذلك قصة يوسف
وفيها مواضع الاول صبره على الرق ولم يعلمهم وجوابه لعل
ذلك كان قبل النبوة او لم يوجه الله تعالى عليه او قال ولم يسمع الثاني
ما تضمن الهم والهم بالمعصية معصية وجوابه ان ما تقله المفسرون
من هذا الهم لم يدل عليها عقل ولا نقل بل النقل الصادق دل
على براءته وهو في القرآن في مواضع منها شهادة الله تعالى له بقوله ورأود
الذي هو في بيتها عن نفسه حتى ذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
ومنها شهادة الشاهد الذي من اهلها وهو الذي تطق في المهد او كان
كفلا ومنها شهادة امرأة العزيز بقولها ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم وقولها انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين واما عزمه
من الهم حتى ظهرت براهين ربه فدليل على ذلك وقد اشكل
الوقوف على قوله فكذبت ومعنى قوله وهو من الصادقين فيكون

متعلقات

ذلك تصديقا من الله تعالى وهو وقف حسن واما قوله
ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فجوابه ان قوله وهم
بها تحمول على الهم الذي هو استعداد للفعل لا على ان زليخا عزمت وفعلت
والدليل على الفرق بين الهم والعزم قول لبيد
فلم فيهم رشد متبع ومضى على الحيين ان هم او عزم
تعطف الهم على العزم فدل على تغايرهما وقد اورد على هذا انه استعمل
في العزم كثيرا وبنادر الى الفهم فيكون حقيقة فيه فلا يكون حقيقة
ومجازا دفعا للاشتراك وهذا بعينه يجيء على القاضي ولو سلم
لجعل حقيقة في قدر مشترك فتسقط استدلالهم بحمله على احد
المعنيين وقد اجيب بان هم بها جواب لولا وهو بعيد لانه
لا يجوز تقديم جوابها عليها لانها تجري مجرى الشرط وله صدر الكلام
لكن يمكن ان يقال ان الجواب محذوف دل عليه قوله هم بها لقد هم
ان رأى برهان ربه لهم بها ولا يكون قوله وهم بها داخلا في حيز القسم
ويكون الوقف عند قوله ولقد همت به ومنهم من اجاب بان هم بها
كان هما بدفعها عن نفسه يعني همت به وهم بها ان يدفعها عن نفسه

لولا ان رأى برهان ربه ولا يقال اذا كان الهم انما كان لدفعها فكيف قال
لولا ان رأى برهان ربه لانا نقول وانما كان الهم بالدفع على وجه
يخشى عاقبته فاراه الله تعالى برهانه أن يدفع عنه السوء والفحشاء ولا
يخرجه الى هذا الدفع الثالث ان جعله الشفاية في حل اخيه وما
على اخوته الم يشاوروه لعل ذلك كان بامر اخيه واعلامه
اياه والتفاوض معه عليه ولعل المناداة على اخوته ما كانت بامر
اول لما تقدم منهم من الغوائل يوسف الرابع قوله وخروا له سجدا
فكيف يسجد ابوه واخوته وهي مذلك وجوابه لعل السجود كان لله تعالى
شكرا لما حصل من النعمة واضافه الى يوسف لانه كان سببه وحينئذ
ان جاز سجود ابعنى الخضوع لا بمعنى وضع الجبهة على الارض لانه كان
مألوفا وسلموا عليه سلام المملوك على الوجه الذي يسلم به على الملوك من التعظيم
والخضوع لهم وبه يخرج الجواب عن قوله هذا تاويل رؤياي من قبل
ويحتمل ان يكون قوله هذا تاويل رؤياي اشارة الى امر معنوي من رفعه
القدر وبلوغ الغاية في المنزلة او تكون رؤيا اخرى غير هذه المذكورة
وفي ذلك قصة مرسلة مع الخضر وهي قبل النبوة وكان قد له خط

وقصتي مع اخيه مرة ان ليس فيها ما يعظم الجواب عنه وقصته
مع الخضر ليس فيها ذنب له ولا للخضر فان ذلك كان بامر الله تعالى
وفي قصة موسى والخضر كلام لا يليق بهذا المختصر ومن ذلك
قصة داود وما رويه القصاص من حديث امرأة اوريا ودخولها
قلب داود وتحضيره اياه في غزاة حتى قتل وتزوجها وان الملائكة تسور
عليه المحراب في صورة خصوم الى غير ذلك فاعلم ان هذه القصة
لا تصح ولا تروى عن ثبت من جهة يحتج بها وانما هي جارية مجرى القصص
التي يتزين بها الاخباريون واهل المغازي والاحاديث المنقولة على الاثر
فلا عبرة بذلك ولا يلتفت الى من ذكرهم فعدم ثبوتها من جهة النقل
يكفي في الجواب ثم انا نقول ان الآيات تدل على استحالة تلك القصة
وذلك لان الله تعالى اثنى على داود ثناء الانبياء الى قوله وان له عندنا لزلفى
وفصل الخطاب وانما يقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق فكيف يتوهم عاقل ان الاعتراض وقع بين الخصمين
بالله هذه الصورة القبيحة ولو جرى هذا لاحاد الناس لاستهجنه
العقلاء ولقالوا اتنى في مدح شخص كيف يجري ذمه في اثناء مدحك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العظيم ثم تعطف على مدحه والثناء عليه ان كلام الله تعالى لمصون
عن ذلك وايضا فان الله تعالى قال وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا
المحراب فجعلوا اهل هذه القصة ملائكة ثم قالوا انهم قالوا لداود لا
تخف خصمان ولم يكونوا خصمين وشبههم الى الكذب وكذلك في قولهم
بغى بعضنا على بعض وفي قولهم ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي
نعجة واحدة فرضيها ما حلوه من حروف حدثت اورتا وزوجتنيها ولم يكن
لاحد منهم نعجة ولا زوجة فشبهوا ملائكة الله تعالى الله الكذب وشبهوا
نبي الله الى ما شبهوه وانما كان الامر ان قوما تسوروا على داود لقصد
سوء فلما راوه مستيقظا لا يمكنهم الوصول معه الى مقصودهم اخترعوا
الخصومة وعلم بحاطم داود فلم يكشف سترهم ولم يواخذهم بل اجرى
على عادة الانبياء الله تعالى في الرفق بهم والرافة والرحمة وعلم ان ذلك
اختبار وابتلاء من الله تعالى فخر راكعا واناب واستغفر هو والذين
فعلوا هذا الفعل وقوله فغفرنا له ذلك يعني غفرنا ذنبهم لاجله فانه
لهم ما نبي الله تعالى عليه بقوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وكر
الناس من تحلف الجواب عن هذه القصة باجوبة لا حاجة الى ذكرها

وها نحن نجري الناولات التي هي خلاف الظاهر بعد ثبوت القصة
ولا حاجة الى التزام ثبوت قصة يلزم منها التعرض لما ذكرناه وهي عمر
ما سنه ولا صحيحة والقول في قصة سليمان في الخيل
كالقول في هذه القصة وحمل اللفظ فيها على ظاهره من اجراء على سليمان
تولية امرها بنفسه ومسحه لها بيده ورده عليه بعد ان توارت
بالحجاب على الشمس وقوله اني احببت حب الخير عن ذكر ربي يمدح بانه حب
محبة الخير لهي ربه في محبة الخير ونسأله ذلك احب عن ذكر ربه والله
اعلم بمراده واما فتنته التي قال الله ولقد فتنا سليمان
فهي مبينة في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله لاطوفن
الليلة على مائة امراة كلهن تاتي بفارس يقاتل في سبيل الله ولم
يقل ان شاء الله فنسي فلم تحمل الا امراة جاءت بشق رجل وما يتقل
من قصة العقرت وجلوسه على سرير ملكه ونضره عنه لا يصح بل
هو من الغصص الى ذكرناها وسؤاله الملك الذي لا ينبغي لاحد من
بعده قيل فيه لانه فهم بعيد من السؤال فاصاب فعرف اجابته
وقيل ليكون معجزة لنبوته وحجة له على من خالفه وقيل ليعبد الله معه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا يجعله مُلكه عنه فيكون لمقام الغنى الناكر وحجة على كل ملك
ولا يتم عمله وقد ذكر المعترضون عن ذلك من وجوه الاعتراض اصرفنا
عنها لركاكتها وأما ما تعلق منها بنبينا صلى الله عليه وسلم وقد
ذكرنا عنها ما تقدم قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وقوله ووضعنا
عنك وزرك وامثاله ولا حجة في شيء منه على صدور ذنب وأما
المعاتبات التي جرت في غير هذه الصور فحاصلها يرجع الى المعاتبة على ترك
الاولى اذ المنزل التحفظ ومناصب الانبياء تصان عن الهفوات وحسنات
الابرار سيئات المقربين والذي يحتاج الى الكلام عليه لازالة اللبس فيه
واللوم قصة زينب المذكورة في سورة الاحزاب في قوله واذ تقول للذي
انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك الى اخرها وللمفسرين فيها
بعض الاختلاف ولا بد من ذكر القصة ليبنى الكلام عليه وذلك ان
زينب بنت جحش لها امية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم
خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمولاه زيد بن حارثة وقال التي صلى
الله عليهم اخطب لي زيدا فلما رأى هلية بعكاظ فعرفه وتبناه فلما خطب
زينب ظنت انه خطبها لنفسه فرضيت ثم علمت انه خطبها لزيد

فكرهت ذلك وكرهه اخوها عبد الله فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا فرضيت زينب واخوها بذلك وجعلا
الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحها رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيدا فدخل بها ثم وقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجها فالقى الله تعالى بغضها في قلب زيد فجاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم وطلب طلاقها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك
زوجك واتق الله واعلم الله تعالى مبديه صلى الله عليه وسلم انها
ستكون من ازواجه فلما طلقها زيد وانقضت عدتها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة اذكرها علي فانطلق زيد حتى
اتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما استطيع
ان انظر اليها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فقلت يا زينب
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا
حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن ولقد رأيتني معها واوتي

هذا خلاصة ما ذكر من قصة زينب ونعود الى ما يتعلق بالمقصود
وقد اكثر المفسرون وغيرهم القول في هذه الآيات التي نزلت في شان
زينب وفي قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه وقال بعضهم عوتب على اخفاء محبتها وقال بعضهم على
اخفاء ارادة الزواج بها وروي عن عائشة رضي الله عنها وعن
مسعود انهما قالا وما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية هي اشد
عليه من هذه الآية وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما اوحي اليه لكتم هذه
الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس الى غير ذلك من
الاقوال المروية في هذه الآية وفي الحقيقة هذه الآيات فيها
من التنبيه على جلالة قدر النبي صلى الله عليه وسلم وعلو منصبه و
خصوصيته عند الله تعالى ما لا يعلمه سواه وليس فيها بحمد الله تعالى عتاب له
على امر فعله نقيصة ولا معصية ولا ارتكاب منهي وان توهم متوهم
ذلك من قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فهو في غاية الغلط
وسوء الفهم كيف وفي الآيات الكريمة ما ينفي ذلك الوهم ويبعده

عنه وبين ان اللفظ غير محمول عليه فان سياق هذه الآيات كلها
تدل على وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم وان افعاله واقواله
مسعة مقبولة معتنى بها لا يجري فيها سدى ولا لغوا ها الله تعالى
على لسانه ويديه الامر ارادة ارشاد الامة وهدايتهم فلا عائف
ولا يناوأ عليه في امر ولا يقال له لو كان ولا لا يف كان الاولى
بك اول الآية كيف عتب على مخالفة امره مزوج زيد وكيف
توعد مخالفه وعاصيه وحكم عليه بالضلال المبين حتى اشرعت رغبته
واحوجها الى نكاح زيد مع شرف زينب وعلو منصبها ونسبها وارادة
الله تعالى بذلك بيان وجوب طاعة رسوله فيما قضاه على يديه
ولسانه وانه لا عبرة بعادات العرب وما كانوا يرونه من الاحتياط
لانسابهم وان لا يكون اشرافهم الموالي وكان هذا امرا عظيما
يتكون في عوايدهم ويفخرون بانسابهم ويغضون وبالقول
ويخشون العار فبين الله تعالى لهم ان لا حكم الا له وان نزعه مو
الجميع وطاعته وطاعة رسوله هي الواجبة لا غيرها فلما اذعنوا لذلك واطاعوا فيه استقر في نفوسهم ان طاعة

الرسول واجبة فيما كان من قبيل الاقوال وانه القدوة في ذلك المتبع
ثم بين وجوب الاقتداء به في تشريع الافعال فشرع له من العمل في
شان زينب رضي الله عنها ما يقتدي به وشاء بعمله فيه وبين به ما يحل لامته
منه واخبره صلى الله عليه وسلم ان زينب ستكون من ازواجه ولم
يامره ما لاعلان بذلك والاخبار به فاستحيا النبي صلى الله عليه وسلم
من زيد ان يامره بطلاقها ويتزوجها وعلم ان الله تعالى سيمضي له
ما قدره فلهذا لما استامره في طلاقها قال له امسك عليك زوجك
واتق الله على ما تقتضيه الشريعة الهادية ومكارم الاخلاق
من لا يحسن الصحبة والتوفيق من الزوجين ولم يكن ذلك ردا
لامر الله تعالى ولا امره وحاشا عن حكمه بل فعل ذلك مع علمه انها ستصير
زوجته وقوفا مع ما اقتضاه التشريع الالهي من التوفيق الذي
ذكره فالذي اخفاه في نفسه هو ما اخبره الله تعالى به من صيرورة
زينب زوجة له ولم يكن عين له الوقت فهو قائم بمقتضى التشريع
في قوله امسك عليك زوجك واتق الله مثاب على ذلك مشكور عليه
ولهذا من الله تعالى كما من سببه وتمكينه من القيام بما امره الله تعالى

وانه لم يقف مع مقتضى البشرية لرغبته في نكاحها والله من اعلمه انها
زوجته ولا اقتضى له ذلك التفريط فيما استحبه الله تعالى له
ولغيره من الامة عند الاستشارة والمواساة بطلاق الزوجة
لاسيما مثل زينب فقام في مثل هذه الحالة بما امر به وندب اليه فاعلمه
الله ذلك على لسان نبيه اعلاما بمقام نبيه وانه لم يمنعه الميل الذي
عنده الى زينب وما اخبره الله تعالى فيما قدره في نكاحها ان يقصر
مولاه وارشده فقام بامر الله تعالى واثبت ولم يمنع ذلك ما قدره
الله تعالى وامضاه فهذا هو قوله واذ تقول للذي انعم الله عليه
وانعمت عليه يعني انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه مما اعلمه
الله تعالى به انها ستصير زوجته فاحقاقا لذلك حتى لا
ينسب الى زناها من زوجها بوحيه وهو تحقيق ان الله تعالى
تعالى ذا ان هو عدل فهذا كما تراه سيق لمدح النبي صلى الله عليه وسلم
وبيان علو مقامه ومن الذي يقدر على مثل هذه الحال ان يكون له
مثل لا امتاحله الله تعالى له ووعد به وتبدو له مقدماته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقع سببه وهو واقف مع ان الله تعالى لا يحب ذلك ولا يرضاه بل
مستحب ولا يقول هذا الذي عزمت عليه لابد وان يقع بل يصير
إلا أن يأتيه الله تعالى بما وعده لا يعلم ذلك الا من يرى من
الخطوط البشرية وكل مقامه في طاعة ربه وقربه اليه والله اعلم
حيث جعل رضاه لايته وتحمل وجاهة وهو ان حول الله تعالى امره
جليلة الحال فانه اذا قضى منها وطرا وجدناها ليتيم مقصود
الشرع في حل ازواج الادعياء بعد قضاء الوطر فلما اشار زيد
النبي صلى الله عليه وسلم في طلاق زينب وذكر تعظمها عليه لشرفها لم
يكن قضى منها الوطر مثل ذلك فقال امسك عليك زوجك واتق الله
فان لا يطلقها قبل قضاء الوطر ليتيم المراد من تشريع الحكم ولم يعلمه
حقيقة الحال فاعلم الله تعالى اياه بذلك ليعرفوا قدر معرفته
وما الهمه الله عليه من حقائق امره وسر قضايه وقدره فهو في
معرض الثناء عليه والتنبيه على عظم شأنه واما قوله وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه فليس هو مما نطق به من جهل سوائر
الكلام وخفي على صاحب للانبياء من الشريعة البراءة من مثل

هذه الامور بل قوله وتخشى الناس متصل بقوله وتخفي في نفسك ما
الله مبديه يعني والله اعلم وتخفي في نفسك ما الله مبديه ثما اعلمك
الله تعالى به لا لتقول الناس امر مولاه بطلاق وضمه لتزوجها
ولا يعلمون ان ذلك من عند الله تعالى ولم يكن مأمورا في ذلك الوقت
بالاعلام بهذا اذ لم يكن حضر وقت الامر لكون زينب في نكاح زيد
ولم يطلقها بعد والخشية هنا الحياء وقيل الاعلام بذلك في غير
وقته حياء من الناس وخشيته افواههم وذلك محمود اذ الحياء والخشية
مما يستحيا منه ويخشى مثله اذا لم يعارض امر الله تعالى ولم يكن
فيه مخالفة الشرع من الامور المحمودة المطلوبة شرعا ثم قال
والله احق ان تخشاه يعني والله اعلم في امضاء ما امرك به من نكاح
زينب وذلك بعد ان طلقها زيد فلم يفق زمن الحشمة حتى تعاد
ويقال انه خشي الناس فنهاه الله تعالى عن ذلك انه احق بالخشية معا
ليفهم الامة بذلك الحكم والشرع في نكاح زينب فكانه والله اعلم
قيل ان كنت خشيت الناس وقت حشمتهم وهو قبل طلاق زيد
لزينب ووضعت الحشمة في موضعها فالان فقد طلقها زيد وقد

امرت بتزوجها لئلا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم فقم
بامر الله تعالى فانه احق ان تخشى فقولوا والله احق ان تخشاه اعلام
للامة انه انما تزوج بامر الله تعالى له فشرعا للامة وتبليغا لهم
هذا الحكم للابعة معترض او يقول قابل شيئا مما كان تخشاه النبى
صلى الله عليه وسلم وتبنيه على ان زوجه لهما لكن من قبيل الرخص
والتحقيقات اباحه الله ما كان يفعل نفسه اليه بل هو من العزائم الى انقضاء
جميع الامة لبعثه الشرع وما مرضهم فهذا قال والله احق ان تخشاه
يعنى الآن بعد ان زوجنا كها فامض ما امضيناه وامتثل ما امرناه فقد
كان ان تخشى الناس فى حاله كان احق ان تخشى الله فما امرت ان تخشيه الله تعالى
لخشية الناس معاذ الله ان يرد لك ثم ان الله تعالى اوضح ذلك
بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكلا يكون على المؤمنين حرج
فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وهذا نص صريح فى ان قوله ما
كان ابو احد من رجالكم ان النبى صلى الله عليه وسلم احق بذلك ومعنى طلاقها لنا
لها فان ذا ان صح فى معناه بعض النقل لكن هو من قول الراوى

لا من نص قول الرسول والقرآن ناص على ذلك بقوله لكلا يكون
على المؤمنين حرج الآية ثم اتبعه اتماما للمعنى وردا على من فى قلبه
مرض بقوله ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له وبين ان ذلك
سنة الله تعالى فى الذين خلوا من قبل وكان هذا شرعا عاما فى الرسل
صلوات الله عليهم اجمعين ثم ازال اللبس فى ذلك بقوله فى وصفهم
الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فبين
للامة وللناس كافة ان الرسل لا يخشون احدا الا الله فلم يبق فى الآية
للاولى متعلق بل هذا الصريح ازال ذلك الموهوم وقد بينا
ان النبى صلى الله عليه وسلم كذلك اما طريق العموم ويكون
قوله الذين يبلغون عاما فى كل من ذكر فى الآية المتقدمة او طريق
الاولى لانه اذا كانت حاله غير حال الانبياء كذلك وهو اكمل واتم فى
كل مقام فطريق الاولى ان يكون كذلك ثم انى لقائل مقالا
بقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين فقد بان بحمد الله تعالى ان فى هذه الآيات من مدح النبى
صلى الله عليه وسلم وبيان شرفه وعز مقامه وعلو منصبه وكمال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فضله مالله لاحد سواه ووراء ما ذكرناه من الشرط في ذلك
والبيان ما لا يسعه هذا المختصر وفيما ذكرناه تنبيه بقليل على كثير
لمن نور الله بصيرته وأراه الحق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

تنبيه ان قلت كررت في هذه المسألة ذكر
الكائر والصغائر وفرقت بين احكامها في العصمة على بعض الاقوال
وبعض الاحوال فما الكائر والصغائر قلت قد
تقدم ان المختار عند المحققين من الاشاعرة ان كل ذنب كبيرة وانه
ليس في معاصي الله تعالى صغيرة فان كل ذنب مخالفة ومخالفة امر
الله تعالى ونهيه كيف تفاوتا فيها صغيرة ولكن قد ورد في القرآن العظيم
ما يدل على ان الذنوب صغائر وفيها كبائر وكذلك ورد في الحديث
الصحيح على ما سنورده ومما هو للفقهاء يطلقون ذلك ولهم فيه
في باب العدالة بين الاقدام على الكبائر والصغائر وعبارتهم في
ضبط ذلك مختلفة واقوالهم منتشرة وسنشوف ذلك مبينا
ان شاء الله تعالى وذلك ان المشهور من اقوال السلف
الامة وخلفها الفرق بين الكبيرة والصغيرة وعد بعض الذنوب

من الصغائر وبعضها من الكائر وان الصغائر هي التي تقع مكفرة
بالاعمال الصالحة التي وقع الكفر بها كالصلاة والصوم واجتناب
الكائر واصحاب هذا القول الاول يروون القول الذي
عن ابن عباس رضي الله عنه وانه قال كل ما عصي الله به فهو كبيرة وفي رواية
كل ما نهى الله تعالى عنه فهو كبيرة وفي رواية وليس في معاصي الله تعالى
صغيرة واحتج القائلون بهذا القول بالمعقول والمنقول
اما المعقول فان الكبيرة في المعصية تسمية انما الى قدر من اوالى
عظمة من عصي لا الى عظم ولا الى حقارة من نهاه الله تعالى ولا منه نهيا
كبيرة بالنسبة الى نهيه والى جلاله واما المنقول
فقوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وحقيقة
الاستثناء ان يكون من الجنس والمستثنى اما ان يكون من الكبائر
فيكون اللمم كبيرة او من الفواحش فيكون اللمم فاحشة او منهما
ويحصل المقصود فان احدا لم يخص اسم الفواحش بما دون الكبيرة
بل كثير منهم خص اسم الفاحشة بالكبيرة وقد روى القول بان الاستثناء
من الجنس جماعة من السلف منهم ابو هريرة رضي الله عنه ومجاهد

في حم

وَاحْتَجَّ وَاحِدِيُّ الرُّوَايَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَالَ
عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ اللَّمَمُ مَا دُوْنَ الشِّرْكِ وَفِي رِوَايَةِ السُّدِّيِّ
اِنْ صَحَّ سُئِلَ عَنِ اللَّمَمِ فَقَالَ هُوَ الرَّجُلُ يُلِمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ لَا يُعَاوِدُهُ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَدْ اَعَانَكَ عَلَيْهَا مَلَكٌ كَرِيْمٌ وَعَنِ الْكَلْبِيِّ
اَنَّهُ هُوَ الذَّنْبُ الْعَظِيْمُ يُلِمُّ بِهِ الْمُسْلِمُ مَرَّةً ثُمَّ يَتُوْبُ مِنْهُ وَفِي صَحِيْحِ
الْبُخَارِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ مَا رَاَيْتُ شَيْئًا اَشْبَهَ بِاللَّمَمِ
مِمَّا قَالَ اَبُوْ هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ اِنَّ اللهَ تَعَالَى كَتَبَ
عَلَى ابْنِ اٰدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا اَدْرَكَ ذٰلِكَ لَا مَحَالَةَ فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ وَزِنَا
اللِّسَانِ النُّطْقُ وَالنَّفْسُ تَمَنّٰى وَتَشْتَهِيْ وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذٰلِكَ اَوْ يُكَذِّبُهُ
فَهٰذَا يُشْعِرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اَنَّ هٰذِهِ الْاُمُوْرَ مِنَ اللَّمَمِ وَهُوَ مُسْتَثْنًى
مِنَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ اِسْتِثْنَاءً مُتَّصِلًا لَا يُقَالُ قَوْلُهُ كَبَائِرَ
الْاِثْمِ يَدُلُّ عَلَى اَنَّهُ يَتَنَاوَلُ الْكَبَائِرَ وَغَيْرَهَا لِاَنَّ اَحَدَ الْمَصَادِرِ اَنْ
يُضَافَ اِلَى الْجِنْسِ لَا يَتَنَاوَلُ هٰذَا مِثْلَ قَوْلِهِمْ عَبِيْدُ الشَّيْءِ وَكُلُّ
اللَّامِ فَهُوَ اِسْمُ اَبَائِهِ وَالْاَكْثَرُوْنَ عَلَى اَنَّ الذُّنُوْبَ كُلَّهَا
كَبَائِرُ وَهُوَ اِحْدٰى رِوَايَتَيْ عُمَرَ بْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ دَلَّ

عَلٰى ذٰلِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَاِجْمَاعُ الْفُقَهَاءِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ
فَمِنَ الْاَدِلَّةِ الْقُرْاٰنِ قَوْلُهُ تَعَالٰى اِنْ تَجْتَنِبُوْا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ
عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيْمًا وَوَجْهُ الْاِحْتِجَاجِ بِهٰذِهِ
الْاٰيَةِ اَنَّ اللهَ تَعَالٰى جَعَلَ اِجْتِنَابَ الْكَبَائِرِ شَرْطًا فِي تَكْفِيْرِ السَّيِّاٰتِ
فَلَوْ كَانَ الْكُلُّ كَبَائِرَ لَمْ تَتَحَقَّقْ كَفِيْرَةٌ وَفِي الْاٰيَةِ بَحْثٌ لَا يَلِيْقُ بِهٰذَا الْمَبْسُوْطِ
وَهُوَ اَنَّ اللهَ تَعَالٰى جَعَلَ اِجْتِنَابَ الْكَبَائِرِ شَرْطًا فِي تَكْفِيْرِ الصَّغَائِرِ
وَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّ مِنَ الْاَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مَا هُوَ
مُكَفِّرٌ كَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالْجُمُعَةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالْوُضُوْ
وَصَوْمِ عَرَفَةَ وَصَوْمِ عَاشُوْرَاءَ وَفِي الْقُرْاٰنِ اَنَّ فِعْلَ الْحَسَنَةِ تُكَفِّرُ
السَّيِّئَةَ فِي قَوْلِهِ اِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّاٰتِ وَكَذٰلِكَ فِي حَدِيْثِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَتْبِعِ الْحَسَنَةَ السَّيِّئَةَ تَمْحُهَا فَاِمَّا اَنْ
يَكُوْنَ هٰذَا التَّعْلِيْقُ فِي قَوْلِهِ اِنْ تَجْتَنِبُوْا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ عَامًّا
فِي قَوْلِهِ وَاذْكُرُوا اللهَ اِلَّا قَلِيْلًا مِمَّا تَعُدُّوْنَ وَقَوْلِهِ فَاِنْ اَمِنَ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ اَمَانَتَهُ وَقَوْلِهِ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا
فِيْمَا اٰتٰهَا عَلَى الْبِنَاءِ اِنْ اَرَدْتَ لَحْمًا وَقَوْلِهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا اَنْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقصروا من الصلاة ان خفتم وامثال ذلك مما ليس فيه المعلق
على الشرط عدما عند عدمه او لا يكون كذلك فان كان الاول
وهو الظاهر فاجتناب الكبائر مكفر للصغائر وكذلك كل ما ذكر
تكفيره وقول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض هذه الكفارات
ما اجتنبت الكبائر او ما لم تغش الكبائر ليس لاشعارهم ان الكفارة
تقع للكبائر والصغائر بل ان شرط تكفير الصلوات للصغائر
اجتناب الكبائر اذ لو كان كذلك لما وقعت الصلوات مكفرة لشيء
لانه اما ان يكون مع اداء الصلوات قد اجتنب الكبائر او لا فان
كان قد اجتنب الكبائر فاجتنابه للكبائر كاف في التكفير فلا يقع
الصلوات مكفرة لشيء وان لم يكن قد اجتنب الكبائر فلا تكفر
الصلوات الصغائر لفوات شرط التكفير فتعين حمل قوله ما لم
تغش الكبائر على ان المراد ان الصلوات لا تكفر الكبائر التي
وقعت وان كانت تكفر الصغائر فضلا من الله تعالى ورحمة
وكبير الطرق الخير وان كان الاحتمال الثاني وهو
ان المعلق على الشرط عدم عند عدمه فيكون تكفير هذه الاعمال

للصغائر وطما اجتناب الكبائر وهذا بعيد لان اجتناب
الكبائر كاف في التكفير فلا تقع هذه الاعمال على هذا القول
مستقلة بالتكفير اصلا ومن الدليل على ان الذنوب
للاكبائر صغائر قوله تعالى وكل صغير وكبير مستطر وقوله ما
لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وسماها
اجمعها بقوله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
فعطف العصيان على الفسوق فدل على ان الذنوب الفسوق
وعصيان هي الصغائر والكبائر ولقائل ان يمنع الاستدلال من هذه
الآية والجواب من السنة بما روى عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنوب
اعظم عند الله تعالى قال ان تجعل لله تعالى ندا وهو خلقك قال
قلت ان ذلك لعظيم قال قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة
ان يطعم معك قال قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله
تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون وبما روى ابو بكرة قال كنا عند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا
الإشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور وقول الزور
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فما زال يكررها
حتى قلنا ليته سكت وبما روى أبو هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله
وما هن قال الشرك بالله تعالى والسحر وقتل النفس التي حرم الله تعالى
إلا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات الغافلات المؤمنات وبما روى عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر شتم الرجل
والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم
يشتم الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه وهذه
لأحاديث في صحيح مسلم وغيره وعن عبد الله بن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الإشراك بالله وعقوق
الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس فهذه الأحاديث
وما دل على أن بعض الصغائر كبائر وأن في الذنوب

ما هو أكبر وفيها ما هو أصغر وفي الأسند لا ينبغي لها نظر فإنه ليس
فيها الا إثبات كبائر في الذنوب وليس فيها حصرها ولا إثبات أن
غيرها صغائر وأصحابنا هذا القول مختلفون في
حصر الكبائر وحدها والفرق بينها وبين الصغائر وأصل
الاختلاف رجع إلى قولين أحدهما أن الكبائر محصورة والثاني
أنها غير محصورة والقائلون بأنها محصورة اختلفوا في أنها محصورة
نوعها وعددها أو نوعها والقائلون بأنها غير محصورة منهم
من يقول لكن التوصل إلى معرفتها ومنهم من يقول لا يمكن ذلك
فمن قال إنها محصورة بعينها فمنهم من عدها لما روي
ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال الكبائر ثلاث الإياس
من روح الله والقنوط من رحمة الله تعالى والأمن من مكر الله وعنه
أنها أربع فزاد معها الإشراك بالله تعالى وقيل هي سبع
بما روي ذلك عن علي رضي الله عنه وعدها الإشراك بالله وقيل
القتل الذي حرم الله تعالى وقذف المحصنة وأكل مال اليتيم وأكل
الربا والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وعن عبيد بن

عمر مثل ذلك وقال وليس منهن كبيرة الا وفيها آية من كتاب الله
تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء الآية وان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا الآية الذين يأكلون الربا
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الآية ان الذين
يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة الآية
الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار والهرب
بعد الهجرة ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا وروى مسلم عن عبيد وذكر بدل القذف
اليمين الغموس وسئل عن عطاء ذكر بدل القذف والهرب بعد الهجرة
شهادة الزور وعقوق الوالدين ومنهم من قال هي تسع وروي
ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما فذكرها وزاد السحر والالحاد
في المسجد الحرام وروى عن ابن مسعود انه قال اصحوا اسوءة
النساء الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فكلما نهى الله تعالى
عنه فهذه الآية فهو من الكبائر قال ابن حزم هي ما جاءت
به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وجمعها في خمس الشرك

بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس المحرم قتلها وتدخل فيه
قتل ولده خوف ان يطعم معه وقول الزور وتدخل فيه شهادة
الزور واليمين الغموس والسحر والفرار من الزحف والزنا
بحليلة الجار وقال صاحب القوت الكبائر سبع
عشرة اربعة في القلب وهي الشرك بالله تعالى والاصرار
على معصية والقنوط من رحمته والامن من مكره واربعة
في اللسان وهي شهادة الزور وقذف المحصنات واليمين
الغموس وهي التي يحلف بها كاذبا او يبطل بها حقا وقيل هي التي يقطع
بها مال مسلم ظلما وسميت غموسا لانها تغمس صاحبها في
النار والسحر وثلث في البطن وهي شرب الخمر واكل
من كل شراب واكل مال اليتيم ظلما واكل الربا وهو يعلم والبتان
في الفرج وهما الزنا واللواط والبتان في اليدين وهما القتل
والسرقة وواحدة في الرجلين وهي الفرار من الزحف وواحدة
في جميع البدن وهي عقوق الوالدين واعترض العزالي
على هذا الحصر وامثاله بقوله انها محصورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بوصفها فقد اختلفوا فيروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الكبيرة كل ذنب ختمه الله تعالى بنار او غضب او لعنة او
عذاب ويروى ذلك عن الحسن والضحاك وسعيد بن جبير
وقالوا كل ما جاء في القرآن مقرنا بذكر الوعيد فهو كبيرة وعن
الحسن ان العمل هي ما سماه الله في القرآن عظيما او كبيرا كقوله
انه كان حوبا كبيرا وقوله ان الشرك لظلم عظيم وعن سعيد بن
المنوري ان الكبائر ما كان فيه المطالبة بين العباد والصغائر
ما كان بينك وبين الله تعالى واحتج بما روى انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى مناد من بطنان
العرش يوم القيامة يا امة محمد ان الله تعالى قد عفا عنكم جميعا
المؤمنين والمؤمنات تواهبوا المظالم وادخلوا الجنة برحمتي
وقال مالك رحمه الله معول الكبائر ذنوب اهل البدع والسيئات
ذنوب اهل السنة وقيل الكبائر ذنوب العمد والسيئات الخطأ
والنسيان وما اكره عليه وحدث النفس المرفوعة عن هذه الامة
وقيل الكبائر ذنوب المستحلين مثل ذنب ابليس والصغائر ذنوب

المستغفرين مثل ذنب آدم عليه السلام وقال السدي الكبائر ما نهى
الله تعالى عنه من الذنوب والسيئات معدما بها وتوابعها ما يجتمع
فيه الصالح والفاسق مثل الظلم واللمسة والقبلة واشباهها وقيل
الصغائر ما يستصغره العباد والكبائر ما يستفظعونه ويخافون
موقعه وروى عن انس رضي الله عنه انه قال انكم لتعملون اعمالا هي
في اعينكم ادق من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الموبقات وروى عن زيد بن اسلم انه قال كل ذنب
يصلح معه عمل كالشرك بالله تعالى والكفر بآيات الله تعالى ورسله
ومن دعا لله تعالى ولدا او صاحبة كبيرة واما ما يصلح
معه العمل فان الله يغفر السيئات بالحسنات وكان هذا القائل
لا يرى الكبائر الا كفرا واما من يقول هي غير محصورة
ولكن يمكن التوصل الى ضبطها فقد تشعبت اقوالهم في ضبطها
وسنذكر من اقوالهم ما قرب قال الغزالي رحمه الله تعالى
في البسيط الضابط الشامل المعنوي في ضبط الكبيرة ان كل معصية
يقدم المرتكب عليها من غير استشعار خوف وحذر ندم كالمستهاون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بارتكابها والمستمرّ عليه اعتيادًا فما اشبه هذا الاستخفاف
والتهاون كبيرة وما يحمل عليها فلتات النفس وفترة مراقبة القوى
ولا ينقل عن مذمّ ممترح به سفيه البلد بالمعصية فهذا لا
يمنع العدالة وليس بكبيرة هذا كلامه في البسيط ثم
وذكره في كتاب الاحياء فصلًا طويلًا في ذلك خلاصته ان الكبيرة
ترجمة للفظ مبهم ليس له وضوح خاص في اللغة ولا في الشرع
لان الكبيرة والصغيرة من الاضافات وما من ذنب الا وهو كبيرة
بالاضافة الى ما دونه صغيرة بالنسبة الى ما فوقه قال
والحق في ذلك ان الذنوب منقسمة في نظر الشرع الى ما يعلم استعظامه
والى ما يعلم انه من الصغائر والى ما اشكل فيه والطمع في حدّ
حاصر او عدّ جامع طلب لما لا يمكن فانه سوقف على السماع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد ذلك محصورًا قال وربما
قصد الشرع اخفاء هيبته ليكون العباد منه على وجل نعم لنا سبيل
كلي يمكننا ان نعرف به اجناس الكبائر وانواعها بالتحقيق
واما اعيانها فتعرف بالظن والغريب ونعرف ايضا اكثر الكبائر

فاما اصغر الصغائر فلا سبيل الى معرفته وزيادة ان
المقصود الاقصى بعثة الانبياء عليهم السلام ان يعرف العبد
معبوده ويحبه ولا يتم ذلك الا بالاعراض عما حظوظها مقصورة على الدنيا
والمتعلق منها بالآخرة الفرش والاموال فاكبر الكبائر
ما يبتدأ من معرفة الله تعالى وكل ما يبتدأ من حياة الفرش
وكل ما يبتدأ من المعاش فهو لاحق بحفظ المهجة على القلوب
والحياة على الابدان والاموال على الاشحاء ولم يخالف المال في
هذه الثلاثة فالكبائر على ثلث مراتب الاولى ما يمنع المعرفة وهو
الكفر وتليه الامن من مكر الله تعالى والقنوط من رحمته
وتليه البدع المتعلقة بذاته وصفاته وافعاله وبعضها اشد
من بعض وتنقسم بالنظر الى ما يعلم انه داخل تحت الكبائر المتلوة في القرآن
وما يعلم انها غير داخلة وما اشكل فيه وطلب رفع الشك من القسم
المتوسط طمع في غير مطمع المرتبة الثانية الفرش اذ
تلوها وسيلة الى المعرفة من الكبائر القتل والسحر وقطع
الاطراف وكل ما يفضي الى الهلاك وبعضها اكبر من بعض وفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه الآية تحريم الربا لشوبه الاشتباه وابطاله التوارث
والتناصر وتعقبه على المقابلة ففيه وسيلة الى اعدام النفوس
وكذلك اللواطة فيه دفع الوجود وهو قبح من قطع الوجود الرابعة
الثالثة الاموال وهي سبب لبقاء النفوس فما اخذها والمكن
استرداده لم يعظم الامر فيه وان اخذ بطريق تعذر تداركه اما
بخفيه كالسرقة او لضعف طالبه كمال اليتيم او لتعذر طريق التدارك
كشهادة الزور واليمين الغموس فجدير ان تكون من الكبائر قال
واما اكل الربا فليس فيه الا اكل مال الغير بالتراضي مع الاخلال بشرط
وضعه الشرع ولا بعد ان تختلف الشرائع في مثله والمصير الى ان
اكل ربا يوقع الخيانة والغصب كثيرة من الكبائر فيه نظر وذلك واقع
في مظنة الشك واكثر مثال الظن الا انه غير داخل تحت الكبائر
بل ينبغي ان يخص الكبيرة بما لا يحوز لاختلاف الشرائع فيه ليكون ضروريا
في الدين واما الشرب لما يزيل العقل فهو جدير ان
يكون من الكبائر لان العقل محفوظ كما ان النفس محفوظة لكن هذا
لا يدخل قطرة الخمر ولا شك انه لو شرب ماء فيه قطرة خمر

لم يكن كبيرة والقطرة وحدها في محل الشك والحاجة الشرع لحد
يدل على تعظيم امره فيعد من الكبائر بالشرع فان تم اجماع فيه وجب
الاتباع والا فالتوقف فيه محال واما القذف بالزنا
فقد عظم الشرع امره واطلق الصحابة كانوا يعدون ما اوجب فيه
الحد كبيرة فبهذا الاعتبار يكفره الصلوات الخمس ومن حيث احتلاف
الشرائع فيه لا يدل الغياثي على انه كبيرة واما التعرض
فهو بحسب ما فيه من كفر وضرر واما الفرار من الزحف فهو بحسب
الغياثي في محل التوقف لكن دل الحديث على تسميته كبيرة فيلحق
بالكبائر فاذا رجع حاصل الامر الى ان الباقي بالآية ما لا تكفره
الصلوات الخمس بحكم الشرع وكذلك سقسم الى ما علم انه لا يكون
قطعا والى ما يبقى انه يكون والى ما توقف فيه والمتوقف فيه بعضه
مظنون بالنفي والاثبات وبعضه مشكوك فيه وهو شك لا
يزيله الا نص كتاب الله تعالى او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم
واذ لا مطمع فيهما رفع الشك محال قلت تم هذا الكلام
الذي قاله في الاحياء وما قاله في البسيط بعض الاختلاف وشبهه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه هنا تعرض لتحقيق معنى الصغيرة والكبيرة من حيث كونها ذنبا و معصية
سواء كانت مما تحرم العدالة او لا تخرمها وفي البسيط انما قصد
ضبط الذنوب التي تحرم العدالة وقد اشار الى وجه من هذا
المعنى في اخر هذا الفصل في الاحياء وذكر ما معناه انا لا نخصص
رد الشهادة بالكبائر وان الشهادة تبقى وانا لا نقدر على الصغائر
والكبائر بل كل الذنوب تقدح في العدالة الا ما لا يخلو عنه
الانسان غالبا كصور من مجاري العادات كالغيبة والبخل
وهو الطمع والكذب في بعض الاقوال وسماع الغيبة وترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واكل الشبهات وسب الولد والخدم
وضربهما بحكم الغضب لدواعي حد المصلحة واكرام السلاطين الظلمة
ومصادقة الفجار والتقاعس عن تعليم الاهل والولد ما يحتاجون
اليه في الدين فهذه ذنوب لا تسقط العدالة وكبيرها الا المداومة
والمجاهرة بخلاف لبس الحرير وسماع الملاهي واللعب بالنرد ومجالسة
الشبان في قلة الادب والحلوة بالاجنبيات وامثال هذا
المهم هنا ان نطلق في قبول الشهادة ورد ها لا الى الكبيرة

والصغيرة

والصغيرة وقال ابن الصلاح الكبيرة كل ذنب
كبر وعظم عظما يصح معه ان يطلق عليه اسم الكبيرة ووصف كونه
عظيما على الاطلاق فخرج بما فصلناه عن الصغيرة وان كانت كبيرة
بالاضافة الى ما دونها فلا يطلق عليها الوصف بالكبر والعظم
اطلاقا ثم ان لكل الكبيرة وعظمها امارات تعرف بها منها ايجاب
الحد والايعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب او السنة
ووصف فاعلها بالفسق ونصا واللعن قال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام اذا اردت معرفة الصغائر من الكبائر فاعرض
مفسدة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان تقصت عن
ادنى مفاسد الكبائر وان ساوت ادنى مفاسد
الكبائر او ربت عليه فهي من الكبائر ومن شتم الرب او الرسول
او اسبه ان او كذب واحدا منهما او القى المصحف في القاذورات
فهو من اكبر الكبائر وان لم يصرح الشرع به وكذلك اذا اسلك
ازراءة محصنة لمن زنى بها او اسلك مسلما لمن يقتله لمفسدة
ذلك اعظم من مفسدة اكل مال اليتيم مع كونه من الكبائر واذا دل

الكفار عاونة المسلمين مع علمه انهم يستأصلونهم بدلالته ويسبون
حريمهم بحرزته ويأخذون اموالهم ويرثون بنسائهم ويخربون ديارهم
فهو اعظم معشكة من توليه يوم الزحف كذلك ولو كذب
على انسان يكذبا يعلم انه يقتل بسببه قال وفي الوقوف
على فتاوى المفاتيح وتفاوتها عزة لا يهتدي اليها الا من وفقه
الله تعالى والوقوف على الفتاوى اعز من الوقوف على التفاوت
ولا يمكن ضبط المصالح والمفاسد الا بالتقريب ثم قال
في اواخر هذا الكلام الاول ان ضبط الكبيرة مما يشق تحديها ومن ثم كها
بدينه اشعارا بصغر الكبائر بذلك هذا خلاصة ما وقفت
عليه من الضوابط التي تميز بين الصغيرة والكبيرة عند من يرى
ان الكبائر محصورة في وصفها او عوارضها واما من يقول
لا يمكن التوصل الى ذلك ففي كلام الغزالي في الاحياء الذي نقلناه انفا
ما يشير الى هذا المعنى ويقبل عن ابن عباس انه سئل عن الكبائر
اسبع هي قال هي الى السبعين اقرب وفي رواية هي الى سبع مائة
اقرب قال الواحدي الصحيح انه ليس للكبائر حد

تعريفه وتمييزه

يعرفه العباد ويميزه من الصغائر يميزا شافيا ولو عرف ذلك
لكانت الصغائر مباحة ولكن الله تعالى اجل ذلك واخفاه عن
العباد ليجتهد كل احد في اجتناب ما نهي عنه رجاء ان يكون مجتنبا
للكبائر ونظير هذا في الشريعة اخفاء الصلاة الوسطى في الصلوات
وليلة القدر في ليالي رمضان وساعة الاجابة في الجمعة وها
هنا مذهب اخر في تمييز الكبائر عن الصغائر ليس من مذاهب
اهل السنة بل هو مبني على اصول المعتزلة ان النظر في ذلك الى
ما استحقه العبد من الثواب بطاعاته ومن العقاب بالمعصية
فان كان ثوابه ارجح اذا احبط الثواب بالعقاب فالمعصية صغيرة
وان كان عقابه ارجح فهي كبيرة وهذا فاسد مبني على فاسد اذ لا خلاف
خلافا في ان شرب الخمر كبيرة او اكل درهم حراما او من مال
اليتيم فاذا فعله من استغل طول عمره بالتوحيد والتسبيح والتقديس
والطاعات فاما ان يقولوا عقابه على هذا القدر اعظم من ثواب
طاعاته او لا فان قالوا ذلك فقد اطلقوا عليه الحسن والقبح وان
لم يقولوا به لزمهم ان لا يكون ذلك كبيرة فهذا ما اردنا ذكره

فى الصغائر والكبائر من الذنوب وهو مما شافه الكلام فى عصمة
الانبيا عليهم افضل الصلوة والسلام والله اعلم ن
تتمة الاجتناب الكف ما وقع طاعة لله تعالى قال
الغزالى هو ما وقع مع القدرة والارادة كمن يمكن من زراة فلف
نفسه عن الموافقة وتصبر على نظر ولمس فكفه لنفسه ومجاهدته
لها كفر لما وقع منه من المعصية مات فلو كان عينا او امتنع خوف
ازدحام فهذا لا يصلح للتكفير اصلا وكذلك من لا يشتهى
الخمر لو ابيحت لم اشربها لا يكون تركها مكفرا عنه لما تعاطاه من
مفسداتها كسماع الملاهى المحرمة وهذا الذى ذكره الغزالى
حسن والقصد ان مع الاجتناب طاعة لله تعالى وتركا لما نهى الله
تعالى عنه لكونه نهى عنه والله اعلم ن تنبيه
فى كلام العلما ما يقتضى ان الاصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة
وروى عن ابن عباس ان الصغيرة مع الاصرار والكبيرة مع الاستغفار
وكذلك روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام الاصرار على الصغيرة بمثابة ارتكاب

الكبيرة وذكر ايضا ان تكرار المعصية منه تكرارا يشعر بقلة
مبالاته بدينه اشعارا كارتكاب الكبيرة بذلك وقال ابن العلم
المصري يلتبس من اصداد التوبة باصرار العزم على المعاودة او
استدامة الفعل تحت مدخل ذنبه فى جزء ما يطلق عليه الوصف
بصيرورته عظيما او كبيرا وليس لنا ان ذلك وحد حصر واما
ما قاله ابن عبد السلام من ان اجتماع الصغائر المختلفة الانواع بحيث
تشعر مجموعها بما تشعر به اصغر الكبائر يكون بمثابة الكبيرة ففيه نظر
اذ الحاق الصغيرة بالكبيرة عند الاصرار عليها قد روى عن السلف
وفى الاصرار على النوع الواحد قلة مبالاة فتلحق فاعله بفاعل
واما اختلاف انواع الصغائر فلا كاد يخلو عنه الا
الافراد وقد قدمنا كلام الغزالى رحمه الله تعالى فيما يحرم به
العدالة وذكر انواعا من الصغائر لا تحرم العدالة منها الغيبة
ونحوها والذى قاله ابن عبد السلام هو مقتضى ما ذكره الصابونى

الباب الثالث فى لفظ الصدق

الصدق فعيل من الصدق والصدق اصله في القول وهو مخصوص
بالخبر دون غيره من الكلام وهو مطابقة الخبر للمخبر عنه وتوسع فيه
حتى قيل لكل واحد صادقا ومستقيما وعدا او غيره وعدا كما قال
تعالى في حق اسمعيل انه كان صادق الوعد وقد توسع فيه عن
الخبر الى الاستفهام والسؤال لانهم من حال المستفهم السائل
فيكون صدقه في حاله الذي دل عليه كلامه والعبارة الشاملة
للوعد ان يقال الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه معا فمتى
لم يطابق احدهما صح وصفه بالكذب الا ترى ان الله تعالى وصف
المنافقين بالكذب لما اخبروا بقولون للنبي صلى الله عليه وسلم
نشهد انك لرسول الله فقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
مع مطابقة خبرهم للمخبر عنه لكن لم يطابق ضمايرهم لانهم لم يكونوا
على اعتقاد ذلك واختلفت عبارات العلماء في تفسير
في نفس الصدق ومعناه وقد ورد في الشرع ذكر الصدق في مواضع
وجمعها كلها المبالغة في الصدق وكثرته فاقوال العلماء قبل
الصدق من كثر منه الصدق وقيل الصدق من لم يكذب قط

وقيل من لا يتأتى منه الكذب لغوه الصدق وقيل الصدق
من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله واشتهر
في عرف الشرع لمن بلغ بصدقه في قوله وفعله الى درجة
الانبياء وللفقراء واهل المعارف في هذا المعنى كلام لطيف المرام
حتى الاشارة ليس من حظ العقل التوسع فيه ولا الخوض في شرحه
الا من جمع الله تعالى له مواد الهداية وانار بفهم العناية ونذكر
منه لمحا لطيفا في الفصل الثاني تنبيها على غيره واما ورود
هذا اللفظ في الشرع فقد ورد في القرآن العظيم في مواضع منها
قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال المفسرون
الآية نزلت على سبب وفيه اقوال الحاصل يرجع الى ان المؤمنين
او بعضهم احزنهم بعدهم من النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة لكونه
في درجة الانبياء وهم دون ذلك فنزلت الآية ليبين الله تعالى انه
لا تعارض بينه في الآخرة كما لا تعارض في الدنيا وليس المراد انهم
معه في درجة واحدة بل المراد انهم لا يحجبون عنه ولا يبعدون

منه مع تفاوت الدرجات واختلف عبارات المفسرين
في تفسير الصدق فقال ابن المظفر كل من صدق جازاه الله تعالى
لا محالة فيما منه منك وصدق الاسماء فهو صدق
وقال الكلبي الصدق هنا قول لا إله إلا الله التي
صلى الله عليه وسلم واختار هذا القول البغوي وقال مقابل الصدق
الذي يتصدق لاجتناب حسن عاقبتهم وقال الزجاج الصدق هنا
اتباع الانبياء وقد ذكر فخر الدين الرازي ما يدل على احتمال قول
من قال انه اول من صدق الرسل فانه قال ذلك واكده بما روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت الاسلام على احد الا وله كبوة
الا ابا بكر فانه لم يتلعثم هذا ذكره واشار الى ان فيه دلالة
على سبق اسلامه والا لزم ان يكون الرسول اخر عرض الاسلام
عليه وكان له في ذلك منه اخرى فانه صار قدوة لغيره لانه
ذلك العدد العالي الجم فاقتدى به وبادر الجاهد عن الله
تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في ابتداء الاسلام لما مانع
ومعلوم ان المسلمين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قد اللتيا والتي

احوال التائب ولو خذ من ذلك ان مهمة الصديقية على هذه
البنى على ما سنبينه فيما بعد ان شاء الله تعالى وقد قال
ابو القاسم الانصاري رحمه الله تعالى قال قال ما دخل
الاربعة فاولها ان يهيئ الانسان الماء ثم وطنها
وسلم عليها ويعزم على ترك معاودتها وذلك اول درجة التائبين
المطيعين لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وثانيها
ان يقوم باعادات الموظفة عليه على قدر وسعه وذلك
درجة الصالحين وثالثها ان يحب تعالى الحقيقي ويعاطي
الحسنات من غير تأفف بالسيئات والمحظور ان يجاهد هواه
وامانته شهوانه وذلك منزلة الشهداء ورابعها ان يكون
مع هذه الاحوال المتقدمة مرضي ظاهرا وباطنا بقضاء الله تعالى
فلا يرغب في حكمه ولا يستخط شيئا من امره ويعلم ان الله تعالى
اولى به من نفسه وذلك درجة الصديقين قال وهذه
المنازل الاربعة هي التي اشار اليها بقوله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومن المواضع الذي ورد
فيها هذا اللفظ في القرآن قوله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول
قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة قد وصفت بالصديقية كما
وصفه الانبياء لانها كلها جزل وصدقته عند نزوله اليها
استحقت اسم الصديقية بذلك وهي المرتبة التي اشرنا اليها الا
البقاء وقيل خرج ذلك مخرج المشهور في قوله تعالى وصدقت كلمات
ربها وكتبه وكانت من القانتين فبذلك سميت صديقة
وقيل سميت صديقة بالمعنى الذي بيناه اولا وهو الدرجة العالية
للاولياء على ما بيناه من معنى الصديق ومن ذلك قوله
تعالى في وصف ابراهيم صلى الله عليه وسلم انه كان صديقا نبيا
وكذلك في وصف ادريس وهذه الصديقية درجة عالية مع
النبوة لازمها وقد سلك الصديقية عن النبوة وقد بينا
فيما تقدم ان النبوة ليست امرا يرجع الى ذات العبد ولا الى عرض
من اعراضه ولا صفة من صفاته بل هي عبارة عن ارسال الله
تعالى له العبد بذلك والصديقية مرتبة جعلها الله تعالى

للعبد بما اتصف به من معنى الصدق الذي تقدم شرحه فلهذا
صح وصف الشخص الواحد بانه صديق وانه نبي ومن ذلك
قوله تعالى في سورة الحديد والذين امنوا بالله ورسله اولئك
هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونور فاصح هذه الاية
من سر ذلك ان كل مصدق لله تعالى ورسله فهو صديق اذ هو ظاهر
الكلام وهذا قول مجاهد ولا حجة له فيها لوجهين احدهما ان من
الناس من قال ان هذه الاية المراد بها قوم مخصوصون قيل هم ثمانية
اعني سبقوا اهل الارض في زمانهم الى الاسلام ابو بكر وعلي
وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة وتابعهم عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنهم لما علم الله تعالى من صدق نيته قاله الضحاك ان
الوجه الثاني ان الكلام يحتمل ان يكون مستأنفا مما قبله ويكون
هذا وصفا للصديقين والصديقات المذكورين في الاية قبلها
وفي الاية كلام اخر يحتمل الشهداء نذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى
وقد ورد لفظ الصديق في الحديث النبوي في مواضع كثيرة والذي
يحتاج الى الكلام عليه في عرضنا موضعان احدهما قوله

من حديث وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله
فيقال صديقا وفي هذا ترجيح لقول من يرى ان الصديق من كثر منه
الصدق واعتاده لقوله يتحرى الصدق والموضع الثاني ما
روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمن صعدوا احد
فرجف بهم فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اثبت احد
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فقرنها هنا بين المقامات
الثلاثة وخص الصديقية بابي بكر رضي الله عنه مع ان الشهادة
للنبي صلى الله عليه وسلم وللباقين وذكره في الحديث لكل منهم ما
يميزه عن غيره وسيأتي ايضاح القول في ذلك ان شاء الله تعالى

الفصل الثاني في افضل الصديقية

وقد تقدم الكلام في تفسير الصديق فمن يرى ان الصديق هو الذي
صدق الله تعالى ورسوله لم يحتج الى شيء من ذلك فكانه
يقول الصديق هو المؤمن الصحيح الايمان العلي الدرجة فيه فضائل
الصديق فضائل المؤمن وفضائل الصديقية فضائل الايمان الصحيح
وفضائل الايمان لا تخفى فهو اصل الفضائل واسها به تنال الدرجات

وتتفاوت للعبد مقامات القرب لانه اذا لم يحصل الايمان فليس فوقه
وليتعرض هنا ذكر فضائل الايمان لان المقصود ذكر ما نال ابو
الدرجة التي تقتضي التفضيل على درجة الشهادة والصديقية على
هذا القول لا يقال هو افضل من الشهيد ولا من العالم المرضي وانما
القصد ذكر فضيلة الصديقية على قول من يرى انه نال النبي
في الرتبة فمن فضائلها انها من اوصاف المسيح قال الله تعالى
واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا فمدحه بالصديقية
وهو ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وناهيك به شرفا ورتبة وكذلك
قال في حق ادريس صلى الله عليه وسلم ومن فضائله قوله تعالى ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومن فضائله ما
روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض الا خير بين الدنيا
والاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه اخذته بحة شديدة فسمعته
يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فعلمت انه خير وكفى بهذا فضيلة قوم اختارهم النبي صلى الله عليه وسلم
مرافقتهم في الانبياء وهذه الفضيلة لا تختص بالصديقين بل
هي لهم وللشهداء ومن قول الصديق لا تطلق الا على الذي يصدق
بصدق الرسل كابي بكر رضي الله عنه فكيف بذلك شرفا وتقدما
وقد قال الله تعالى لنقول اولئك المقربون وذكرهما
اعلاهم من الخير الذي لهم شاركهم فيه اصحاب اليمين فهذه المعاني يكون
الصديق بالنبي في الدنيا والاخرة قال قلت فقد قال
الله تعالى اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم
ونورهم فجعل المؤمنين بما يهم بالله ورسوله صديقين وشهداء ولم
تشترط عليهم ذلك قلت يحتمل ان يكون قوله والذين امنوا
بالله ورسله متصلا بما قبله من ذكر اوصاف من تقدم ذكره
في قوله ان المتقين والمتصدقين واقرضوا الله قرضا حسنا
تضاعف لهم ويكون من اتصف بهذه الصفات كلها هو الصديق
ويجوز ان يراد بالشهيد من يشهد على الناس يوم القيامة وقد
قيل ان الصديقين والصديقات بالتخفيف صبغا صاروا متدين

وقد ذكر بعض العلماء الوقف عند قوله اولئك هم الصديقون
وان ابتداء الكلام من قوله والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
وانه فرق في هذه الاية بين مقام الصديقين ومقام الشهداء ووصف
الصديقين بالاوصاف المتقدمة ثم قال والشهداء عند ربهم لهم
اجرهم ونورهم يعني بالشهداء الانبياء الذين هم شهداء على الناس
يوم القيمة فانهم جزاؤهم لعظمتهم فقال عند ربهم لهم اجرهم
ونورهم وهو ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وهذا معنى حسن وفي الاية كلام آخر اشار اليه الشيخ محيي
الدين بن العربي سيأتي في هذا الفصل ان شاء الله تعالى ٥
وقد ذكر ابو الحكم بن برجان في تفسيره في هذه الاية ما لفظه نعطي
هذا ان المؤمنين بالله ورسله صديقون شهداء لكنهم وذلك على
درجات فافضلهم في ذلك اتباع الرسل بالفهم والعلم والعمل وهم
الذين اوجب الله تعالى الايمان على عباده المؤمنين بوجودهم وهم
الذين يكونون يوم القيمة ورثة الانبياء قال الله تعالى لكن
الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل

قال

من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة أي بالمقيمين الصلاة
وهؤلاء هم اخوان الرسل صلوات الله وسلامه على جميعهم
الذين حافظوا على عهده وحفظوا وصاياه واتبعوا هديه فهم
احق على اعمالهم وهم نورهم لتصديقهم وايمانهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف
مع كل زمرة سبعون الفا او سبعمائة الف بغير حساب اول زمرة
منهم صورهم على صورة القمر ليلة البدر ثم على اشد كوكب اضاءة في
السماء جعلنا الله تعالى منهم والحقنا بهم وقال
في موضع اخر قسم الله تعالى العباد اربعة اقسام الصديقون
وانبياءهم وكان اولهم ابو بكر رضي الله عنه ثم السعداء وهم الذين
وقفوا الناس والناس اتباع لهؤلاء وكان عمر رضي الله عنه
اولهم ثم المقبولون واولوا الامر وورثة الناس الناظرون لهم
الحافظون لحقهم وكان عثمان رضي الله عنه اولهم ظهر ذلك في عهده
رضي الله عنه ثم العلماء بالله تعالى وآياته وهم حملة علوم الصديقين
فتعارفوا للمؤمنين من العلم المكنون وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه

اولهم وكان للصديقية تبع كالمرسلين ودونهما ولم يكن لحملة
العلم المكنون دونه بعد سوى الذي كان اولها وذلك سطر
ان شاء الله تعالى وبذلك ترجع الصديقية
في هذه على الصديقية الاولى كما ترجع النبوة بعيسى بن مريم على نبوة
محمد صلوات الله عليهم وسلامه هذا اخر كلامه التي نصدنا
نقله ن واعلم ان اكثر العلماء والقراء واهل
المعارف مطبقون على ان مقام الصديقية تلو مقام النبوة وانه
من اعلا المقامات عند الله تعالى واسم الصديق لا يقع في عرفهم
الا على من علا مقامه وحصل له من درجة القرب ان لم يسبق بعد
مقامه الا النبوة فكل صديق ولي الله تعالى وليس كل ولي لله
تعالى صديقا وقد قال الغزالي رحمه الله تعالى ليس بعد
الصديقية الا النبوة فمن تخطى مقام الصديقين وقع في
مقام الانبياء وناهيك به مقاما ورتبة قال الحكيم الترمذي
رحمه الله تعالى في كلام له الصديقون امان اهل الارض وهم خلفاء
النبيين لما خلت الارض من النبوة شكت الى الله تعالى وعجت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوجد عينا فنزل فيها للشيخ فوقع في صدره شطر من الايمان فشهد
شهادة الحق بالحق وعرف صحة رسالة المصطفى لنظره الخبر
فضعفت البشرية لمقابلة حال الصديقية في البداية كما ضعفت
بشرية المصطفى صلى الله عليه وسلم في البداية في مقابلة الحالة
النبوية لما نزل عليه الوحي فوقع الصديق في العين فاتلت ثوابه
فقام واتى بيت الخلا وألقى في عباءة فواقعته ملايكة السما
في ذلك الوقت فلما لقي الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له انا رسول
الله فقال له هدفت ومن ثم وقعت الشهادة له ما سبقكم ابو بكر
بصوم ولا صلوة ولكن بسر وقر في صدره والنبي صلى الله عليه وسلم
قد اعلم ان في الارض صديقا ايضا وهذا كان الاصل الذي ظهر
فرعه يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم طلع المنبر خمسا قوي عزيز
متبوع وتحته المهاجرون والانصار وهذا قد شرشيفه
تقول من قال ان محمدا مات علوته سيفي هذا وهذا قد اقعد
وهذا قد ارتج عليه وصاحب الوقت قوي تقول له طلع
المنبر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله

فهذه الجزئية قال سوف اجعل عليك اربعين صديقا كلما مات
واحد ابدل الله تعالى مكانه وفي كلام اخر له قال
واما العيون فهي اربع تسنيم وزنجبيل وكافور
وسلسبيل فالابرار لهم الكافور خاصة والابرار هم الصادقون
واما المقربون فلهم التسنيم خاصة وهم الصديقون قال
سيدنا الشيخ محيي الدين عبد القادر المشهود له بالتقديم والولاية
في كلام له واما قسم خاص الخاص من الصدق فهو لا توصل اليه
بالمكاسب والوسايل والتقليد لان الصدق على الحقيقة خلعة فضل
من جناب الحق تعالى على باطن الانسان فتظهر على الظاهر قوة في مواطن
الهلكة تارة على وصف البشرية كما قال الله تعالى فانظر الى اثر
رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى ويكون
فيهم هذا الامر المتفضل عليه بالنعمة اشهد النعمة منه وعنه ولهم
لين شكيمة وانبساطه فيكون سداته من هذا الحال بغاية كما ورد
جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين هذا ان نزل
الصديق رضي الله عنه عرج في ذات ليلة فوجد

ربّ محمد فان الله ربّ محمد حيّ لم يمت وملك محمد لا يزول
قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
فما كان لله من الحق مثل هذا طهر منه مثل هذا وقوله لا قاصم لهم
بابي هاتين افهم ولا محلل الهوى منهوى واعلم ان الملك
لله يتجلى من يشاء ما يشاء ويمنع من يشاء ما يشاء ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وصاحب هذا القسم يكون صادقا مصدقا
انتهى كلامه قال ابو العباس الاقليشي رضي الله عنه في كلام
له والذين آمنوا هم الصدّيقون يولع في صفة صيد فهيم
اكوعهم في الهيجاء العلماء الصدق وليتوفهم في الهيجاء الا النبيون
الذين احدوا الصدق من مقدمه وراء النور في مطلعه وهؤلاء
الصدّيقون هم وحدوا الصدق في جميع امورهم كانوا صدّيقين
ولشهامتهم بلغوا هذا المقام لزمه هذا الاسم وصار له علما من
الاعلام فاذا قيل الصدّيق علم انه ابو بكر على التحقيق وقال
الشيخ الصدّيقية في القلب والصدّيق السالك قال

قال الشيخ محيي الدين بن العربي الجزء الرابع في المعارف
الالهية ومن الاولياء الصدّيقون رضي الله عنهم تولاهم
الله تعالى بالصدّيقية قال الله تعالى والذين آمنوا بالله
ورسله اولئك هم الصدّيقون فالصدّيق من آمن بالله ورسله
عن قول المخبر لا عن دليل سوى النور الايماني الذي يجده في قلبه
المانع له من ردّ او شك سخله في قول الرسول المخبر ومتعلقه
على الحقيقة الايمان بالرسول وكون الايمان بالله تعالى على جهة
القربة لا على اثباته اذ كان بعض الصدّيقين قد يثبت عندهم وجود
المخبر من اوهام او لكن حاشا كونه قربة منهم ان الرسول اذا اخبر
به الصدّيق من حيث جاء به توحيد الالاه وهو قوله قولوا لا اله
الا الله واعلم انه لا اله الا الله اعظم انه واجد في الوهيته من حيث
قوله فاعلم انه لا اله الا الله قد لاح في اثناء سعي الوزير على
هذا الخصوص ثم قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه كتب لذلك نور الصديق في بصيرته ولهذا قال اولئك هم
مرتبة الشهداء الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم من حيث
الصديقية فجعل النور للصديقية والاجر للشهادة وهي بينه مبالغة
في التصديق الصادق كثيب وحزين وكئيب فليس من النبوة الرسالية
التي هي نبوة التشريع والصديقية مقام ولا منهله فمن يخطئ رقاب
الصديقين وقع في النبوة ثم قال ولكل رسول صديقون
اما من عالم الانس او من عالم الجن فكل من لا نور في قلبه ليس له دليل
من خارج سوى قول الرسول قل ولا بد توقف وبادر فقد لك الصديق
فان ابى نظر دليلا من خارج او توقف عند القول حتى اوجد الله
تعالى ذلك النور في قلبه فمن هو مؤمن لا صديق فنور الصديق
معد بمثل وجود المصدق ونور المؤمن غير الصديق يوجد بعد
قول الرسول قل لا اله الا الله وقال في فصل اخر في كلام طويل
الصديقية نور اخضر من نور بن يحصل بذلك النور شهود غيب
ملجاء المخبر من خلف حجاب الغيب الى ان قال والصديقية مستندها
من الاسماء الالهية للمؤمن لذلك اثرها في الخلوقات

الايمان وكذلك اسماؤهم المؤمنون الصديقون لهم النور لصدقهم
اذ لولا النور لما عاينوا صدق المخبر وصدق الخبر من خلف حجاب
هذا الهيكل فطوبى لهم ثم طوبى وحسن مآب وقال في
فصل اخر اجزاء الصديقية تسعة وسبعون جزءا على
عدد شعب الايمان الذي يجب على الصديق التصديق بها وليس الصد
الا الاتباع والانبياء اتباع الشرايع صديقون لانهم تلقون
الشرع بصفة الايمان فهم صديقون قال والاجزاء التي تحصل
بها الصديقية منها سلامة العقل والفكر الصحيح والخيال الصحيح
والايمان بصدق المخبر وان حاله العقل الذي ليس بصحيح قال
فاذا كان بهذه المثابة حصلت له الصديقية ويكون هذا المجموع
اجزاءها قال وهذا هو النور الاخضر وكلام اهل المعارف
في تحقيق مقام الصديقية وذكر فضله لا يحصر في هذا الحصر فلعنصر
على هذا القدر فيه الاشارة الى المعنى والغرض الاعظم بيان ان
مقام الصديقية تلو مقام النبوة ظاهر العلم ان هذه الرتبة في
اي مقام تكون ومتى يحصل ذلك القول في التفصيل فيما تعهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان شاء الله تعالى تمسه الذي دلت
عليه كلمات اكثر القوم انه لبين بين النبوة والصديقية مقام اخر
وتصرح بذلك الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى وقال
لبين بين الصديقية والنبوة مقام ومن خطى رقاب الصديقين وقع في
النبوة والنبوة باب مغلق وكان قوم لا يخطوا رقاب الصديقين
وقد قدمنا كلام الافليشي في ذلك وذكر محيي الدين بن العربي ان
بين نبي وبين الصديقية مقاما سماه مقام القربة وتكلم
فيه وذكر انه حصل له ذوقا ولم يجد من يوصله وانه بعد ذلك
وجد فيه ابا عبد الرحمن السلمي ولجزه انه قبض في ذلك المقام
ولم يبرح فيه وذكر له ان الخضر صاحبه في ذلك المقام وسماه
له مقام القربة وذكر الشيخ محيي الدين انه لما تحقق هذا المقام
رأى فيه علماء الرسوم من اهل الاجتهاد قد مارسته لكنهم لا
يعرفون انهم فيه ورأى الامتداد الالاهي يسري اليهم من هذا
المقام ولهذا انكر بعضهم على بعض وتحامل بعضهم بعضا لكونهم
لا يعلمون من اين يستمدون وكلهم على حق لان الانبياء كل على

شريعة والايمان كل واجب وهم ورثة الانبياء لكن الانبياء
عرفوا من اين استمدادهم فلهذا بعضهم تشد من بعض لان المقام
حصل لهم ذوقا فيعرفون من بعضهم وعبادا بعضهم حتى قال لو قال
الخضر لموسى صلى الله عليه وسلم من اول الامر وما فعلته عن امري لما
انكر عليه وقال في اثناء كلامه ولا شك ان الانبياء
اصحاب الشرائع هم ارفع عباد الله من جميع بني ادم ومع هذا لا بعد
ان يحصل عند المفضول علم خصه الله تعالى به ليس عند الفاضل
ثم قال ومن هذا المقام حصل لابي بكر الصديق الذي وقر في نفسه
وظهرت قوة ذلك الشرع وقته وقول عائشة رضي الله عنها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين امر ان يصلي بالناس انه رجل
اسيف والنبي صلى الله عليه وسلم يعرف منه ما الشرع الذي حصل عنده
ما لا يعرفه الجماعة فما بقي احد يوم مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا وهو في ذلك اليوم وخواطره في قبله وكلهم ما عدا ابا بكر
عليه الا ابو بكر الصديق فانه علم من ذلك الشرع ما لم يعلمه
وخطب الشرع وذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين ثم تلى انك ميت وانهم ميتون فسكن جاش الناس
حتى قال عمر والله ما كانت تسمعت هذه الآية الا في اليوم وهذا
قوله عليه السلام فاذا وجبت فلا يبكين باكيه واما قبل وقوع
الموت فالبكاء محمود وكذا فعل ابو بكر لما قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما تقولون في رجل خير فاختار لقاء الله فبكى ابو بكر وعلم
من بين الجماعة وعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نعى
لاصحابه نفسه فانكر الصحابة عليه بكاءه وهو كان اعلم فلما مات
عليه السلام بكى الناس وصحوا ولم يبك ابو بكر امتثالا لقوله فاذا
وجبت فلا يبكين باكيه هذا كله من النور الذي اعطاه هذا المقام
فالنبي مبني ان يقال ليس بين محمد وابي بكر رجل الا انه ليس بين
الصديقية والنبوة مقام فان الصديق تابع بطريق الايمان
فانكم متبوعه انكر ما قرره متبوعه قرر هذا حظ الصديق

من كونه صديقا ومن كون مقام اخر لا يعلم عليه حال الصديقية
وقال في موضع اخر وهذا المقام الذي
استناه من الصديقية وبين الشرع الذي هو مقام الرسالة وهو
للافراد هو دون بين الشرع في المنزلة عند الله تعالى وفوق
الصديقية في المنزلة عند الله تعالى وهو المشار اليه بما نبه النبي
ذكره في صديقه ابي بكر فضل به الصديقين اذ حصل له ما ليس من
شرط الصديقية ولا من لوازمها فليس من ابي بكر رضي الله عنه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لامته صاحب صديقية وصاحب
نبوة فهو من كونه صاحب من الصديقية وبين الشرع انتهى
كلامه وهذا الكلام الذي ذكر ليس بعد نهاية
في تحقيق مقام الصديقية ومقام العلم على ما ستطلع عند ذكر
الفضيل فلنما علت كلامه وكلام من جرى مجراه من اهل الطريق
لانهم اعرف بحقائق هذه المقامات واخبر بها لدخولهم فيها وتحققهم
بها خوفا والخبر عن الشيء ذوقا مخبر عن عين اليقين فاسأل به
خبيرا فقد بان بحمد الله تعالى فضل مقام الصديقية وحقيقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفضل المتصف به وانه تلوى الايمان والتحقق بما له علما ويقينا
وتقربا الى الله تعالى مقام النبوة ولنقتصر على هذا القدر
فيه بفضل الله وحمده مقنع لمن تدبر

الباب الرابع في الشهيد

والصلح وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول في تفسير اللفظ وتحقيق معناه

والشهود

وهو فعيل من شهد والشهادة الحضور مع المشاهدة اما بالبصر
او البصيرة فيقال شهد بمعنى رأى وبمعنى علم والشهيد الشاهد
للشيء والمشاهد له وقد ذكرنا في شرح هذا المعنى في مواضع وذكرنا
معاني يرجع اليه فمن ذلك ان الشهيد اسم من اسماء الله تعالى
قال الله تعالى والله على كل شيء شهيد وقال والله شهيد
على ما تعملون وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة فالله
شهيد بمعنى انه عليم لا يخفى عليه شيء وبمعنى انه مبين للاشياء كلها
بما انزل وقال الله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد
بيني وبينكم وبمعنى مشهود اما في الدنيا بالعلم والادلة الواضحة

واما في الاخرة فبالمشاهدة والرؤية ولنبين هذا موضع بسط
القول في ذلك ومن ذلك ان الانبياء شهداء على الناس
كل نبي شهيد على قومه قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال تعالى ويوم نبعث في كل امة
شهيدا من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء وقال تعالى
حكاية عن عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم وهذا لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ ابن مسعود عليه
فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له اقرأ علي قال قلت
يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال نعم فقرأ سورة النساء
حتى بلغت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا قال حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه
تذرفان ومن ذلك ان هذه الامة شهداء على الامم فانها
تشهد على الامم بتبليغ رسلهم اليهم لعلم هذه الامة بذلك بما جاء
الصادق الذي لا حق اقوى من المشاهدة بالعيان وشهد لذلك
قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل والخيار وقد روى
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
آخر الاوان هذه الامة توفى سبعين امة هي آخرها واكرمها على الله
تعالى قال عطاء يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم
تقول الكفار الامم الم يأتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من
نذير فيسأل الله الانبياء عليهم السلام فيقولون كذبوا قد بلغناهم
فيسألهم البينة وهو اعلم بهم اقامة للحجة فيؤتى بامة محمد صلى الله
عليه وسلم فتشهد لهم انهم قد بلغوا فهو قول الامم الماضية
من اين علموا وقد اتوا بعد ما مضت الامة فيقولون ارسلت الينا
رسولا وانزلت علينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق
فيما اخبرت ثم يؤتى بمحمد فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد
لهم بصدق خبرهم وقد روى معنى ذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم من رواية ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجاء بنوح فيقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب
فيسأل امته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نبي فيقال من يشهد لك

فيقول محمد وامته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا ومن ذلك الشهداء في هذه
الامة الذين خصهم الله تعالى بمزيد الكرامة وهم الذين قتلوا في
سبيل الله تعالى على الوجه المشروع للشهادة ومن جرى مجراهم
من الشهداء الذين حكم الشرع لهم بالشهادة وقد كرث
اقوال العلماء في سبب تسميتهم شهداء وحاصل الاقوال ترجع الى ان
شهيدا فعيل بمعنى فاعل اي شاهد او بمعنى مفعول
اي مشهود له ومن قال بمعنى فاعل قال سموا شهداء لانهم شاهدوا
الملائكة عند الاحتضار وقد تحصل لغير الشهداء وقيل سموا
شهداء لشاهدتهم الدارين دار الدنيا ودار الآخرة وهو ضعيف
اذ كل من مات على حضور ذلك وقيل سموا شهداء لانهم
شاهدون ما اعد الله تعالى لهم من الثواب الجزيل وقيل لانهم
احياء عند ربهم يرزقون فهم في مدة البرزخ فهم مشاهدون

راجع في
عنه

عند الله تعالى كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
ارواحهم تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش
وقيل لشهودهم هول الموت والمفارقة وهذا استحقوا الدرجة
العالية وقيل لانهم شاهدون على غيرهم من الناس كرامتهم
فهم شهداء على هذه الامة التي الذين هم شهداء على الناس فكما اكرم
الله تعالى هذه الامة بالشهادة على الامم اكرم هؤلاء بالشهادة
على الامة وقيل غير ذلك لكنه ليس بالقوي ومن قال فعيل بمعنى
مفعول قال انما سمي الشهيد شهيدا لان الملائكة تشهد له بحسن
الخاتمة وقيل لان الانبياء تشهد لهم بحسن
النبعية ثم وقيل لان الله تعالى تشهد له بحسن نيته واخلاصه
او تشهد لهم عند الله تعالى له من الخير او لان الامة تشهد
له الى غير ذلك من الاقوال ۞ واعلم
ان جميع ما قدمناه من المعاني فاسم الشهيد فيه اسم مدح
لمن سمي به وقد يطلق الشهيد في لسان الشرع على الشاهد

قال الله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم ويطلق
على الحاضر لقلبه قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد ويطلق على المعاون او من يعتد
بحضوره قال الله تعالى وزعامن كل امة شهيدا فقلنا هاتوا
برهانكم وهو بهذه المعاني لا يقتضي المدح لمن سمي به ۞

الفصل الثاني في فضيلة الشهادة

وما يتعلق بذلك واقسام الشهداء ۞

قد تقدم ان الشهادة تقال على معان وان الرسل شهداء وان الصديقين
شهداء وهذه الامة شهداء وهذه المعاني كلها بمعنى الشهادة
على الناس وفضيلة هذه الشهادة ظاهرة اذ لا شهادة على الناس
عند الله تعالى الا مع الايمان عند عدل وكفى بذلك شرفا وفضلا
واما الشهادة بمعنى القتل في سبيل الله تعالى وما يلحق
بفضلها كبير والادلة عليه ظاهرة متظافرة ونذكر طرفا منها
ومن فضل الجهاد الموحى اليه قوله تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون

سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل
والقرآن الآية وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وقوله تعالى لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل
الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم
على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين
على القاعدين أجرا عظيما وقال تعالى في حق المجاهدين
ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا
يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب
لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة
صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن
ما كانوا يعملون وقال تعالى في الشهداء خاصة ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون
وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء

عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وقال تعالى
والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح
بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقال تعالى قل هل تربصون
بنا إلا إحدى الحسنيين يعني الشهادة أو النصر والظفر
والآيات في كتاب الله تعالى كثيرة وأما الأحاديث فكثيرة
جدا لكن نذكر منها طرفا في فضل الجهاد إذ هو مقدمة الشهادة
وفي فضل الشهادة فمن ذلك الحديث عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل
أفضل قال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد
في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وعن أبي ذر
قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال الإيمان بالله
والجهاد في سبيله وعن أنس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة في سبيل الله أو روحة
خير من الدنيا وما فيها وعن سهل بن سعد رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ فِي
الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ
اللهِ أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ قَالَ مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ
قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ
مِنْ شَرِّهِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَضَمَّنَ اللهُ تَعَالَى لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا
جِهَادٌ فِي سَبِيلِي وَإِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ
الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى إِلَّا جَاءَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كُلِمَ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ وَالَّذِي نَفْسُ
مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ
اللهِ وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ
أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ

اللهِ فَأُقْتَلَ ثُمَّ أُغْزَى فَأُقْتَلَ ثُمَّ أُغْزَى فَأُقْتَلَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا
قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ قَالَ لَا أَجِدُهُ ثُمَّ قَالَ هَلْ
تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْتُرَ وَتَصُومَ
وَلَا تُفْطِرَ فَقَالَ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ
مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ تَعَالَى لِلْمُجَاهِدِينَ
فِي سَبِيلِهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ
رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ
فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ لَهُ أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ فَأَعَادَهَا
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللهُ تَعَالَى بِهَا الْعَبْدَ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ
مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ
اللهِ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَعَنْ
أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افضل صدقات ظل فسطاط في سبيل الله تعالى ومنيحة خادم في
سبيل الله تعالى او طروقة فحل في سبيل الله تعالى وعن
ابن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احد يدخل
الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شيء الا الشهيد
يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة
وفي رواية لما يرى من فضل الشهادة وفي البخاري في الحديث
الطويل النبي ولهذا مر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في قوله رأيت الليلة رجلين اتياني حتى ذكر انهما صعدا به
الشجرة قال فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن
منها قالا اما الدار الاولى فلعامة المؤمنين واما هذه
فدار الشهداء وفي رواية اخرى انها مبنية بلبن الذهب
والفضة والابار والحدائق في فضل الجهاد والشهادة وفضل
الشهادة كثيرة يعسر حصرها وطول ذكرها فلنقتصر على ما ذكرناه
فيه حصول المقصود واعلم ان للشهيد الكامل
المقبول في سبيل الله شرائط حصائص فمن الشرائط ان يقاتل

مخلصا ومع الاخلاص ان يقاتل في سبيل الله تعالى لتكون كلمة الله
هي العليا لما روى ابو موسى رضي الله عنه ان اعرابيا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل
يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه وفي رواية اخرى يقاتل
شجاعة ويقاتل حمية فمن في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة
الله هي العليا فذلك في سبيل الله وهذا دليل على ان
العمل انما يكون مالية الصالحة فيه ثعبر واذا لم تصح فيه
النية فلا اثر له وهو دليل ظاهر على ان الغض الذي ورد في الجهاد
وما اعد الله تعالى للمجاهدين في سبيله مختص بمن قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فمن قاتل لغير ذلك مما ذكر فليس في سبيل الله
ويدل عليه ما في الحديث الآخر في قوله صلى الله عليه وسلم
ما من كلم يكلم في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله معناه
والله اعلم ليس كل من يكلم في معركة كان في سبيل الله ولا يتعلق
في ذلك ظاهر الحال بل الله اعلم بمن يكلم في سبيله فان ذلك معدود
بالاخلاص والله اعلم بحقائق افعال القلوب والحديث

الاخرى الثلاثة الذين يقضى فيهم يوم القيمة اول ما يقضى ومنهم
المجاهد الذى يقول الله تعالى له انما قاتلت لمقال جرئ
وقد قيل اذ هبوا به الى النار دليل واضح على التغليظ فى تحريم
الرياء والسمعة وانه مما توعد عليه بالنار وان المجاهد على
هذا الوجه يستحق النار ولابد من اخلاص النية فى الجهاد
فان قلت كيف اخرج المقاتل شجاعة عن ان يكون فى سبيل
الله والشجاع يحمله شجاعته على القتال ولا يمكنه ان يبذل نفسه
للقتل ان يكون شجاعا فذلة لنفسه حتى يقال لكون كلمة الله هى العليا
لا نسلم انه يكون شجاعة قلت الحدود ان تقاتل لاطلب
شجاعته والذى معتمد عليه الشجاعة ان تقاتل واما هلك
الزيادة وفى ان يقصد بمقاتلته اعلاء كلمة الله تعالى عند ذلك
ليخرج من مقتضى الشجاعة وهو الذى يستحق عليه الثواب اذا لبا
عليه فوق الايمان والله اعلم ٥ ومن شرائط الشهادة
الكاملة ان يقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر وبذلك
هو الشهيد الكامل واما المدبر فبابت

والواجبات

والواجبات واهلة الجهاد وشروطه ومتى يتعين وعلى من يتعين
فمذكور فى كتب الفقه مستقصى فى ابوابه لم نقصد فى هذا المختصر
لذكره واما خصائص الشهيد فى سبيل الله فمنها اخروية وهى
ثمانية اما الاخروية فلا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن
ولا يزال عنه اثر الدم على الجراحة لقول النبى صلى الله عليه وسلم
انه ياتى يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح
ريح المسك وتفصيل ذلك مستقصى فى كتب الفقه ايضا واما
الاخروية فقد روى الترمذى عن المقدام بن معدى كرب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر
له فى اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر وامن
من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير
من الدنيا وما فيها ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين
ويشفع فى سبعين من اقاربه قال الترمذى هذا حديث صحيح غريب
فهذه خصائص ستة خص بها الشهيد فى الاخرى ومن خصائصه
الاخروية حياته عند الله تعالى كما قال تعالى بل احياء عند ربهم

رزقون وقد تمسك الحديث في ارواح الشهداء انها في حوق طير
خضر تاكل من ثمار الجنة وتشرب من انهارها وتاوي
الى قناديل معلقة تحت العرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي
الى تلك القناديل وفي هذا الحديث دليلان على مسئلتين من مسائل
اصول الدين احداهما ان الجنة والنار مخلوقتان ومذهب اهل
السنة واكثر المسلمين ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن
وخالفهم في هذا وقال بهذا القول من المعتزلة الجبائي وابو الحسين البصري
لكن مع قول المعتزلة بوجودهما لان هل يفنيان ام لا هم في ذلك
على خلاف وخالف في وجودهما اكثر المعتزلة حتى ان منهم من يقول
باستحالة خلقهما قبل طول المكلف بهما والدليل على وجودهما
الكتاب والسنة اما الكتاب فالآيات التي ذكرنا ان
الجنة معدة للمتقين والنار معدة للكافرين والاعداد انما يكون
مع الوجود هذا هو المتبادر الى الفهم قصة آدم ودخوله الجنة
واخراجه منها دليل ظاهر على وجود الجنة وهي في القرآن العظيم
في غير موضع والآيات القرآن شاهدة بذلك كثيرة جدا والاحاديث
الدالة على ذلك كثيرة صحيحة فيها ذكر الجنة والنار قد اخبر

النبي صلى الله عليه وسلم بهما وبرؤيته عمرو بن لحي في النار الى
غير ذلك من الاحاديث الصحاح الواردة في هذا المعنى وقد اجمعت
الامة في الصدر الاول على وجود الجنة والنار والمخالف
في ذلك محجوج بالاجماع قبل ظهور الخلاف ولا حجة لهم في قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه فانه عام مخصوص وقد قال بموجبه بعضهم
وانها تفنى ثم تعود وهذا الحديث المذكور في ارواح الشهداء
وانها تسرح في الجنة وتاكل من ثمارها دليل ظاهر على ما ذكرناه
من وجود الجنة والنار والمخالف لهذا القول لا عبرة بمذهبه ولا
بخلافه لتقدم الاجماع عليه ولنطق الآيات القرآنية والاحاديث
الصحيحة على خلاف قوله والمسألة الثانية في الروح ومفارقتها
البدن وبقائها بعد وسمها في السرح وهذا الحديث يقتضي ذكر
الخلاف في حقيقة النفس الانسانية وتحقيق المذهب المختار فان
هذا الحديث دل على ان روح الشهيد هي التي تسرح وتسرح في الجنة
في حواصل طير خضر والادلة الاربعة دالة على ان الشهيد الذي
قتل في سبيل الله حي عند الله تعالى وهذه المسألة عظيمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

كثرة الخلاف منشؤه المذاهب والاقوال ولا يليق هذا المختصر
استقصاء الكلام فيها اذ لا مدخل له في مقصود هذا الكتاب من التحصيل
المسؤل منه ولكن لا بد من حمل المحدث والاله على معنيين متوافقين
وذلك يستدعي بعض الكلام في هذه المسئلة فمن اراد ما يوضح المقصود
ويبتني عليه التوفيق بين معنى الآية الكريمة والحديث وقد
اختلف العقلاء في النفس والروح ومعنونه الذي يشير اليه كل واحد
بقوله انا ومنهم من يخص اسم النفس بهذا والروح بغيره لكن الخلاف
المشهور واقع في النفس التي هي عبارة عما يشير اليه كل احد اذا قال
انا فعلت كذا او قلت كذا قال امام الحرمين رحمه الله
تعالى الاظهر ان الروح اجسام لطيفة مشابكة للاجسام
المحسوسة تجري الله تعالى العادة باستمرار حياة الاجسام ما
استمرت هذه الاجزاء مشابكة لها واذا فارقتها بعقب الموت الحياة
في المستمرار العادة بان الروح تخرج به وترفع في حوالي الطير الخضر في الجنة
وتسقط به الى تنور الاشقياء في النار والحق بعض من يحتج به الجواهر
والروح يحيى بالحياة ايضا ان قامت به قال القاضي ابو بكر

المنقذ عبارة عن اجسام لطيفة مشتبكة بالاجسام الكثيفة تجري
الله تعالى العادة بالحياة مع بقائها قال فخر الدين الرازي في
الاربعين المعقل اجسام لطيفة لذواتها حية لذواتها وبتلك الاجسام
اذا شابكت هذا الهيكل وسرت فيه كسريان الورد في الورد او النار
في الفحم او الدهن في السمسم صار هذا الهيكل حيا بسبب تلك
المشابكة وبين ما قاله وما ذكره القاضي ابو بكر فرق في قوله انها
حية لذواتها ولعل ما ذكره القاضي اقرب واولى ورأى هذا المذهب
اقوال الغير وحد سعد حصرها وقد ضبطها فخر الدين رحمه الله تعالى
بان قال الذي يشير اليه كل احد بقوله انا اما ان يكون جسما او جسمانيا
او لا جسما ولا جسمانيا او مركبا من هذه الاقسام تركيبا ثنائيا
او ثلاثيا اما المتكلمون فهم الذين انه جسم ثم الجمهور منهم يقولون
انه هذه البنية المحسوسة ومنهم من زعم انها اجزاء اصلية باقية
من اول العمر الى آخره ثم اختلفوا فزعم ابن الراوندي انه جزء لا يتجزأ
في القلب وزعم النظام انها اجسام لطيفة سارية في الاعضاء
والاكثرون انه الروح اللطيف الموجود في الجانب الايسر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من القلب ومنهم من جعله الاخلاط الاربعة او الدم خاصة والذين
قالوا انه جسماني منهم من جعله عبارة عن المزاج واعتدال الاخلاط
ومنهم من جعله عبارة عن شكل البدن وتخطيطه وتاليفه ومنهم
من جعله عبارة عن الحياة والذين قالوا انه غير جسم وهو جسماني فهم
الفلاسفة ومعمر من المعتزلة ومنهم الامام الغزالي ومن
الذين زعموا ان الروح غير النفس ومرضوا لم يخصوا اسم النفس بالنفس
الداخل والخارج وفي المسئلة مذاهب اخر سخيفة وقال القاضي
عياض ما معناه اختلف الناس في الروح اختلافا لا يحاط بحصره
فقال الجمهور من اهل المعاني وعلم الباطن والمتكلمين هو في حقيقته
ولا يصح وصفه وهو مما حصل العباد علمه واحتجوا بقوله تعالى
قل الروح من امر ربي وقالت الفلاسفة فقالوا لعدم الروح وقال
جمهور الاطباء هو البخار اللطيف الساري في البدن وقال كبيرهم
من شيوخنا هو الحياة وقال اخرون هو اجسام لطيفة مشابكة
الجسم يحيى بحياته اجرى الله تعالى العادة بموت الجسم عند فراقه
وقيل هو بعض الجسم وقال بعض متقدمي اطبائنا هو جسم لطيف

منصور على صور الانسان داخل الجسم والاحاديث والاخبار
دالة على ما اختاره القاضي ابو بكر وامام الحرمين رحمهما الله تعالى
وهذا الحديث دال على ان الروح تفارق الجسد وتنفصل عنه وبقى
بعد مفارقتها له وتنعم وفي الايات والاحاديث ما يدل على النعيم
والعذاب قال القاضي عياض في هذا الحديث ارواح الشهداء
وفي حديث مالك انما نسمة المومن قال والنسمة تطلق على ذات
الانسان جسما وروحا وتطلق على الروح مفردة وهو المراد هنا لانها
في الحديث الاخر مفترسة الطير والجسم يفنى وتاكله الترائب
ولقوله في الحديث حتى يرجعه الله الى جسده يوم القيمة وعلى هذا
فالحياة المذكورة في الاية محمولة على ما حصل للروح اذ روح غير الشهيد
ممن يوخر الحساب لا يدخل الجنة عند مفارقتها للبدن فقد ورد
ارواح المومنين على افنية قبورهم وورد عرض مقعد المومن عليه من
الجنة بكرة وعشيا وفي بعض الفاظ هذا الحديث ان ارواح المومنين
قال القاضي عياض من تحمل على المومنين الذين يدخلون الجنة بعد عذاب
فهم يدخلونها الان وقد قيل ان هذا المنعم والمعذب من الارواح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جزء الجسد فيه الروح فهو الذي يألم ويعذب ويلتذ وينعم
وهو الذي يقول رب ارجعون وهو الذي يستريح في الجنة فيمكن
ان يكون هو الذي يجعل طيرا او في جوف طاير وقد احدث هذه المسئلة
حتها السنة الى هذا المقام قال فان قيل فاذا كان الشهيد حيا
فهل هي حياة تحدث له عقيب موته وما الفرق بين حياته وحياة
يعذب في قبره وينعم قلت قد منا الجواب عن هذا في اثنا الكلام
وذكرنا ان الحياة راجعة الى الروح وكونها مختصة بهذا النعيم اقبل
بعض اجزاء الجسد وفيه الروح وغير روح الشهيد ممن توقف الحساب
لاجل ذنوبه وسائله اخر الكلام ما يزيد ذلك وضوحا
وسيأتي ما الحياة الشهيد من حياة غيره واذا حاولنا الايضاح
تكلمنا في حقيقة الموت وبين الناس من جعله عدميا وقال هو
عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا وقيل هو وجودي لقوله تعالى
الذي خلق الموت والحياة ومن قال هو عدمي يجيب عن الآية بان الخلق
هو التقدير ليجيء المعنى انه كون وجودا وفي حديث الامام
المذنب على صورة كبش املح ومرعاه اهل الجنة واهل النار له وديه

بين الجنة والنار مما نشر في اثبات كون الموت وجوديا فقيل
على هذا المذهب هو عرض من الاعراض وتاول الحديث في ذبحه
والاتيان به على صورة الكبش ان ذلك على طريق التمثيل لسائل
انقطاع الموت وثبوت الخلود ومعرفة اهل الجنة واهل النار
له اما بالاعلام او بالافهام قال الامام ابو حامد الغزالي
رحمه الله تعالى الذي ينفصل له طرق الاعتبار وسطوح الاثار
والاخبار ان الموت معناه تغير حال فقط وان الروح باقية بعد
مفارقتها الجسد اما معذبة واما منعمة ومعنى مفارقتها الجسد
انقطاع تصرفها فيه وبسط القول في ذلك ولما احتاج الى
تنبيه المفارقة بما ذكره بناء على مذهبه في الروح لكن شتت
كلامه لان فيه معنى حسنا يمكن ذكره في الشهيد قال
وحقيقة الانسان نفسه وروحه وهي باقية ثم بتغير حاله
من وجهين احدهما انه سلب منه اعضاؤه واهله وماله وجميع
اسبابه فلا فرق بين سلب هذه من الانسان وسلب الانسان منها
فالموت هو الفراق ومعنى الموت سلب الانسان عن امواله ما زعم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى عالم اخر لا تناسب هذا العالم فيعظم تحسره على ما كان ما نزل اليه
من ذلك ومن كان لا يفرح الا بذكر الله تعالى ولا يأنس الا به فانه يعظم
نعيمه وتتم سعادته الا ان حالي منه وبين محبوبه وقطعت عنه الوسائل
والوسائل والثاني انه تنكشف له ما لم يكن مكشوفا فيشتد
حسنانه وسيئاته وعندها تحسر على ما فرط ثم عند الدفن قد
ترد روحه الى الجسد لنوع من العذاب وقد يعفا عنه ثم ويحصل
كشف الغطاء عن كنه حقيقة الموت اذ لا يعرف الموت من لا يعرف
الحيوة ومعرفة الحيوة بمعرفة حقيقة الروح في نفسها وادراك
ماهيتها ذاتها ولم تؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يتكلم بها ولا ان يدل على ان معقول الروح من امر ربي ولكن
الموت سبيل اما الى سعادة واما الى شقاوة وكل ما سوى الله
تعالى يذكره والانس به فلا بد من فراقه عند الموت وهو محالة
قال عبد الله بن عمر انما مثل المؤمن حين يخرج نفسه ورجوه
مثل رجل كان في سجن فاخرج منه وهذا الذي ذكره حال من يحاني
من الدنيا ولم يكن انسه الا بالله تعالى وكانت شواغل

الدنيا تحجبه عن محبوبه وفي الموت خلاصه من جميع الموذيات والعوائق
محجونه من غير عائق وما احد ذلك فان منتهى النعيم واللذات
واكمل اللذات للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله لانهم ما اقدموا
على القتال الا قاطعين لعلائق الدنيا مشتاقين الى
الله تعالى راضين بالقتل في طلب مرضاته فان نظر الى الدنيا فقد
باعها طوعا للاخرة والبايع لا يلتفت قلبه الى المبيع وان نظر الى
الاخرة فقد اشتراها وتشوق اليها فالعظم فرحه بما اشتراه اذا
رآه وما اقل التفاته الى ما باعه اذا قارنه وتجرد القلب لحب الله
تعالى قد يسقي في بعض الاحوال ولكن لا يدركه الموت غلبة وتحير
والقتال سبب الموت فكان سببا لادراك النعيم مثل هذه الحالة
فهذا اعظم النعيم اذ معنى النعيم ان نال الانسان ما يريده قال
الله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس فكان هذا جمع عبارة لمعاني
لذات الجنة ولعظم العذاب ان يمنع الانسان عن مراده قال
تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون فكان هذا جمع عبارة
لعقوبات اهل جهنم وهذا النعيم يدركه الشهيد كما العظم نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من غير لخبر وهذا امر انكشف لارباب القلوب وان اردت عليه
شاهدا من جهة السمع فجميع احاديث الشهداء تدل عليه وكل
حديث يشتمل على التعبير عن متنعيمهم بعبارة اخرى فقد
روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجابر الا ابشرك يا جابر وكان قد استشهد ابوه يوم
احد فقال بلى بشرك الله بخير فقال ان الله تعالى احيا اباك
فاقعده بين يديه فقال تمن علي عبدي ما شئت لاعطينكه قال يا رب
ما عبدتك حق عبادتك اتمنى عليك ان ترد نفسي الى الدنيا فاقاتل معك
فيك مثل قتلة اخرى فقال قد سبق مني انهم اليها لا يرجعون وقال
وجد في الجنة رجل نبي يقال له نبي والتاع الجنة فقال اني
لا اتمنى في سبيل الله الا قتلة واحدة وهذا الذي ذكره الغزالي
رحمه الله تعالى مما قدمناه توضيح للاخبار الشهيد وحياته
وتنعمه بعد الموت والشاهد لهم في القبر وتنعيمهم والسؤال
فتحصل من جميعها حقيقة كل البدل ولبعضه فيه اقوال
اثنان والذي دلت عليه الاحاديث والايات اثبات ذلك

على حقيقته ولا بعد ذلك بكون الميت يرى وهو لا يحس ولا
يالم ولا يجس وكذلك المصلوب يبقى مدة ولا يرى مثاله لان
من عقل ما يراه النائم وشاهد به وجد من الاحوال التي يعتريه في منامه
ما يستريح به او شاهد له مع عدم احساس جليسه بذلك لا يستبعد
بل الحي ايضا ان قد يحصل له من الاحوال الحقيقة المحسوسة
والمعقولة ما لا يدرك وقد كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني القوم ويخبره عن الله تعالى وهم
عنه غائبون ويبلغه امته ولا يشهد جبريل احد من الحاضرين
ولا يعلم حقيقة الامر حتى يأتيه به النبي صلى الله عليه وسلم ومن
قذف الله تعالى في قلبه نور الايمان لم يحالجه في ذلك شك ولا
يحصل له في دفعه شبهة ونحن مما شفنا الكلام لايضاح ذلك
وبسط القول فيه بل هو شرح حياة الشهداء ونعيمهم بعد الموت
ثم بعد تمام هذا الفصل وقفت لاي الحسن بن برجان على كلام في
الشهيد احببت نقله لما فيه من التنبيه على فضل الشهادة
وعلى رتبتها وتحقيق حياة الشهداء بعد الموت قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسمي المقتول في سبيل الله شهيدا لقيامه بالشهادة في نفسه لله
تعالى حيز الوفا بالبيعة التي بايعه بها في قوله الحق ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فهذا المقتول في سبيل الله
تعالى قد باع نفسه بيعا تاما على ان تقاتل في سبيل الله وتقتل
وله الجنة ماجرا سابقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلموا
ان الجنة تحت ظلال السيوف بحيث ان الجزاء الواقع على القتل
في سبيله ليس بسببه فقام هذا المقتول في سبيله شهادته هذه
حتى وان لم يرد جل جلاله مشاهدة للقتل في مقابلة المقتول منا
مذلة بحسب نفسه وما له على الله تعالى وعلم الله تعالى ذلك
منه فاصلت شهادة الشهيد الحق شهادة العبد فسماه شهيدا
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم بمن يكلم في سبيله
وقال في شهداء احد انا شهيد على هؤلاء لبذلهم انفسهم دونه وليتم
بقتلهم شهداء فما جاب وقوعه عن حياته في الدنيا وطعامه
وشرابه الذي تركه لاجله جنة وغدا وماوى واعلا الطهر
والكرم من الذي تركه وذكر بعد ذلك تفاضل رتب الشهداء

وروى فيه حديثا واحتج عليه الصالحين امراء موته وسنابك
ثم قال والشهداء احياهم رفعة شفاعتهم لولاية الايمان والبر
لله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء
في حواصل طير خضر تعلق من ثمار الجنة فخصهم الله تعالى بذكر
الحيوة والرزق بقوله احياء عند ربهم يرزقون من اجل التضعيف
الذي تقدم ذكره وانهم عند الله تعالى لهم منزلة النضرة والصحة
فهو يجري عليهم ارزاقهم من لدنه فعل الملك من يلوذ بجنابه
والاتكال من اهل بصره وقال في اثناء كلامه والمقتول
كلهم احياء لهم من الايمان والشهداء لهم تضعيف الحيوة وفي
هذا نظر الا ان يريد والله اعلم ان المؤمنين الاحياء في الدنيا
احياء عند ربهم يرزقون وان حياة الشهداء بعد الموت تضاعف
على هذه الحيوة اذ هي ارفع منها واعلا درجة واقوى حالها واعظم
منزلة وخطوة على ما دل عليه كلام هذا الرجل فانه قال
بعد ذلك فان قلت فكيف المعتقد في حيوة الشهداء وقد
نصبنا ان يقول اموات وامرنا ان نصفهم بالحيوة فاعلم ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حيوة الشهداء عندهم حياة كاملة بالاضافة الى حيوتهم في
الدنيا مخلصة من حيث الاجساد الدنسة وظلمانيتها من ارواحها
منللة من تمانع الاضداد التي تحتوبها متصلة بالحيوة الاخروية
اتصالا صحيحا لانها انما تموت بموتها في اجسادها يوم بعثها
وكمل الكمال الذي امكن له دخولها في اداء الحيوان في جوار الحي
الذي لا يموت فهذا الكلام من هذا الرجل يدل على انه اراد ان
حيوة الشهيد في البرزخ اكمل من حياته في الدنيا وكون عند
رد روحه الى جسده اكمل وراءت في بعض الحواشي
منسوبا الى هذا المذكور ما صورته ينبغي ان يكون معنى قوله في
حواصل طير خضر ان الشهيد يطير في اداء البرزخ لا انه على صورة
طائر بل على صورته التي كان عليها في الدنيا واحسن تصور
فيها مثال وذكر الحواصل امثالا بانهم احياء وان ارواحهم
كحواصل في حقائق اجسادهم الدنسة وهو الحري ان يكون
في صورة تطير لكنها ان الله تعالى خلق الانسان في احسن تقويم
ولكن تواصل صورة طائر لكان نقصا من المسخ وخرج عن طريق الاكرام

انتهى كلامه وهذا الذي ذكره من رجوع روحه الى عين
الجسد الى صورة مثل صورته لم اقف عليه لغيره وانما قاله على
سبيل البحث وهو بحث حسن لو ساعد عليه النقل عن العلماء
وفي حديث جعفر بن ابي طالب ان الله تعالى عوضه عن يديه جناحين
من ياقوت يطير بهما في الجنة وانه مر به في نفر من الملائكة يبشرون
اهل بيته بالمطر فيحتمل انه مر به في صورته ويحتمل انه في صورة طائر
لقوله يطير مع الملائكة ويحتمل انه انما جعل في صورة طائر
فرقا بين حياة البرزخ وحيوة البعث وان كان الشهيد حيا في
الحالين والله اعلم وراءت في كتاب الجهاد لابن المبارك
رضي الله عنه حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
استشهد الشهيد ارزق الله له جسدا كاحسن جسد ثم
امر روحه فادخل فيه فنظر الى جسده الذي خرج منه كيف
يصنع به ونظر الى من حوله ممن يحزن عليه فيظن انهم يسمعون
او يرونه قال فصح هذا الحديث او كان مما تقوم به الحجة فهو
ظاهر فيما ذكرناه والله اعلم وقد صح في كثير من الاثار رؤية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لِمَنْ اسْتُشْهِدَ اِعْتَدَّ طَرِيَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ بِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ كَمَا سَنَذْكُرُهُ
فِي الْحَامَةِ مِمَّنْ حَدَثَ شُهَدَاءُ اُحُدٍ الَّذِينَ اسْتَخْرَجُوا فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَنَّ الشَّاةَ أَصَابَتْ رِجْلَ أَحَدِهِمْ فَجَرَى الدَّمُ مِنْهَا
وَكَمَا رُوِيَ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ اسْتُخْرِجَ مِنْ قَبْرِهِ بَعْدَ قَتْلِهِ بِثَلَاثِينَ
سَنَةً وَهُوَ طَرِيٌّ لَمْ يَتَغَيَّرْ بِمَنَامٍ رَآهُ أَحَدٌ فِيهِ وَهُوَ مِمَّا يُحْتَجُّ بِهِ
مِنَ الَّذِي قَالَ فَمَنْ يَسْتَقِرُّ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ الْمَوْتِ قُلْتُ
أَمَّا مَنْ يَقُولُ الرُّوحُ تُشْبِهُ الْجَسَدَ فَالْمَوْتُ بِمَوْتِهِ فَمَنْ يَقُولُ
مِنْهُمْ بِعَذَابِ الْقَبْرِ يَلْزَمُهُ عَوْدُ الْحَيَاةِ إِلَى جَمِيعِ الْبَدَنِ أَوْ إِلَى بَعْضِهِ وَقِيلَ
مِنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ تُرَدُّ الرُّوحُ إِلَى جُزْءٍ لَا يَتَحَرَّى مِنَ الْبَدَنِ لِعَذَابٍ وَقِيلَ
تُرَدُّ إِلَى عَجْبِ الذَّنَبِ فَإِنَّهُ الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ الْخَلْقُ وَهُمَا ضَعِيفَانِ
وَلَعَلَّ مَنْ بَنَاهَا احْتَمَلَ لِطَبْعِهِ مُشَابَكَةً لِلْأَعْضَاءِ فَيَقُولُ إِنَّهَا
تَخْرُجُ مِنَ الْجَسَدِ وَاخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ تَبْقَى عَلَى فَنَاءِ
الْقُبُورِ وَتَعَلَّقَ بِحَدِيثٍ وَرَدَ فِيهِ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَفْنِيَةِ
قُبُورِهِمْ وَفِيهِمْ مَنْ يَقُولُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بِئْرِ زَمْزَمَ أَوْ فِي الْحَامَةِ
وَأَرْوَاحُ الْكُفَّارِ فِي بِئْرٍ هُوتٍ بِحَضْرَمَوْتَ وَوَقَفَتْ فِي بَعْضِ

الْجَامِعِ عَلَى صَاحِبِهِ اللهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهَا وَخُلَاصَةُ مَا ذَكَرَهُ مِنْهَا أَنَّ
شَخْصًا تُوُفِّيَ لَهُ قَرِيبٌ وَلَمْ يُوصِ وَكَانَتْ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ فَأَرَادَ مَعْرِفَةَ
مَكَانِهَا فَدُلَّ عَلَى أَنْ يُنَادِيَ الرَّجُلَ بِبِئْرِ زَمْزَمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ أَجَابَهُ
سَأَلَهُ عَلَى الْوَدِيعَةِ فَأَدَّاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقِيلَ لَهُ نَادِ فِي بِئْرِ هُوتٍ
فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا وَنَادَاهُ فَأَجَابَهُ وَأَدَّاهُ عَلَى الْوَدِيعَةِ وَلَيْسَ عَلَى
الْقَوْلِ دَلِيلٌ مِنْ كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ وَلَا أَثَرٍ صَحِيحٍ وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ إِنَّ
اللهَ تَعَالَى قَالَ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ
وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ
ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ
مِنْهَا اخْتَلَفَ عَلَى أَنَّ الْأَرْوَاحَ مَخْلُوقَةٌ قَبْلَ الْأَجْسَادِ وَنُسِخَ
حُمْلَةً بَعْدَ حُمْلَةٍ فِي الْأَجْسَادِ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ
الصَّحِيحُ فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ إِلَى قَوْلِهِ
ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ وَفِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم تكون مضغة مثل ذلك ثم يؤمر الملك فينفخ فيه الروح وهذا دليل
على وجود الروح قبل الجسد فاذا مات العبد انتقلت الروح الى
البرزخ كما كانت قبل دخولها في الجسد وارواح الأنبياء
وارواح الشهداء تدخل الجنة على ما دلت عليه الأدلة السابقة
فان قيل كيف يخرج من الجنة الى الموقف يوم القيامة قلنا لا بعد
في ذلك ولا استحالة فيه اذ قد دلت عليه الأدلة الشرعية هذا
معنى كلام النووي وقد سبقنا المذهب في الروح وان روح الشهيد
تغدو حواصل طير خضر تعلق في الجنة كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله انها في حواصل طير خضر تعلق في الجنة وقد ورد في حديث
الاسراء رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لآدم وعلى يمينه اسودة
وعلى يسار اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله
بكى وانه سئل عنها فقيل هذه نسم بنيه قال النووي
قال القاضي عياض وقد جاء ان ارواح الكفار في سجين قبل
في الارض السابعة وقيل تحتها وقيل في سجين وان ارواح المؤمنين
منعمة في الجنة قال فيحمل انها تعرض على آدم او غالبا فوافق

عرضها

عرضها رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وبحسب كونهم في النار والجنة
في اوقات دون اوقات كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم في المؤمن يعرض منزله
عليه ويحتمل ان الجنة كانت في جهة يمين آدم والنار في جهة
شماله واما ارواح الأنبياء ففي حديث الاسراء رؤية النبي صلى الله
عليه وسلم لجماعة من الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه ووصفه
لهم ورؤيته لموسى وهو يلبي ورؤيته له وهو يصلي وكذلك رؤيته
للأنبياء وقدامهم قال القاضي عياض ان قلت كيف يحول ويلبون
ويصلون وهم في الآخرة وليست بدار عمل فالجواب انهم
كالشهداء بل هم افضل والشهداء احياء عند ربهم ولا يجد منهم العمل
تقربا الى الله تعالى وان انقطع التكليف كما اخبر الله تعالى عن اهل الجنة
بقوله دعواهم فيها سبحانك اللهم واما رؤيته لعيسى يطوف
معيشي حيث ممن والنار رؤيته لموسى في قبره ثم في السماء ثم لجماعة
من الانبياء فيحمل على حالات رآه في قبره عند صعوده الى السماء ثم رآه
في السماء ثم في عوده صلى بالمدينة او في حال اخر والعدد ان كان فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مما للشهداء وافضل والله اعلم ومن خصائص الشهيد انه لا يسئل احد
تمنى العود الى الدنيا ممن هان على الانسان الا الشهيد فانه يتمنى
ان يعود الى الدنيا فيقتل في سبيل الله تعالى فيقتل عشر مرات لما
ذكرناه واوردناه من الحديث الصحيح في ذلك ولما يرى من فضل الشهادة
على ما في الحديث ومما اختص به الشهيد من الامور الاخروية بقاء
اثر العبادة عليهم وان كان ذو الاثر محبا لله تعالى في غير هذه
الصورة وهو ما قدمنا ذكره من الحديث الصحيح المتضمن ان
جرح الشهيد يأتي يوم القيامة كهيئته يوم كلم اللون لون الدم
والاريج ريح المسك وله بجسادك لغيرهم قال فيقال فقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح
المسك ودم الشهيد ريحه ريح المسك وما كان اطيب من ريح
المسك قال الامام محيي ريح المسك قلت الفرق بين الموضعين
من وجهين احدهما ان هذا الخلوف قال فيه عند الله تعالى
ودم الشهيد ريحه ريح المسك عند الناس لم يذكر كيف هو عند

الله تعالى فلا جامع بين الامرين ولا خروج هذا عن ان يكون خصوصية
الشهيد الثاني ان الخلوف لم يعبر عن رائحته المكروهة عند
الناس لكن لله تعالى اخبر ان ذلك الذي يكرهونه تعامله معاملة
من حصل له ما هو اطيب من المسك ودم الشهيد اخاله الله تعالى
طيبا ريحه ريح المسك وابن ما اصل طيبا الى ما علوما يعامله
الطيب مع شبيه على حاليه الثالث ان طيب الخلوف ينقطع
بانقطاع الخلوف اذ الخلوف زوال بزوال سببه وهو الصوم
ودم الشهيد يجعل له الطيب بعد انقضاء سببه فترجح من هذا الوجه
ومن خصائص الشهداء انه تقطع له مدة الحنة خلافا لغيره وقد
تقدم الاحاديث في ذلك منها ما روى مسلم في صحيحه عن
جابر رضي الله عنه قال قال رجل ان انا يا رسول الله ان قتلت اين
الحنة فالقى تمرات كن في يده ثم قاتل حتى قتل وعن انس رضي الله عنه
قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين
الى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقدمن احد منكم الى شيء حتى اكون انا دونه فدنا المشركون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات
والارض قال يقول عمير بن الحمام الانصاري رضي الله عنه بخ بخ
الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول
الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فاخرج تمرات من
قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها
لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قام حتى قتل فان قلت
قد ثبت ان الشهيد والمقتول في سبيل الله وان الذي يقتل في سبيل
الله هو الذي تكون كلمة الله هي العليا فكيف يفهم هذا من قوله ابن
انا قال في الجنة فالقى تمرات كن في يده وقاتل حتى قتل فان المفهوم من
حاله انه قاتل لدخول الجنة قلت قصد دخول الجنة لا ينافي
القتال لتكون كلمة الله هي العليا فان من ثمرات القتال لتكون كلمة
الله هي العليا دخول الجنة فهو المقصود من ذلك القصد الاول
والله اعلم ومن خصائصه انه يغفر له كل شئ الا الدين روى
مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال يغفر للشهيد كل شئ الا الدين وعن ابي قتادة رضي
الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر ان
الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال فقام رجل فقال
يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وانت
صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف قلت قال ارايت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر
الا الدين فان جبريل عليه السلام قال لي ذلك قوله وانت صابر محتسب
فيه تنبيه على انه لا بد من الاخلاص لله تعالى في العمل وذلك شرط
وقوعه الموقع المعتبر وقوله مقبل غير مدبر المقبل غير مدبر يحتمل
ان يتنبه مقبلا غير مدبر في وقت من الاوقات فقد يقبل الشخص
ثم يدبر ويحتمل حمله على التاكيد او تمكين المعنى الاخر من اراده
المجموع كقوله لموات غير احياء ويحتمل ان يكون احدهما محمولا على
عمل الجوارح والاخر على عمل القلوب ويحتمل غير ذلك وفي قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا الدين منبه على ان حقوق الادميين لا تكفر لكونها مبنية على
المشاحة والضيق ويمكن ان يقال ان هذا محمول على الدين الذي هو
خطيئة وهو الذي استدانه صاحبه على وجه لا يجوز له فعله بان
احتال بحيلة او غصبه فبقي في ذمته الذل لوفاء ان غير عازم على
الوفاء لانه استثنى ذلك من الخطايا والاصل في الاستثناء ان يكون
من الجنس ويكون الدين الماذون فيه مسكوتا عنه في هذا الاستثناء
فلا يلزم المؤاخذة به الا ان يلطف الله تعالى لعبده من اشتهر به له ولغرماء
صاحبه من فضل الله تعالى وكرمه او غير ذلك وقد ورد في
حديث من استدان عازما على الوفاء وفى الله عنه وهذا الوعد حق
اما في الدنيا وفي الاخرة قال قيل فكيف تقول فيمن مات وهو
عاجز عن الوفاء ولو وجد وفاء وفى قلت ان المال
الذي له فتنة انما له بطريق لا يجوز فعامل بمثله مثل غصب واتلاف
متعمد فلا يرجى الله منه مخرجا الا بوصوله الى من وجبله او
تبرئه منه ولا يسقطه التوبة وانما سقط التوبة في اسقاط العقوبة
الاخروية على ذلك الذنب فيما يخص حق الله تعالى المحاقبة الى ما

نهى الله عنه وان كان ذلك المال لزهده بطريق سائغ وهو عازم على الوفاء
ولم يقدر فهذا ليس بصاحب ذنب حتى يتوب عنه ويرجى له الخبر في
العقبى ما دام على هذه الحال والله تعالى اعلم خاتمة
رتبة الشهادة لا تحصل لمن قتل في سبيل الله تعالى في الصحيحين
من رواية ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهداء
خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل
الله وفي رواية اخرى لمسلم عن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تعدون الشهداء فيكم قالوا يا رسول الله من قتل
في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء امتي اذن لقليل قالوا فمن هم يا رسول
الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو
شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد
والغريق فهو شهيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد
وعن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد ومن

www.alukah.net

قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل
دون اهله فهو شهيد وفي رواية لمالك في الموطأ من رواية جابر
ابن عتيك الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله تعالى فذكر
المطعون والمبطون والحريق وصاحب الهدم وصاحب ذات الجنب
والغريق والمرأة تموت بجمع قال القاضي عياض وهذا
الحديث صحيح لا خلاف وان لم يخرجه البخاري ومسلم وقد
اختلف في البطون من هو فقيل هو صاحب الاسهال وقيل صاحب الاستسقاء
وقيل من مات بداء في بطنه والمرأة تموت بجمع فقال بضم الجيم وفتحها
وكسرها والضم اشهر ومعناه التي تموت حاملا ولدها في بطنها
وقيل البكر الاول اصح وهؤلاء المذكورون في هذه الاحاديث
شهداء لهم شهادة المقتول في سبيل الله اعلاه واغا كان
لهم هذا الاجر لما تحملوه من الم الموت ومشقته على هذه الوجوه
فبسببها الله تعالى اجر الشهادة في الاخرة وان كانوا لا تجري
عليهم احكام الشهداء في الدنيا كالغسل والصلاة عليهم بخلاف
من قتل في سبيل الله تعالى فالمقتول في سبيل الله تعالى شهيد

في احكام الدنيا والاخرة وبقيه هؤلاء شهداء في الاخرة
ولا يجرون مجرى المقتولين في سبيل الله تعالى في الدنيا ومن قتل
في سبيل الله على غير شرط الشهادة ولم يظهر لنا حاله لم نحسن
منه حكمنا له بالشهادة ظاهرا وعاملناه معاملة الشهداء
فهو شهيد في الدنيا دون الاخرة والله اعلم فان قلت
في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب الشهادة صادقا
اعطيها وان لم تصبه ملت هذه الرواية مفسرة معنى الرواية
الاخرى اعطي منازل الشهداء فالمراد والله اعلم انه يعطى اجر
الشهيد وان لم يكن شهيدا كذا قال النووي والله تعالى اعلم
مسألة رتب الشهداء من مات وتلف من الشهداء الذين
قلوا من رتبة النبي صلى الله عليه وسلم كالشهداء الذين قتلوا بعد
ذلك ولا عهد كثير مقصوده انه استشهد وان صح مسلم
منصب على عهد الخدري رضي
[illegible]
[illegible]
شائع العمال مقتولون [illegible]

فيقولون له اومانومن بربنا فيقول ما بربنا خفاء فيقولون اقتلوه
فيقول بعضهم لبعض اليس قد نهاكم ربكم ان تقتلوا احدا دونه فينطلقون
به الى الدجال فاذا راه المؤمن قال يا ايها الناس هذا الدجال الذي
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر الدجال به فيشبح ثم يقول
خذوه وسحوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا فيقول اومانومن بي فيقول
انت المسيح الكذاب فيأمر به فيوشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق
بين رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما
ثم يقول له اومانومن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة ثم يقول
يا ايها الناس انه لا يفعل باحد بعدي بما صنعت بي فيأخذه الدجال
ليذبحه فيجعل الله تعالى ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع
اليه سبيلا فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف فيحسب الناس انما
قذفه الى النار وانما القي في الجنة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين وهذا
يدل على ان الشهادة وان لها فضلا ما هو اعظم
وجب لهذا الشهادة فدل على ان الشهيد انما علم احسن

وعلم درجته لبذله نفسه في اعلاء كلمة الله تعالى وعلم ان دينه
هو الحق وشاهد ذلك بحاله ومقاله فلما كان ذلك مفضيا الى
المقصود منه كان اعلا درجة ولهذا علت درجات الشهداء بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا شهيد بذل لله تعالى في هذه
الفتنة العظيمة وبذل نفسه لجعل موته ثم حياته ثم عجز
الدجال بعد ذلك عنه دليلا على كذبه وللقوم بالحق في هذا
الموطن الذي لم يقم فيه غيره على حال امتان وانقطاع من الحجة وادبار
من الدنيا وقلة اهل الحق وعظم موقع هذه الفتنة وقد صح الاحاد
في التخويف منها والتحذير من امرها والامر بالتعوذ منها وقد روى
عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين خلق آدم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال رواه مسلم
فلما كان هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين فقد صح بما
ذكرناه ان رتب الشهادة متفاوتة وان ذل الكافر في سبيل الله تعالى
وبذل نفسه فيها وقتا ما وتوسخ ما ذكرناه نفسه امر اكبر عند
موته وهم حقير من طالبه من خلقه وعند الله من رضاه

الله عنهم وقصتهم مشهورة وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم
جعفرا يطير مع الملائكة وعوضه الله تعالى جناحين من زبرجد يطير
بهما في الجنة حيث شاء والقصد في هذا الموضع ذكر قصة عبد الله بن
رواحة قال ابن اسحق فلما نزل خزاعة عبد الله بن رواحة الرابعة
ثم قدمها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد
ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه لتنزلن أو لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنه مالي أراك تكرهين الجنه
قد طال ما قد كنت مطمئنه هل انت الا نطفة في شنه

وقال ايضا

يا نفس ان لا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت ان تفعلي فعلهما هديت

ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له فاعطاه عرقا من لحم
فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت فأخذه
من يده فشد به صلبه ثم شد الحطمة في ناحية الناس وقال

وأنت يا دنيا فاني فمن ثم اخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل
وفي رواية عن عشائرهم انهم شاروا حتى اذا كانوا بناحية معان من ارض
الشراة فاخبروا ان الروم قد نزلوا وجمعوا لهم جموعا كثيرة من الروم
وقضاعة وغيرهم من نصارى العرب فاستشار زيد حارثة اصحابه
فقالوا قد وطئ البلاد واحفت اهلها فاظن بانه لا يعدل العافية
شيء وعبد الله بن رواحة ساكت فسأله زيد عن رأيه فقال انا لم نسر
الى هذه البلاد ونحن نريد القتال ولكنا خرجنا نريد لقاءه ولسنا
نقاتل بعدد ولا عدة فما رأى المسير اليهم فقبل منه زيد والمواجع
المسلمون جيش مؤتة فقالوا لهم صحبكم الله تعالى ورد كم الينا صالحين
ودفع عنكم فقال ابن رواحة

لكنني اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثي ارشدكم الله من غاز وقد رشدا

وروي عن ان العسكر لما نزلوا معان بلغهم ان هرقل قد نزل بمآبة
في مائة الف من الروم وما انضم اليه من المستعربة فاقاموا ليلتين

فقالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره بكثرة عددهم
فاما ان نمدنا واما ان يلحرنا فرجع الناس عبد الله بن رواحة
فقال يا قوم والله ان الذي تكرهون الذي خرجتم اناها تطلبون
الشهادة وما قاتل الناس بعدد ولا كثرة ولكن قاتلهم هذا الذي
اكرمها الله تعالى به فان ظهرنا الله تعالى فرهما فعل وان تكن الاخرى
فهي الشهادة فلم يثن ذلك المزلنين فقال الناس والله لقد صدق
ابن رواحة فاستمر الناس وهم بتلة الا وحتى لقوا جموع الروم وهم
بقرية مرج الصفر فقال لهم ثم اجاز المسلمون الى عدوهم
فحبسهم ذلك فقال عبد الله بن رواحة ن

جلبنا الخيل من اجاء فرج تعلطم بالخشيب بها الكوم
حذرناها من الصوان سبتا ازل كان صفحته ادیم
ان مسلمة بن مآب فاعقب بعد فترتها جموم
فجئنا بالجياد مسومات تقنب في مناخرها السموم
فلاقونا بجمعهم ولو كانت لهم عرب وروم
وقالوا لا ابالكم تجاشت عوابس في العبار لها بريم

بذي خشب كان النيف فيه اذا برزت فوارسها الجسوم
وعن عبد الله بن ارقم قال كنت في جيش عبد الله بن رواحة فلم ار
والى يتيم خيرا منه خرجت معه في وجهه الى مؤتة وصحبت
به فكان يردفني خلفه فقال ذات ليلة وهو على راحلته بين شعبتي
رحله وهو يتمثل ن

اذا ملغتني وحملت رحلي مسافة اربع بعد الحساء
فهاد لا نعما وخلا لذمة ولا ارجع الى اهلي ورائي

وان المسلمون وغادروني بارض الشام مستهل الثواء
هنالك لا ابالي طلع بعل ولا نجل اشاقهما رواء

فلما سمعت هذه الابيات بكيت فحفقني بالدرة وقال ما دا
نصرك ما بلغ ان رزقني الله تعالى الشهادة فاستريح من نصب الدنيا
وهمومها واهوالها واحذاثها وارجع من بعض الرحائم والرحلة بين الليل
فصلى ركعتين فعافيها دعا طويلا ثم قال لي يا غلام قلت لبيك قال
هي ان شاء الله الشهادة فعهدا واشاله من حديث عبد الله بن رواحة
فتعجبت وقوة عزمه في الجهاد وطلب الشهادة ورغبته في ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصدقه في طلبه ومثابرته علمه ومع ذلك فقد قدمنا الرواية
عن ابن اسحق وهو في السير انه جعل يسترجل نفسه وينزهد
بعض الزهد وروى ابن عساكر في تاريخه الكبير ان جعفر بن ابي
طالب حين قتل دعا ابن رواحة عبد الله بن رواحة وهو في جانب
العسكر ومعه ضيلع نهشة ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك ثلاث
فرمى بالضيلع ثم قال وانت مع الدنيا ثم تقدم فقاتل فاصيبت اصبعه

فازنخر فجعل يقول

هل انت الا اصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفس ان لا تقتلي تموتي ... هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت ... ان تفعلي فعلهما هديت
وان تاخرت فقد شقيت

ثم قال يا نفس الى اي شيء تتوقين يا فلانة فهي طالق ثلاثا
قال فلان وقد كان فلان له والى مجف حائط له فمنهو لله ولرسوله
وكان قد تاخر الى هذه الغاية لنفسه سببا لما روي
ان الحق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ

الراية ابن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل
بها حتى قتل شهيدا ثم سكت رسول الله صلى الله عليه حتى يغشاه وحزن
الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكره قال
ثم اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم
قال لقد رفعوا الى الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرايت
سررا عبد الله بن رواحة ازورارا عن سرري صاحبيه فقلت بم هذا
فقيل امضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى وفي
تاريخ ابن عساكر ان جعفر بن ابي طالب لما قتل عوتبه اخذ الراية بعده عبد الله
بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الانصار
فقالوا يا رسول الله ما اعتراضه قال لما اصابته الجراح نكل فجعلت
نفسه تجبح فاستشهد فدخل الجنة مستويا على سرر قومه وروى
محمد بن سعد في الطبقات قال لما التقى ان حارثة جلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام وهو ينظر
الى معتركهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد
ابن حارثة فجاء الشيطان فحبب اليه الحرب وكرم اليه الموت

وسره من وراء سرر صاحبه او دخوله الجنه معترضا للتردد
البشير الذي حصل بعد موت صاحبه ومخاطبته نفسه بما خاطبها
به من التشجيع لها وطلاقه لزوجته وخروجه عن عبده وماله لله
تعالى حتى لا يبقى له التفات الى الدنيا بوجه ولا تعلق بها مع انه
عبد الله بن رواحة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وامير هذا
العسكر والمقاتل عن الله تعالى المستشهد في سبيله في طاعته
وطاعة نبيه فينبغي للمجاهد وباذل نفسه في طاعة الله تعالى
ان يجعل الاخلاص نيته والصلاح اليه رائد ماله ثم لقدم
متفطنا لهذا التدقيق ومصححا لقصده وعزمه ويكفي في الاستدلال
لهذا وبعزمه قول من اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم
والله اعلم من تكلم في مسئله فوضح بما ذكرناه تفاضل درجات
الشهداء وان اشتركوا في اصل الشهادة وكذلك سائر المعلمات
العلية ودرجات القرب والله تعالى اعلم

وروى ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء

وحبب اليه الدنيا فقال الآن حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين
يحث الى الدنيا فمضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال استغفروا له فقد الحنه وهو شهيد ثم اخذ الراية
جعفر ابن ابي طالب فحاه الشيطان فمناه الحبة وكره اليه الموت ومناه
الدنيا فقال الآن حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين يمنيني الدنيا
ثم مضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال استغفروا لاخيكم فانه شهيد دخل الجنه فهو يطير في
الجنه حيث شاء ابن الجنه ثم اخذ الراية بعده
عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنه معترضا فشق ذلك على
الانصار فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانه يجرح نكل
فعاتب نفسه فشجع فاستشهد فدخل الجنه فنهى عن قومه فانظر
الى ما فعلناه اولا واخرا في هذه القصة من تعنيد في الشهادة وعزوجه
الجهاد وقصدها ودعائه في صلاته وترغيبه الناس في الجهاد وتبشيرهم
عن التجوع او التوقف وقياسه باذن الله تعالى في ذلك على تمام الاحوال
والتفقد في امر كله وما فعلناه اخرا من رد النبي صلى الله عليه وسلم له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أربعة رجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو وصدق الله تعالى حتى
قتل هذا الذي رفع الناس اعينهم اليه هكذا ورفع رأسه حتى
وقعت قلنسوته قال فما ادري قلنسوة عمر ام قلنسوة النبي صلى الله
عليه وسلم ورجل مؤمن جيد الايمان اذا لقي العدو فكأنما ضربه بلد
حول الطلح من الجبن اتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية
ورجل مؤمن خلط عملا صالحا واخر سيئا لقي العدو فصدق الله تعالى
حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة ورجل اسرف على نفسه فلقي العدو
فصدق الله تعالى حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة واخرجه الترمذي
وقال حسن غريب واخرج ابن المبارك قريبا من معناه
وقال الشهداء ثلثة رجل خرج يحب الشهادة ويحب الرجعة فاصابه
سهم غرب فاول قطرة منه يغفر الله تعالى له بها كل خطيئة
ويبشر له بكل مقام درجة ورجل خرج يحب الشهادة ويحب الرجعة
ثم تلا القتال فذلك ركضة تحت ركبة ابراهيم الخليل
ورجل خرج من بيته يحب الشهادة ولا يحب الرجعة ثم تلا القتال
فذلك شاب نشيط في الجنة تبوأ منها حيث شاء كما شاء

اعلم

العطش ولمن شفع شفع وروى تخصيص شهيد البحر بمزيد كرامة
وقد اخرج ابن المبارك في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر فان قتال يوم في البحر خير من قتال
يومين في البر وان اجر الشهيد في البحر كاجر شهيدين في البر وان
جار الشهداء عند الله اصحاب الاكف قيل يا رسول الله ومن اصحاب
الاكف قال قوم تكفا عليهم مراكبهم في البحر

الفصل الثالث في لفظ الفاء ومعناه وفصله

قال ابو الفتح الراغب الصلاح ضد الفساد وهما
مختصان في اكثر الاستعمال بالافعال وقوبل في القرآن تارة بالفساد
وتارة بالسيئة قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وقال تعالى ولا تفسدوا
في الارض بعد اصلاحها وتارة بالضلال قال الله تعالى
الذين امنوا وعملوا الصالحات وتارة بالسعي في ازالة التعارين
الشخصين قال الله تعالى فاصلحوا بين اخويكم وتارة
اصلح الله فلانا اي جعله صالحا والاصلاح من الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للعبد أن يكون مخلفا صالحا وأن يكون بإزالة فساد وأن
يكون بالحكم له بالصلاح وأما قوله تعالى لئن آتيتنا صالحا لنكونن
صالح الخلق بشرا سويا فإن إبليس كان قد تصور لحواء وخوفها
أن يكون ما في بطنها بهيمة فقالا إن آتيتنا صالحا يعني بشرا سويا
وعلى كل تقدير فالصلاح اسم مدح في الجملة قال الله
تعالى وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك
وقد ورد في القرآن لصور خاصة منها قوله تعالى والصالحات
قانتات للحسنات الآية وأحسن ما قيل في قول ابن عباس رضي الله
عنه وقيل غير ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم أعلم أن تكونوا صالحين
يعني مطيعين لا يكثر بارتكابهم ويحتمل العموم وقد ورد الصلاح
في الخلق من ذلك قال الله تعالى وإن وليي الله الذي نزل الكتاب
فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والمراد به أبو بكر
وعمر وخواص الصحابة ويجوز أن يكون عاما لكن السبب
المروي يدل على ذلك فإنه وافق قول عمر رضي الله عنه وقد
روى عن ابن مسعود وأبي بن كعب قالا صالح المؤمنين أبو بكر

وعمر وأما قوله تعالى إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو
يتولى الصالحين فاستدل على عظم درجة الصلاح ورفعة
قدر الصالح وكذلك قوله في حقهم وحسن أولئك رفيقا
وفي الأولياء البشري لأولياء الله تعالى بتولية إياهم ونصره
لهم وما لا يعد وقد ورد لفظ الصلاح في حق
الأنبياء فقال موسى صلى الله عليه وسلم ستجدني إن شاء الله من
الصالحين وقال تعالى في حق يحيى بن زكريا عليهما
السلام ونبيا من الصالحين وقال في حق عيسى صلى الله عليه وسلم
ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين يعني من الأنبياء هذا
قاله المفسرون وكان الصلاح والله أعلم يوصف بالنسبة
إلى ما قابله فإن كان المقابل مخصوصا كان الصلاح المقابل
مخصوصا في بعض الأمور دون البعض فإن كان عاما كان الصالح
عاما فالأنبياء صلوات الله عليهم يصلحون كل فساد فهم
أحق باسم الصالحين من كل أحد وفي هذا بيان فضيلة الصلاح
وعلو درجته فلا تخفى فضيلة الأنبياء صلاح كامل علما

لأنهم نزلوا بهم كل فساد فلهم كل صلاح ونزدهم الأمثل فالأمثل
فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما زال به ومنه من الفساد
قال الشيخ محيي الدين بن العربي ومن الأولياء الصالحون
رضي الله عنهم تولاهم الله تعالى بالصلاح وجعل بينهم بعد الشهداء
في المرتبة الرابعة وما من نبي إلا وقد ذكر عنه أنه صالح أو أنه دعا
أن يكون من الصالحين مع أنه نبي فدل أن رتبة الصلاح خصوص
في النوع وقد يحصل الصالحين نبي ولا صديق ولا شهيد والأنبياء
صالحون للنوع فكانوا أنبياء وأعطاهم الدلالة فكانوا شهداء
وأخبرهم بالغيب فكانوا صديقين فالأنبياء صلحت لجميع هذه
المقامات فكانوا صالحين مجمع الرسل جميع المقامات كما صلح الصديقون
لصديقيته وصلح الشهداء للشهادة فكل موجود فهو صالح لما وجد
له غير أن هؤلاء الصالحين الذين أثنى الله تعالى عليهم بأنه أنعم عليهم
هم المطلوبون في هذا المقام وهم المخاطبون في مثل هذا النمط فصار
والعبرة الرابعة فالصالحون هم الذين لا يدخل عليهم بالله تعالى ولا
عليهم بالله تعالى وما جاء من عند الله تعالى حل فلا يحله أحد

في صدقته فهو صالح ولا في عبادته فهو صالح والإنسان حيثما
كان فله أن يدعو بتحصيل الصلاح له في المقام الذي يكون فيه
لجواز دخول الخلل عليه في مقامه فصح أن دعوى الصالح بأن يجعل من
الصالحين أي الذين لا يدخل صلاحهم خلل في زمانها والله أعلم

الباب الخامس

في العلم والعلماء وما يتعلق بذلك وفيه فصول

الأول في اللفظ ومعناه وأقسامه أما تفسير

لفظه وحده فقد أكثرت العلماء من ذكر حدوده واختلفت
عباراتهم فيها وعلى بعض العبارة هو اعتقاد الشيء على ما هو
عليه وهو باطل فإن متعلق العلم قد لا يكون شيئا كالمستحيل والمعدوم
ولأن من اعتقد مذهبا فيه الدليل تقليدا غير عالم ومنهم من زاد
إذا وقع عن ضرورة أو دليل وقال القاضي أبو بكر هو
معرفة المعلوم على ما هو به وهو باطل لأن علم الله تعالى لا تعلق
فيه معرفة ولا نعرف العلم بالمعلوم وعن الشيخ أبي الحسن
أنه الذي يوجب كون من قام به عالما أو الذي يوجب للحي قام به

شبكة الألوكة www.alukah.net

أتم العالم وادراك المعلوم على ماهو به في الاولين تعريف العلم بما فيه
العالم وفي الثالث الادراك وهو عنده نوع من العلم وقال
ابو عبد الله الصالحي من قام به اتقان الفعل واحكامه وبطل
بالعدم وقال ابو اسحق الاسفرايني العلم ما يعلم به وهو تعريف
بالاخفى وقيل هو الذي بان المعلوم على ما هو عليه وقيل العلم
ما يعلم به وقيل ما تبين المعلوم على ما هو به ولا يخفى ضعفها ومن
الحكماء من قال العلم انطباع صورة المعلوم في النفس واورد عليه
انه يلزم من علم الحرارة والبرودة تطبع صورتهما في نفسه فاما ان
يكون المتطبع منهما بالمعلوم او مثالا له فان كان منهما وكان
العالم بالحرارة حارا وبالبرودة باردا وان كان مثالا لم يكن العالم
تاما للمعلوم وحده الامدي ومن تبعه بانه صفة يحصل بها
لمن اتصف بها تمييز حقيقة ما غير محسوسة حصولا لا يطرق
اليه احتمال كونه على خلاف الوجه الذي حصل عليه ومراده بالمحسوسات
في الملفوظات استثناء قوله غير محسوسة ومن العلماء من قال
العلم لا يحد قال امام الحرمين والغزالي رحمهما الله تعالى

حد العلم عسير لانه كيفية شاملة تشتمل على جنس وفصل في اكثر
الاشياء المدركات بجنس عسير فكيف في العلم الذي هو من
المدركات الخفية وقال الاطرنوي تعريف العلم المستقيم وفق الاقسام
المشار اليها عنده قال فخر الدين الخطيب العلم لا يحد لانه ضروري
التصور وحجته على ذلك وما عليها من الاشكالات مشغولة معروفة
فلا تشتغل بايرادها انما اختلافهم في ان العلم بديهي او اكتسابي
وانه هل يتعلق معلوم بما عدا ذلك من مسائل هذا الباب فليبن من مقصود
هذا الكتاب ولا ينبغي عليها شيء من الكلام في الفصل الذي وضع الكتاب
من اجله لكن يتكلم فيها على وجه غير احد مما هل يوجد علم
لا معلوم له ولم يقل بذلك الا ابو هاشم فانه قال العلم المتعلق بالمستحيل
علم لا معلوم وهو مذهب طائفة من العقلاء والثاني ان العقل
هل هو العلم او غيره وقد اختلف في العقل ما هو وليس المراد بالعقل
هنا ما تطلقه اهل العرف من صحة الفطرة او كثرة التجارب او مناسبات
ذلك ولا ما تطلقه اهل الحكمة من العقول الاول على ارائهم والقوى
النظرية او العلمية او القوى المعدة على ما هو مبين في موضعه بل المراد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالعقل الذي هو مناط التكليف. وقال بعض المعتزلة انه الذي
يعرف به قبح القبيح وحسن الحسن وهو بناء على مذهبهم في الحسن والقبيح
ومنهم من قال هو ما يميز به بين ضروب الحيرش وشر الشرس احترازا عن
البهائم فانها تميز الخير من الشر فقط ومن اصحابنا من قال العقل هو
العلم ولهذا يقال لمن علم شيئا عقله وهذا اختيار ابي الحق وقال
عن الشيخ ابي الحسن ان العقل علوم خاصة وقال القاضي ابو بكر
العقل هو العلم بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات وجائز
الجائزات لان العقل لو لم يكن علما لصح انفكاكه عنه لكنه لا
يعقل عند وليس هو العلم بالمحسوسات بحصوله فيمن لا يعقل فاذا
هو علم بالضروريات ورجح ذلك امام الحرمين رحمه الله تعالى وهو
ضعيف لان عدم الانفكاك لا يوجب كون احدهما هو الاخر ولو
سلم فلا نسلم عاقلا الا عالم وقال المحاسبي رحمه الله تعالى العقل
غريزة يتوصل بها الى المعرفة قال الاشعري هذه الغريزة ليست حاصلة
للبهيمة على ما ذهب اليه اكثر اهل التحقيق وقد مال الى هذا
المحاسبي واستحسنه ابو المعالي وعقلة رأيا اذا اخبر

الاشعرية لم يفرقوا بين الانسان والبهيمة في السجية وانما فرقوا
بينهما في العلوم الضرورية وفي العلوم المكتسبة التي يشاركها
العلوم الضرورية والحق ان العقل الغريزي ليس العلوم الضرورية
اذ الانسان يوصف بالعقل مع ذهوله عن العلوم الضرورية قال
الامام فخر البدر رحمه الله تعالى تعاطا له قول القاضي ابي بكر
في العقل وعنده هذا ظهر ان العقل غريزة يلزمها هذه العلوم البديهية
عند سلامة الآلات. وقال الغزالي رحمه الله تعالى اختلف
الناس في حد العقل وحقيقته وذهلوا عن انه يطلق على معان
مختلفة لانه مشترك بين اربعة معان الاول الوصف الذي
به يفارق الانسان البهائم ويستعد لقبول العلوم النظرية
وتدبير الصناعات الخفية وهو الذي اراد الحرث المحاسبي فيما
نقلناه عنه وكانه نور يقذف في القلب به يستعد لادراك
الاشياء ولم يسعف من انكر هذا واحتج عليه بخو ما ذكرناه ثم
قال فنسبة هذه الغريزة الى العلوم نسبة العين الى الرؤية ونسبة
القرآن والشرع الى هذه الغريزة في سياقها الى الكتاب العلوم لها

شبكة الألوكة www.alukah.net

كنسبة نور الشمس الى البصر المعنى الثانى العلوم بجوار الجا
واستحالة المسحيلات على ما نقلناه عن القاضى ابى بكر المعنى
الثالث علوم تستفاد من التجارب لاطلاق اسم العقل
على ذلك فى العرف المعنى الرابع قوة تلك الغريزة المذكورة
اولا على ح دا على اللذة والشهوة تعرفه عواقب الامور والمعنى
الاول هو الاصل والثانى هو الفرع الاقرب اليه والثالث فرع
الاول والثانى اذ بها استفاد علوم التجارب والرابع هى الثمرة
الاخيرة والغاية فالاولان بالطبع والاخيران بالاكتساب
وابى هذا الاسناد فيما نقل عن على رضى الله عنه من قوله ان
العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم
يكن مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع قلت
وهو الذى ذكره الغزالى من وقوع اسم العقل على هذه المعانى الاربعة
بالاشتراك اللفظى بعد الامكان جعله حقيقة فى بعض ومجازا فى
الباقى وهو جائز من الاشتراك او جعله حقيقة فى قدر مشترك
بين هذه المعانى وفى هذه الغريزة اذ كلما قويت وصلت الى رتبة من

هذه الرتب الاربعة ووضع اسم العقل على سبيل التسامح وفى اثناء
اثناء كلامه ما يدل على ان وضع اللفظ لغة انما هو وضع للمعنى الاول
واطلاقها على الباقى لكونها مشابها له وهو ما قلناه من الحقيقة والمجاز
والله اعلم تتميم هاهنا لطيفة نطلعك على مرادفة للعلم
او مغايرته لمعناه وسنشرحها لتبين ما يشارك العلم فيه وما يمتاز به
الاول الشعور وهو اول مراتب وصول العلم الى النفس العاقلة
وهو ادراك الشئ باستثبات الشئ الثانى الادراك وهو فى اللغة
الوصول والوقوف على الشئ وملاقاته وفى وصول العقل الى المعقول
ادراكا الثالث التصور وهو حصول صورة الشئ فى
العقل واصله من الصورة وهى مختصة بالاجسام لكن لما كانت الحقيقة
المعلومة تصير كالصورة فى القوة العاقلة سمى حصول الكل والهيئة فى الآلة
الجسمانية اطلق عليها التصور الرابع الحفظ وهو تاكد ذلك
واستحكامه وان تصير بحيث لو زال لتمكنت القوة من استرجاعه
وهذا لا يقال فى حق الله تعالى لانه تقدمه الضعف الجائز
الذكر وهو محاولة القوة استرجاع ما زال من المعلومات قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فخر الدين وفي هذا التذكير لا تعلمه الا الله تعالى لان الزائل الذي
تحاول القوة استرجاعه ان كان حاصلا في الذهن فلا يمكن طلبه لانه
تحصيل الحاصل وان لم يكن حاصلا كانت النفس غافلة عنه فلا تطلبه
قال وعن هذا نشأ الطلب والاسترجاع وهذا السؤال أورده على
الصور المكتسبة واورد على نفسه فيه انه قد يكون مشعورا بوجه
دون وجه وجعل الوجه معلومين وان طلب المعلوم تحصيل الحاصل
والمعقول عنه مستحيل والجواب عنه منع كون وجهي المعلوم
الواحد كالمعلوم من المتباينين حتى لا يكون احدهما مبنيا على الآخر والبحث
فيه مشهور السادس التذكر وهو فاية التذكرة اذا تذكر فان
عادت تلك الصورة المطلوبة الى النفس بعد زوالها ذكرا فان كان حصول
تلك الصورة بعد زوال فلا يسمى ذكرا السابع الفهم وهو
تعلق لفظ المخاطب غالبا النامر الفقه وهو على ما قال جماعة
من العلماء الفهم وقال فخر الدين هو العلم بغرض المخاطب ولهذا قال
الله تعالى فحق الكفار لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفعلون على الغرض
من الخطاب التاسع الدراية وهي المعرفة التي تحصل بعد روية

وتقديم مقدمات لان هذه المادة لا تنفك عن معنى التعمل للشيء
والتحيل له العاشر الفهم وهو ان يعلم الشيء وامتناع خلافه
الحادي عشر الذهن وهو قوة النفس واستعدادها لاكتساب
العلوم التي لست بحاصلة الثاني عشر الفكر وهو الانتقال
من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المحضرة الثالث عشر
الحدس وهو الذي يتميز به عمل الفكر وهو استعداد النفس
لوجود المتوسط بين الطرفين المتصور للنسبة المجهولة معلومة
لان كل مجهول لا يعلم الا بواسطة مقدمتين معلومتين ينتج المطلوب
الرابع عشر الذكاء وهو قوة الحدس وبلوغه الغاية لانه من ذكت
النار فهو للضوء والشعاع في الادراك الخامس عشر الفطنة وهي
التنبه للشيء الذي قد يعرفه السادس عشر الكيس وهو استنباط
الانفع والاولى ولهذا قال عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت ولذلك جعله مقابلا للعجز في قوله كل شيء بقضاء وقدر
حتى العجز والكيس السابع عشر الرأي وهو استحضار المقدمات
واجالة الخاطر فيها وفيما تعارضها وطلب استنتاجها على الوجه المصيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو كالآلة للفكر ٥ وأما الظن والشك والوهم فتخالف
العلم من حيث ان الاعتماد الحاصل بها غير جازم فان
قلت فلم لم تذكر المعرفة قلت لان المعرفة نوع من العلم لكن
قال بعضهم المعرفة ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات ومنهم
من قال المعرفة هي التصور ولهذا تعدى لمفعول واحد والعلم
هو التصديق ولهذا تعدى لمفعولين وهو لا يقولون المعرفة
اعلا درجة من العلم بالنسبة الى الالاهيات لان كل واحد
منا يعلم استناد هذه المحسوسات الى الله تعالى ولا يتصور حقيقته
وما لم يعلم وجوده لا تطلب ماهيته فكل عارف عالم وليس كل عالم
عارفا ولهذا خص اسم العارف بمن توغل في العلوم الالاهية وادرك
حقائقها ووصل الى غاياتها ومنهم من قال اذا ادرك الحاصل شيئا
ثم ادركه ثانيا وعلم ان المدرك ثانيا هو المدرك اولا فذلك هو
المعرفة قال مولانا وكلما تنالا رواح قد اخذ عليها العهد والميثاق
وعرفت ربها قبل حلولها في هذه الاجساد ولهذا علامتها
البديهة تنسب الى فاخر من الجند تذكر ذلك فعرفته

فتسمى ذلك عرفانا فكل من حصل له هذا التذكر والمعرفة كان عارفا
قال الشيخ محيي الدين بن العربي ان العالم هو الاشرف رتبة
وان العلم اعلا من المعرفة وانه ينبغي التسمية بالعالم لا بالعارف
حتى قال فلا اعلى شيء ينبغي من اسم سماه الله تعالى به ورسوله الخبر
وتقول عارف ما ذاك الامر المخالفة التي في الطبع ولو لم يكن في المعرفة
من النقص عن درجة العلم في السؤال الا انها تطلق العلم بشيء
واحد ولا تحصل الا سوى فائدة واحدة فانها تعدى لمفعول
واحد والعلم تعدى لمفعولين واذا ناب العلم عن المعرفة
لحقه الرجحان لنيابته فتعدى لمفعول واحد وان كان في الحد
والحقيقة سواء ونقل عن الشيخ العارف الرباني امام الصوفية
سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه قال لا يكون العبد بالله تعالى
عارفا الا اذا كان به عالما ولا يكون به عالما الا اذا كان راجعا للخلق
قال الجنيد رضي الله عنه شليم حجة الله تعالى على الملوك
وابو حجة الله تعالى على اهل البلا وسهل بن عبد الله حجة على
المحققين والعندرابن العربي رضي الله عنه على تسمية الصوفية

العالم بالله تعالى عارفا ولم يسموه عالما مع ان الصواب تسميته
عالما، لان العبرة غلبت عليهم لما رأوا اسم العالم يطلق عرفا على كل
من حصل عنده علم كيف ما كان ويكون قد اتى على الشهوات
وتورط في الشبهات بل في المهلكات فادركتهم الغيرة ان يشاركهم
الطفل في اسم واحد وقد شاع ذلك في الناس ودلع فم فواتح
المقامين ارضوا باسم المعرفة لهذا المقام العلي والمعنى واحد
في العلم والمعرفة هذا معنى كلامه والله اعلم

الفصل الثاني في فضل العلم وشرفه

وفضل العقل

وقد تم الكلام على فضل العقل لكونه نوعا من العلم على رأي واصحابه
على اي فضل العقل لا نزاع فيه وفضل العلم يتبين فضل العقل
فان الادلة الدالة على فضل العلم دالة بعينها على فضل العقل اما
لان العقل علم او لان العقل اصل العلم والعلم ثمرته والعقل
وسيلة الى السعادة في الدنيا والاخرة وبه امتاز الانسان
على البهيمة اولا وقد ذكر الله تعالى تعظيم العقل والعقلاء

في الطبايع وسخر بواسطة العقل كل شئ للانسان حتى ان البهيمة
تهاب الادمي وتعظمه ولا تقدم عليه في الغالب لما امتازه عليها
من العقل الذي هديه الى التحيل على استخدامها وطواعيتها واهلاكها
وفي طباع جميع بني آدم ذل الاشراف وان كانوا اطفالا فجفاة يعظمون
شيوخهم ودوي الضارب منهم وهذا القدر شائع في جميع الطوايف حتى
من لا يوصف بالعقل لكثير منهم كالاكراد والاعراب الجفاة وقد
دل على عظم العقل وشرفه الكتاب والسنة والاثار كيف وهو
مناط التكليف وعلى قدر تحصل المعارف والعلوم وقد نبه الله تعالى
على ذلك بقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون وقوله
تعالى حكاية عن الكفار وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا
في اصحاب السعير الى غير ذلك من الايات الدالة على شرف العقل
وفضله وقد قال كثير من المفسرين في قوله تعالى مثل
نوره كمشكاة انه العقل وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقام ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا
اكرم علي منك بك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب وعن عائشة رضي
الله عنها قالت قلت يا رسول الله باي شيء يعاسل الناس في الدنيا قال
بالعقل قلت في الاخرة قال بالعقل قال انما يجزون
على قدر عقولهم فقلت يا عائشة وهل عملوا الا قدر ما عقلوا
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل شيء الة وقوة والة المؤمن العقل ولكل شيء مطية ومطية
المرء العقل ولكل شيء دعامة ودعامة الدين العقل ولكل قوم غاية
وغاية العباد العقل ولكل قوم راع ورائي العابدين العقل ولكل
تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل بيت قيم وقيم سوق الصدق
العقل ولكل حارث عمار وعمار الاخرة العقل ولكل اناء وعاء يشبه الية
وتذكره وعقب الصديقين الذي ينسبون اليه ويذكرون به العقل
ولكل نور وسطاع ومنير العقل ذكره الغزالي في الاحياء
ولتقصير عن هذا القدر في فضل العقل والعقلاء واما فضل
العلم وشرفه فقد دل عليه المعقول والمنقول اما المعقول

فهو ان الانسان انما صار انسانا بالعلم الحق وكونه انسانا افضل
من سائر الحيوان والنبات والجماد وكلما ازداد انسانية بالعلم
ازداد شرفا ولهذا قيل قيمة كل امرئ ما يحسنه اي ما يعرفه ويعلمه
ودليل الاول ان الانسان من جهة تغذيه وتناسله يشابه النبات ومن
جهة حسه وحركته يشابه الحيوان ومن جهة صورته المخصوصة
يشابه الجمادات المصورة وله نسبة الى الملك بما فيه من قوة النطق
والعلم والفهم فان استعمل هذه القوى واعطاها حقها الحق بالملك
وان استعمل القوى الحيوانية الحق بالبهائم قال الله تعالى
في حق الذين لا يعلمون ان هم الا كالانعام بل هم اضل ومن
شرف العلم ان الحيوان لا يعدلها الا نوع منه فكل حيوان تعرت
عن العلوم فليست بحياة حقيقية حتى ان الحيوان الذي لا يحس
اشبه بالجماد واقرب الى حكم الموات فاذا احس علم المحسوسات
وادركها فامتازت حيوته وافادت هذا المعنى سمي الله تعالى الجاهل
ميتا فقال او من كان ميتا فاحييناه ولا نزاع في فضل العلم وشرفه
عقلا قال فخر الدين الرازي اما الشواهد العقلية

في فضيلة العلم منها ان كون العلم صفة كمال وكون الجهل صفة نقص
معلوم العقلاء ضرورة ولذا لو قيل للعالم يا جاهل اذى ذلك
وان علم ان القايل كاذب ولو قيل للجاهل يا عالم فرح بذلك وان
كان علم ان القايل كاذب وقد ذكر في طباع الحيوان الانقياد
للانسان لكونه اعلم منهم وفي طبايع الناس كل طايفة منقادة للاعلم
منها وتعظمه والعالم يطير في اقطار الملكوت ويسبح في بحار المعقولات
والجاهل في ظلمات الجهل وضيقه ثم ان العالم مع شرفه على غيره
يصير المغبون الجاهل عالما فيكون كالشمس للارواح والعين للابدان
ويصير ايضا واسطة بين الله تعالى وبين عباده وكما ان الجسد
للا روح ميت كذلك الروح للا علم ميت قال الله تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
امنة من الزوال والتغير والفناء وما كان كذلك فلا شرف اشرف منه
ومنها ان الامور الواقعة على اربعة اقسام قسم يرضاه
العقل ولا يرضاه الشهوة وقسم يرضاه الشهوة ولا يرضاه العقل
وقسم يرضاه العقل والشهوة وقسم لا يرضاه العقل ولا الشهوة

اما

اما الاول فهو الامراض والمكاره الدنيوية واما
القسم الثاني فهو المعاصي واما الثالث فهو العلم واما
الرابع فهو الجهل فمنزلة العلم من الجهل منزلة الجنة من النار
فكما ان العقل والشهوة لا يرضيان النار فكذلك لا يرضيان
بالجهل وكلاهما يرضيان الجنة فكذلك يرضيان بالعلم فمن رضي
بالجهل فقد رضي بنار حاضرة ومن اشتغل بالعلم فقد حاز في جنة حاضرة
فحيث كان العالم من تعود العلم غدا تعودت الجنة فادخل ومن رضي
بالجهل تعود النار فادخل وبذلك علم ان العلم جنة والجهل نار
ان الله ادراك المحبوب وكمال الالم في العقل المحبوب لان الجراحة
اذا تورمت لا تجد سعة من البدن عن جزء من محبوب تلك الاجزاء
هو الاجتماع فلما اقتضت تلك الجراحة ازالة ذلك الاجتماع فقد
اقتضت ازالة المحبوب وبعده فالجرح كان ذليلا مولما والاحراق
بالنار اذا كان اشد الما من الجرح لان الجرح انما فيد سعة جزء
معين من جزء معين واما النار فانها تعوض على تلك الاجزاء فاقتضت
سعة جميع الاجزاء بعضها في بعض فلما كانت النار ذهابا في الاحراق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشد كان الالم هنال اصعب واما الله فهي عبارة عن
ادراك المحبوب فلذة الاكل عبارة عن ادراك ذلك الطعوم
الموافقة للبدن وكذلك لذة النظر انما تحصل لان القوة الباصرة
مشتاقة الى ادراك المرئيات فلا جرم كان في ذلك الادراك
لذتها فقد ظهر بهذا ان اللذة عبارة عن ادراك المحبوب والالم
عبارة عن ادراك المكروه اذا عرفت هذا فنقول كلما كان الادراك
اقوى كان اشد واكمل ولا شك ان محل العلم هو الروح وهو اشرف
من البدن ولا شك ان الادراك العقلي اخص واشرف واما المعلوم
فانه لا شك انه اشرف لانه هو الله رب العالمين وجميع مخلوقاته من
الملائكة والافلاك والعناصر والجمادات والحيوانات والنبات
وجميع احكامها واحوالها وتكاليفها واي معلوم اشرف من هذا
فثبت انه لا كمال ولا لذة فوق الى العلم ولذته ولا شقاوة
ولا نقصان فوق شقاوة الجهل ونقصانه وهذا منتهى سؤال العالم
من مسئلة فاجاب فخرج من ذلك ومتى لم يجب ولم يعرف الجواب

وجد عند ذلك حياء وانكسارا وهذا دليل على كمال لذة العلم
وكمال شقاوة الجهل انتهى كلامه ن واما المعقول
فقد دل على فضل العلم الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا
الالباب فهذا دل لان احدهما نفى المساواة بين الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وهذا يصح تفضيل العلم على غير
العالم مطلقا واعلم ان الله تعالى قد ذكر مثل ذلك في كتابه العزيز
نفى المساواة في غير موضع وكلها في الحقيقة ترجع الى العلم اصلها
هذا الذي ذكرناه وهو نفى العلم صريحا والثاني قوله تعالى
وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور وهذه امثلة للعالم والجاهل وكذلك قوله
وما يستوي الاحياء ولا الاموات وهو مثل لمن قبل العلم
والذكرى ومن لم يقبل ذلك الثالث قوله لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة وقد جاء وصف الموحد في الجاهلية
كبلال وهم اصحاب الجنة ووصف الكافر في الجاهلية

وهم اصحاب النار وانما صار كل من الفريقين لك بالعلم والجهل
والرابع قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو
اعجبك كثرة الخبيث والخبيث الحرام والطيب الحلال وذلك
لا يعرف الا بالعلم ن الدليل الثاني من الآية
قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب والالباب العقول
وفيه دلالة على شرف العلم اذ العقل انما العلم او اصل العلم
والتذكر طلب العلم ومن ادلة القرآن العظيم ان الله
تعالى ذكر في كتابه الحكمة ومدحها وعظم امرها وفسر الحكمة بالعلم في قوله
تعالى وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ومواعظ القرآن من
العلم وقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وكذلك قوله ولقد
آتينا لقمان الحكمة وقوله اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم
والنبوة والحكم هنا النبوة لعطفها عليه وهذه الوجوه كلها
تحمل او ترجع اليه وقوله تعالى ومن يؤت الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا دليل ظاهر على فضل
العلم ومن ادلة القرآن العظيم على فضل العلم قوله تعالى

لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما وكفى بذلك شرفا
لهذه الصفة فان الله تعالى لم يأمر نبيه بطلب الزيادة من شيء
الا من العلم ولقد مدح الله تعالى اهل العلم وقرنهم باسمه في قوله
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم فالعلماء هم الموحدون في الحقيقة
والتوحيد اشرف مقام سعى اليه ومن ذلك قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
واصح الاقوال عند المفسرين ان اولي الامر العلماء هكذا
نقله فخر الدين واحتج عليه بان الله اوجب علينا طاعة العلماء وهذا
يمكن ومن هذه الآية والتي قبلها جعل العلماء مقرونين بملائكته
معه وبرسله معه فذكرهم بالمرتبة الثانية وفي اثبت من ذكرهم مقرونين
باسمه فقال وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
فلم نعرف نبيه ومنه في هذه الآية في قوله تعالى قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فرق اسمهم باسمه
تعالى وناهيك بهذا الشرف والرتبة ومن هذه الآيات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دقيقة لغرض من شرف العلم وهي ان الله تعالى لما جعل العلماء شهداء
له فرنهم بملائكته فذكرهم في المرتبة الثانية من الشهداء لتقوم الشهادة
من هذين الصنفين بما شهد الله تعالى به لنفسه وادخل الانبياء في
العلماء وكفى بهذا شرفا للعلماء على هذا الوجه العظيم المدوح
ولما جعل الله تعالى العلماء شهداء لنبيه اكتفى بهم مع شهادته ولم
يضف اليهم غيرهم واستشهد بهم وحدهم فهذا لا يعرف غير شهادة
احد منهم قبل او لم يعرف انه ان يجعله على بني اسرائيل ويدل
الادلة قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات ولم يذكر الا درجات الا بعد اصناف الاول
المؤمنون وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم ايته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون اولئك هم
المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم والثاني المجاهدون
في سبيل الله فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات
منه ورحمة الثالث الذين عملوا الصالحات قال الله تعالى
وكلا وعد الله الحسنى فجعل اصحاب الصالحات لهم الدرجات العلى

الرابع العلماء في هذه الآية التي ذكرناها واستدل الخازن من
هذه الآية على ان العلماء افضل من الاصناف لان الدرجات
اولا للمؤمنين ثم المجاهدين ثم الصالحين ثم العلماء فهم اعلا ولقد فيما
ذكره دليل لانه لم يستحق احد من هذه الاصناف ان الدرجات بغير فوق
درجات الآخرين وان اخذ ذلك من ترتيب الثلاثة فلا حجة فيه
بوجه الآن نقول ان الدرجات المستحقة اولا بالايمان غير الدرجات
المستحقة بالجهاد لان درجات الايمان تشترك فيها القاعد
والمجاهد فدرجات المجاهد درجاتهم درجات زائدة على الصالحات
تعليها لان اجر عمل الصالحات في جملة ما عمل المجاهد فاجمع الجمل
بالالف واللام للعموم فالدرجات المستحقة بالعلم في الدرجة
الرابعة فمن مستحقات العلم وخصائصه من كرامات سعادة العلم
الايمان بملائكة العلم فانها كما في الصفات للموصوف هذا المعنى
ما ظهر لي في تفسير هذه الآية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان ذلك ليس كذلك العلوم كل للعلم بالله ولتبين ما في هذه الآية
من الدقايق واللطايف فمنها ان العلم سبب الخشية ولا سبب
غير للحصر الذي فيها وبيان ذلك ان من لم يعلم بالشيء لا يخافه ولا
يخشاه ثم العالم بالشيء قد يعلم ذاته وقد يعلم مع الذات
شيئا آخر من صفاته ونفس العلم بالذات فقط لا يوجب الخشية
والخوف الا ان ينضم اليه العلم بعدة القادرية والعلم التام والحكمة
القاهرة البالغة حتى يحصل شيء من ذلك حصلت الخشية وبيان ذلك
في الشاهد ان الانسان اذا عرف ملكا من الملوك مثلا لا يخشاه
مجرد معرفته ما لم يعرف انه قادر عليه وعلى عقوبته ومجازاته
لعلمه بان الملك لا يخشى لمجازاته عبده لعلمه انه غير قادر عليه
وكذلك العدو لم يخف لمجرد علم انه عالم بعلوه الذي يخشى
لاجله عليه على التحقيق من ان الملك صح تقوله لا يوجب كان
بعبده ومتى علم العبد ان السلطان لا يعلم به متى علم
ان السلطان يعلم ذلك فيه الفتح الاخرى ان يخشى من ماء الملوك

ومن تصحكهم يعرف الملك وانه قادر على عقوبته لو اراد ولعلم الحقير
انه لا يسخط لا يخافه ويعلم ان الملك يراها ويعلم بها وانما لم يخفها
ولم يخش عقوبته لعلمه ان الملك راض بما فيها يضحكه او يلهيه او موافق
عرضه في ذلك الوقت كما يجري لمن يدام الملوك في بعض الاحوال من
سخف او ان كان مخطور او سماع لهو او غير ذلك وانما خلقت الخشية
لعلم ان الملك في هذه الحال لا يستعمل موجب الحكمة والجد ولا يجري
افعاله في كل وقت على الاتقان والاحكام فاذا علم الحقير من الملك
قدرة وعلما وحكمة ساعي القبيح لم يتعرض اليه وخاف كل الخوف فاعلم
ان الله تعالى قادر على جميع المخلوقات عالم بجميع المعلومات
لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء عليم لا يرتقي عليه مايح ولا
يليه بالعشي لا يستتر منه الاجرام على شيء من الغامض والرذايل
والقبايح مع استحضار هذه العلوم ولا يخشى الله تعالى الا من
كان من الملائكة ومن العالم الخشي من الحبر والله تعالى

قال الله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه
فحصر الدليل من خشي ربه في هذه الآية الأتباع على اختصاص الخشية
بالعلماء والآية الثانية طبقوه على اختصاص الجنة بصاحب الخشية

أن وفي الآية دقيقة أخذ وهي الخشية من خصائص العلم فكل علم
لا تورث خشية الله تعالى فليس هو المقصود بالفضل فإذا ارتفت
العلم الذي لا تورث خشية الله تعالى في علم فإذا لم تورث العلم الخشية
فليست من خبر العلم في شيء وقد قرئ في الشاذ إنما يخشى الله من
عباده العلماء برفع لفظ الله ونصب العلماء والمعنى في هذه القراءة
أن الله تعالى يعامل من الإجلال والتعظيم والإكرام معاملة
العالم في أن الخشية على الله تعالى بجلال ومن ذلك
[illegible] عليه بالخشية من كتابه بأوصاف لم يصفها بغيرهم
[illegible] شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة
[illegible] الخشية كما في الآية المتقدمة
[illegible] تعالى يحب الأفعال بكون تعرفهم

خشوعا ومن ذلك قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان
ما لم يعلم فلو أوجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم
وتعليم العلم أن أدنى مراتب الإنسان كونه علقة وأعلاها كونه
عالما فالله تعالى امتن على الإنسان بنقله من أخس المراتب وهي
العلقية إلى أعلا المراتب وهي العلم وفيه وجه آخر وهو أن الله
تعالى يمدح تعليم العلم لفقيه بعد مدحه بكونه الأكرم وذلك غاية
في الشرف والفضل ومن ذلك أن الله تعالى أمر
نبيه بتعليم العلم فقال تعالى وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ومن ذلك
نبيه الله تعالى على فضيلة العلم بقوله وتلك الأمثال نضربها
للناس وما يعقلها إلا العالمون وحث على طلب العلم فقال
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
إذا رجعوا إليهم ولعلهم يحذرون إن شاء الله تعالى على هذه الآيات
الفضيل وقال تعالى نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم

www.alukah.net

فضل العلم وقصة آدم وفضله وأمر الملائكة بالسجود له
دليل ظاهر على فضيلة العلم قال الله تعالى اظهر كما اشبه في
خلق آدم الانسان ذا علم فلو كان في الانسان شيء اشرف من العلم
لاظهر فضله به وقصة سليمان في تمنيه وافتخاره بالعلم في
قوله علمنا منطق الطير ولم يذكر شيئا مما اعطي من الملك وكان ملكه
الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وفي ذلك ان الله تعالى جعل
العلم ايثر الاحوال الشريفة فضمن ذلك كتابه العزيز ومنها
انه عام احكم الاشياء كلها وكان ذلك شبيها بصفة الملائكة وفي انباء
الخلوقات بمن علم انباء الخالق عز وجل وصفاته حري ان يحل بمحبة
وغير وهو قربة به تعالى سلم فوائد جسيم ومنها انه علم
الحشر علم الفراسة قال وبها نازل الناس
لنبينا نوح لا تعلم وفي قوله تعالى حكاية عن موسى
هل اتبعك قال ان علمت رشدا من علم علم الحقيقة حري
وقال الذي عنده علم من الكتاب علم من النبيين
وقال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه علم

نوشف وذل الرؤيا فقال ولنعلمه من تاويل الاحاديث فكان شيئا
يخرجه من السجن ويناله الملك واجتماعه باهله مكيف لا يكون علما يفضل
كابه العزيز سببا للنجاة من حبس الشهوات وناله الملك فزاد
السلام والاصحاب والاهل والاخوان في جوار الرحمن بهذه بعض من
الادلة الدالة على فضل العلم من الكتاب العزيز واما الاحاديث
النبوية فمنها في الصحيح ومنها ما تقوم الحجة في ان الفضيلة
فمن ذلك في الصحيحين من حديث معاوية رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين وفيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى
والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت
الكلا والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله
بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا واصاب طائفة اخرى منها
انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه
في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع

مثلك رسلنا ولم نقتل هدى الله الذي ارسلت به وفي جامع
الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى
النملة في جحرها وحتى الحوت في الماء ليصلون على معلم الناس الخير
وروى ابو داود عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة
وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا وان العالم ليستغفر له من
في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن
ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد

صالح يدعو له وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه
وعالما ومتعلما وفي الاحاديث من الدلالة على فضل العلم
وعلى منزلته كثير والغرض التنبيه بالبعض على البعض وقد روي
في فضل العلم احاديث واخبار ولا نلتزم صحة جميعها ونذكر
طرفا منها فمن ذلك انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما عبد الله تعالى بشيء افضل من فقه في دين ولفقيه واحد
اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه
رواه ابن عبد البر في كتاب فضل العلم وانه قال لان تغدو فتعلم
بابا من العلم خير من ان تصلي مائة ركعة وقال باب من
العلم يتعلمه الرجل خير له من الدنيا وقال طلب العلم فريضة على
كل مسلم وقال اطلبوا العلم ولو بالصين وفي حديث عن ابي ذر
رضي الله عنه مرفوعا حضور مجلس علم افضل من صلاة الف ركعة
وعيادة الف مريض وشهود الف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراءة
القران فقال وهل ينفع القران الا بالعلم وقال من جاءه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الموت وهو طلب العلم لحي الاسلام فبينه وبين الانبياء في الجنة
درجة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ الى اليمن
لان يهدي الله بك رجلا خير لك من الدنيا وما فيها وعنه من
تعلم باب من العلم ليعلم الناس اعطي ثواب سبعين نبيا صديقا
وعنه من علم وعلم وعمل بذلك دعي عظيما في الملكوت وقال اذا
كان يوم القيمة يقول الله تعالى للعابدين والمجاهدين ادخلوا الجنة
فيقول العالم اتصبر على عبادتي وجهادي وانا اقول الله تعالى انتم
عندي كبعض ملائكتي اشفعوا فتشفعون فيشفعون ثم يدخلون الجنة
وروي مرفوعا تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة
ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة
وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل الجنة
والانيس في الوحدة والصاحب في الخلوة
والدليل على السراء والسلاح على الاعداء والوزير عند الاخلاء والقرب
عند الغرباء وبه يعرف الله تعالى ويعبد وبه يمجد الله ويوحد
الله به يطاع ويعبد وبه يتقى ويعرف حق الله تعالى وحقوق العباد
وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله تعالى السعداء ويحرمه الاشقياء وروي مرفوعا
يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وروي ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باجود الاجواد قالوا بلى
يا رسول الله قال الله تعالى اجود الاجواد وانا اجود ولدادم واجود
من بعدي رجل عالم ينشر علمه فيبعث يوم القيمة امة وحده ورجل
جاهد في سبيل الله تعالى حتى قتل والحديث المشهور مداد
العلماء يوزن بدم الشهداء قد ضعفه كثير من العلماء وهذا المداد
التي ذكرها غير معروف الى الكتب المشهورة فلعلها من شواهد في الحبر
ومداد العلماء جامعة وكبريتها وغيرها على الاحياء وفضل
العلم لابن عبد البر وغيره واما الاشارة فكثيرة جدا ونحو

لهم مستغفر حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه واثنا
وجوها لان العلم حية القلب من العمى ونور الابصار من الظلم وقوة
الابدان من الضعف وبلغ به العبد منازل الابرار والدرجات
العلى والتفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الله
وبه يعبد وبه توحد وبه تورع وبه توصل الارحام هو امام العمل
والعمل تابعه يلهمه الله تعالى السعداء ويحرمه الاشقياء وروي مرفوعا
يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وروي ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باجود الاجواد قالوا بلى
يا رسول الله قال الله تعالى اجود الاجواد وانا اجود ولد ادم واجود
من بعدي رجل عالم ينشر علمه فيبعث يوم القيمة امة وحده ورجل
جاهد في سبيل الله تعالى حتى قتل والحديث المشهور مداد
العلماء يوزن بدم الشهداء قد ضعفه كثير من العلماء وهذا المداد
التي ذكرها غير معروف الى الكتب المشهورة فلعلها من شواهد في الحبر
ومداد العلماء جامعة وكبريتها وغيرها على الاحياء وفضل
العلم لابن عبد البر وغيره واما الاشارة فكثيرة جدا ونحو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرعنا في نقلها لا يستغرق الزمان ولا نزاع في فضل العلم وشرفه
وعلو شأنه قال قيل قد ذكرت فضل العلم وشرفه وفضله فهذا
الفضل للعلم من حيث هو او لبعض العلوم دون البعض او لكلها كيف
كانت قلت انما العلم من حيث هو ففيه شرف
وتزكية للنفس وهو حيوان المحل الانسان كان عالما بيا تدل
على الشرف وهدى اليه وتوقع فيه كاشتهاء مجالبة الاوائل وتنافس
خلال وحاكم شرعنا اليه متابع وسنته مندوب منه وحلا
وحقيقة القول الكلي الذي يجمع معاني الشرف ويعتبر به المراتب
انه شرف العلوم شرف للعلوم فكلما كان العلوم اشرف كان العلم
اشرف اذ العلم المتعلق بالله تعالى في شرفه توحيده وعظمته وجلاله
[illegible] لان تعلقه بالمعلومات وبهذا
[illegible] على سائر العلوم يشرف عليه
[illegible]

البعد والسعي في حصوله من اشرف المقاصد واعلى المطالب
وكذلك العلم ما زم وفهمه وفهم كتابه واسرار كلامه وسنعطف
على هذه القاعدة في اثناء الكلام في التفصيل ان شاء الله تعالى وبين
مراتب العلوم وبيان العلوم المحمودة من العلم المذموم ولنقصر على
هذه المقدمة في فضل العلم وشرفه وشرف المتصف به

الفن الثاني من الكتاب

في الجواب عن المسائل المذكورة على سبيل
الفصل وذكرها نظما فيما يتعلق
بالرتبة من التفضيل

[illegible] ومقصود الكتاب وفي الجواب عن المسائل الآتية
[illegible] الفن الاول لانه قاعدة لهذا الفن طريق الى معرفة الجواب
[illegible] سبوق التصور وقد اشتمل الفن الاول على [illegible]
[illegible] وقبائلها كما عرفت المقدمة [illegible]
[illegible] وتحول من المسائل [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه مرتب على مقدمتين وفصول المقدمة الاولى في كلام كلي
في قاعدة الفضيل اعلم ان الفضل في اصل اللغة عبارة عن الزيادة
فكل زائد عن الاقتصاد فهو فضل لكنه تشمل المحمود والمذموم في اصل
وضعه فالفضل المحمود كفضل العلم على الجهل ومنه مذموم
كالافراط في الصفات المحمودة حتى يخرج الى صفة الذم كالسرف في العطاء
والغضب في غير حق بالزيادة على الاعتدال وقد كثر استعمال الفضل
في القسم المحمود والفضول في المذموم لكن اصل وضعه الزيادة والغالب
استعماله في زيادة احد الزوجين على الآخر بعد استوائهما في اصل ما وقعت
به المفاضلة اذا كانت تلك الزيادة فيما هو صفة كمال لذلك الشيء
وقد تحصل الزيادة في الجسم وهي لا تعد في المعنى ثم الفضيلة قد تكون
باعتبار ذاتها وقد تكون باعتبار ما توصل اليه وقد تكون باعتبار
حال الآخر وقد تكون فضيلة في نفسها كالعلم فانه شريف مطلوب
لذاته وهو فضيلة بالنسبة الى الجاهل ايضا ومن وجه آخر
وهو ان الفضيلة قد تراد لذاتها وقد تراد لما توصل بها اليه كالعلم
والعبادة فان العلم في ذاته مطلوب ملذ به معتبر به وتراد العبادات
لما توصل اليه من السعادة الاخروية وتشاركها في ذلك العلم ٥
فهذا الفضيل بين الرجلين قد يكون باعتبار
ذاتهما وقد يكون باعتبار ما توصلا اليه وقد اطلق بعضهم ان
الفضل في الاعمال الصالحة باعتبار كثرة الثواب وعندي ان الامر
ليس كما اطلقه بل ان كانت احاد هذا الوصف او العمل اشرف
واعلا فهو افضل وقد حصر الله تعالى بعض الاعمال من الوعد بما لا
يحصر به الآخر عما فيه اما لفرط نفعه او لمشقته عليها فترغب
فيه بمزيد الثواب اولان غيره مما يكثر فيه مدعى العمل والثواب

ثم ان الصفة التي يستحق بها الفضل قد تكون فضيلة بالنسبة
الى جادتها كما يكون في الفاضل من الحيوانات في كثرة الحمل او في حسن الشيء
او في قوة العدو وقد تطلق فضيلة احدهما على الآخر بالنسبة الى اعتبار
حال الآخر وقد يكون فضيلة في نفسها كالعلم فانه شريف مطلوب
لذاته وهو فضيلة بالنسبة الى الجاهل ايضا ومن وجه آخر
وهو ان الفضيلة قد تراد لذاتها وقد تراد لما توصل بها اليه كالعلم
والعبادة فان العلم في ذاته مطلوب ملذ به معتبر به وتراد العبادات
لما توصل اليه من السعادة الاخروية وتشاركها في ذلك العلم ٥
فهذا الفضيل بين الرجلين قد يكون باعتبار
ذاتهما وقد يكون باعتبار ما توصلا اليه وقد اطلق بعضهم ان
الفضل في الاعمال الصالحة باعتبار كثرة الثواب وعندي ان الامر
ليس كما اطلقه بل ان كانت احاد هذا الوصف او العمل اشرف
واعلا فهو افضل وقد حصر الله تعالى بعض الاعمال من الوعد بما لا
يحصر به الآخر عما فيه اما لفرط نفعه او لمشقته عليها فترغب
فيه بمزيد الثواب اولان غيره مما يكثر فيه مدعى العمل والثواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه فضل فالاضافة ان المفاضلة تارة تكون بكثرة الثواب
وتارة تكون بحسب الوصفين بالنظر اليهما وتارة تكون بحسب متعلقاتهما
وتارة تكون بحسبهما وقد تكون بامر عرضي لهما وجمع ذلك انه
يكون لامر ذاتي وقد يكون لامر عرضي فاذا حاولنا الكلام في المضاف
فلابد من استحضار هذه المقدمة ٥٥ هذا اذا كان الكلام في وصفين
لذاب واما المفاضلة بين الذاتين فقد يكون لامر يرجع الى الجنسين
وهذا لا يدخل تحت الاكتساب كميل الانسان على الحمار وقد يكون
لامر يرجع الى التخصيص وهذا النوع من الفضيل جار في عرضنا وعند
التحقيق يرجع الى الفضيل بالاوصاف وتفاضل الاوصاف قد تقدم
مسألة فعلى هذه لابد من ملاحظتها عند الكلام في المقصود ٥٥
فاذا تبين لك الفضل وتبين لك ان فضل اختصاص من الله
تعالى لا عمل وفضل مجازاة بعمل فاما فضل الاختصاص دون العمل
فمشترك فيه جميع المخلوقين من الحيوان الناطق وغير الناطق والجماد
والاول بفضل الملائكة وفضل الانبياء وفضل ابراهيم بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الاطفال وتارة صالح وذبح ابراهيم وفضل

مكة والمدينة والمساجد على البقاع والحجر الاسود على الحجارة
وشهر رمضان ويوم الجمعة وليلة القدر واما فضل المجازاة فقد
لا يكون الا للحي الناطق وهم الملائكة والانس والجن فقط والاتمام
المستحق به التفضيل في هذا القسم وهو المستحق بعمل سبعة ماهية
العمل ولمسته وفي الغرض فيه وكيفيته والكم والزمان والمكان
والاضافة فالماهية ان يكون احدهما نوعي فرضه والاخر لا
يوفيه وكبر النوافل او نوافل احدهما افضل من نوافل الاخر والمسلم
ان يخلص احدهما في العمل وتشوبه الاخر بعض المقاصد الدنيوية
والكيفية ان ينوي احدهما جميع حقوق العمل وترتبه والاخر
يأتي به ولكن ينقص من رتبه ٥ والكم ان تسوي في الغرض وتفاوت
في النوافل والزمان كصدر النهار او وقت الحاجة ٥ والمكان
كالصلاة في المسجد الحرام او المدينة والاضافة كعمل مرتبي او عمل مع بني
فهذا تلخيص ما ذكر في جهات الفضل في الاعمال ثم قال
وعلة الفضل لهذه الوجوه شمال احدها تعظيم الفاضل على المفضول
فهذا مشترك فيما كان فضله غير عمل بل باختصاص وما كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فضله بعمل ٥ والثاني علو الدرجة في الجنة اذ لا يجوز الحكم
للفضول بعلو الدرجة في الجنة على الفاضل والا لبطل الفضل
وهذا القسم من التفضيل يختص به الفاضل بعمل عمله دون من حرم
بفضله الاختصاص هذا خلاصة ما ذكره ٥ وهو مما ينبغي ان يعطن
له وقد ذكر التفضيل والتحقيق وسنعطف عليه هناك
ان شاء الله تعالى ٥٥ تتميم ٥ اعلم ان افضلية العمل على العمل
او الوصف على الوصف او الشيء على الشيء من الامور التوقيفية التي
لا يتسع الانسان الكلام فيها من قبل نفسه ولا ينبغي لاحد ان يحكم بتفضيل
شخص على شخص ولا نوع على نوع الا بتوقيف من له التفضيل او بدليل
تستدل به كتاب الله تعالى او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم
او اجماع الامة فاذا قام دليل شرعي على تفضيل مقام على مقام او
نوع على نوع عملنا بمقتضى الدليل الشرعي واما غير ذلك فلا سبيل اليه
لانه لا استقلال للعقل في الاحكام الشرعية فانه قد ثبت من
مذهب اهل السنة انه لا حاكم الا الشرع وان الحسن والقبح
العقليين بمعنى ان للعقل في مسئلة مجهول وفي مسئلة

معروف مستند ما دلها في كتب اصول الدين مرفوع عنها والاشتغال
باثبات ذلك وذكر ادلته هنا اشتغال بما لا يعني فاترك اخر واشتغال
بتكلف معروف محرر مستقصاة في موضعها والغرض هنا بيان
انه لا حاكم الا الشرع ولا معول على تحسين العقل وتقبيحه لا سيما
في فضائل الاعمال فانها ترجع في الحقيقة الى مقادير الثواب والعقاب
او الى تفاوت درجات القرب الالهي ولا مجال للعقل في ذلك ونحن
بحث فيما نريد من التفصيل باهل المذاهب بما ظهر لنا من الادلة الشرعية
ونحكم فضلها على ما سنتضح ان شاء الله تعالى ٥٥

قال المقدمة الثانية في مراتب رضي الله عنه

٥٥٥ العبادات والاعمال ٥٥٥

٥٥٥ وكيفية تفاضلها ٥٥٥

وسبب ذلك سؤال كل في تفاضل المقامات الاخروية فنقول
اعلم ان العبادات وان كثرت وتشعبت فهي عشر مراتب اعلى وادنى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع
وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأذى عن الطريق وهذا استكمل ما كان من العبادات والطاعات
عملا واعتقادا فانه بدأها بالاعتقاد وختمها بالعمل ٥ وقد وردت
احاديث متفرقة في ذكر اشياء انها من الايمان فيها عمل بالجوارح
وفيها غير ذلك فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر
الايمان فقوله الايمان الصلوة مرفوع لما قبله وافادها بحدودها
ومنه قوله الحياء من الايمان وقوله لا يجتمع شح وايمان في
قلب عبد ٥ وقوله لن يدخل احد منهم جميعا الايمان ٥ الانفاق من
الاقتار وانصاف المؤمن من نفسه وبذل السلام ٥ وروى انه صلى
الله عليه وسلم قال من اعطيه ما اعطيتم فانه صبر على البلاء وشكر
في الرخاء ورضى بالقضاء فقال عليه الصلوة والسلام مؤمنون
ورب الكعبة ٥ فبين هذا ان شعب الايمان درجات وكذلك
درجات المؤمنين عند الله تعالى متفاوتة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف كما يرى الكوكب الدري
في الافق الشرقي وحدث الشعبي انهم الذين يدخلون الجنة بغير
حساب صحيح مشهور الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على

تفاوت الدرجات حتى ان اقل الصفة الواحدة متفاوتون لكن
لا حصر الانبياء درجة نبينا صلى الله عليه وسلم ولا لاحد من
الامة درجة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ٥ وقد جاء في
حديث الذي يسئله الدجال فذلك اعظم الناس يومئذ عند الله قدرا
وقد يرده لنعم العالمين ان نعطي نوعا من الاجر في الاخرى لا يحصل
لغيره ويكون ما فعله غيره افضل مما فعله كما ورد ان الصائمين
يدخلون الجنة من باب الريان لا يدخل منه غيرهم كرامة لهم مع ان في
العبادات ما هو افضل من الصيام وقد يكون الاجر على العمل بحسب
فضله على غيره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ٥ وسنعود الى هذا المعنى فيما بعد ان شاء الله تعالى
والذي علق بغرضنا الآن ان العبادات والطاعات والفضائل
متفاوتة الدرجات بالنسبة الى نفسها ومتفاوتة الصاة بالنسبة
الى عوارضها فقد يكون العمل الفاضل مفضولا بالنسبة الى غيره
دون شخص وبالنسبة الى حال دون حال والشرع في اصلح ذلك
فعلينا بتلقي الحق ٥ ٥ ٥ فنقول قد ذكرنا

من الفقهاء ان الصلاة افضل العبادات البدنية وقد وردت احاديث
مخلفة الدلالة ٥ منها ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة على وقتها
قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل
افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله
قيل ثم ماذا قال حج مبرور ٥ وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الايمان بالله والجهاد في سبيله وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت
ومن لم تعرف ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة
فاعجبته فقال لو اعتزلت الناس فاقمت في هذا الشعب ولن افعل
حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام احدكم في سبيل الله افضل

من صلاته في بيته سبعين عاما الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم
الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت
له الجنة ٥ وعن عائشة رضي الله عنها قال قلت يا رسول الله نرى
الجهاد افضل العمل افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد حج مبرور
والحديث في عشر ذي الحجة ما العمل في ايام احب الى الله تعالى من
العمل في عشر ذي الحجة قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
في سبيل الله الا رجل خرج بماله ونفسه فلم يرجع من ذلك بشيء فهذه
الاحاديث كما تراها مختلفة الدلالة على افضل الاعمال ففي بعضها
تفضيل الصلاة مطلقا وفي بعضها تفضيل الجهاد مطلقا وفي
بعضها تفضيل بر الوالدين على الجهاد وفي بعضها تفضيل الجهاد
على بعض انواع الصلاة وفي بعضها تفضيله على الحج وفي بعضها
تفضيل الحج عليه وفي هذا الحديث الاخير تفضيل الحج على بعض
انواع الجهاد وتفضيل بعض انواع الجهاد على الحج وقد اختلفت
عبارات العلماء في ذلك واجوبتهم واختيارهم والجواب الحق ما اختاره
القفال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيب بحسب حال السائل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ذاته أو وقته واختلاف الأحوال والأشخاص والأوقات
الأترى إلى حديث عائشة رضي الله عنها في قوله صلى الله عليه
وسلم لكن أفضل الحج المبرور يعني بذلك والله أعلم في حق النساء
فإن المرأة يجب عليها الحج كما يجب على الرجل ولا يجب عليها الجهاد
كذلك بل في بعض الأوقات التي لا يستغني عنها في ذلك وهي الصول
التي يتعين الجهاد فيها على الرجال والنساء والعبيد وغيرهم ممن لا يتعين
فضلا للجهاد في عموم الأحوال ولكنها استثنى في حديث آخر جهاد
الحج فأحالها صلى الله عليه وسلم على اعتبار حالها وعلى مثل هذا الحمل
يتنزل الحديث وفي حديث معاذ بن جبل المشهور عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ألا أدلك على رأس الأمر وعموده وذروة سنامه
فقال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد
فجعل لكل عبادة محلا ولم يصرح بتفضيل بعض على بعض وشبه
الجهاد بذروة السنام لأنه أشهر الأمور وأظهرها كذروة السنام
في الظهر من البعير ويحتمل أن يقال لأنه أعلى المراتب كذروة سنام
البعير أعلى ما فيه لكن ليس يصرح في ذلك وهذا الحديث قد روى

بهذا اللفظ وروى بلفظ آخر سنأتي في القسم الثاني وهو حديث
صحيح والله أعلم والغرض من ذلك أن العبادات
والطاعات قد يعرض لها أحوال يجعل المفضول فاضلا والفاضل
مفضولا وكذلك الأخلاق الكريمة والمحاسن المحمودة قد تتقدم
في بعض الأحوال بعلم من يتصدى للنظر في ذلك والكلام فيه أن الإطلاق
القول بتفضيل عبادة على أخرى من كل وجه ولا تفضيل خلق حسن
على آخر من كل وجه ٥٥ ومن اختلاف الفضائل بحسب الأوقات
أن وقت العبادة الواجبة إذا تضيق لم يترجح عليها عبادة أخرى
وقتها موسع ولو كانت أوسع الوقت الذي وجوبا أو فضيلة
وكذلك إذا كان فوت أحدهما أعظم ضررا وأكبر خطرا
الأترى أن ترجح الحج والجهاد وكان على أهل الاستطاعة للحج والجهاد
عذر معتبر مثل أن يكون الكفار في بلادهم والمسلمون قد قصدوهم
بحيث يقوم بهم الكفار وليس في هذا الشخص عنا عظيم لو تركنا هذا
الجهاد وخشي من تأخر الحج فوت العمر أو فوت الاستطاعة فالحج
أولى هذا الشخص ولو كان الكفار والعياذ بالله قد وطئوا الديار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دار الاسلام وعين الجهاد وهو من اهل الدار التي وطنوها لم يكن
له الشاغل بالحج والانصراف عن هذا الجهاد الحاضر المتعين اليه ومثله
دليل بين ٥ ومن اختلاف المفاضل بحسب الاحوال ان ولي الامير
مثلا اذا كان يحب الصوم والذكر والتخلي للعبادة وقوده ذلك الى ضياع
مصلحة الرعية او عدم العدل فيهم او تسلط ظالم فصدوه لمصلحة
تزول عليه وتعلق بذمته او بيده ٥ وكذلك لو عرض الجهاد
بعد العقود لمن يلزم حضوره وقته وهو يملك او مقدم جيش او امير
مصر فاشتغاله بدفع العدو وجهاده ومرابطته في قتاله اول وافضل
بل الاجل له عبرة للعلم هذا الوجه اذا لم يجد من يقوم مقامه
فهذا ضبطه مبنيا على ما قلناه من ان تفاضل العبادات لا ينبغي الاطلاق
فيه ٥ ومثاله في الاخلاق والصفات صح ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اشد حياء من العذراء في خدرها وكان
تعرف فيه تعالى اذا اشتكت الحرمات فالحياء من الخصال
المحمودة الا في هذه الحالة واذا تأملت خصال الخير وجدت غالبها
تجاذبه طرفان ازايد وطرف تفريط والمحمود ما بينهما وهو الذي

قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل
البسط ٥ وكذلك قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما ٥ وقد تكتسب الفضيلة بالخروج
الى احد الطرفين اسرع مما ينمي الحياء اذا كثر حياؤه ومن امثلة كبرا
من ذلك ظهر له فلا حاجة الى الاطالة بكثير الامثلة ٥ واما
الدرجات عند الله تعالى ففيها كلام قرب من هذا وهو ان مذهب
اهل السنة ان احدا لا يستحق على الله تعالى شيئا بعمله ولكن الله تعالى
تفضل على خلقه بما نعطيهم في الدنيا والاخرة ٥ وقد وردت في
خاصة وعود بحيث لم ير مثلها على غيرها بل قد ورد تخصيص بعض
الاعمال المفصولة بنوع من الاجر لم يحصل على العمل الفاضل مثاله ما
روى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامن بمحمد والعبد
المملوك اذا ادى حق الله تعالى وحق مواليه ٥ ورجل كانت له امة
فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها وتزوجها
فله اجران وكان من الصحابة جملة اسوا ما نبا بهم واسوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد صلى الله عليه وسلم مع ان غيرهم من الصحابة افضل منهم واختص
هولاء بان لهم اجرين وبان يؤتوا اجرهم مرتين وكذلك العبد
المملوك والمتزوج عشقته وكما ورد في اخر الشهر من احياه ليلة العيد
وكذا كثير من الخصايص وقد ذكرنا بعضها فيما قبل وهل الخصوصيات
لحصول لغيرهم فيه ان الدرجات متفاوتة بان تحسب تفاوت الاعمال
وبان تحسب ربت الاعمال وبان تحسب خصوصية عمل خاص او وقت
خاص وادلة الكلام في تفصيل هذه على مرتبة او عمل على عمل
فلا بد من ملاحظة ذلك فيما لم يرد فيه نص تفصيل محتاج الى الاجتهاد
في تحاد الترجيح واما ما ورد النص بكونه افضل من شيء اخر من غير
معارض فلا معدل عن المنصوص عليه ولا احد ل سوى شرعة
الله تعالى المأخوذة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ هذا
تمام القول في المقدمتين اللتين بنى الكلام عليهما في الجواب
عن السؤال المذكور ويذكر الان الجواب ٥

ان شاء الله تعالى ٥ وفي صول ٥

الفصل الاول في الجواب عن المسئلة الاولى

وهي تعيين الافضل بعد الانبياء وذلك نشتمل على فصول لان
اما ان يراد تعيين الافضل بعد الانبياء من المخلوقات كما تضمنه
لفظ السؤال او الافضل من الناس فان كان المراد تعيين الافضل
بعد الانبياء من المخلوقات تدخل فيه الملائكة وفي فاضل الملائكة
والبشر خلاف وهي مسئلة عظيمة اشتملت عليها الكتب الاصولية
ولا بد ان نخص فيها ما شبه المقصود وننبه على حقيقة الحال
وادلة الفريقين وسبب الخلاف فيها ان شاء الله تعالى وذلك
ان العلماء اختلفوا في هذه المسئلة اختلافا كثيرا او مذهب اهل السنة
ان الانبياء افضل من الملائكة لم يشتهر الخلاف فيه الا عن
القاضي ابي بكر وابي عبد الله الحليمي وقالت المعتزلة الملائكة
افضل من الانبياء وكذلك قالت الفلاسفة واختلف اصحابنا
في الدين في هذه المسئلة ففي بعض كتبه تفضيل الملك وفي بعضها
الانبياء وفي بعضها لم يصرح باحدهما بل ذكر الخلاف من الجانبين
وصرح في بعض كتبه بالانكار الزايد على من اعتقد فضل البشر
ولا بد من تحقيق محل النزاع وسبب الخلاف وذلك لان الفاضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد وقع بين الجنسين ملاعنا وحقيقتهما لا مرعى ملاعنا وصفاتهما
وقد وقع الفاضل بين آحاد الجنسين فاما الفاضل بين الجنسين
فهو الذي نحاه الفلاسفة ونظروا في حقيقة الانسان وحقيقة
الملك وفضلوا بذلك الحقيقة ما هذه وسنا يرشدهم سنح الى ذلك
فانهم فضلوها بكونها نورانية ولطيفة وخيرة وما ناسب
ذا ارصفاء الجوهر وسعة العلم والقوة وهذا ان كان كما شارع
فيه فان الانسان الخير تشتمل على الملك وزيادة امور يحقق
بها وسنوضح ذلك فيما بعد فلعل الفلاسفة لو حملوا ما عندهم
التفضيل يرجع الى العبادة وقرب الله تعالى وحمله بفضل من
شاء لم يعتمدوا على هذه الشبهة لكن سبب اعتقاد الفلاسفة
تفضيل الملائكة على الانبياء راجع الفاضل الى الجنسين بالنظر
الى الجنسين واما المعتزلة ومن وافقهم فاما ان لا يكون
الخلاف معهم في الجنسين كالفلاسفة او في افراد الجنسين او في
الصالحين من النابعين للملائكة وكسر الخلاف راجعا الى
الجنسين لان الظاهر عند الاضافة الى جميعه

الملك انور واللطف وارفع وحقيقة الانسان اكثر جمعا
للاوصاف وفيه من كل شئ وهو العالم الصغير لاند جمع فيه كلما
في العالم ولا يمكن رد الخلاف الى افراد الجنسين اذ لا يمكن
دعوى ان كل فرد من افراد البشر
من يلحق بالشياطين وان افراد الملائكة من يكون بينا في
الابتداء في القسم الثالث وهو ان يكون الخلاف في
صالح البشر والملائكة لكن لان اصحابنا انما ذكروا الخلاف في
الانبياء والملائكة ومن الناس من جعل الخلاف في الانبياء
والاولياء مع الملائكة وقال بتفضيل الاولياء على الملائكة
كالانبياء ومن الناس من خص هذا التفضيل بنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ومنهم من خص الملائكة المقربين بالتفضيل
دون المدبرين لعلم العاصي ولم نطلع على السلف في هذه
المسئلة كلام يعتمد بقله الا مللا ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قالت الملائكة ما ربنا جعلت الدنيا لبني آدم يأكلون فيها
ويشربون وينكحون فاجعل لنا الآخرة فقال وعزتي وجلالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفهم قال قيل وقد قال بعضهم الناجل بعض الملائكة وهم
ملائكة السموات والارض لان لاحوال بني آدم لا الملائكة المقربون
قلت هذا مردود بصريح القرآن في قوله فسجد الملائكة كلهم
اجمعون فاكد الجمع المحلى بالالف واللام وهو العموم بكل وجميع لرفع
هذا التوهم والرد على هذا القائل وفي الآية دلالة اخرى وهي تسميه
آدم خليفة وقد عرف معنى الخلافة والله تعالى جعله خليفة في
الارض وكان في الارض ملائكة ومن وجه اخر ان الملائكة لما
اخبرهم الله تعالى انه جاعل في الارض خليفة طلبوا ذلك لانفسهم
فلو لا ان رتبة الخلافة التي جعلت لآدم اجل من رتبة الملائكة
لما طلبوها وفي القصة دلالة اخرى وهي ان الله تعالى بين
فضل آدم بتعليمه العلم الذي علمه وبين للملائكة انه فضله بالعلم
الذي لا يعلمونه وهذا الماوضح لهم ذلك قال الله
تعالى لهم اني اعلم ما لا تعلمون والاعلم افضل لقوله تعالى
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولا يرد على هذا
ان العلم الذي اختص به آدم لا يوجب تفضيله على الملائكة

لانا نجعل صالح ذريته من خلفت لي كما قلت له كن فكان ونحن
نعتقد بانهما صحابنا في جعل الخلافة مختصا بتفضيل الانبياء على الملائكة
واقيم الدلالة على ذلك ٠٠٠٠ فمن الادلة عليه قصة آدم عليه
السلام ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود له وذلك دليل على فضله
عليهم لان المسجود له اعلا رتبة من الساجد وهذا يحرم السجود
لغير الله تعالى لما فيه من التعبد والخضوع وهذا اكرام من الله تعالى
لآدم وتعظيم له وهو من المعقول الذي لا نزاع فيه الا مكابر
ولا التفات الى قول من يقول انه لم يكن سجودا له بل كان كالقبلة
لان مدلول اللفظ السجود له الا اليه ولو كان قبلة لقال فقعوا
اليه ساجدين ثم قوله لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
استكبرت دليل على ان السجود لآدم كان تكريما له وتعظيما
وتفضيلا على من تجد له وقوله اني جاعل في الارض خليفة فيه
اشارة الى ذلك وان السجود كان لآدم لتتم له الخلافة التي لحطاء
الله تعالى اياها وفي قوله حكاية عن ابليس ارأيتك هذا الذي
كرمت علي دليل على فهم ابليس الكريم بالسجود واوعى هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم

اذ غايته انه علم اللغات او اسماء المخلوقات وليس في ذلك
فضل على من لم يعلمه فان محمدا كم يكن يعرف اللغات المذكورة
وكان افضل من ادم لانا نقول الله تعالى جعل ذلك حجة على
الملايكة في امر ادم واختصاصه عنهم بالخلافة واسجادهم
له ومن تامل القصة عرف ذلك وفهمه من مجاري الكلام وظهر له
ان الله تعالى اختص ادم بعلم جعله حجة على الملايكة في تفضيله
واختصاصه والله تعالى لا يختص عبده بعلم من غير فضله وعلو رتبته عنده وتقديمه على غيره وكون ذلك العلم مفضولا
بالنسبة الى من ازيد بيان فضله بسببهم وشرفه جاء عن علوهم
هذا لا يقع في مجاري محاورات الناس بعضهم مع بعض فكيف كلام
الله سبحانه وتعالى الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد على ان بعض اصحاب الاشعار العارفين اشاروا
الى علم الاسماء الذي علمه الله تعالى ادم دخل فيه علم اسماء الله
تعالى ولعل ذلك غير بعيد فان الله تعالى قال وعلم ادم
الاسماء كلها ثم عرضهم على الملايكة فالصيغة للعموم ولا دليل

يوجب

يوجب التخصيص وقوله ثم عرضهم على الملايكة لا يمنع ذلك ولو حمل
على انه عرض المسميات لان الموجود فله حظ من اسمائه الله تعالى
عرفه من عرفه وجهله من جهله وتوضيح ذلك امران احدهما
ان ادم هو ابو البشر وفيه ما في الكل من العجائب والكمالات
والفضايل والنوع الانساني هو العالم الصغير فيه ما في العالم
كله ففيه جزء ملكي وفيه عين ذلك واثار اسماء الله تعالى وصفاته
في مجموع الموجودات وهذا المجموع ادم الخليفة فاطلعه الله تعالى
على ذات ادم وما فيها وما ظهر عنها وكتبه احوال المسميات
وردها الى كل النسب وهذا المجموع ليس في الملايكة ولم يكن
تعرفه على هذا الوجه انما عرفت من ادم او لا تركيبه من الطبايع
المختلفة وهذا حكمت عليه وعلى ذريته بالعناد فلما ظهر لهم
ما فيه من العجايب الباطنة وما حواه من علم الاسماء وحقايقها
قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا وعلموا ان الفضل بيد الله يوتيه من
يشاء وهذا هو البرهان فقوله صلى الله عليه وسلم في اسماء الله تعالى
من احصاها دخل الجنة عند من يحمل الاحصاء على التخلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معانيها وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم خلقوا باخلاق الله تعالى
والامر الثاني ان الله تعالى انكر على ابليس بقوله ما منعك ان
تسجد لما خلقت يدي وجعل هذه خصوصية لآدم وليست اليد
خارجة او اثبته شيئا من صفات المخلوقين تعالى الله عن ذلك
وحملها على النعمة او القدرة فقط من غير زيادة مما شارك آدم فيه سائر
المخلوقات ٥ وقد ذكر بعض العلماء فيه وجها حسنا اراد وهو ان
الله سبحانه وتعالى اشار الى كمال خلقه فان الرجل ورد للثاني
العربي وهذه اللفظة تجري في اللسان العربي عند احكام الشيء
واتقانه وقد قال الله سبحانه وتعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى لما خلقت بيدي وقول موسى آدم
صلى الله عليهما خلقك الله بيده اشارة الى العناية في الخلق
وتكميله والاتيان به على الوجه الاكمل المحكم فانه جمع فيه مظاهر
سائر المخلوقات ومعانيها وما تولته الايدي الالهية كله قولي
خلقه ولا به خاصة ليست لغيره من المخلوقات فاجرى عليه هذه
اللفظة المستعملة في لسان العرب لما يعتنى ويحتفل به ولا يخرج

هذا عن حمل اليد على القدرة او النعمة ولكن انعم قدرة واكمل
نعمة ٥ وقد قدمنا في صدر الكلام ما نقل عن زيد بن اسلم ان الله تعالى
قال وعزتي وجلالي لاجعلن صالحي ذريته كمن خلقت بيدي ثم قلت
له كن فكان وهو اشارة الى هذا التخصيص في الخلق على الوجه
الاكمل والله اعلم ٥ وحمل الاسماء على ما ذكرناه يخرج الجواب
عن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يجمع اللغات والاسماء الى
جميعها آدم عليه السلام على قول من يرى انها اسماء المخلوقات بلغاتهم
المختلفة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان احد من ادم في جمع معاني
الاسماء ومعرفة حقائقها والعلم بها وكيفية نسبة الموجودات
الى اماراتها وقد قال اوتيت جوامع الكلم وهذا منه وعلم الاسماء
منه اذ جوامع الكلم ما جمع ويكون النبي صلى الله عليه وسلم في صلب آدم
حصاله دلالة الكمال واليه الاشارة بقوله كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين فبعيد ان يجمع لآدم قبل نبوته من العلوم ما لا يكون
مجموعا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو نبي في ذلك الوقت كيف وهو
في صلب آدم نبي وآدم جامع لهذه الفضائل وهذه الاسرار

اللطيفه ٥ ومن الادلة على تفضيل الانبياء على الملائكة من القرآن
قوله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين
والعالم كل موجود سوى الله تعالى ولا يلزم عليه قوله تعالى في حق بني
اسرائيل وفضلتكم على العالمين فيدخل فيه نبينا صلى الله عليه وسلم
اذ المراد عالم زمانهم ٥ ومنها قوله وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض والمسخر له افضل من المسخر ٥ وقد ورد
في القرآن في حق الكرام ورد الملائكة منها انها تحبه فاذا
تعالى يحبهم ويحبونه ٥ ومنها التمكين من كل ما يريدون في قوله لهم ما
يشاؤن عند ربهم ولهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ٥ ومنها المقام
المحمود الذي اختص به النبي صلى الله عليه وسلم ٥ واما السنة فقد
رويت احاديث تصرح بتفضيل الانبياء على الملائكة مثلما قدمنا
من حديث ابن عباس في قوله لاحد صالح ذرته خلفت بعدي كم قلت
لا لكن فكان فانه يروى مرفوعا ومنها ما روى في حديث طويل
بعضه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انتم افضل من الملائكة
ومنها ما روى عن علي بن رضي الله عنه انه قال لزوال الدنيا

اهون على الله من قتل رجل مؤمن والمؤمن اكرم على الله تعالى من
الملائكة الذين عنده ٥ ومنها ما روى انه عليه الصلوة والسلام
قال ان لي وزراء في السماء ووزراء في الارض ٥ اما الذين في
السماء فجبريل وميكائيل واما الذين في الارض فابو بكر وعمر
رواه البيهقي وهذه الاحاديث لا تقوم لحجتها الا بعد
العلم بصحتها ولكن يمكن الاحتجاج من الاحاديث الصحيحة على المسئلة
من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى لا
يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها وهو حديث صحيح مشهور وهذه مرتبة لم تحصل للملائكة
ولم يرد مثلها في حقهم وهو معنى ما جاء في الاثر ما عبدني بشيء اقول
للشيء كن فيكون قال الطيبي حصل بقوله للشيء كن ويكون
من الاحاديث الصحيحة مباهاة الله تعالى للحجيج
الملائكة لذلك مرتبة ولولا الافضلية لما حسنت المباهاة
او لانبياء الافضل ممن دونه ٥ ومن الاحاديث

المشهور ان جبريل لما بلغ مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى سدرة المنتهى تاخر عنه وقال وما منا الا له مقام معلوم • ومن
تامل الاحاديث وجد فيها ان شاء الله تعالى من خصايص البشر ما لا
يجد مثله للملائكة • ومن الادلة المنقولة على ذلك ان عبادة
البشر وطاعتهم اشق فكانت افضل انما قلنا ان طاعتهم اشق لمعارضة
الشهوة والغضب والحرص والهوى وغير ذلك مما يعتري البشر فالطاعات
مع مقاومة هذه الموانع اشق من فعلها وذلك كتكليف الملائكة مثله
على وجود الاوامر عليهم قال الله تعالى وهم بامره يعملون وتكليف
البشر بالنفر وبالاجتهاد واستعمال القياس في الاستنباط
فهي اشق لان الشيطان مسلط على بني آدم وبالوسوسة والقاء
الشبه والاغواء وليس ذلك للملك وطريق دخول الشبه على
بني آدم اكثر لبعدهم عن السموات وما فيها فلا يشاهدون حقيقة
ذلك فتدخل عليهم الشبه من جهة تدبير الكواكب وحركات
الافلاك فمن تسلم من هذه العوائق كلها وصل الى المعارف الالهية
لا يصل الا بعد مشقة وتعب وقطع مفاوز وان هذا من حال

الملائكة وما كان كذلك فهو افضل ويحتاج هذه المقدمة الثانية
من هذا الدليل الى ما يدل عليها تاسا لعز المعارضة • وقد احتج
بقوله صلى الله عليه وسلم افضل العبادات احمزها اي اشقها ان
وقد احتج من فضل الملائكة من اهل الاسلام باثبات منها
الايات التي فيها تقديم الملائكة على الانبياء مثل قوله امن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله
وقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
وقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم •
وقوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس • والجواب
ان التقديم في الذكر لا يدل على الشرف وقد ورد التقديم في الذكر
في مواضع منها • واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابراهيم وعيسى بن مريم وقدم نوحا على ابراهيم ولم يلزم من ذلك
ان يكون نوحا افضل من ابراهيم • وقد يكون للحكمة ترتيب الواقع
قال الملائكة نزلا لكتب على الرسل والواقع في قصة الرسالة ذكر
الملك قبل الكتاب لان الرسول فوقع الترتيب على هذا الوجه ولحكمة

منه الشرف والفضل واما الآية الثانية فقد اخرجها ذكر
جبريل وميكائيل عن ذكر الرسل وان كان المراد رسل الملائكة فلا دليل فيها
وان اريد الرسل من بني آدم فقد تقدم ذكرهم على جبريل وميكائيل ولم
يقولوا بانه دليل الفضل في هذا الموضع واما آية الشهادة
فيها ذكر اولي العلم ودلك اعم من الانبياء والاولياء والعلماء
والآية الاخيرة وقع الريب فيها بحسب الواقع اذ ارسال الملك اليه
الرسول ليس مما ارسالة الرسول في الزمان لانه بارسال الملك يحصل
الرسالة للرسول ومسماها قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله ولا الملائكة المقربون وسياق الآية يقتضي الترقي
من الادنى الى الاعلى اذ لا يحسن ان يقال لا يستنكف فلان من عبد فلان
ولا من دونه بل ولا من فوقه وقد اجيب عن هذا باجوبة
احدها ان فضيلة الملائكة على المسيح ان لم تكن معلومة
قبل لم تعلم من هذه الآية لانه تعالى لما اغنى عن ريب ولا عمر و
فهذا جواب لا يحتاج اليه والثاني ان ذلك لم يأت
للترقي من الادنى الى الاعلى ولكن الآية عبدت والمسيح عبد

فقال الله تعالى ذلك رد على الفريقين لان كل واحد من
هذين المعبودين لا يستنكف عن العبادة فلم يكن المقام مقام ترقي
من الادنى الى الاعلى حتى يتم الاستدلال الثالث انا نسلم
ان الترقي لا يليق الا فضلية التي ظنها المخالف بل هو لانهما عبدوا
المسيح واعتقدوا انه ابن الله فيه من القدرة على الخوارق
والمعجزات من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى والاخبار بما
يدخرون في البيوت ولكونه على من عيب وتزهد في الدنيا
واستغنائه عنها وهذه الامور فهي الملائكة اتم وهم فيها
اقوى فان لهم الخلق من غير اب وام وليس لهم من لذات الدنيا
الخسيسة شيء وقد مر في رحمها على الارض فاحيا الذباب الذي
مر عليه وابراء الابرص والاكمه والاعمى في حدث ابرص واقرع
واعمى وهو في الصحيح وعلم المغيبات فهم فيه اقوى فان كانت هذه
الصفات اوجبت عبادته فمع هذه الصفات لا يستنكف
عن عبادة الله تعالى بل لا مزيد لاكرامه منه فلهذه الصفات
مزيد الارتقاء الى الاعلى في المعبودية ولم تلزمه منه الشرف

والفضيلة على المسيح ٥ ومن ادلتهم قوله تعالى قل لا اقول لكم
عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك وليس في ذلك
دلالة لان غاية ما فيه نفي عن نفسه حالة الملكية لانهم طلبوا منه
الخزائن وطلبوا منه علم الغيوب وطلبوا منه ان يكون بصفة الملائكة
في عدم الاكل والشرب والنكاح وهو راجع الى شبههم التي كانوا
يوردونها في كل وقت من استبعادهم ان يرسل الله تعالى البشر
رسولا وفي قوله تعالى وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى
اليه كنز او يكون له جنة ياكل منها فهذا نفي النبي صلى الله عليه
وسلم عن الاحوال الهنة وليس في ذلك من التفضيل في شيء
ومنها قوله تعالى حكاية عن ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقوله حكاية
عن النسوة في حق يوسف عليه السلام ان هذا الا ملك كريم
والجواب عنها ظاهر قال الآية الاولى خرجت مخرج الرغبة
في الخلود والسلامة من الآفات وليس هذا من الفضل الذي

نحن فيه والثانية من قول النسوة شبهنها في الحسن ولم يكن عرف
منهن توصف ولعل قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون فوجه الاستدلال ان ذلك لعظمة ذلك اليوم فاذا
كان الروح والملائكة لا يتكلمون مع جلالة قدرهم وفضلهم عند الله
تعالى فكيف حال غيرهم والجواب عن ذلك ان الملك لله
تعالى وهو مالك يوم الدين وقد قال لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار والملك له في كل وقت ولكن ذلك اليوم تزول دعوى
كل مدع وتنقطع كذب كل مفتر ويجمع الله تعالى الناس لفصل القضاء
واثابة المطيع وعقوبة العاصي والبد من سؤال الشرف في الثانية
بالذهاب بقوم الى الجنة وقوم الى النار وقوم يوقفون للحساب
وقوم يوخرون وهذا الشرف للملائكة من الله تعالى فمن الله
تعالى حاصل في ذلك الوقت وانما صفوف منتظرون ما يلزمهم
الله تعالى به لشدته ويرتقبون ما يرد عليهم من الاوامر والنواهي
فهذا لا يحصل الامر اذن له الرحمن وقال صوابا فمن الله
تعالى نصرهم كيف شاء وانما هم بما يريد فهو الطاهر

الحساب ويوم الفصل وليس هذا من باب التفضيل بل المراد ان الله
تعالى يجمع الناس لفصل القضاء وقامت الملائكة يأمرون بامر
الله تعالى فيهم ان هذا مما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
اليوم من الوسيلة والمقام المحمود والحوض والشفاعات وغير ذلك
من احواله صلى الله عليه وسلم في موقف القيامة هذا كله ان قال الروح
مفسرا بما نزل به الملائكة فان المفسرين اختلفوا في الروح على اقوال
قيل هو ملك وهو قول الشعبي والضحاك وفي رواية عطا
عن ابن عباس ما خلق الله مخلوقا اعظم من الروح وعن ابن مسعود هو
ملك في السماء الرابعة خلق الله تعالى من كل تسبيحة تسبح ملكا
يقوم يوم القيمة صفا وحده وعن ابن عباس في رواية مجاهد انهم
خلق على صورة بني ادم وقال الحسن هم بنو ادم وروى ذلك قتادة
عن ابن عباس رضي الله عنه وقال هذا ما يكتمه ابن عباس رضي
الله عنه فاذا قلت بهذا القول لم يبق في الآية دليل بل يمكن
الاحتجاج بها على تفضيل بني ادم والله اعلم ومما احتجوا به
قوله تعالى في حق جبريل انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي

الكلام

الآخر مكين مطاع ثم امين وقال في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وما صاحبكم بمجنون فاوفى ما وصفه حيث قال فيما وصف به النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا من اعجب العجب اما قولهم انه وصف جبريل بالصفات
المذكورة ولم يصف بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان كل ذلك في هذه الآيات
فقط فصحيح لكن سبق للرد على من زعم ان الذي اتى النبي صلى الله عليه
وسلم شيطان فوصف الله تعالى جبريل بهذه الاوصاف تعظيما
للنبي صلى الله عليه وسلم ورد على من زعم ما زعم وبيانا لحاله في
الآخرة وانه ليس بمجنون بل هو بمنابة ان الآيات من هذه صفته
فلعظم النبي صلى الله عليه وسلم وجلالة قدره جعل الرسول على
هذه الصفات من القوة والمكنة والامانة الكلام سيق لمدحه
النبي صلى الله عليه وسلم عما نسبه اليه الكفار وبراءة من ذلك
وعظم جلاله الذي خصه الله تعالى به فهذا قالهم وما صاحبكم
بمجنون ولا همتهم ولا هذا القرآن قول شيطان رجيم واما
قولهم انه وصف جبريل بما لم يصف به النبي صلى الله عليه وسلم فمن
القرآن مبنيا على النبي صلى الله عليه وسلم ووصف له بما لم يأت

فهذا ج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاحد من المخلوقات لا بني ولا لاحد ان يعذب وان يهدد هذه الصفات
من المنام المحمود وما اعد الله تعالى لنبيه من الكرامة وخصه به
من الحلة والمحبة ورفع الذكر الى غير ذلك والاحتجاج بهذا لا
يصدر الا عن غفلة وقلة معرفة بما اوجب الله تعالى لنبيه من الفضل
فهذه الوجوه اقوى احتجاجا بهم من القران احدهم ودراها وجوه
اخر لا يبلغ في القوة مبلغها فاضربنا عن ذكرها واما الشبه فاقوى
ما يحتج به حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال
وهذا ذكر في ملا خير منهم قالوا وقد ذكر الله تعالى في ملا فيهم
النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان ابن العربي ذكر انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم في منامه فسالته عن هذه المسئلة وقال له ان الملك افضل
فقال له بالحجة قد ذكره هذا الحديث والاحتجاج بهذا الحديث
جيد من اجود ما يحتج به المخالف في هذه المسئلة ولو فرض ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما نقله ابن العربي رحمه الله تعالى منامنا
في المنام لم يعارض معجزا ولا حجة وراءه لكن قد عرف
من قواعد الشريعة ان المنام لا يثبت حكما شرعيا ولا تعبد

وان كان رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم حقا والشيطان لا يتمثل
به اكثر المنام ليس من اهل التخيل والا وابد احدهم بعضه فيما
كان في المنام الذي كله زيادة او نقصان لم ينبه له واما
المنام الذي روى في الاذان وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالعمل
بما فيه من صفة الاذان فليس للحجة فيه المنام بل الحجة فيه
امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واما اجوبة
عن الاحتجاج بهذا الحديث من وجوه احدها ان الله تعالى
قال اذكر العبد في نفسه اذكره له في نفسه وان هذا ذكر فعل العبد
وقال اذكره العبد في الملا اذكره في الملا فالله تعالى هو الذاكر في
الموضعين فعلم ان الذاكر في الملا الذي هو خير لان الله تعالى هو
الذاكر فيهم وملا اذكر فيه ويكون الله هو الذاكر افضل وخير
من ملا لا يكون الله تعالى فيهم ذاكرا فان الذكر في الخير افضل
لكون الله تعالى هو الذاكر في نفسه كذلك الذكر في الملا افضل
لكون الله تعالى هو الذاكر فيهم وفيهم خير منهم من هذه الجهة
الثاني انا لا نسلم انه وقع الذكر في ملا لا خير فيهم نبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى لجبرائيل ان الذي يذكره العبد خير من الملأ الذي ذكره
العبد فيهم فاذا ذكره العبد في ملأ من الناس فيهم نبي ذكره الله تعالى
في ملأ من الناس كلهم انبياء ومن الملائكة وهذا الملأ خير لا نزاع
فيه فلو كان في الحديث التصريح ان الله تعالى لا يذكر العبد الا في ملأ
من الملائكة في كل الاحوال التي يذكره العبد في ملأ من الناس لزم
ما ذكروه ولما لم يكن كذلك لا يتم الاحتجاج الثالث
ان الخبر هنا الاتباع لا الافضل وذكرت وجوه اخر في الجواب
هذه اقوالهم واما ما ذكروه من الاحتجاج بان طاعة الملك ادوم
وبان طاعتهم اشق لكونها نوعا واحدا وجهة واحدة الى غير ذلك
مما ناكله وجرى مجراه فكلام لا طائل تحته لا حاصل له والاشتغال
بالجواب عنها لا فائدة فيه قولهم ان الملائكة رسل الله تعالى الى البشر
وطريق تحصيل العلوم لهم البشر على الاطلاق بل من جملة ما
تحصل به العلوم لهم وقد قال الله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء فان ثبت للملك منها واحد واما الوجود

الى بقية وجوه الملائكة وهي التي ذكروها فخارجة
عن محل النزاع لانا لو اثبتنا الملائكة على الوجه الذي اثبتها الملا
لم يبعد ان يقول بفضلهم في ذلك ولكن اثباتها على وجه اخر مع
دفع تلك الخصائص التي ذكروها في الفضل على انا نتنبه الى كلام
قد يحصل به فائدة وهو ان هذا التفاضل بين البشر والملك واقع
حاله كما ان كل واحد من هذين النوعين او حالة لفضائه او مع قطع
النظر عن ذلك فان كان الاول فكمال حالة البشر هو حاله وصولهم
الى الله تعالى وسعيهم الى النظر اليه وفوزهم بكلامه فيحصل لهم
هذه المقامات فان العلوم سكنت لهم كما سكنت للملائكة
وبمقارنة البشر لعلوم يختص بالشهوة لا يحصل للملائكة ويحصل
لهم الثواب من الله تعالى في جوار الحق عز وجل ويكون
سكنهم جنة عدن التي اعدها الله تعالى لهم واخفاها
فيها عن الكل وسكون على حال لا تزعزع وطهارة لا يبولون ولا
يتغوطون ولا يتمخطون ومن تامل احوال المقربين واحوال
الانبياء في الجنة عند الله تعالى علم تفاوت الحال لا يعد طهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيان أن أمثاله الذين حصل للبشر مثله وأتم وأكمل فإن ثابت
الفاضلة وقعت حالة في البشر عند الله تعالى فإن مقام النبي صلى
الله عليه وسلم عند ربه يوم القيامة وبعد دخول الجنة مقام
عظيم وأهل الجنة مطهرون مخلدون حياتهم دائمة فما اشتركت
الملائكة فيه من شيء إلا وحصل للبشر مثله وعمار البشر بأنواع من الكرامة
والتراب ونحو ذلك فإن ذلك منه التطهير وأهل الجنة مطهرون
منه دوام الحي وأهل الجنة خالدون ومنه الكشف التام والعلم
لجنة مدركون ومنه العلم الحقيقي وأهل الجنة بريهم عيانا قول
والي أنهم ماؤون ومنه دوام العبادة وأهل الجنة يلهمون
التسبيح كإلهام النفس ومنه الإعادة وقد قال الله تعالى لهم
ما يشاؤون عندهم هذا إن كان التفضيل حالة الكمال وإن كان
التفضيل حالة النقصان فهذا بعيد عن الإنصاف وما وقع التفضيل
إلا بين الملائكة والأنبياء ولا نقص في حال الأنبياء بل هم معصومون
من الرذائل والنقائص وإن طلب التفضيل مع قطع النظر
عن هذه الأمور الثلاثة فهو تفضيل الجنس على الجنس ليست

صورة المسألة بل هو الذي رد الفلاسفة الكلام إليه وكنا
تكلمنا في تفضيل الشيء فقد انتهى ما أردنا عليه مما قالوه
والله أعلم هذا تمام ما أردناه في تفضيل الأنبياء على
الملائكة وختم الله تعالى بالخير والصواب والحمد لله رب العالمين
فإن قلت قد ذكرت الملائكة وفضل الأنبياء عليهم السلام
عليهم في هذا الجواب وأخذت ذلك من عموم السؤال في قوله من
أفضل الخلق بعد الأنبياء والخلق يعم كل المخلوقات فهلا ذكرت
العرش والكرسي والسموات وأتممت الكلام في التفضيل والترقي
عن الله تعالى والعرش والكرسي والسموات خلق مسخر لعباد الله
تعالى وعظمته وكذا إن الأفلاك والنجوم والشمس والقمر
كذلك مسخر لعباد الله المؤمنين والكلام في تفضيل هذه
المخلوقات بعضها على بعض لبس كثير الجدوى في الشرعيات
والتعمق في ذلك وتدقيق البحث فيه حط من منهاج الحكمة والفلسفة
بأقسامها وأقسام ما ورد من ذلك في الشرعيات والمقصود منه
اظهار عظمة الله عز وجل وعظمة ما خلق وقدرته أحاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في صفة العرش وفي صفة الكرسي وفي صفة السموات والأرضين
وعجائب مخلوقات الله تعالى وكنهه صورها ما تعرق العقول
في عظمته وبنهه عند ذكره ولعظمة العرش قال الله تعالى
رفيع الدرجات ذو العرش وقال ذو العرش المجيد فقال لما يريد
ولم يقل ذو الكرسي ولا ذو السموات وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم في صفة الفردوس وسقفه عرش الرحمن والحديث
في السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله
والكرسي دونه وهو من أعظم المخلوقات أيضا ومن الحكماء
من يجعل العرش والكرسي الفلك الأعلى وفلك البروج ومن المعتزلة
من يقول الكرسي هو العلم والقولان باطلان وأما كون العرش
محمولا وحملته عابد فقد ورد في القرآن ذكر حملة العرش ومن
الناس من يقول حملة العرش هم الملائكة المقربون وسنأتي ذلك
وأما كونهم ثمانية فقد ذكر في بعض العلماء أن كل ملك موكل
بأبواب الجنة وهم الذين يفتحون أبواب الجنة على المؤمنين
وأبواب الجنة ثمانية ولو بسطنا القول في ذلك لم نسعه هذا

المختصر

المختصر ولفقه على هذا القدر فيما لم نضع هذا الكتاب لذلك
ولا يحصل له في بيان الغرض المقصود وأما ما يجتمع عنه الفقهاء
من تفضيل بعض الأمكنة على بعض مثل الخلاف في الأفضل مكة
والمدينة وغير ذلك فلما تشتمل عليه من الأحكام الشرعية المعروفة
كتب الفقه ولو تعرضنا في بيان هذا وفي شرح صفات السموات والملائكة
وعجائب خلق الله تعالى لوضعنا في ذلك مجلدات وخرجنا عن المقصود
والأولى بنا الإضراب عن ذلك والحالة الراهنة على ما صنفت من
الآلة إذ هو خارج عما وضع أصله هذا الكتاب وقد قدمنا
كلاما جزما في هذا المعنى وأن الغرض كون الخصائص في كل عمل
ويكون معلوما أن الفضيلة الخاصة بما هي مفضل بعض الأمكنة
والأزمنة ومعرضنا في هذا الكتاب بيان الفضيلة التي رفع الأحبار
عند الله عز وجل في الآخرة فإن قلت فقد ذكرت فضل الأنبياء
على الملائكة فلم تذكر تفاضل الملائكة تفاضل الأنبياء قلت
أما تفاضل الملائكة فكل من قال أن الملائكة منهم من هو أفضل من الأنبياء
ومنهم من ليس كذلك يقول الملائكة الأعلون الذين هم أفضل

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الأشياء افضل الملائكة ولا شيء فال الذين يجدون الادم انما هم
الملائكة الموكلون بني ادم واما العالون من الملائكة فلم يشتغلوا
بذم الله تعالى طرفة عين وحملوا قوله تعالى استكبرت ام كنت من
العالين على ذلك القبيل من الملائكة العالين وقد قدمنا في مسئلة
تفضيل الأنبياء على الأنبياء على الملائكة ما يتبين فيه هذا الرأي
واما الحكماء ومن تابعهم فان منهم من يقول بالتفاضل فيهم بحسب
تعلقاتهم فانهم عندهم ارواح مجردة وفيها ما تعلق تدبير الأجسام و
ما لا تعلق لها وكلام في الدين الرازي في المطالب العالية يقتضي
ذلك منهم على ما رجحناه واعلم ان الله تعالى ذكر في القرآن اصنافهم
واوصافهم اما الاصناف فاعلاهم درجة حملة العرش وهو قوله
تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية المرتبة الثانية
لحافين حول العرش وهو قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول
العرش المرتبة الثالثة اكابر الملائكة منهم جبريل عليه السلام
وصفاته في القرآن كثيرة ومنها انه صاحب الوحي الى الانبياء
عليهم السلام ومنها ان الله تعالى قدمه في الذكر على ميكال

فقال من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكال وسنبينه
ان جبريل صاحب الوحي والعلم وميكائيل صاحب الارزاق
والخيرات الفنائية اضداد الحيوانات الجسمية وثالثها
انه حاج ابراهيم في نفيه وجبريل وصالح المؤمنين وزاد الغزالي
انه سماه روح القدس فقال اذا ينزل روح القدس وخامسها
انه نصر اولياء الله وقهر اعداء الله وسادسها انه مدحه
بصفات ست فقال انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم امين ومنها كان الملائكة اسرافيل وعزرائيل والانبياء
عليهم السلام متفقون على ان عزرائيل ملك الموت وجب ان يكون
شعيب وصالح ولوطان واما اسرافيل فقد دلت الاخبار على انه
صاحب الصور القسم الرابع ملائكة الجنة والنار والقسم الخامس
الموكلون بني ادم القسم الثالث من الملائكة الموكلون باطراف
هذا العالم وهذا المذهب الذي ذكرناه لم اقف عليه على هذا الوجه
مع انه خلط في اثناء ذلك طريق الحكماء وللمتكلمين ذكر في التفضيل
الكبير ان جبريل وميكائيل اشرف الملائكة لتخصيصهما بالذكر في قوله

من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وان جبريل
افضل من ميكائيل واحتج عليه بما ذكره فيما نقلناه وفي القرآن
وصفهم بالصافات والزاجرات والتاليات هذا قول اكثر المفسرين
وفسرهم بما يدل على الملائكة ومنه والنازعات غرقا والناشطات
نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا وهم الملائكة
وهو اختيار المفسرين وهذا يقتضي تفاوت الرتب وقد دل على ذلك
قوله وما منا الا له مقام معلوم قال جماعة من المفسرين يعني
مقام القرب الى الله تعالى وقوله والصافات صفا يدل على الصفات
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا تصفون كما تصف الملائكة عند
ربها فايمان الصفوف الاول فدل على انهم متفاوتون في الصف
الاول وبعضهم متقدم في الصف الاخير واصحاب الصف الاول افضل
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلني منكم اولوا الاحلام والنهى ثم
الذين يلونهم وقد امرنا ان نصفوا كما تصف الملائكة عند ربها وذكر
ان صفوفهم اوا فان وان اضافها النبي صلى الله عليه وسلم
ليلني منكم اولوا الاحلام والنهى لكون القرب وقرب مناسبه فمن كان

اقرب كان اولى ان يكون افضل وافهم واكمل خطابا ليعرف ما تشاهده
وما سفله وليس الامر كذلك في الملائكة قلنا هو كما قلت لكن قال
النبي صلى الله عليه وسلم الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها
والعندية هنا ليست عندية مكانية تعالى الله عن ذلك علما
عندية القرب المعنوي لكن امامة الصف الاول تنبه على الصف
الاخر فاضل الصف الاول اشرف بكثير وقد قال الله تعالى حكاية عنهم
وما منا الا له مقام معلوم وقد قال المفسرون ان وصفهم ينتظرون
امر الله تعالى والقرب لا يلزم تقدم البعد فهل الصف الاول
افضل وقد قيل في تفسير المدبرات امرا جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت فاما جبريل فموكل بالرياح والجنود وميكائيل موكل
بالقطر والنبات وملك الموت موكل بقبض الانفس واسرافيل يهدد
بالامر عليهم وقال الزجاج هم من الملائكة له مقام معلوم
كما قال تعالى حكاية عنهم وما منا الا له مقام معلوم وهم على
القول الجملة لا بد ان ضرب منهم يدبر الاجرام السماوية
وضرب منهم يدبر الارضيات الهوائية وضرب منهم يدبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأمور الأربعة وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله فالمدبرات أمرا
فالذين يدبرون الأحكام السماوية هم المقربون المعتبرون بقوله
تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
وقال بعضهم المقربون شيعة إسرافيل وميكائيل وجبريل ورضوان
وما إن وروح القدس وملك الموت عليهم السلام والله أعلم بذلك
وقد وصف الله تعالى الجميع بالعرش فقال وترى الملائكة
حافين من حول العرش وقال الذين يحملون العرش الآية وليس
لهم لله تعالى واستيعابهم للوسائل لقوله تعالى يدبر الأمر
على فوض إليهم وتصير الموسى وإرشادهم ما يليق بوجوههم
ومنهم الموكلون بأبواب الجنة وهم رضوان وأصحابه والموكلون
بأبواب النار مالك وأصحابه المعنيون لقوله تعالى عليها تسعة عشر
وأما الذين إليهم تدبير الأرض الهوائية كالذين ما يصرف
الرعد والبرق والمزن والسحاب والمطر الذين إليهم تدبير الأرض
كالملك الذي بالحبس صنف به الروح والكاتبون والحفظة
والعتيد والمعقبات في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن

حلفه وقد وصف الله تعالى ملائكته فجعلهم أصنافا فمنهم
قوم وأصناف صفا إلى أحرها وسنا إلى المقرب وخضعا
مراعاة لمقاماتها المعلومة وزحرها قيل للقال ودوريه
وقيل زحرها نهوض الوعيد التوحيش والتالية
تلاوة الذكر بقوله تعالى وذكرهم وتدبير قوم وتبليغ
إلى أحرها إنزال مهلة في الأمور فمنهم من يدبر ويقول
يدل لهما وحي إلى قلوب الأولياء والأنبياء والأعداء والرد
وعلى نحو هذا قوله وإنا لمعاتبون عرفا إلى قوله فالمدبرات أمرا وقوله
والذاريات ذروا إلى قوله فالمقسمات أمرا وذكر الروح في قوله
تعالى يلقي الروح من أمره على من يشاء من ملائكته وقال
أزواج آدم والله أعلم وأما تفاضل الأنبياء فنبينا
صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الأنبياء وهذا مما لا خلاف فيه
وقد ذكر طرفا من فضله صلى الله عليه وسلم وأن له فضائل لا
تحصر فمنها ما روى وائلة بن الأسقع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل اصطفى كنانة من بني إسمعيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم اخرجه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء نبي الا وقد اعطي من الايات ما مثله
او اما مثل الذي اوتيته وحيا اوحاه الله تعالى الي فارجو
ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة متفق عليه وعن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت
بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من
امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي
واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه وبعثت الى الناس عامة
متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بستة اوتيت جوامع الكلم
ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا
وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون اخرجه مسلم
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا اولهم خروجا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا
وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا والكرامة
والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على
ربي وطوف على الف خادم كانهم بيض مكنون وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم
يوم القيمة وانا اول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع
حديث صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة
تحت آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة
ولا فخر وانا اول يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي
فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله
ولا فخر وعن عمرو بن شعيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اني عند الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمنجدل
في طينته وسأخبركم بأول امري انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى
ورؤيا امي رأت وصفي انه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام

وعن كعب قال في الجدل التوراة مكتوب يا محمد رسول الله عبدي
المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام
وامته الحامدون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون الله في
كل منازلهم ويكبرون على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء
وقتها يتوضأون على اطرافهم مناديهم ينادي
في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم بالليل
دوي كدوي النحل وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني في
خيرهم قسما وذلك قوله تعالى واصحاب الميمنة واصحاب الشمال
فانا من الميمنة وانا خير اصحاب الميمنة ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني
في خيرها ثلثا وذلك قوله واصحاب الميمنة واصحاب المشأمة
والسابقون السابقون ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني
في خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فانا اتقى ولد آدم واكرمهم

على الله تعالى ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا
فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ولا علم ان لا شرع في ذكر فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم على الاستقصاء لم تسع ذلك كاتبا ولا لقلم
تمامه خطاب لكل العرب في ذكر فضله على الانبياء وفي القرآن
العظيم ما يدل على ذلك من وجوه منها قوله تعالى واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فالله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء
ان يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وينصروه وكونوا من اتباعه
صلى الله عليه وسلم وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وذلك
لان النبي صلى الله عليه وسلم دعوته عامة بعث الى الاحمر والاسود
والجن والانس وكونه في ذلك نزول عيسى صلى الله عليه وسلم
على شريعته وتابعا لدينه ونصرته لملته ومقاتلته لمخالفيه
وانما يؤم بامام المسلمين ومن ذلك اقسام الله تعالى بحياته

في قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال ابن عباس ما افتتح
الله تعالى بحياة احد غير محمد ولا خلق خلقا اكرم عليه من محمد صلى
الله عليه وسلم ومنها انه خاطب الانبياء باسمائهم فقال
يا ادم يا نوح يا عيسى بن مريم ولم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
باسمه بقوله يا ايها المزمل يا ايها المدثر يا ايها الرسول الا بغير ذلك
ومنها قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والمقام
المحمود خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اعظم مقامات البشر
في محمد القيامة والوسيلة له وهي اعلا درجات الجنة فوق دار
الجهاد هو اعلاها وفي يوم القيامة هو اعلاها واعلى فوق ذلك
وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال تابع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في دعوة رفع اليه الذراع وكانت تعجبه
فنهش منها نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيامة
هل تدرون فيم ذاك يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد
فينظرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس فيبلغ
الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس

الا ترون ما انتم فيه الى ما بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم
فيقول بعض الناس لبعض ابوكم ادم فيأتونه فيقولون يا ادم انت
ابو البشر خلقك الله تعالى بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة
فسجدوا لك واسكنك جنته الا تشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن
فيه وما بلغنا فقال ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولا يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت
اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله تعالى عبدا شكورا اما ترى
ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وانه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك اما ترى ما نحن
فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى
انت رسول الله فضلك الله تعالى برسالته وبكلامه على الناس
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت
لي مسألة اصبتها فنفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى
فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه وكلمت الناس في المهد اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما
نحن فيه فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون
يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فانطلق
فآتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي فيفتح الله على من محامده وحسن
الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك
سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب

امتي يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب
الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب
ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى وفي هذا الحديث
دليل ان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيته على الانبياء ما
لا حق وقد اثبات الشفاعة وهي من شفاعته في الناس في الموقف
ليقضي بينهم وشفاعته فيمن يدخل من امته الجنة بغير حساب يدخلوا
وشفاعته في قوم استحقوا النار وشفاعته في قوم ليدخلوا الجنة
وشفاعته في الدرجات العلى وهذه الشفاعة التي في هذا الحديث
خاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وما فيه مما يتعلق بعصمة
الانبياء فقد تقدم الكلام عليه والظاهر والله اعلم ان الانبياء
افضلوا اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم هذه الشفاعة فلم
يدعوها وانما ادخرها كل واحد الى مرسليه لبيان فضائل النبي صلى
الله عليه وسلم بانها له بعد احجام الخلائق والاولو
ذا الاول منهم وهو آدم عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم نظهر احكام الكل عنها ودفعها الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ رأتما
ظنوا انهم لوحاوا الى الغيره لقام بها ولم يشاع عن النبي صلى الله عليه
وسلم منها ولم يذكر دليلا على ذلك والله اعلم ومن
المعقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اكمل في ذاته واكمل
في دعوته واتباعه وهذه خصال الشرف اما انه اكمل في ذاته
فلانه بمقام وكل خصلة اختصها النبي فهو فيها اتم واكمل فنبوته
اتم ورسالته اعم واله الجملة الحمد وله الكلام مع الرؤية وانه
الضعفاء والقرب والدنو والمحبة وحسن الخلق والخلق وكمال العصمة
مع المعرفة وهو الابق والمتبع فان نظرت في مقامات القرب هو مخصوص
من كل مقام بالقسم الاوفى وان نظرت في ظهارة الاخلاق وتكريم الاوراق
فهو اتم واكمل وقد بعثتم تمم مكارم الاخلاق وبعثت بحسن القول
واظهر السنن فانه المصطفى المختار ومن ولد اسمعيل عما قد سماه من
الحديث في ذلك واما الهدى والعبادات فقد عزله ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وقد قال الله تعالى اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده فامر نبينا بالاقتداء بهداهم فكلما كان هدى لهم فانه

واجب وهو معصوم عن ترك الواجب فاقتدى كل هدى لكل
نبي قبله فجمع فيه ما تفرق فيهم وقد اخذ عليهم الميثاق بالايمان
به وتعزيره ولهذا اتم عليهم وصلاهم وهو امام الانبياء كلهم
وتفصيل ذلك اشرفا وفضلا واما انه اكمل في دعوته فلان بعثته
ناسخة لشرائعهم ودعوته عامة لهم ولاتباعهم فهو امام وهم المومنون
وهو المتبوع وهم التابعون ومعجزاته اتم لانه مامن معجزة لنبي الا
وله صلى الله عليه وسلم مثلها والحسنى وانم في بابها والجمع معجزات
لبعض وبابها في الكل واجلها هو المحفوظ الذي لا شائبة
الباطل بيديه ولا من خلفه والمتلو شيء ومعجزاته باقية على التابد
بخلاف الاثنين ومنها ما ظهر اولا فاولا الى اخر الزمان واما انه
اكمل في معاده فلانه صاحب لواء الحمد الذي يأتي عنه الانبياء
وهو قائدهم وشافعهم واول شافع واول مشفع وصاحب المقام
واكثرهم تابعا يوم القيامة واما درجته في الجنة ودار الجزاء
فهي تعلو اعلا الدرجات فانه صاحب الوسيلة وفي اعلا درجة
في الجنة رأسها الا هو صلى الله عليه وسلم وامته افضل الامم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهم الشافعون المشفعون وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون
وهو الرحمة للعالمين المرفوع الذكر مع رب السموات والارضين صاحب
الحوض المروى والكوثر امته الشهد على الامم يوم المحشر الا لعنى مناقبه
وفضائله والدال على ذلك اوامره واوامره
بيان واضح قد ذكرنا هذا الفصل الجمع معجزات
الانبياء لنبينا صلى الله عليه وسلم مثلها او اتم وذكرنا ذلك
اجمالا او تفصيله بما يشتمل على حصر المعجزات التي تقدمت
لكل الانبياء وحصر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ومقابلة كل فرد
بمثله وهذا التقصي وضع كتاب مستقل يقع هذا الكتاب دونه كبير
ولكن لا بد من تفصيل اجمالي وضح ما ذكرناه ولا انتهى في البسط الى
الكلام في اعداد المعجزات وبيانه بمقدمتين احداهما
انه قد تقرر في علم اصول الدين ان مذهب اهل السنة اثبات كرامات
الاولياء وكل معجزة لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي ولم تقع في امة من
الامم ما وقع في هذه الامة من الكرامات للاولياء من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم ومن ملأ الكتب الموضوعة لذلك

واخبار السلف الصالحين وصح له ما ذكرناه والحق ان كل كرامة
حصلت لولي تابع لنبي فهي منسوبة الى ذات النبي المتبوع ومضافة
اليه ومعجزة من معجزاته لانها انما حصلت لذات الولي بمتابعته
لهذا النبي واتباعه وقوله لما جاء به وعمله بشريعته حتى لو فرضت
مخالفته له لم يكن جعل الله انه سيبلحصول تلك الكرامة ولو
جعلها لذلك الولي حجة على مخالفته لنبيه لابطلنا كونها كرامة
والحقناها بالمتوهمات والاحوال الشيطانية فلا تصح الكرامة
لاتباع الا بمتابعته وان الكرامة التي تحصل للولي دليل على صحة
ما هو عليه مما اوجب له حصول تلك الكرامة وهو متابعة ذلك
الرسول فكرامته دليل على صدق نبيه ودعواه ولا تقع المعجزة الا
لامر الخارق الذي اعاضد صدق المدعي للنبوة والبرد على هذا قولهم في
حد المعجزة انها امر خارق للعادة مقرون بالتحدي وكرامات الاولياء
ليست مقرونة بتحدي النبي فلا تكون داخلة في معجزاته وانما نعود الى
معنى قولهم في حد المعجزة انها المقرونة بالتحدي ان تكون موافقة في نوعها
دليلا على الصدق لانه شرط في كل معجزة ان يدعي صاحبها النبوة عند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوعه لانعقاد الاجماع على عدد كثير من الخوارق التي صدرت من
النبي صلى الله عليه وسلم معجزات له مع انه لم يذكر الدعوى عند وقوعها
بل التي نقول انها معجزات بحصولها على وفق الدعوى وهل معنى كونها
معجزة له التحدي وانا نكتفي بمعجزات النبي صلى الله عليه وسلم
ظهرت بعد موته وسنبطلها اخرها من المغيبات ومما نقع في آخر
الزمان من نزول عيسى بن مريم وغيره ولم يحرجها وقوعها بعد موته
عن ان تكون معجزات له لدلالتها على صدقه ولقيام دعوته الى يوم
القيامة وكرامات الاولياء في هذه الامة من هذا الباب فانها
دالة على صدقه صلى الله عليه وسلم واقعة في زمن دعوته فهي معجزة
له في الحقيقة المقدمة الثانية ان كل معجزة تقدمت لنبي
من لدن آدم الى من بعدنا صلى الله عليه وسلم معجزة له ايضا ودالة
على صدقه لان الانبياء بشروا به قومهم واعلموهم بعموم دعوته
وقد قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال
اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم

من الشاهدين فقد اخذ الله ميثاقه على الانبياء بالايمان بالنبي
صلى الله عليه وسلم ونصره وجعله رسولا اليهم وقوله ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ونصرته وفي قوله النبي صلى
الله عليه وسلم لعمر لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي دليل
على ذلك وكذلك نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم مؤمنا به
متبعا صلى الله عليه وسلم عاملا بها مصليا خلف امامنا
فكان معجزة باقية دليلا على صدقه في كل ما ادعاه ومما ادعاه وهو
به ودعا قومه الى الايمان به نبينا صلى الله عليه وسلم ونسخ
شرايعهم ودعوته فمعجزاته كلها دليل على صدق نبينا صلى الله
عليه وسلم فهي معجزة له ايضا ولا شرط في المعجزات ان تكون
صادرة على مدعي النبوة لنفسه عند دعواه بل قد تصدر عن
تدل على صدق نبي سيظهر كالارهاصات التي وقعت من
الفترة والاحوال التي ظهرت عند ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم
ونشاته الى ان اوحي اليه فهاتان مقدمتان توضح الاستدلال
من سبعة معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وكرتها وبين ان معجزات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عشرة له فلك لا يكون ما يأتي به هو أتم وأكمل وأحسن وإذا حاولت
التفصيل بعد تقريرها بين المقدمتين لم تجز عنه وستدركه فيما يوضح
ذلك من أجل المعجزات التي ذكرت للأنبياء نجاة نوح بالمؤمنين
في السفينة وسلامة إبراهيم من نار نمرود بعد رميه إليها بالمنجنيق
وناقة صالح وقلب العصى لموسى حية وانزال التوراة عليه وكلامه
له سبحانه وتعالى وانفلاق البحر له ولقومه وانبجار الحجر
ورد الشمس لموشع في قتال الجبارين وانزال المن والسلوى على
قوم موسى في التيه وإحياء الموتى لعيسى وإبراء الأكمه والأبرص
وإنزال المائدة عليه والإخبار بالمغيبات وكل ذلك لنبينا صلى الله
عليه وسلم على الوجه الأتم الأكمل لأنه منه النصيب الأوفى
أما نجاة نوح في السفينة فلعظم ما لقي من أمته من الأذى
فنجاه سبحانه وتعالى وأغرق قومه بعد دعائه عليهم
ودخوله هو ومن معه من الجنس ما هو أكبر وأبلغ في الإعجاز
من الحمل في السفينة ومن خوف قوم موسى في البحر لأن المعجز في ذلك
إمساك الماء عن الأرض حتى مشوا على اليبس والمشي على

من الماء والمعاد طرق البر أكثر من العادة وأما
النار وخمودها لإبراهيم صلى الله عليه وسلم فقد جمد لنبينا صلى
الله عليه وسلم نار فارس ولم تجمد منذ آلاف عام وكان خمودها
لملك وهو قتال الوحي نار تعتنه ولم يكن عمارة لها
وحديث أي مسلم الخولاني وألقي به في النار حتى قال الحمد لله
الذي جعل في هذه الأمة من ألقي في النار ولم يؤثر فيه كان رهنهم الكلنا
دليل على ما ذكرناه وحديث ابن مالك وأنه طلب من
أصحابه أن لفوه في الثوب عن أصحاب مسيلمة في أنهم لفوه عليهم
وفتح الله عليه بما سبقه إلى آخره في المحيو وأما
حياة العصى فتسبيح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم وحنين
الجذع إليه وسلام الأحجار عليه وأما الشجر عند دعائه وعود
ذلك من حياة الجماد ونطقها فأمر ما تقابل ذلك وما خص
النبي صلى الله عليه وسلم له الأشياء من الكلام مع الرؤية للملك
الكلام وخلقه والقرآن ناسخ ما قبله مما في التوراة وغيرها
مما خالفه ومصدق له فيما توافقه والشق القمر أبلغ من جنس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشمس وقد حبست الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم من نبي
لحدامها يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت
الشمس فردها الله تعالى عليه حتى صلى العصر ذكر ذلك الطحاوي
وقال رواته ثقات والثانية صبيحة الاسراء حين اسرى العبد
الى الحرم ورجوعها مع شهود الشمس ذكره ابو نعيم بن بكير في زيادته
على سيرة ابن اسحق وارى الملائكة والمشروبات لاولياء هذه الامة
وغيرهم في المعاد وراى الملائكة كرهوا وشوع الماء من نبي اصابعه ابلغ من
شوعه من الحجر لقوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وفي
ما سندكره في الخاتمة من حكاية المجاهد الذي خرجت له قرن من
الصخرة ما يشبه حدث ناقة صالح وامت احياء الموتى
فللنبي صلى الله عليه وسلم ولامته منه شيء معروف مشهور واحياء
الجماد البالغ منه وقد كلمه الذراع المسموم وفي ذلك احياء الميت
وتطقه وهو جماد من حيوان لا تعقل فيكون ابلغ من احياء الميت العاقل
الكامل الاجزاء وابلغ من احياء الطيور التي فرق ابراهيم
صلى الله عليه وسلم اجزاءها دعاءا فاجابت لكمال ملك الاجزاء

وقد جمع ابو الدنيا كما بين ذكر من عاش بعد الموت وحدث
المراة المهاجرة ام الانصاري التي تعلى انها انشق من حضرها موت
ولدها فقالت ما كان الله ليفعل بك يا بني حتى ان الله تعالى نبرها الى النبي
صلى الله عليه وسلم واعلمها به تعالى ولدها بعد موته واطلع
الحاضرين مشهور مذكور في كتب مناقب الاولياء كصفة الصفوة وغيره
وقد احيى جماعة من الاولياء له حتى حماسناعه في السنة الى امته لهم مات
عند حوله فقيه تشبه الحياة حمار المزني بعد موته وقد
ابرا النبي صلى الله عليه وسلم من الجنون في حديث المراة التي رفعت
اليه وان هاروت ذكرت ان الشيطان كلمه منذ سبع سنين قال
النبي صلى الله عليه وسلم لشيطانه اخرج فقال رسول الله فخرج
منه وما عاودته وحدث المراة التي كانت تصرع وكشف
مشكل اليه فحيها فاثر الحية والعافية فاختارت الجنة وسالت
ان اكشف ليل عاد ذلك وقد رد عين فتاة بعد ذهابها حتى
فكانت احسن عينيه الى ان مات ولصق في عيني علي فبرا ومسح رجل
عبد الله بن عتيك فاثل اليد راقع اليهودي بعد كسرها فعادت صحيحة

ولخبر عن الوليد الذي انه كان به وضح فبرأ الا موضع درهم تذكر
به نعمة الله وانت اذا زال المطر بدا عاد به غيث
المنزل وهو وجه وزرق عام ابلغ منه مؤنة وقع في هذه الامة ازال
الرزق عنه من السماء كثير وقد تناول النبي صلى الله عليه وسلم وطفا
من الحنة فقال لو اخذته لاكلتم اهل الدنيا وحدث حبيب
وما كان يرى معه من العيب وليس في الارض عيب وذلك دليل
على ما قلناه وقد اتت دوحة رطب الهدية على مطرف عبد الله
ابن السخير او غيره وحده موقوف واما علم المغيبات
فقد اخبر بما كان وما يكون الى اليوم القيمة وفي كل زمان يظهر ما اخبر به
اولا فاولا وقد رايناه في زماننا كثيرا كظهور النار في الحجاز
وكقتال الترك وغير ذلك ونزول عيسى عليه السلام مفنيه مؤيدا
لشريعته معجزة له البالغ مرة والامة عليه واما ملك سليمان
وقدرته على الجن وتسخير الريح له فقد سخرت الريح لنبينا صلى الله
عليه وسلم ونصرا صا واعطي مفاتيح كنوز الارض وخير بين ملكها
والخلد فيها وما عند الله فاختار ما عند الله واطاعته الشياطين

وقبض شيطانا واوثقه الى سارية ثم اطلقه لما دعى عليه
سليمان واعانه الله على شيطانه فاسلم واسلمت على يده الجن وكان
رسولا اليهم في تسخير له خدمته وطاعة من الهنا له اليهم وطاعتهم
في الاعمال لله تعالى فهذه مثلة من المعجزات الطامع للانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قد وجدنا كل واحد منها
مقابلة مثلها او احسن في جنسها وانتم لنبينا صلى الله عليه وسلم
وهو قابل به عليكم وعلى ذلك تقاس بقية المعجزات وظهر ذلك
لمن جمع معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وحصرها وقابل كل معجزة له بما
لغيره لا سيما اذا استحضر ما قدمنه من ان كرامات اولياء هذه
الامة معدودة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ونصامة البدء
لكونها ثابتة عن بعثته وتصديقه وان الكتب عما ذكرناه في العدة
ان به من معجزات الانبياء كلهم معجزة له ايضا لكونه دالا على
صدقه وصدق الانبياء قبله فما اجرى الله به من سنته واحد به عليهم
المتاز من الاعمار به ونصره حصل المقصود من غير احتياج
الى مقابلة معجزة معجزة وان اردت مقابلة كل واحد بمثلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد وضح ان الطريق واتضح لك المحال وكثرت عندك المعجزات
وقد وجدت كمال القول في اشعة قال وجدت لسانا
قيلا فصلا

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين واحشرنا في زمرتهم
يا ارحم الراحمين

واما تفاضل الانبياء
بعد بعضهم افضل من بعض وارفع درجة وقد دل على ذلك القرآن
في قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات وقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وآتينا داود زبورا واما مرهو الافضل
فالنصارى بعده فلست ارى خوضا في ذلك وقد جاء في حديث
صحيح ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية فقال ذاك
ابراهيم وللناس في هذه المباهاة كلام لسنا مكلفين البحث عنه والخوض
فيه بل نقول امنا بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين
احد من رسله فان قيل فكيف الجمع بين تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال لا تفضلوني

على موسى وقال لا ينبغي لاحد ان يقول انا افضل من يونس بن
متى قلنا قد اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث فمنهم من تأوله
ذاهبا على ان احد الرواة كان منه قبل ان يعلم
افضلية وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد
آدم ولا فخر فالاولى ان يرد الاحاديث التي تقتضي بعضها وفيها النهي
بتفضيله على غيره من الانبياء والقول الثاني ان ذلك
على سبيل الادب والتواضع كما قال لا تفضلوني على يونس بن
متى وسبب تخصيصه ان الله تعالى قال فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم من مخالفة امر الله تعالى
فنقطع بانه لا يمتثل هذا النهي مع كونه لم يكن كصاحب الحوت لحسن
الادب ولم يأمر بتفضيله علينا والثالث ان النهي عن
تفضيل في خصوصية وقعت كما ورد في سبب الحديث مشهور في
الرابع ان النهي عن التفضيل في اصل النبوة وهي درجة واحدة
فلا تفاضل في اصل درجة النبوة انما التفاضل بخصائص
الجنس وهو ادق والطف ان ذلك منع لعموم الخلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن خوض في المفضول لان المفضول لا بد وان يكون دون الافضل
وادراك الخطأ مرتبة المفضول عن الفاضل مع ابقاء المفضول على
مقامه في الكمال والعلو فما لا عبرة به ويحكم به الاد وعقل سليم
وعرفه صحيحة والافضلية المفضولية بالنسبة الى افضلية
تقتضي الخطأ عنها وعصيانها ولا نقص في درجات الانبياء
فاريد بمنع التأثير الخوض في الفضل صيانة مناصب الانبياء
عما يحط العلا الصحيح ويقصر عنه المرتبة الناقصة وبين
ما من هذا الحكم فيه لما ايض كما حكم النبي صلى الله عليه وسلم وحكم
بافضليته في قوله انا سيد ولد ادم يوم القيمة وهذا قال
ولا فخر يعني والله اعلم انه لم يقل ذلك افتخارا على الانبياء ولا
منقصا معاذ الله من ذلك بل قاله شكرا لامته وبيانا لها لان ذلك
مما يجب عليه من الشريعة واداء وجوب النعم الى المنعم الله عليه بها
وقد قال الله له صلى الله عليه وسلم واما بنعمة ربك فحدث
فاما خصوص ذلك بيوم القيمة لاستقرار النزاع فيه والشك يطرقه لكل
احد وهو سيد ولد ادم في الدنيا والاخرة قال

الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والملك له اليوم وقد
اليوم فصل هذا اذا كان السؤال
عن افضل الخلق بعد الانبياء فان كان السؤال عن افضل التابعين بعد
الانبياء فاعلم ان هذا لا يكون الا باتباع الانبياء فمن
فيما من افضل التابعين باتباع الانبياء بعد الانبياء فانه لم
يتبع نبيا قط فانه ان يكون في نفسه نبيا او لا يكون فان كان
نبيا فهو داخل في جملة الانبياء ولم يكن في نفسه نبيا ولم يتبع نبيا
فاما ان يكون مع بلوغ دعوة رسول اليه او لا فان كان مع بلوغ دعوة
الرسول اليه ولم يصدقها ولم يتبعها فهو من الكفار ولا كلام فيه
وان كان لم تبلغه دعوة نبي ولا كلام فيه هاهنا لانه ليس من هذه
الفضائل حتى يقال انه افضل من غيره باعتبار هذا ان كلام انما
على قول من يرى ذلك في حق من لم تبلغه الدعوة ولم تقم عليه
مشهورة واذا كان السؤال عن افضل اتباع الانبياء بعد الانبياء
فاما ان تطلب فضيلة التابع بالنسبة الى من تبعه من الانبياء او
بالنسبة الى ما تبع فيه الانبياء فان كان السؤال عن افضل اتباع

الأنبياء من جهة من بعثوا فيهم هذه الأمة لأنهم اتبع أفضل الأنبياء
وأشرفهم وقد دل على ذلك الكتاب والسنة ومن الآيات
الدالة على ذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقد تقدم الكلام
في هذه الآية بما يقنع ومنها قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت
للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وهذا
ثناء والمدح ومنها قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده
من احتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم
المسلمين من قبل وفي هذا لتكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء
على الناس ومنها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته الى آخر السورة وقد دل
الحديث الصحيح على اتفاقها ان هذه الأمة توفى آخر من صفوف سائر
من قبلها من الأمم والأدلة من القرآن كثيرة ولا يعارض ما ذكرنا
قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
على العالمين لان أولئك أنبياء وأما قوله تعالى حكاية عن

موسى صلى الله عليه وسلم في جواب قومه لما طلبوا منه ان يجعل
لهم الها قال أغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين لم يرد
عالمو زمانهم وكذلك قوله تعالى ولقد آتينا بني إسرائيل
الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على العالمين قال ابن عباس لم يكن في عالمي زمانهم أكرم على الله منهم
وقوله تعالى واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين
الآية فيه إذ لم يرد لعداد النعم وأعاظمها ومن البراهين
والأدلة لم يرد العدد النعم وأعاظمها ومن البراهين
والأدلة على ان هذه الأمة أفضل الأمم وأكرمها على الله تعالى
السنة ففي الأحاديث ما يشهد بمجموعه لهذه الأمة على جميع
الأمم كثير ومنها قوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون
السابقون يوم القيامة ومنها ما رواه ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إنما مثلكم ومثل أهل الكتابين اليهود والنصارى
كمثل رجل استعمل أجراء فقال من يعمل لي نصف النهار على قيراط قيراط
فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف
النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم انتم تعملون من صلاة
العصر الى غروب الشمس على قيراطين قيراطين الا انتم الذين تعملون من صلاة
العصر الى مغرب الشمس الا لكم اجركم مرتين فغضبت اليهود
والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى هل
ظلمتكم من اجركم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اوتيه من اشاء وهو
صحيح وقوله صلى الله عليه وسلم لما اخبر عن بعث النار وانه
من كل الف تسع مائة وتسعون وان المسلمين شق عليهم ذلك
فقال لا احبوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال لا احبوا
ان تكونوا نصف الجنة فكبروا ثم قال لا احبوا ان تكونوا الثلثين
الجنة فكبروا ثم قال انتم في الامم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود
او كالشعرة السوداء في الثور الابيض وفي لفظ اخر رواه وهو
ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا منها هذه الامة ثمانون صفا
وهو في الصحيح والاحاديث الدالة على تقديم هذه الامة وفضلها
على الامم كثيرة

فصل هذا ان اريد افضل النار

مرجحة من تبعوه وان اريد مثل الذين بعد الانبياء مرجحة
بما تبعوا فيه الانبياء فله اعتبارات احدها ان يكون
العمل باعتبار الازمان والثاني ان يكون باعتبار
الاعيان والثالث ان يكون باعتبار الصفات الطائفة
فان كان الاول وهو ان يكون التفضيل باعتبار الازمان فاضل
القرون القرون الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه
الصلاة والسلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
الحديث فاذا قيل فقد جاء في صحيحه قوم ما قدموا في اخر الزمان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لصحابته الفاضل منهم اجر خمسين منكم
فلم يجز الحديث مثل هذا المنع تفضيل الاولين على الآخرين
لان غايته ما في هذا ان هؤلاء الآخرون يعملون على مشقة شديدة
اذ القائم في عادته كالقابض على الجمر فضاعف ثوابهم العامل
منهم على عمله لقلة من يعمل ذلك العمل ولازم من ذلك افضليته
على من تقدم بل يكون ذلك العمل الخاص الذي عمله هذا المتأخر
مضاعف الثواب لقلة الاعوان عليه قلنا صلى الله عليه وسلم انكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تجدون على الخير اعوانا ولا تجدون على الخير لعوانا وعمار المتقدم
بامور لا تجدها المتاخر فتوارى هذه المضاعفة في هذه الاعمال
لخاصة وتفضلها باضعاف كثيرة كيف وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم في حق الاولين لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه وتشهد الصحة هذا المعنى الذي قلناه
ما رواه ابو داود باسناده عن عبيد عن خالد السلمي رضي الله عنه
قال اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين جليز فقتل احدهما
وبقي الاخر بعده بجمعة او نحوها فصلينا عليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قلتم فقلنا دعونا له وقلنا اللهم اغفر له والحقه
بصاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين صلوته
بعد صلوته وصومه بعد صومه وعمله بعد عمله ان بينهما كما بين السما
والارض فجعل النبي صلى الله عليه وسلم صلوته وعمله في ذلك الوقت
افضل مما كان الاول من ثواب العمل لان العمل مع النبي صلى الله عليه وسلم
لا يوازنه شيء فضح الذين قرن النبي صلى الله عليه وسلم لرؤيتهم
له وصلاتهم خلفه وغزوهم معه وعرفك الله هذا الفضل بحسب

الزمان فضل واما التفضيل بحسب الاعيان وهو عنبار
الثاني وفضل الثاني بعد الانبياء على سبيل القطع الصحابة رضي الله
عنهم وافضل الصحابة المهاجرون والانصار والمهاجرون افضل وبعد هم
الانصار وبعدهم التابعون لهم باحسان وهم المذكورون في قوله
تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاؤوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم والذين اسلموا قبل فتح مكة
افضل من الذين اسلموا بعد ذلك قال الله تعالى لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من
بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير واهل
الصحابة على مذهب اهل السنة وهو الذي اجمعت عليه الامة في عصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصحابة ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب لم يعرف فيه الخلاف
في الزمن الاول وايام السلف الصالح حتى ظهرت الاهواء والبدع
فاسند قوم الخلاف في ذلك ولا يعتد بأقوالهم وانما وضح القول فيه
ان شاء الله تعالى لكن مذهب اهل السنة افضل الصحابة ابو بكر
ثم عمر بن الخطاب والآخرون منهم على تقديم عثمان على علي
وهو الصحيح المشهور ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ثم تمام العشرة
افضل ممن عداهم ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان
واما التابعون الاولون فمنهم اقوال احدها انهم
الذين صلوا القبلتين وهذا قول ابن المسيب الثاني
انهم اهل بدر وهو قول عطاء ومحمد بن كعب والثالث انهم
اهل بيعة الرضوان وهو قول الشعبي وروي عن ابن عباس انهم
الذين سبقوا الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وهاجروا الى
المدينة وقيل هم من المهاجرين اهل بيعة الرضوان ومن
الانصار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة والثانية
وكانوا سبعين والذين امنوا بالمدينة حين قدم عليهم مصعب

ابن عمير فعلمهم القرآن وقد رتب السمعاني في كتابه القواطع
الصحابة على طبقات فاعلاهم رتبة العشرة الذين شهد لهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة والرابعة منهم الخلفاء الراشدون
وضم اليهم عمر بن عبد العزيز والطبقة الثانية اصحاب
دار الندوة والظاهر انها دار الارقم التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
مختفيا فيها بين الصفا والمروة والثالثة اصحاب الهجرتين
الى الحبشة منهم عثمان وجعفر بن ابي طالب وابن مسعود
والطبقة الرابعة الذين بعوا عند العقبة الاولى والخامسة
اصحاب العقبة الثانية السادسة المهاجرون الاولون
وهم الذين وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل
المدينة والسابعة اهل بدر والثامنة للآخرين من
بدر والحديبية والتاسعة اهل بيعة الرضوان والعاشرة
المهاجرون بين الحديبية والفتح منهم خالد بن الوليد وعمرو
ابن العاص وعثمان بن طلحة الحادية عشر الذين اسلموا يوم الفتح
الثانية عشر صبيان رأوا النبي صلى الله عليه وسلم والطلقاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حملوا اليه انتهى كلامه والقصد ان درجات الصحابة
متفاوتة في الفضل وقد قدمنا ان الافضل منهم ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي ونقلنا في ذلك مذاهب مخالفة فالشيعة تفضلون
عليا والخطابية تفضلون عمر بن الخطاب وذكر ابن حزم ان
زوجات النبي صلى الله عليه وسلم افضل النابز بعد الانبياء ثم ابو بكر
ولم ار هذا القول لغيره واحتج بما اوجب الله لهن من حكم
الامومة على كل مسلم ولهن مع ذلك الصحبة شابرن الصحابة مع
خصائصهن بالصحبة والملازمة ولطف المنزلة والقرب
والحظوة بما ليس لاحد من الصحابة ولهن المشاركة في الاعمال من
الصلاة والصدقة والصيام والحج وحضور الجهاد مع صبرهن على
ضيق العيش والكد في العمل وقد خيرهن الله تعالى بين الدنيا والاخرة
فاخترن الله تعالى ورسوله والدار الاخرة فهن ازواجه في الاخرة
بنص القرآن معه بلا شك في درجة واحدة في الجنة في قصوره
وعلى سرره اذ لا يمكن ان يجامعن منه وسننه ولا ان يحط الى درجة
تسفل وباعد الصحابة هذا ما لا يظنه مسلم قال ومعاذ الله ثم

ابراهيم

ابراهيم داخلة معهن في ذلك ومعاذ الله منه بلا شك واستشهد
بحديث انس ان مالك قال قيل لرسول الله من احب الناس اليك
قال عائشة قلت ومن الرجال قال ابوها وقد قال الله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فعوله انها احب الناس
اليه وحي اوحاه الله تعالى اليه قال واما تخيير ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بعلمن واختيارهن الله تعالى
ورسوله والدار الاخرة واورد على نفسه ما يلزم على ذلك من
تفضيل ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وسويد مع انبيه عليه الصلاة والسلام في الجنة
واجاب ان ابراهيم استحق تلك المنزلة اختصاصا من الله
تعالى لا بعمل عمله بخلاف زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال وهن افضل من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى
لستن كاحد من النساء قال ولا يعارض هذا قول
النبي صلى الله عليه وسلم خير نسائها فاطمة بنت محمد لان هذا
خارج ذاك عام هذا خلاصة ما ذكره والطاهر المحقق

الألوكة
www.alukah.net

وهذه المسئلة بالاجماع وما ذكره من الاحتجاج لا حجة فيه
قوله شاركتنا الصحابة في الصحبة والعمل وامتازت
تختصه القرب وغيرها ما ذكره ممنوع ولا يلزم منه الافضل الا
اذا كانت المشاركة في الاعمال على السواء حتى يبقى الامتياز بالخاص
الذي ذكرها موجبا للفضل ونحن لا نسلم مساواة واحد منهن
لابي بكر في اعماله واجتماعه بكونه عايشة احب الناس الى
النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتضي افضليتها على غيرها قوله ان ذلك
لحكم وحي ممنوع وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى لا يقتضي ذلك لانه اذا سلم عمومه يخص الاحكام الشرعية
محصوص بالكلي من قبيل العادات والاخبار عن الوجدانيات
والحب من الميل الطبيعي الذي لا مدخل تحت التكليف ويدل على ان حبه
لعايشة لم يكن كما ذكره ما روت عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل ويقول اللهم هذا
قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك يعني حبه اياها
الذي لا يقبل قسمة وفي الحديث دليلان احدهما

ان تفضيله لعايشة في الحب لم يكن بما علله والثاني انه لم
يكن امرا من الله تعالى ووحي اليه لقوله فلا تلمني فانه لو كان
بوحي لما شاء عدم اللوم وقوله انهن معه في درجته في
الجنة مسلم لكن لا يلزم منه افضليتهن على ابي بكر وعمر وعثمان
وعلى ان تلك الدرجة حصلت لهن تبعا للنبي صلى الله عليه وسلم
واكراما له كما حصلت لوالدة قوله ان الفرق بينهن وبين
ولي اختصاص من الله تعالى لهن بعلو وهن من العمل ما لم تعلمه
قلنا مسلم ان لهن اعمال بر لم نر عليها وانى لا الى هذه الغاية
والا لزم ان يكون لهن من الاعمال ما اقتضى مساواتهن للنبي صلى الله
عليه وسلم في الدرجة وما اظن احدا يتجاسر بالتزام ذلك ونسلم
ان يكون استحقاقهن لهذه الدرجة باعمالهن فلا يلزم من ذلك افضليتهن
اذ الذي يحقق انهن في منازل النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة
وذاز اقامتهن وانما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك
الدرجة من مزايا القرب وحقايق المعارف ولطايف المكاشفات وغير
ذلك من انواع النعيم التي لا تخطر على قلوب البشر ولا تعتقد احد

تذرها فليس لاحد سواه وجايز ان يكون لاى بكر وعمر
وعلى فذ جايتم بهذه الانواع ما نفضل بها لنساء النبى صلى
الله عليه وسلم من ذلك فهذا لعمرى لا فضلية لا يكون السخر
تاما لغيرها فى ذ وجه فلم يلزم من كونهن مع النبى صلى الله عليه وسلم
فى الجنة بقاله افضليتهن على ما ذكر واما تفضيله
اباها على باب النبى صلى الله عليه وسلم فكما لاول واحق ذلك من
قوله تعالى انا نساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقين فعيد
اذ غايته ان ذا القين لا تساوين امراة فى ذ وجها فى الجنة
لا نهن بالتقوى يصحبن النبى صلى الله عليه وسلم وتسمو بهن الروحة
معه فيتبعنه فى ذ رجته وهذا لا يوجب الافضلية اذ فاطمة
بضعة من النبى صلى الله عليه وسلم على ما اخبر به مع انا نمنع العموم فى
قوله لستن كاحد من النساء لا سيما على مذهب هذا القايل فانه
قد صرح بنبوة ام موسى وام عيسى ولا يكون من اتين بنبى
افضل من نبى وقول النبى صلى الله عليه وسلم خير نسايها
فاطمة بنت محمد خاص بعضى عاد ان العام وما اجاب به هذا

المستدا من ان نساءها خاص وقوله لستن كاحد من النساء عام
والمفضل على الخاص يجب ان يكون مفضلا على العام لا يخصا بد
الجواب اذا الضمير فى نسايها عايد اما الى الامة او الى البلد
او الى الايام او ما جرى مجرى ذلك وعلى كل تقدير يخصا المقصود لان
زوجات النبى صلى الله عليه وسلم من اهل بلد الاضافة وحمله على
ما هو اخص من ذلك بعد عن مقتضى التفضيل الذى سيق الكلام
لاجله وقد اورد هذا المستدل على نفسه اسولة ولم يفصل عنها
بطايل منها انه يلزم مما قاله افضلية زوجة ابى لهب على فاطمة
زوجات النبى صلى الله عليه وسلم على بقية الانبياء لكونهن معه
فى ذ رجته وذ رجته اعلا واجاب عن الاول بان درجات
نساء النبى صلى الله عليه وسلم تستحق بالاعمال وقد بينا ضعفه
وعن الثانى بان زوجات النبى صلى الله عليه وسلم فى طبقة
الصحابة لا فى طبقة الرسل فيفضلون الصحابة ولا تفضلون
الرسل بما تعقل من تفاوت اهل الدرجة الواحدة وهذا فى
الحقيقة خروج عما قرره اولا من تفضيلهن لكونهن مع النبى صلى

الله عليه وسلم في الدرجة وانما شغفت هذا البحث لأبين ما
فيه وان المذهب الحق مذهب اهل السنة وهو ما قدمنا ذكره في
اول الفصل من ترتيب الصحابة على الوجه الذي بيناه فهؤلاء افضل
الناس بعد الانبياء عليهم السلام على اختلاف بينهم وكذلك في انه كل رسول
حواريون له وانصارهم افضل ممن بعدهم روى عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
نبي بعثه الله عز وجل في امة قبلي الا كان له من امته حواريون
واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف خلوف
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده
فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه
فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواه مسلم في
صحيحه واعلم ان تفضيل ابي بكر وانه الامام الحق بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اتفق عليه اهل السنة
وقول من توقف فيه او الافضلية مردود ومع هذين الاهوا
والبدع احتج الى الاستدلال على ذلك والذي ابتدأ ذكره في

هذا الباب الاستدلال على ان افضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما هو من الاحاديث في ذلك والاحتجاج
عليه وانما مشى بالامامة والاستقضاء الى قوله فيهما وفي
فضائل الصحابة فذكر في هذا الباب اخبارا عن المعنى المقصود
وهو مقرر في كتب اصول الدين على سبيل الاستقصاء وضبط
القول فلنشرع فيما قصدناه من الافضلية المسؤول عنها ولنقدم
القول في طرف من فضائل ابي بكر وفيه مذكر مناقب الصحابة رضي
الله عنهم اجمعين واذا كنا قد علمنا من وجهة الى ان السؤال
مقصودا بالسؤال لكن انتهى الكلام فيه لان لفظ السؤال عن
افضل الخلق بعد الانبياء فتدرج فيه الكلام في هذه المسألة لانه
احد اقسام المسؤول عنه فهذا الكلام فيه فاما فضائل
الصحابة فقد قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحب الذرع ويسوء الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة وأجرا عظيما وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير
الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم مرتين أو ثلاثا رواه مسلم
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم قال أبو هريرة
لا أدري ذكر قرنين أو ثلاثا ثم يخلف من بعدهم قوم يحبون السمن
ويشهدون ولا يستشهدون رواه مسلم وأخرج عن
حذيفة عمران حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون
ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وعن
أبي موسى الأشعري قال صلينا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم المغرب فقلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال
فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلتم ها هنا فقلنا نعم يا رسول الله
قلنا نصلي معك العشاء قال أصبتم وأحسنتم ثم رفع رأسه إلى

السماء وقال النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء
ما يوعدون وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أنا أتى أصحابي ما يوعدون
وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون
رواه مسلم وروى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح
وعن أبي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن
عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما
أدرك مد أحدهم ولا نصيفه أخرجه مسلم وأما الهاء
فقد روى البخاري في صحيحه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
وجبت لكم الجنة فاغرورقت عيناه عمر وهو في قصة حاطب
أبي بلتعة وعن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه وكان من أهل بدر
قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون من شهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ندر منكم فقاتل رؤس المشركين ومن خيار المسلمين قال
وتقتل من يحصد ندرا فينا من الملائكة رواه البخاري
وأما قوله فقد روى جابر بن عبد الله قال كنا يوم الحديبية
ألف رجل ونحن فوق ما النبي صلى الله عليه وسلم خير أهل الأرض
يومئذ على أحياء وأما فضيلة لأبي بكر فمنها أنه الصديق
على الحقيقة وروى عن علي رضي الله عنه أنه لما نزل الله عز وجل
اسم أبي بكر الصديق وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم صعد أحدا فتبعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم
الجبل فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت أحد فما
عليك نبي وصديق وشهيدان أخرجه البخاري وروى أن جبريل
سماه الله الأمين صديقا وقال الأشعري إلى ذلك في قوله
تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى وذلك في قوله والذي
جاء بالصدق وصدق به وهو مروي عن ابن عباس ومنها
أنه أول من أسلم وفي الصحيح حديث عمرو بن عبسة وقوله
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستخف بمكة وقوله للنبي صلى الله

عليه وسلم من يعمل على هذا الأمر فأجابه وعن أبي هريرة رضي الله
وفي البخاري عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وواساني
نفسه وماله وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه تعالى لما
كان أول من أسلم فقال أما تعجب فوفاء حسان
إذا اندرت بحور إن لفه فاق الأنام بما فعلا
خير البرية نفسا وأعدلها بعد النبي وأوفاها بما حملا
والثاني الثاني المحمود مشهده وأول الناس صدقا منهم رسولا
ومنها قوله أنا من الإسلام حتى أتم عليه شاعرنا وطلحة
والزبير وسعيد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن
الجراح وعثمان رضي الله عنهم أجمعين وما أودع الله في آي وآيات
في ذلك مشهورة ومنها قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم ما
لم يقم غيره مقامه روى عن الزهري أنه بلغه عن
ابن عمرو بن العاص وكان حينئذ يشتهي صفة الشكوى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأراد أن يعقد له على الجيش ورسول الله صلى الله

عليه وسلم يصلي عند الكعبة فلوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا
شديدا فاقبل ابو بكر حتى دفعه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال ابو بكر اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
وقد جاءكم بالبينات من ربكم اخرجه البخاري ومنها انفاقه
ماله في الله وعلى الله من قال يعذب الله كلا ل وعامر بن فهيرة
وغيرهما حتى يرأفيه مافي ثمون والليل اذا يغشى من قوله فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى وتيسيره لليسرى وقوله وسيجنبها
الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى
ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى والروايات بذلك
كثيرة مشهورة والمفسرون عليه منهم ابن مسعود وعمر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصدقة فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان
سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ابقيت لاهلك فقلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله

الله ورسوله فقلت لا اسبقك الى شيء ابدا اخرجه ابو داود
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اسلم ابو بكر يوم اسلم وهو مبسر له
اربعون الفا ثم خرج الى المدينة فاشترى كل من كان يعبد في داره
الا وذيهم كل ذلك بسعف الوب والعود على ظهره والنبي
معه حتى حمله معه الى المدينة وانفقه في سبيل الله تعالى فلما ثبت
لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مع
ابو بكر هجر ابو بكر معه بمال حسن اتى فوسطه ثوبه ثم
قال جدي بوجاءه وقد جاء بجميع ما قال اتى هذا والله تعلم
بماله مع نفسه فلما بلغ الماء قدر لنا حاجا فعمد
الى احجار فجعلهن في ثوبه وفي البيت ابو بكر بماله ما عنده
عليها ثوب ثم احتمله فوضعه على الثوب فجعل يخرج من البيت
وقال اما اذا لم ترى لكم هذا نفعكم ولا والله ما ترك الا قليلا ودا
كثيرا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم وعنده ابو بكر الصديق عليه عباءة قد خلل بها على صدره بخلال
واتاه جبريل فاوحى الله اليه السلام فقال يا رسول الله ما لي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارى ابا بكر عباءة قد خطف عاصدرها فقال اصاحبكم اله امه اقره
من الله السلام وقال له يقول لك ربك اراضيت عني في فقرك
ام ساخط فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال يا
ابا بكر هذا جبريل من الله تعالى السلام ويقول اراضيت
عني في فقرك ام ساخط فقال ابو بكر وقال اعلى ربي اسخط انا عن
ربي راض انا عن ربي راض وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر
فقال ابو بكر وهل انا ومالي الا لك يا رسول الله ومسها ثنا النبي
صلى الله عليه وسلم عليه روى ابن عباس رضي الله عنهما قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما عاصبا راسه بخرقة فصعد المنبر
فقال ايها الناس ان امن الناس علي في نفسه وماله ابو بكر بن ابي قحافة
ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام
افضل سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر رواه
البخاري وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه

حتى ابدى عن ركبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
صاحبكم فقد غامر فسلم فقال انه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء
فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى فاقبلت اليك
فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فسئل
ايم ابو بكر فقالوا لا فاقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه
النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر فاشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال
يا رسول الله انا كنت اظلم مرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني
بنفسه وماله فهل انتم تاركو الي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها
رواه البخاري ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم اباه
روى عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت اي الناس احب
اليك فقال عائشة فقلت من الرجال فقال ابوها فقلت ثم من فقال
عمر بن الخطاب فعد رجالا فاسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم رواه
البخاري وعن عمر رضي الله عنه قال ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث الصحيح في صحبته ا
صلى الله عليه وسلم بمكة وهجرته معه الى المدينة وما كان في
ذلك مشهورا وفيه من فضايله ما لا خفى وانزل الله تعالى في ذ
الاسفرين فقد نصر الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما
والغار هو المعول لصاحبه لا يخبر ان الله معنا فانزل الله سكينته
عليه وايده بجنود لم تروها وقد صح في معنى قوله تعالى
اثنين اذ هما في الغار ان ابا بكر قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو ان
احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك
باثنين الله ثالثهما وعن الحسن في قوله تعالى اذ اخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار قال والله لقد ذم اهل الارض
جميعا الا ابا بكر وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى
فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر يعني ان السكينة
كانت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وعن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابي
وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيا

من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيا من اهل
فابو بكر وعمر وروى البيهقي باسناد صحيح انه
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ايدني من اهل السماء
ومن اهل الارض فمن اهل السماء جبريل وميكائيل ومن اهل الارض ابو بكر وعمر وقال وراهما مفيدا
هذان السمع والبصر ومنها شاهد النبي صلى الله عل
له بالصدق فيما اخرجه عند وهو عليه في الصحيحين
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
بينا رجل راكب بقرة اذ مالت الي لم اخلق لهذا انما خلقت
فامنت بذلك انا وابو بكر وعمر وما هما ثم وقوم ثوبت قال و
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما راع رعى غنما اذ جاء
فانتزع منها شاة فانتزعها منه فقال كيف تصنع به يوم السبع
يوم لا راعي لها غيري فامنت به انا وابو بكر وعمر وما
دعاوه من ابواب الجنة كلها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين
في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان

ابواب فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل
الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة
ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان قال ابو بكر هل
على من يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال رسول الله هل يدعى
منها كلها احد قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر رواه البخاري
وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة وشهد له بالجنة
وعن بريدة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احد حرثل بيدي وارا ني باب الجنة التي تفتح منه امتي فقال
ابو بكر وددت اني كنت معك فارى ذلك الباب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا بكر انت اول من يدخل الجنة من امتي رواه ابو داود
ومنها حلم النبي صلى الله عليه وسلم له ولعمر الخطاب لهما سيدا
كهول اهل الجنة عن علي رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقبل ابو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين
والمرسلين ثم قال يا علي لا تخبرهما وذكر لي معنى قوله اخبرهما وجوه

احدها انه قال ذلك لانهما كانا يلهمان كشف احوالهما
والثاني حتى لا يحمدا انفسهما ويحلا فوق طاقتهما من العمل
والثالث انه كره ان يرى انفسهما والرابع انه كره ان يسمع اليهما
انفسهما فانه قد اعلم انهما يموتان كهلين وعن سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة ليرون
اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم
وانعما ومنها دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له معه فيما اخرجه
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وضع عمر بن الخطاب على سريره
فتكنفه الناس يثنون ويدعون ويصلون عليه قبل ان يرفع
وانا فيهم فلم يرعني الا رجل قد اخذ منكبي من ورائي فالتفت
فاذا هو علي رضي الله عنه فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا
احب الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان
يجعلك الله مع صاحبيك وذلك اني كنت كثيرا اسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول جئت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر
وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر واني كنت لارجو او لاظن ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد الله معهما واخرج البيهقي في فضائل الصحابة عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم المستخلف ابو بكر عن بعده
وعمر فمن بعده قال ان تستخلفوه فهو هكذا يعني يقوم القيامة
واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الحق بي صاحبة من امتي ابو بكر وعمر
وفي رواية اخرى للصحابة انه خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم
في الصحيفة ثم من لا حنيفة قال قلت لابي ثم انت حيث بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قال قلت ثم من قال ثم عمر قال
ثم خشيت ان يقول ثم من قيل عثمن قلت ثم انت ما انت قال
ما انا الا رجل من المسلمين واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه
قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل احدا ثم ابا بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل
بينهم واخرجه البخاري وفي روايته كنا نقول ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حي اقضل امة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر ثم عمر ثم عثمن واخرج البيهقي ايضا عن ابي الدرداء

قال

قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم امتي امام اي بكر قال يا ابا الدرداء
امتي امام من هو خير منك في الدنيا والاخرة ما طلعت شمس ولا
غربت بعد النبيين والمرسلين على افضل من ابي بكر ومنها
تاميره رسول الله صلى الله عليه وسلم له في الصلاة والبعوث والحج
وذلك مشهور ومنها تقديم النبي صلى الله عليه وسلم اياه في
الصلاة عن عبد الله بن زمعة قال لما اسعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنده ناس من المسلمين ودعاه بلال الى الصلاة فقال
مروا من يصلي بالناس فاتيت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر
غائبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس فلما كبر عمر سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا جهيرا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون قال فبعث الي
الي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلاة اخرجه ابو داود
وعن عبد الله بن عبد الله قال دخلت على عائشة فقلت لها الا
تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بلى ثقل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصلى الناس فقلنا لا وهم ينتظرونك

رسول الله وقال اصبوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم
ذهب لينوء فغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا وهم ينتظرونك
يا رسول الله وقال اصبوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب
لينوء فغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا وهم ينتظرونك
يا رسول الله فدعى والمسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه
وسلم لصلاة العشاء الآخرة قال فارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ابي بكر ان يصلي بالناس قال فاتاه الرسول فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرك ان تصلي بالناس قال فاتاه الرسول فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرك ان تصلي بالناس قال نعم ايات احق بذلك فصلى بهم ابو بكر
تلك الايام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة
فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلاة الظهر وابو بكر يصلي
بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاومى اليه النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يتاخر وقال اجلساني بجنبه فاجلساه الى جنب
ابي بكر فجعل ابو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم
والناس بصلاة ابي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد

قال عبيد الله فدخلت على عبد الله بن عباس فقال له الا
اعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فما انكرت منه حديثها غير انه قال
اي سمت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي رضي
الله عنه رواه البخاري ومسلم وعن انس رضي الله عنه
ان ابا بكر الصديق كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم
الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان يوم الاثنين
وهم صفوف في الصلاة كشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر
الينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فاردنا
ان نفتتن من فرحة ونكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان النبي صلى الله عليه
وسلم خارج الى الصلاة قال فاشار الينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم وارخى
الستر وتوفي من يومه ذلك وقد اخرج البيهقي من حديث قاسم
نزل ابو بكر يوم الثلاثاء يوم الثلاثاء حتى كان ليلة الاثنين من شهر ربيع الاول

فطلع عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعل واصحابه معتفا
فعلم ابو بكر انه لم يجعل ما بين فخذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم في حجرة حفصة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقام
الجبل فكره مكانه فوكز عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم سوطه فقدمه في صلاته
فصلى معه فلما قضى ابو بكر الصلاة قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الركعة الاخيرة - وروى لنا عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم خلف ابا بكر وجمع بين الحادثتين على
انه صلى النبي صلى الله عليه وسلم واقتدى ابو بكر بصلاة
النبي صلى الله عليه وسلم وان النبي صلاها ابو بكر بصلاة النبي صلى الله
عليه وسلم كما صلاة الظهر والنبي صلاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلف ابي بكر كانت صلاة الصبح والله اعلم وعن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام وا
الليل فصلى بالناس فجاء رسول الله ان الماء قد دخل بيوتنا
فنام الناس ما يخرجوا والا علمت انه لا يقوم مقامه احد الا

قال ابن عباس فاتت عائشة فقالت لحفصة قولي له ان الماء قد دخل
في مقامك لم تسع الناس الصلاة فمر عمر فليصل بالناس فعلمت حفصة
ذلك فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تستطيع ان تسجد
مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لاصيب
منك خيرا رواه البخاري - وعن عائشة انها قالت لقد عاودت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حملني على معاودته الا اني خشيت
ان يقوم الناس ما يخرج والا علمت انه لا يقوم مقامه احد الا
تشاءم الناس به فاحببت ان يعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
عن ابي بكر ومنها انه النبي صلى الله عليه وسلم الى حفصة بعد
موته عليهم ان امرأة كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء
فامرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارأيت ان جئت ولم اجدك
كانها تعني الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر رواه البخاري ومسلم
وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اليوم الذي بدئ فيه فقلت وارأساه فقال وددت ذلك
كان وانا حي فاستغفر لك وادعو لك فقلت واثكلاه انك لحريص على ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرادى وحفظ هذه الأحوال التي شرحناها تعرف بها مراتبهم في الجهاد
مع النبي صلى الله عليه وسلم وحسبنا في الاحتجاج على أن عليا كان
أعلم والأعلم أفضل وفي لفظ آخر لما ذكروه أبو بكر أعلم والأعلم
أفضل أما قلت أنه أعلم لأمور أحدها أنه أورع وأفقه
لتقديم النبي صلى الله عليه وسلم إياه في الصلاة ما تارة وقال لهم القوم
أو هم فأما الحال الأول فعلى أكرمكم أحر للقرآن كما روي في بعض
الروايات وراه جماعة من العلماء أو على الأكرم منها كما رواه الباقون
وعلى التقديرين فهو أفقه قال أبو حنيفة فقد حصل الترجيح
بالعلم والعلم أمارة القرآن وفي السنة وهو أورع وأكرمه
بالسنة لأنه لا يصلي النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وحضر
وفي صحاح وسنن وهو في القرآن والسنة فيكون أعلم وقد قدمه
النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فهو أعلم بأحكامها واستعمله
على الصدقات فهو في أحكامها وأما علمه بأحكام الجهاد
هو أحد ذكرها رواية واستعمله على الحج فهو في أحكامه واستعمله
على الجهاد فهو في أحكام الجهاد والغنائم فقد جعل له

بأحكام هذه المعالم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قدمه فيها وقد
قال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا أعلم والأعلم أفضل
على ما ذكروه وأما ما سئل من قضايا علي رضي الله عنه وفتاويه
فلا يدل ذلك وهو رضي الله عنه من أعلم الصحابة وأفضلهم
لأنه لم ينقل عنه ما نقل إلا لطول مدة حياته بعد أبي بكر فإنه عاش
بعده نحو ثلاثين سنة وعمر رضي الله عنه لم يطل عمره وتلمذة أفضل
الأمة لهم في أن لعمر مدخلا في العلم وقولهم أعلم الناس والأتقى
فضائل لقوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم قلت بعد ما ذكره
أبو بكر الأتقى والأتقى أفضل أما أنه أتقى فلأنه لم يعلم والعلم يوجب الخشية
كما قال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء فمن علم كان أخشى
وترجح أتقى لأن التقوى ثمرة الخشية ولأنه أزهد والزهد ثمرة
التقوى أما أنه أزهد فلخروجه عن أهله وماله ووطنه وديارهم في
طاعة الله تعالى وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يزل على ذلك
إلى أن مات ونبذ لخلفه جميع حقه من بيت المال بل أفقر
على بعضه ومات على حاله من القلل في الدنيا والرغبة عنها وخشونة

شبكة الألوكة www.alukah.net

العسس وعلى رضي الله عنه توسع فيما أباح الله تعالى له ومانع عن اربع
زوجات وما عداهن من سهاب الاولاد والخدم والعبيد والجواري
ولان الله تعالى اراد سخطهم الاتي وذكر صفته رضي الله عنه في
قوله الذي يوتى ما امر به وما احد احق بهذه الصفة بعد النبي
من علي رضي الله تعالى عنه ورضي رسوله صلى الله عليه وسلم فهل بناء
منهما على ذا على استبعاد الذين سوا امرهم على الهوى والتعصب او على
نقض مواعيد الاسلام وهدم اركانه فان مشاهدة البدعة من احد والقبر
قوم على تهم هوى وتعصبه واخرجتهم عن سنن الانصاف
اخمد وقدم الله الا وظهر الايمان ووحدوا من الدين ظاهرا
ولعرفوا ما لم تستطيعوا نصب الحرب لاجله ولا قدروا على اخفاء
ما اظهره الله تعالى من فضله فوصلوا الى ذلك بتفريق الجماعة
واستولوا على عقول اعازم بحكموا قواعد المعقول ولا جعلوا
كبار الامور فالقوا عليهم احاديث زخرفوها وازاروا سعوها
وتعلقوا بما ظن في اول الاسلام من الهنات الى ان رضة بين الصحابة
رضي الله عنهم فاخرجوها عن وجوهها وحرفوها عن مواضعها

واستمالوا بعض اكابرهم وارباطهم ما لا يخفى وضموا الى ذلك
ما ابتدعوه في القرن الثاني والثالث من الامور المتعلقة باهل البيت
عليهم السلام وجعلوا ذلك ينتحلة ما تقدم من اسلف واظهروا انهم
بعض من لا اهل البيت ودعوى الهوى ويحبون لهم ويقصدون الشيعة
بمن ذاهم والانصارهم عند الحاجة فتحولوا بذلك الى ان صار لقوم من
العامة وطغام الناس واسهو ولعقولهم وافيدتهم ودسوا
في اثناء ذلك ما ادخل من جانب في الاسلام وافساد حال حملة الدين
الذين وصل الينا منهم القرآن فهم ودين الله القويم وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم وكفته الاسلام فاذا استمل ذلك على قلب المرء
البهم بسبب في الاسلام متعلق فخرج عن الدين بكليته والجرى على
الوقيعة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسبهم وكل بعضهم
وتخطيئهم واعتقاد فيهم النفاق والكذب والخيانة لله تعالى
ولرسوله ولاحاد المؤمنين هذا حاله ثم اذا اعجبه ذلك قسم الشيم
على نفوذ قاعدتهم لا يجدوم وجه ذلك هذين الفسيلين لما ترغلبه
الجهل والمرض والعصبية او من استمل من قلبه النفاق وقصد

افسادا صيل الدين على الاطلاق ثم لعشر احوال من خرج على امة الاسلام
وعاث فى البلاد وافسد واسفك الدماء بغير وجه الشرع ونهم
فلا تجدهم فى الغالب الا من هؤلاء واول ما جعلته ذريعة الى
خروجهم وعنهم وافسادهم واستحلالهم دماء المسلمين واموالهم
وقتلهم الدول واخراجهم الملك بين هما الدعاء الى امامة على
البيت والانتصار لهم والطلب بثارهم وحدث الشباب والعبادة
والزهد والاستغناء عنهم بمرة من ذلك شهور
قد استمال عليه النواصب واظهر الله تعالى امرهم فيه وانهم انما قصدوا
بدعوتهم فى اول امرهم الى الله تعالى ورسوله واهل بيته التوصل الى
اغراضهم الفاسدة واستغلال دماء المسلمين واموالهم وحرمهم وذراريهم
وظهر ان امرهم على خلاف اول امرهم ثم تشتروا بالدعوة فاذا آل
امرهم وقويت شوكتهم فعلوا ما لا يفعله اهل الحرب واعداء الدين
حتى ان الرشيد هدم الكعبة وقطع النابلة وقلع الحجر الاسود
وارسله لحلوا ذهبان الله تعالى اعدهم الله فى الشهر الحرام وقضايا
مشهورة فلا نطيل بذكرها لكن قصدنا التنبيه على ان هذه

الشيعة وانا واضع منا له لم يسبق اليها احد ولم يشاركه عليها عقل
ولم يدفع الله تعالى للغالبين الا ذاما ولا اقام لهم دولة ولا مكنهم
من رقاب الامة وعنى ان لا يقطع النظر عما قد شاع من الاحاديث
وقد ما طلعت عليه شمس ولا غربت لعد التنبيه والمسلمين على افضل من ابى بكر
وهو كذلك فيما اردناه وكذلك حكم النبى صلى الله عليه وسلم له ولعمر
انهما سيدا كهول اهل الجنة وقوله انه لو كان بعد لكان عمر
وقوله لما خرج وفد مذحج عليه فيهم عمرو عنه وعلى عمر فسأل هذا
تعتنون به وقوله على رضى الله عنه حين سئل عن بعد رسول الله كل
الله عليه وسلم ابو بكر الى غير ذلك من الاحاديث التى
ذكرناها وغيرها وما ذكرناه قليل من كثير وانما اقتطفنا القول
فى ذلك بعض النشط للاحتياج اليه فى الجهة التى توجه اليها هذا
الكتاب واما الاستدلال على ان عمر افضل بعد ابى بكر ففى
احاديث المقدمة ما نشير اليه لان الكلام فيه خارج عن
مقصود هذا الكتاب من الجواب عن المسئلة التى سئل عنها فصل
هذا كله ان كان السؤال عن افضل الناس بعد الانبياء وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان السؤال عن الاعتبار الثالث وهو الافضل باعتبار الصفة
المطلقة وهو الاتصاف بأصعب الاوصاف الى العمل
عليها السؤال وفي صدقه والعلم والشهادة فاعلم ان التفضيل
تارة يكون بالصفة وتارة يكون بالمتصف ثم التفضيل بين المتصفين
قد يراد به الاخبار عنهما بثواب قد يراد به الاقرب الى الله تعالى وفي
كلام قدماء العلماء اشارة الى ان الفضيلة تكون بكثرة الثواب
وهذا لخاص الى الفضل لانه ان اريد بكثرة الثواب ما اعطيه الله
تعالى للعبد في مقابلة التربة له النظر اليه وسماع
كلامه ولذات المعارف الالهية التي تحصل عند كشف الغطاء وما
ناسب ذلك فهو القول الاجود وهو الاقرب الا ان يقال ان الثوابين
متلازمان فمن كان ارفع في احدهما فهو ارفع في الاخر وفي ذلك نظر
للتأمل ويعطف على هذا ذكره وصوفا عند ذكرهما الخبر
هو الشهداء في الثواب ان شاء الله تعالى عن هذا الجواب

عن هذا السؤال ان الصديقية من لقول الصديق هو الذي
كثرة منه الصدق وعرف به وكثر منه كثرة اوجبت غلبة ذلك الاسم
عليه لا لقول الصديقية لهذا المعنى افضل من العلم والشهادة
ولا يدل له دليل على ذلك ومن هو الصديق هو المؤمن بالله تعالى ورسوله
اخذا من ظاهر قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
فقد تقدم ان الايمان يتفاضل بتفاضل المؤمن فيه فالمؤمن الصحيح الايمان
والايمان شرط في صحة هذه المراتب كلها وفضلها لكن لا يمكن صاحب هذا
القول ان يقول ان الصديق المتصف بالمؤمن اذا لم يكن عالما او شهيدا
افضل من العالم والشهيد مما في القسم الذي قبله بل العالم افضل لكونه
صديقا اي مؤمنا وعالما والشهيد افضل لكونه صديقا اي مؤمنا
وشهيدا واما من يقول الصديقية درجة على درجة النبوة
والصديق هو الذي يكون تاليا للنبي ويفسرها بالمقام الذي حصل لابي بكر
رضي الله عنه فهو آت على مناسب الاقوال فسيأتي تفسير الى ان
الصديقية درجة كاملة ليس بعدها الا درجة النبي والاجلها منكة
عن درجة الاقلم فلا افضل من هذه الدرجة والتسمي باسم الصديق

عليهم العذر الأول كان في مقام ابي بكر رضي الله عنه ويكون
التفاوت بينه وبين بكر في تفاوت المقامين صلى الله عليه وسلم الدرجة الواحدة
كالاستاذ بعضهم بعض وعلى هذا فالصديق افضل من العالم الذي
ليس بصديق ومن الشهيد الذي ليس بصديق هذا الذي دلت عليه
كلمات اهل هذا القول وهم ارباتهم وهو الذي يقوم عليه الادلة
من النصف والقسم الثاني من قول الصديقية مقام
امامي ومن منها ومن النبوة درجة اخرى وجعلها مقاما علميا وتبت
لابي بكر بهذه الفضيلة المقامين في كلام بعض اصحاب هذا القول ما شعر
بمعناه ان المقام العلمي العام هو مقام الصديقية وقد قدمنا
قول العربي في ذلك وانه قال الصواب ان المقال للبشر بين ابي بكر
ونبي صلى الله عليه وسلم رحل لا انه للبشر بين الصديقية والنبوة
مقام والقول الاول اولى لظاهر كلام المحققين وهذه
المعارج لطائف لا تدركها الابصار بل في دخان المعارف ومعنى هذه
المقامات ذوقا والحالها هي تقاسيم اعمار لا تفي لصاحب ذلك
على الدوام الا بالعمل الاتم وفق الله تعالى لنا ولوالدينا

والصواب ان مطلق هذا الامر ان اهله الموثوق بهم والرجوع
فيه اليهم واخذه عنهم وقد مناط قائم كلامهم في ذلك بشيء يسير مما
ذكره وشرحته هذا الكلام في الصديق والعالم واما الصديق والشهيد
ففيه كلام قريب من هذا الكلام وقولنا ذكرنا ان الشهيد
يطلق على الشاهد على الناس يوم القيامة وعلى المقتول في سبيل الله
على الوجه المشروع للشهادة والطاعة ان كان صديقا من هذه
الامة فهو شهيد بمعنى كونه شاهدا على الناس في دار الدنيا الصديق
كما تلي للنبي وفسرنا الشهيد الشاهد على الناس يوم القيامة كان
وصف الشهادة بهذا التفسير خاصا بهذه الامة واعتذرنا
بحصول هذه الاهلية ولم يدخل الصديق بهذا التفسير شهيد
ايضا بمعنى الشاهد فهو افضل من الشاهد الذي ليس بصديق
واما الشهادة بمعنى القتال في سبيل الله تعالى وملاقاة الجيش
فقد سقط عن الصديقية فالصديق الشهيد بهذا الاعتبار
افضل من الصديق الذي ليس بشهيد واما الشهيد بمعنى القتال في
سبيل الله وملاقاة الجيش الذي ليس بصديق والصديق الذي ليس

بشهد هذا المعنى قال الطاهر إن الصديق افضل الاسماء وقد فسرها
الصدق الذي يكون قبل النبي والرهبة والشهيد بعده وهو قول
الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء وقال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه في مرض
موته مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
وامّا العلم والشهادة والعالم والشهيد فصفة هي
المسئلة الثانية ولا يخفى حسن بحث عن المسئلة الثانية
الفصل الثاني في الجواب عن السؤال الثاني وهو ترتيب
رفع خلق درجة دون الانبياء ٭ والذي قام الدليل عليه
والمختار الحق والسنة البيضاء ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء
من الدنيا والآخرة وصاحب المقام المحمود والدرجات العلى
ولا احد افضل منه ولا ارفع درجة عند الله تعالى واقربه اليه
وقد اعطاه ما لم يعط احدا من العالمين وجمع له فضائل الاولين
اجمعين وهو الداعي الى سبيل الله وخاتم النبيين ودعوته لجميع من دعوه
وشفاعته اتم شفاعة وامته افضل امة وهو المخصوص بالوسيلة
في الدنيا

في الدنيا والآخرة المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والآخرون
الذي يحمده فيه اهل الموقف كلهم من آدم ومن دونه تحت لوائه وهو صاحب
الحوض الذي ترد عليه امته اكثر من عدد نجوم السماء واوانيه اكثر
من عدد نجومها ومواشيها فهو المقام المحمود عند الله والمرتبة الرفيعة
والوسيلة هو افضل الخلق وارفعهم درجة ثم الصديقون ولا يبعد
ان يكون بعض الانبياء ارفع درجة من بعض الصديقين قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وامّا
الصديقون فلم يثبت لاحد منهم ان الله رفع بعضهم درجات على بعض في حق
جميع الامم صدقوهم وعلموهم وشهدوا لهم وقد جاء حديث في خبر
شفاعتهم على هذا الترتيب الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فان
صح هذا الحديث فهذا ترتيب درجات الشفاعة على هذا التحقيق
وهي من الدرجات الفاضلة يوم القيمة واما الحلم فان احدا من اهل
الاصناف لم يدعه افضل درجة ثم الائمة على الاطلاق فلا يبعد
الا توقف فيه والله تعالى اعلم من شاء والله ذو الفضل
العظيم وقد بقي لنا في الفصل الذي قبل هذا ما رآه ابن
حزم من تفضيل ذرية النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الصحابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الآباء الأولاء الذين تولوا عنه أعلى الأنبياء وقالوا لم يكونوا أنبياء
أحياء وكذلك لهم كان يجيء من قال منهم أنا وأنتم الصنف
في السماء وواحد الأنبياء في الصنف فعطف الكلام منهم على
الكلام في الصنف الذي بعد دعوى الإجماع على أنهم ليسوا أنبياء
فتوهم أن قائلا ذكر الأنبياء في الموضعين وليس كذلك بل شبه
قصدهم في تلك الأمة بالصنف الذي في السماء وقال دعوى
أنهم موتى ولم يحي فعلى هذا فقد ثبت أن الخبر عن هذا
ذلك والقصد إذا دل على شيء أحيانا فهو فلا تقول
فضلنا على الأنبياء وإنما نقول فضلنا على الأنبياء بعد الأنبياء وأن
فضلنا على الأنبياء إذا دل على الأنبياء على ما هو مذهب
بعضهم فإنما دل على المفضل فيه ما الذي من الجواب عن هذا
السؤال الثاني والله أعلم

الفصل الثاني

في الجواب عن السؤال الثاني وهو أي الفريقين أفضل العلماء المتقدمين
وقوام القول في انقسام العلم والعلماء فنقول العلم صفة
والشعر أما العلم فهو صفة ذاته وشرف للذات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذا حق بهم بعد النبيين والمرسلين وكما أن النبي صلى الله عليه
وسلم أفضل الأنبياء وأعلامهم درجة كذلك أفضل الأنبياء وأعلامهم
درجة وأفضل صديقيه أفضل الصديقين وأعلامهم درجة وقال
قال الموالي حق ومن قال هم قوم موسى وأمة عيسى
[illegible] أحاط في شأن القوم فيه واختلاف
[illegible] وقد ذكر بعضهم في حياته إلى يوم القيامة فإن قيل
[illegible] العلماء إلى آخره قيل لا يعدم بعده
[illegible] على الحد الذي ذكر الشيخ وقوله الله أعلم
[illegible] وأتم من قال
[illegible] على خلافه
[illegible] عن [illegible] إلى آخره يحتمل أنه قال بعض الأنبياء
أو عنى بالنبي لشرفه ما يحتمل وذلك دليل عليه وقد قال إمام
الحرمين لم يشتد وعيد بعضهم لبعض مما ذكر في هذا
الكتاب على ذلك في كتاب الإرشاد وليس كلا بسرعة يقول
الإجماع والخلاف ثابت والذي ذكره في الإرشاد في مسألة إثبات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذلك من العارف بالله تعالى وكتاب ادراك هو العلم
المبالغة من رتبة النفس وتحصيل القلب والتمتع بالحضرة
الخلوة وردائل الاخلاق فاذا تمت وقوت الفوائد الاوصاف
العلى الا فما العلم صرف الى اعلى العلوم الشرع وفي التفسير
واحد الفقه ولذلك حمد العلم الذي تحول حول مدار
علم ظاهر وباطن هو الاول والثاني ولذلك الحافظ
المؤول والمعرفة والمعاد والاطلاع المجموع المتن
وهذا ذم العلم المتعلق وذم بعضهم الكلام في العلوم
الغير وهذا بعض فضائل العلم لا ما قبله من
علم الشرع وعلم الاخلاق فلنذكر
من العلم هو العلم الشرعي والعلم العربي
فليس العلم العلم الشرعي العلم الذي يوجب الفضل
علمه ما يحتاجه علم العبادات الذي يوجب الفضل
ذكر الواجب فيه والله اعلم اذا تقرر هذا
فنقول العلم وفضله سبق العلم وفضله وكل كان العالم

نهذا فضل العلم ثم حث صاحبه اشرف واعلى
المنصب ودنيه حث صاحبه بغرض وفرض للتعلم
المقصود منها كونها افضل من مقصد علم الدنيا رتبة
منه فالعلم المقصود منه كونه افضل من علم الفاضل
وكون الفضل في هذا المقام بحسب العوارض ذات العوارض
او قطع النظر عنها رجع الامر الى فضل العلم على الاخر من حيث
هو وقد ذكر الامام الغزالي ما ملخص فضل العلم فنحله
فاقول كل علم سمي فضيلة العلم العلم الذي
المفتاح العلم علم الشريعة الذي هو وراثة سيوم وعلم
الخلاق الحرام الذي يصدق على الطريق اذا لم يكن فاعلم
عاملا او فسدت نيته في عليه او استعمله في غير وجهه لا يحكم
له بالفضل وان كان عالما فاضلا في نفسه بل على الرجل كل
هو كالصاعة النفيسة في الوعاء الخبث واذا فقد العلم
لم يكن فساده مقصورا على فقد بل هو فاسد مفسد وهو شر
على الشر وضرر عليهم ان كان في محل الاقتداء به لا سيما اذا عمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقال واذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا تكتمونه
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فلبئس ما يشترون
وقال فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون
عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله
ياخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون
يقول تعالى ذكره وكان بعض مشايخنا كان هذه الآية فيما نزلت وقال ملك
ارض سارمان في بعض الكتب ان الله تعالى يقول ان افضل ما اصنع
ما هام اذا احب الدنيا ان اعزج حلاوة مناجاتي من قلبه وقال
رجل لابن عباس انه فقيه فقال وهل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد
في الدنيا الراغب الآخرة وروى ابن عبد البر عن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله في
بعض الكتب ان اوحى الى بعض الانبياء قل للذين يعقلون لغير الدين
ويعملون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة تلبسون للناس

مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن
لهم فتنة تدع الحليم منهم حيران واخرج قريبا منه عن ابن هريرة
رضي الله عنه وقال سفيان الثوري انما سمي العلم ليتقى الله
به وانما فضل العلم على غيره ليتقى به الله تعالى وعن ابن المبارك
قال لا تقل تعوذوا بالله تعالى من فتنة العالم الفاجر والعابد
الجاهل فان فتنتهما فتنة لكل مفتون وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر
كان يعيرهم في الدنيا فيقول ما صيرهم في هذا الا انهم كانوا تعلموا منكم
قالوا انا كنا نأتيكم للامر يزوي عنكم الا عين والاحاديث
والآثار في ذم علماء الآخرة عن علماء السوء كثيرة والذي
يستفاد من ذلك ان العلم النافع في الآخرة من الفضائل العظيمة
وليس كل عالم به مستحقا للتفضيل والعالم المستحق للتفضيل
المطلق هو الذي تعلم العلم النافع شرعا في الدنيا والآخرة
وقام بحق عمله من عمل او نفع او هداية او غير ذلك من حقوق

العلم النافع فذلك هو العالم المفضل بعلمه وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقال علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل وانما قال ذلك في حقهم لانهم معصومون عن الله
تعالى ومعصوم الحق علم البر وسلوك الناس احكام الله تعالى
واوامره ونواهيه والحق كما نعلمه السنون وعند هذا يعلم
الناظر في المفاضلة بين العالم والشهيد وقد بينا فيما تقدم
ان الشهيد هو الذي قام على ان نبي قومه الانبياء وهذه الامة
فيعتبر ان يكون مراد الانبياء منهم افضل من كل احد على ما تقدم
فيكون الشهيد هذا التفسير افضل وان اريد به هذه الامة
كونها شهداء على الناس فهم من هذه الحيثية افضل من غيرهم من الامم
وعلى هذا اولى بذلك لانهم شهداء بمعنى الشهادة على الامم وعلما
وهذا ان العالم المرضي وان اريد المفاضلة بين الشهيد المقتول في سبيل
الله تعالى رجعنا الى التقسيم وقلنا لا كلام في فضيلة الشهادة
على العلم المنهي عنه وعلى المباح وعلى العلم القليل الجزوي في الدين
وكذلك الشهيد المقتول في سبيل الله تعالى لا نقاش لعالم هذا

العلم واما العالم العلم النافع الذي هو وارث النبوة ان
انضم الى حال الصديقية على الوجه المذكور في نعت الصديق
والعالم مختار السنن صديقا عالما وهو افضل من الشهيد عالما
بناء على ان الصديق على ذلك الوجه افضاء الشهيد وفضله على
الشهيد من جهة كونه صديقا فاذا انضم اليه العلم زاد فضلا
واما العبد العالم العامل بعلمه القائم بوراثة النبوة على الوجه
المرضي عند الله تعالى مع الشهيد الذي حصلت له الشهادة على
الوجه المرضي عند الله تعالى وهو الذي قاتل لتكون كلمة الله
هي العليا وقاتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر فقد تعارضا وطرق
وكذلك في المفاضلة بين هذه الشهادة وهذا العلم لان الشهادة
درجة تحصل للقتيل في سبيل الله تعالى على الوجه المذكور عند خروج
روحه ولا تعمل الحكم لاحد بانه شهيد وهو في الدنيا الا ترحكم
له النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لاطلاعه على ما وول اليه
حاله ويوضح ذلك ان جميع ما فسر به لفظ الشهيد رجع حاصله
الى ان الشهادة درجة ترتب للقتيل على ما مات في سبيل الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتحصل له حسنة لان فى ذلك الحقه من اجر القتال وجزائه عنه
وتما عند الله تعالى له من الثواب والعلم كسبه العبد لربه
وثابت له فى الاخرة فكون الشهادة ثوابا والعلم مثابا عليه وليس
الثواب والمثاب عليه من جنس واحد حتى يطلب الفاضل بينهما ونوع
ذلك الفرق من درجة الشهادة ودرجة العلم ان الشهادة متى حصلت
للعبد ثبت له بها الجنة وكان من اهل الدرجات العلى ولذلك العلم كذلك
فانه قد يتصف العبد بكونه عالما ولا يكون له من الفضل شئ اوكما
يحصل علماء السوء العلم يحصل فى الدنيا لمحمدة ثم تحصل له وفى
به من الثواب فى الاخرة والشهيد يحاسب بعمل فيحبى عز وجل فى شهداء
الله تعالى انه قتل فى الدار الاخرة واذا ما ثبت صدق الله
عليه وسلم فى الثلاثة الذين هم اول من تسعر بهم النار يوم القيامة وصح ذلك
وقوى السمع من سنابل يزيد لفرح الناس عن زياد بن
فقال له نائل الثانى الها الشيخ حدثنا حديثا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اول الناس يقضى فيه يوم القيمة ثلثة رجل

استشهد فى سبيل الله فاتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال
فما عملت فيها قال قاتلت حتى قتلت قال كذبت ولكنك قاتلت لقال
هو جرئ وقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار ورجل
تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت
فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت القرآن قال كذبت
ولكنك تعلمت ليقال هو قارئ وعالم وقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى
القى فى النار ورجل اوسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فاتى
به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب
ان ينفق فيها الا انفقت فيها قال كذبت ولكنك فعلت
جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار رواه
كيف قال فى حق الشهيد كذبت ولكن قلت لقال هو جرئ
فقد استشهدت ولا لقال هو شهيد لان الشهادة لم تحصل له
ولا فيها انه شهيد حقيقة وقال فى العالم لما قال تعلمت فيك
العلم وعلمته وقرأت القرآن لقال هو عالم او قارئ وقد قيل فاثبت انه
نعى عالما وانه حصل له مراده من التسمية بالعالم ولكن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تخلف عنه المدح والثناء وحسن الجزاء لتوا المقصد وظهر بذلك
ان حصول اسم العلم لا توجب المدح الا باتصاف حسن القصد
اليه او العمل به فلم يكن في نفسه ممدوحا على كل حال وان ثبت له
العلم والشهيد ممدوح على كل حال من صحت له الشهادة فبقي
ان يقال لعل مراد النفضيل بين المقامين وتقدم علية
في تفاضل العلم والجهاد فيتهما يحقق التفاضل اذهو من
اعمال العبد واشباهه التي يستحق عليها الثواب بخلاف العلم
والشهادة على ما بيناه وقد قدمنا في الاحاديث وغيرها ما يدل
على فضل العلم على الجهاد وعلى فضل الجهاد على العلم وقدمنا قول
النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد افضل الاعمال وقوله في جواب
من قال له اي العمل افضل قال ايمان بالله قيل ثم ماذا قال الجهاد
في سبيل الله وقوله لمانيا اي الناس افضل قال مؤمن مجاهد
بماله ونفسه في سبيل الله وقوله الا انبئك برأس الامر وعموده
وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده
الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله وما ذواه من مبدل
في كتاب الجهاد وعزائم مسنده انها شاء الله تعالى

صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم اي الناس خير سئل عنه فقال رجل على مؤمن
في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره رواه البخاري
وفيه حث على العزلة وتحسينه ولاختلاف الادلة وتعارضها
تعين التفصيل ولما علم ان الجهاد بالنسبة الى العموم
والى الاحاد له حالتان حالة يتعين فيها حتى لا يسوغ تركه وحالة
لا يتعين فاذا تعين الجهاد لا يمكن القول ان التعلم افضل منه اذ الواجب
عينا افضل مما ليس كذلك والجهاد عند تعينه اما على العموم او
على الخصوص افضل في حق من لم يتعين عليه وكذلك القول في تعلم
العلم فانه قد يتعين اما عموما او خصوصا فهو افضل من الجهاد
في حق من لم يتعين عليه واما اذا لم يكن متعينا في الحال يتعين
فان افضل الاشتغال بما الى التعين بالتعين الامر في حق من اشتغل
عنه فرجوعه الى ما تعين اولى وفي قوله تعالى وما كان المؤمنون
لينفروا كافة دليل على ان في كل فرقة منهم طائفة لتتفقهوا في
الدين ولينذروا قومهم اشارة الى ذلك والله اعلم اذا لم يتعين
واجبها وكان فرض كفاية فالظاهر ان العلم افضل وفي فتاوى
الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى ان الجهاد ما كان فرض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كفاية فالاشتغال بالعلوم الشرعية افضل منه فاذا قام بها واحد
فرض عين تعلموا افضل من العلم سواء كان العلم فرض عين او فرض كفاية
والله اعلم واما تعلم العلم الذي ليس بفرض عين ولا فرض كفاية
فلا يجوز ترك الحج وفرض الكفاية احد لانها تشارك فرض
الوجوب لاشتراكهما في كون كل واحد منهما طريقا لحصول
والتعلم الا بالنسبة الى الاشخاص فيختلفون الشيء يتعين على
حال الشخص من كونه اهلا للعلم وكونه يجد من يعلمه الا شياء والشيء
بالتعلم كالبليد اذا كان صحيح البدن قوي النية يتعين عليه
التعلم ما دام على العباد ومع المسلمين ومن يعلمهم فالجهاد في
حقه افضل وعلى الاطلاق اذا كان التعرض في غاية الندرة وحفظ الحاضر
وفي البعد يحوج الى تكرار وقوة الحافظة وحسن الاستنباط وكان
ضعيف الاعضاء والقوى حينئذ لا يغني في الجهاد فاشتغاله على العلم
واشد اه بلفظه اولى وهذا على سبيل التمثيل وبحسب الرجل يقع
التفضيل احيانا وكذلك بحسب الكمال وقد يكون امر الجهاد والعلم
قائما في كتاب او في رسالة والآخر مطرحا مهملا فاحيا ما قد

كان تندرس معالمه منهما اولى هذا كلهم عند عدم تعيين
واحد فان قلت قد عدت في اول كلامك ان المتعين منهما
افضل من الذي لم يتعين وقد يكون غير المتعين منهما فرض كفاية وقد
قال كثير من العلماء فرض الكفاية افضل من فرض العين لكون العالم
به اسقط الحرج عن نفسه وعن غيره وهذا ناقض لما قررته
قلت ما ذكرته من فضل فرض الكفاية على فرض العين محمول
على ما اذا تعارضا في حق شخص واحد فلا يكون ذلك الا عند تعينهما
وحينئذ فهما فرضا عين وما اسقط الحرج عنه وعن غيره اولى
واما اذا تعارضا وكان فرض العين متعلقا بشخص وفرض
الكفاية لمن يقوم به ففرض العين اولى وعلى الجملة فالظاهر
من اقوال العلماء تفضيل العلم على الجهاد اذا تعارضا وقد رجحنا
في الوجوب او الندب واما تفاضل الشهادة والعلم فيه
تفصيل وعند هذا فقول الخلق مطلقا بفضل الشهادة على العلم
والخلق اخرون فضل العلم على الشهادة واشار الواحدي الى دليله
فانه قال في تفسير قوله تعالى ويتخذ منكم شهداء اي ليكرم

بالشهادة قال المسلمين تمنوا لقاء العدو لقاتلوا العدو ولما
الشهادة والمقتول يسمى الكفار يسمى شهيدا وذكر الاوجه من سبب
تسميته شهيدا وذكر منها قول من قال انهم سموا شهداء لانهم يشهدون
على انفسهم قال ابو منصور والشهادة تستدعي ان يكون للافضل من الامة
فضلهم من قال في سبيل الله تعالى اي انهم الله تعالى عن غيرهم بالفضل
الذي يميزهم به من جملة المؤمنين في بين انهم احياء عند ربهم
يرزقون ثم خلوهم في الفضل من عامة النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين
شهيدا فانه قال والمطعون شهيد والغريق شهيد وذكر ايضا
غير هذين وفي كلام الغزالي ما يدل على ان العلم افضل من الشهادة
وان العلماء افضل من الشهداء فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء قال
فالعلم مرتبة بين النبوة وفوق الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة
وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال علماء العلم قبل ان
يقتلوا ورفعة رواته والذي نفسي بيده لموت عالم قبلوا في سبيل
الله شهيدا ان نعتهم الله تعالى على ما يرون من حسراتهم وعقد

ابن عبد البر باب في سبيل الله على التحقيق وذكر فيه عن عثمان
ابن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة
ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء واخرج فيه ايضا عن
ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانبياء على العلماء
فضل درجتين وللعلماء على الشهداء فضل درجة وروى ابن
عباس رضي الله عنه سئل عن الجهاد فقال الا ادلك على خير من الجهاد
تعلم العلم ثم قال بني مسجدا وعلم فيه الفرائض والسنة والفقه والقرآن
وذكر ايضا الذي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره
وهذا اذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله لم يكن منه ونبي الانبيا
الا درجة في الجنة وذكر ايضا باسناد هذا الحديث اضطرابا وقد
ذكرنا الحديث الذي رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد وفيه ذلك
الشهيد المتخرج في جميع الله عز وجل لا يفضله النبيون الا درجة
النبوة قال صح في هذا الحديث فهو مرجح في قضايا الشهادة على
العلم وقد ترجمه عبد الملك المهلب وهو الامام المتقدم على علماء
وفضله وزهده وورعه وهو مثل الحديث الذي رواه ابن عبد البر

في حق العلماء وهو الحديث الذي قدمنا ذكره انفا الا انه قال ان
العلماء والشهداء في درجة واحدة واحسن تحت درجة النبوة
القاضي عياض في شرح الحديث الذي قدمنا ذكره في فضل الشهداء
وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس افضل قال مؤمن
مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ان هذا من اعم الخصوص وان
معناه افضل الناس في الاعمال افضل وكذلك الحديثون على
ما دلت عليه الاحاديث وقد اذا عنه النواوي رحمه الله تعالى
في شرحه لمسلم ولم يذكر خلافه وابن عبد السلم رحمه الله تعالى صحح
في مسئلة العلم الرباني العارف بالله تعالى على الشهيد واعلم
ان الجواب في ذلك لا ينبغي ان يكون مطلقا بل كما قدمناه من ان
العلم يكون في حال افضل من الشهيد والشهيد يكون في حال افضل
من العالم وقد تكاثرت افضلها وقد دلت الاحاديث
على فضل الشهادة على العلم ومنها هذا الحديث الذي رويناه
انفا من قوله في جواب من افضل الناس قال مؤمن مجاهد بنفسه
وماله في سبيل الله تعالى وهو حديث صحيح رواه مسلم ومنها

حديث الذي قدمنا ذكره في فضل الشهيد وهو عن ابي قتادة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر ان الايمان بالله والجهاد
في سبيل الله افضل الاعمال ومنها الحديث الصحيح الا ادلك
على ابواب الخير الصوم وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله وقد دلت
احاديث اخر على فضل العلم على شهادة منها ما قدمنا ذكره في
هذا الفصل وقد دلت احاديث اخر على فضلها من غير تعرض لفضل
احدهما على الاخر منها ما قدمنا ذكره في فضل العلم وهو ما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بجود الاجواد
قالوا بلى يا رسول الله قال الله اجود الاجواد وانا اجود ولد ادم
واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه ورجل جاد بنفسه
في سبيل الله تعالى حتى قتل وقد روى الامام احمد وابو داود عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاهدوا المشركين باموالكم وايديكم والسنتكم فجهاد بالمال انفاقه
في سبيل الله تعالى وبالايدي القتال وبالالسنة الحض على
العلم من الجهاد وانه لعلم عظيم قال الله تعالى وما كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليتفقهوا في الدين
ج

المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة وانذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فامر المؤمنين بالخروج للغزو تارة
وامرهم في الاية التي بعدها ان لا يستفزهم الجهاد عن التفقه وحمله
على ذلك الخبر فحمله على الشيخ وفي هذه الآية خروج لا يليق هذا الموضع
وهذا كله ما وضح لك علمناه من التفضيل وهو ان العلم قد يكون
فاضلا في وقت وقد يكون مفضولا في وقت ثم ان الافضلية قد
يرادها اختصاص احد الشخصين بوصف يكون في الآخر او زيادة
في وصف مشترك وقد يراد بها كثرة الثواب في الآخرة وعلو الدرجة
عند الله تعالى وهو من حمله الثواب وفي هذا المقام لا يمكن اعتبار
الافضلية على الوجه الاول فبقي كثرة الثواب وعلو الدرجة وقد
منا فيما تقدم ان الشهيد خير من عالم لم يرزق مثل ما رزق ولا نقول
هي اعظم مما حصل للعلماء ولا يمكن القطع بذلك ولا احد يقول
فان مقادير الثواب والعقاب لا يعلمها الا الله تعالى
كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا

خطر على قلب بشر ثم ذا [illegible] علمه كثرة الثواب لم يعطه
العالم ذلك اذ قد كون [illegible] الثواب عنه لتخلف شرط او
وجود مانع على ما بينا [illegible] في كثرة الثواب العلم واستحقاق
الفضل كثرة الثواب لكن [illegible] ثواباً وايهما ان كون افضل
فقد حكم الله تعالى بكون [illegible] موسى في قوله لما سئل صلى الله
عليه وسلم هل على عبدي خضر [illegible] شرح في هذا الحديث انه اعلم
في صحيح مسلم وفي [illegible] قال موسى صلى الله عليه وسلم
فضل من الحجة للاتفاق على [illegible] في الاختلاف في نبوته ومنهم من قال انه ولي
والصواب انه نبي وهو [illegible] هو رسول وكذلك اصاب
فيه بما هو حي او ميت وحيه [illegible] وكثير من العلماء على انه
حي موجود وحكايات الصالحين [illegible] على الصدق في رؤيته والاجتماع
به والاصفهاني اكثر من ان يحصر [illegible] في ابن الجوزي في اخبار الخضر
جزاه الله خيرا بجمعه سيرته وذكر [illegible] حتى رد على من قال بحياته
والغرض من انكار ذلك وتسفيه [illegible] والعقد ان الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukan.net

قال الموفق هو اعلم منك ولم يوجب ذلك ان يكون افضل من موسى
مع ان الخضر نبي على قول كثير من العلماء واذ قد انتهينا الى هذا
المقام فالجواب الملخص في هذه المسئلة ان العالم
الصديق الشهيد كابي بكر رضي الله عنه افضل الثلاثة والصديق
افضل من الشهيد والعالم الشهيد افضل من الشهيد الذي ليس بعالم
واما العالم الذي ليس بصديق ولا شهيد فان كان عالما تقيا فشهيد
افضل منه هذا ما لا يمكن العدول عنه وان كان من علماء الاخرة
لكنه ليس بصديق ولا شهيد ففيه تفصيل المقاوا الذي دلت عليه
اقوال الملا ان العالم افضل والادلة على ما ذكرنا متعارضة
والموفق منها ان ذلك يختلف الاحوال وبحسب العلماء والشهداء
فكم من شهيد افضل من علماء وكم من عالم افضل من شهداء والله تعالى
اعلم — تنبيهات — الاول قال الله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وصح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سئل من اكرم الناس فقال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال
فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن

هذا نسالك فعن معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال فخياركم
في الاسلام اذا فقهوا وسبب هذا الجواب على هذا الوجه ان الشرع
اذا حكم عادة في المفاخر الذي كانوا يعتمدونه وجعل الفضل في الغرب
اليه وطلعتهم فيه الى الاكتساب وكره الاعتماد على ما فضل
النبي صلى الله عليه وسلم من اراهم ان الذي اجاب مما تضمنه الشرع
اشرف من تقدم الاتقى وانه لا اكرم الا بالتقوى والكرم كذلك
الخبيث لم يعرف الا العلم والاكرم الاتقى على ما جاء في الكتاب
العزيز ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الحديث المطلق
ان الاكرم هو الاتقى وفي لا جرم الفضل ما عند الله تعالى
ليس عن هذا نسالك فهم الخير يريدون الكرم الاخص من هذا الكرم
فاجاب الكرم الذي كانوا يعهدونه بالاتساب الى الطريق الشرع
اذ نسب البتة لا توازنه نسب فهو كرم شرعي من الجهة التي كانوا
يعتمدونها وهي النسب لكن ليس على الوجه الذي كانوا يعتمدونه
وذكر يوسف صلى الله عليه وسلم فلما قالوا ليس عن هذا نسالك
فهم انهم يريدون ما هو اخص من ذلك فاجابهم ان الكرم الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كثير تعتقدونه وهو كرم المسلم بقوله وجده الا ان عصمه شرف
الاسلام فخيار العرب في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
وفي هذا التصريح بان التقوى افضل من الفقه فان الاتقى اكرم من
الافقه فانه لم يجعل الفقه موجبا للكرم الا بعد التقوى فالاكرم
مطلقا هو الاتقى والاكرم قد يكون اعمى او مقعدا او فقيرا في نظر
الله تعالى وهذا نوضيح ما ذكرناه من التفضيل وان العلم وان كان
فاضلا او افضل فلا يلزم ان يكون العالم المتصف به فاضلا ولا
افضل ولو كان العلم افضل الشهادة في سوق لم يلزم منه ان يكون
العالم المتصف به افضل من الشهيد والله اعلم الثاني
قد تقدم في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي
الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من
عباس رضي الله عنهما هذا من العام المخصوص اي من افضل الناس
وهذا التاويل الذي ذكره القاضي عياض سانده لما رواه ابن
المبارك في كتاب الجهاد له عن سعيد قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو مضيف ظهره الى بخاء

فقال الا اخبركم بخير الناس ومنزلة رجل
عامل في سبيل الله تعالى على ظهر فرسه او على ظهر بعيره او قدميه حتى
ياتيه الموت وهو على ذلك وهو على هذا يدل على ان من سئل عن افضل
الناس فاجرى غزاة
كان الله تعالى لا يخفى عليه شيء وهذا شرح منه للتاويل
الذي ذكره عياض وعمل الاصحاب على وجه اخر وهو ان المراد
بخير الناس من هو افضل منهم كما جاء مصرحا به في بعض الروايات
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنده قيام من الناس فجاء رجل فقال يا رسول الله اي الناس
خير منزلة عند الله تعالى قال ثم اتبعه واصحابه قال المجاهد في
سبيل الله بنفسه وماله حتى ياتيه وعده الله وهو على ذلك من فرسه
او اشقر بعنانه قال ثم من يا نبي الله قال الحسن بيده وقال احد من
خزع عباد الله تعالى ويدع الناس من شره قال اي الناس شر منزلة
عند الله تعالى قال الذي يسال بالله قال ثم من قال ذو سلطان جائر
يجور عن الحق وقد ذكر له في هذه الرواية الصحيح ان المجاهد خير
بعد الانبياء وبعد الاصفياء وعلى الاخص من الاصفياء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويحتمل التخصيص بزمان دون زمان على ما قررناه من أن هذا التفضيل
لاختلاف الأحوال كما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يأتي على الناس زمان خير
الناس فيه رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله تعالى كلما سمع
هيعة استوى على متنه ثم طلب الموت مظانه ورجل في غنيمة
في شعب هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل الناس
الأخبار حتى يأتيه الموت فهذه الروايات معناها موافق
معنى الحديث الأول ويشهد لنا وله وأن الأمر به ليس على الإطلاقة
بل يدل الفضل الثالث روى الترمذي عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل أي العباد أفضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة
قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي
في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر
ويخضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا أفضل منه وروى
ابن ماجه والترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند
ملككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق
وخير لكم أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى
قال ذكر الله تعالى فضل ذكر الله على الجهاد
والذي ظاهره تفضيله على الشهادة وقول بعضهم الكسب
ويحتمل تفضيل الذكر ما يحافظ به العلم من العلم ذكر والفقه ذكر
فاضل العلم لله تعالى وكتابه أفضل الذكر وقد قال الله تعالى
فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون والمراد أهل العلم في
قول عامة المفسرين وإذا كان العلم هو الذكر أو بعض أنواع
الذكر أمكن الاحتجاج بهذا الحديث على أنه أفضل من الجهاد
والشهادة ويمكن حمل الحديث على الذكر الذي هو تحميد الله تعالى
وتسبيحه والثناء عليه بما هو أهله على ما هو المتعارف
اليوم لكن حقيقة الشرعية بدخلها العلم وقوله في الحديث
الأول لكان الذاكرون الله كثيرا أفضل منه قرينة تفيد
الذكر الكثير بسبب ما يفهمه الناس من الذكر وهو التسبيح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتحميد والتهليل وما جرى مجراه ملائكون صريح الدلالة اما
الحديث الثاني فقوله ذكر الله تعالى يدخل فيه القرآن والعلم
اذ الصحيح ان الواحد المضاف يعم الا ان يقال انما يطلق الذكر هو
الذي يضاف فيه العلم انما المقيد وهو ذكر الله تعالى لا يعم الا كل
الذكر المعروف ويمكن ان يقال حمل على غير الذكر المسمى اظهر
اذ الذكر الثاني مأمور به مع الجهاد فلا يشتغل عن الجهاد والاشتغال
بالعلم قد يشتغل عن الجهاد فعارضان فيحتاج الى بيان
الافضل قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون جمع في الامر بينهما وقال في العلم
والجهاد وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل
فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون فرق بينهما في الامر وحمل بيان الافضل
على انه بين الافضل من النوعين المأمور بكل واحد وحده لا
على صورة الجمع اولى من حمله على ما هو مأمور بالجمع بينهما
اذ الحاجة ببيان الافضل من النوعين اللذين لا يجمع بينهما
اشد فكان ما هذه فائدته اولى واذا ثبت
كذلك امكن الاستدلال بهذا الحديث على فضل العلم على
الجهاد وعلى الشهادة وان حمل الذكر على التسبيح والتحميد والتهليل
والتكبير وما جرى مجراه فهو هذا الحديث تفضيله على الجهاد
وفي احاديث اخر تفضيل الجهاد على كل عمل وردت احاديث
تقتضي تفضيل العلم على كل عبادة وطريق الجمع بين هذه الاحاديث
المختلفة الدلالة ظاهر اما ذكرناه اولا من حمل التفضيل على كل
حال دون حال وزمان دون زمان وشخص وشخص كما قدمناه
هذا الحق المفصل وحمل الامر عليه وان لم يقع الجواب مطلقا وما
ذكرناه وجه الجمع بين الاحاديث والادلة والله اعلم
الرابع قال فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير لا يجوز
ان يخص اسم الشهيد بمن قتله الكافر ولا ان الشهادة عبارة
عن القتل قال والشهيد هو الذي يشهد بصحة دين الله تعالى
تارة بالحجة والبيان واخرى بالسيف والسنان فالشهداء
هم القائمون بالقسط المذكورون في قوله شهد الله انه لا اله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأهوا والملائكة وأولوا العلم الآية وقال للمقتول في سبيل الله
شهيد حيث انه بذل مهجته في نصرة دين الله تعالى وشهادته
للحق وما سواه الباطل وحاصل ما ذكره يرجع الى ان الشهيد المعتبر
في سبيل الله هو الشاهد بدين الله وجعله قسيم العالم واشار الى
انه مراد في قوله تعالى قائما بالقسط لكون مقابلا للعالم حتى يكون
كل واحد شاهدا احدهما بحاله والآخر بمقالة وهذا جنوح
الى جعل العالم والشهيد درجة واحدة فان اراد انهما في درجة
واحدة فان اراد انهما في درجة واحدة مطلقا ممنوع وان اراد
انهما في درجة واحدة حيث كونهما شاهدين بدين الله تعالى على ما
دل عليه كلامه فله وجه وهو قريب مما ذكره في نفسه مما روى
من قوله مداد العلماء يوزن بدم الشهداء وهو حديث ضعيف
ثم قال بعد نفسه الصدق والشهيد والصالح اذا عرفت هذا
ظهر لك التفاوت بين هذه الصفات وذلك لان كل من كان
اعتقاده صوابا وكان حمله طاعة وغير معصية فهو صالح
ثم ان الصالح قد يكون شهيدا لدين الله تعالى بانه هو الحق وما

سواه الباطل بالحجة والدليل وبالسيف والسنان وقد لا يكون
كذلك فان كل شهيد صالح وليس كل صالح شهيدا ثم الشهيد قد يكون
صديقا وقد لا يكون مثبت ان افضل اهل الانبياء وبعدهم اسد
وبعدهم من اسمه الاخص درجة الشهادة وبعدهم من ليس له الا
مجرد درجة الصلاح قلت هذا مقتضى امرين احدهما
ان الاكمل اصلح مع صحة اعتقاده شاهدا لدين الله تعالى بانه هو
الحق وما سواه هو الباطل لكونه لم يقم دليل حجة وبيان وكشف
ولسان وهذا باطل بالاجماع اذ الصالح من هذه الشهادة ولا يرتفع
عنه اسمها لكونه لم يقم بحجة او لقاء على ذلك اللهم الا ان يصطلح
هو مع نفسه على تخصيص اسم الشهيد بهذا النوع والارتفاع
في الاصطلاح غير انه لا يحمل كلام الله تعالى عليه الامر الثاني
ان هذا يبقى عموم اسم الشهيد للعالم والمقاتل وان المقاتل
يستحق هذا الاسم باقامته الذي لسنف سواء قتل او لم يقتل
ويستوي العالم المحتج لدين الله تعالى والمقاتل عليه في
الدرجة واستحقاق الاسم وهو محال ان لما يلزمهم من الكفقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشرعيه والله اعلم الخامس ذكر عند السلام
في بعض كتبه كلاما يقتضي تفضيل مقام العلم على كل مقام
وتفضيل العالم على مرتبتي النبيين وخلاصته ما ذكره بعض
ترجيح العارفين بالله تعالى والذي وصلهم في هذا الموضع وذكر
معارفهم واحوالهم لاستفادوا عن مرتبة الصديقية وقد
ذكرنا ان العالم اذا انتهى الى هذه المرتبة كان حاصلا للمرتبتين
متقدما هذين المرتبتين لا يخالف قوله ما قلناه واما الذي
نقلناه عن القاضي عياض من تخصيص عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم
افضل الناس رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه فلا يخالف
ما قلناه لانه انما خصصه بالادلة الدالة على تفضيل العلماء
وهي عامة ايضا وقد دخلها التخصيص لما بينا ان مرتبة العلماء
مرتبة يمكن بها تفضيله على المجاهدين واذا كان العام الدال
على تفضيل المجاهد محصوصا والعام الدال على تفضيل العلماء
مخصوصا تعين حمل الافضلية المطلقة في هذا على بعض
الصور والافضلية المطلقة في الاجر على بعض الصور وهو

التفضيل

التفضيل الذي ذكرناه كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
الايمان بالله والجهاد في سبيل الله افضل الاعمال على ما قدمناه في
الحادث وهذا عام ايضا وقال ايضا افضل الاعمال ايمان لا
غير العلوم لان العلم من باب العبادات وشتان في الشرع بين العالم
والعابد انا نقول ليس المراد اذ اقتضاه هذا الفرق
لانه جعل الايمان من الاعمال والمراد به هاهنا التصديق وهو
اعتقاد لا عمل وطريق التوفيق بينهما العمومات ما ذكرناه
والله اعلم السادس قد ذكرناه في صحيح
ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن الله لمن خرج في سبيله
لا يخرجه الا جهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي
فهو ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه
بما نال من اجر او غنيمة وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من غازية او سرية تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحملوا التي اجورهم وما مزعارية او سترة بحق وصاب الاثم
اجورهم قال القاضي عياض ذهب غير واحد الى ان هذا الحديث
معارض الذي قبله وناقضه وهذا الناقض بعيد لانه اما ان يكون
ناقضا لم يرخص فيه قوله الا تحملوا التي اجورهم وقوله في احدث
الاخر او اوجبه عما قال في الاخر او غنمه فانه في هذا الحديث
نفى ذلك الاجر مع الغنيمة وفي احدث الاخر يقتضي ان يحصل
الاحد امرين اما الاجر او الغنيمة وهذا الناقض من هذا الوجه
ساقط بما دلت عليه الرواية الاخرى التي فيها اجر او غنيمة او
وفي مسلم وفي رواية ابي داود ونحوه ناقض ما رخص انه
ذكر في الاول انه لم يجعله عما قال من اجر وغنيمة ولم يذكر
نقصه نقص الغنيمة وفي هذا الحديث ذكر نقصه نقص
الغنيمة وهذا ايضا بعيد من حيث انه لم يذكر في الحديث الاول
الاجر منكرا وفي هذا الحديث ذكر انه ثلثا الاجر المدخر
للجهاد فلا تناقض ولا معارضة وقد ذكر بعض العلماء ان الحديث
الاول اوفق به اولى من المعارضة واستشكل بعضهم الحديث

الذي فيه ان الاجر والغنيمة اكثر احد انهما ذهب ثلثي
افضل المجاهدين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ماحد
الغنائم ولم يسئل عنهم الا شيء من اصلها لتكلم الاخر ولا في
صوت واحد حتى قال بعضهم ان هذا الحديث اجه لان
فيه من رواية الراوي له غير مشهور وهذا قوي مردود لان
الحديث في صحيح مسلم واصح هذا الراوي من
تكلف الحوار وسلم صحة الحديث فقال هذا محمول على غنيمة
اخذت من غير وجهها وهذا بعيد عن معنى الحديث لا سيما وقد
قال فيه فغنم وسلم ومنهم من قال هو محمول على من خرج للجهاد
وطلب المغنم فنقص اجره لقاء الاخلاص والاول محمول على
ان الطمع قصده ولم يقصد الا الجهاد في سبيل الله تعالى
وهذا اصعب ايضا لان ذلك ان افضى بقصان الاجر سواء
قصد غنم او لم يغنم وذكر القاضي وجها اخر وهو
ان الذي اخذ المغنم وسلم قد تعجل عليه من الدنيا بما اله فيه
وعلمه حسابه فاذا قوبل ذلك بما غنم والحق منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصبر على غزوه كان لجيشه اعم واكمل والى هذا الاشارة في الحديث
الآخر في قوله منا من مات ولم ياكل من اجره شيئا ومنا من
اينعت له ثمرته فهو يهدبها واختار هذا الوجه وذكر بعض العلماء
ان في الاستمرار على اخذ الغنايم مع هذا الحديث اشكالا وجيها
حيث استمروا على اخذ الاجر وجاء ان ذلك ينقص
المصابح وكان الاسلام في مبدء البعثة محتاجا الى الغنايم طلبا
لقوة المسلمين وعندي انه لا اشكال في الحديثين ولا تعارض
اما قوله من اجر او غنيمة فهو محمول على معنى الواو لثبوت
الرواية بها او يكون على بابها ويكون الغنيمة مع الاجر قسيمة
الاجر وحده ويكون المقدر من اجر او غنيمة واجر ليشمل ما
اذا غنموا وما اذا لم يغنموا واما هذا الحديث الذي فيه
نقصان مثلي الاجر محمول على معنى لا اشكال فيه وهو ان كل
ما اعطاه الله تعالى للعبد من نعمة بفضل واحسان ومنه ما جعله
جزاء على عمل والمجاهد قد اعد الله تعالى له ملك كرامات بتبال
دنيوية واخروية اما الدنيوية فالسلامة والغنيمة والاجر

واخروية فخروج سالما وغانما كما قال تعالى فانقلبوا بنعمة
وفضل لم يمسسهم سوء فاذا رجع سالما غانما فقد نال ما اعد الله تعالى
له وبقي له عند الله تعالى الثالثة وهي الاكثر العظيمة العدة
والاله العظيم واذا فعل الله تعالى له ما توقعه سنا
الموعود عما فاته من الامرين الدنيويين والاخرويين فيكمل اجره
فيحصل له ما اعده الله تعالى له من دخول الجنة على الجهاد
عوض ما فاته من السلامة والغنيمة فانه قول للمجاهد اذا
احقق سعيا من الامرين الدنيويين لم افوتهما عليك وان اتت
الجنة الى على الجهاد بل اكمل للاجر عوض الفائت في الدنيا
وليس في النصان اجر الجهاد بالغنيمة والسلامة بل اجر الجهاد
في الاخرة وان لم تفت منه الامران الدنيويان ولكونه قاصدا
اليهما في فان لم يستوفيهما عوض عنهما لتكملة الاجر ولا يستبعد
جعل الغنيمة الدنيوية اجرا فان نعم الله تعالى كلها بفضل يحكم
فيها بما شاء منها انه اجر الاداء كما قال في حق الصائم
الصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه فجعل فرحة

الغنيمة مما اعطاه للصابر كما اعطاه فرجحته عند اللقاء وعلى هذا
الجواب لا اشكال في الحديث ولا تعارض في الاجر ولا مضاعفة
بين الحديثين ويقال في بعض الروايات ثلثي اجرهم من الاجر
قلت هذا لا يتأتى ما ذكرته لان لهم في الاخرى على تقدير
احد الامرين وهو السلامة والغنيمة فاذا سلموا وغنموا فلهم
ثلثي ما كان يحصل لهم لو لم يسلموا وغنموا والله اعلم بقي ما
ذكروه من حديث اهل بدر وان هذا الحديث يقتضي تفضيل اجرهم
بالغنيمة مع انهم افضل المجاهدين وقد اجابوا عنه بما يحصل لهم
من الاجر بعمل ما عمل لغيرهم وان لم يغنموا فهم افضل المجاهدين
ومع ما ذكرناه من الجواب لا اشكال لان ما اعد الله لاهل بدر
من ثواب الجهاد لم ينقص ولم يتغير على هذا القول وكان ثوابهم
ما اعد الله تعالى لهم مع السلامة والغنيمة فلو قاسمهم السلامة
والغنيمة عوضوا عن ذلك في الاخرى بما حصل لهم عوض ما فاتهم
فلا اشكال فيه على هذا الوجه والله اعلم السابع
ان قيل اذا كان القتل مع السلامة مقتضيا للاجر والاجر مع عدم

القتل فلم قتل من قتل في سبيل الله تعالى على الوجه المشروع
في الشهادة وعليه حقوق الادمي اما دين او غيره مما لا قضى عنه
عند دخول الجنة او عقوبة وهل طلق مجاهدا اسم الشهيد لمن
استوجب ان لا يدخل الجنة عذب موته ام لا قلت روى ابو داود
باسناده عن عبد الله رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام حنين فلم نغنم ذهبا ولا ورقا الا الابل
والمتاع والاموال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحو وادي القرى وقد اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد
اسود فقال انيخوا فلم فعل حتى اذا نزلوا وادي القرى فبينما عبد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم فقتله
فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر لم تصبها المقاسم
لتشتعل عليه نارا فلما سمعوا ذلك جاء رجل بشراك او شراكين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شراك من نار او شراكان من نار واخرجه البخاري ومسلم

وفي بعض الفاظه هنيئا له الشهادة   وعن عمر رضي الله عنه قال
لما كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيته في النار في بردة غلها او عباءة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب
فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فناديت
انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون رواه مسلم   وعن عبد الله بن
عمرو قال كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة
فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا
ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها فهذه الاحاديث ينبغي ان تجعل
اصلا للجواب عن هذا السؤال فان هؤلاء ماتوا موت الشهداء وحكم
لهم بالنار فيما اخذوه بغير حقه لانه من المغانم التي غلوها بحق الغانمين
ولهذا الاثنين يقول لم تصبها المقاسم واما ان هذا يسمى
شهيدا ام لا ففي كلام بعضهم ما يشعر بنفي الشهادة عنه والاستدلال
على ذلك بهذه الاحاديث ومنهم الشيخ النووي في شرح مسلم

في موضعين وظاهر الحديث الثاني انه ليس بشهيد لقوله في زجرهم
عند قولهم فلان شهيد كلا اي انه في النار فزجرهم عن تسميته
شهيدا دليل على انه لا يسمى شهيدا والحديث الاول
اصرح في الدلالة لانه زجرهم عن قولهم هنيئا له الشهادة او هنيئا
له الجنة على اختلاف الروايتين وقد يحتمل ان يكون الزجر عائدا الى
قولهم هنيئا فانه لم يكن هنيئا لاستحقاقه العذاب ولانها شهادة لم يتعقب
دخول الجنة فلم تكن شهادة هنية ويحتمل ان يكون عاما قال النووي
رحمه الله تعالى لا يسمى شهيدا اصلا لانه لم يدخل الجنة عقب موته
لكن قد يقتضي ذلك ان كل من كان عليه حق يقتضي عقوبته
او حبسه عن دخول الجنة الى ان يستوفى ذلك الحق منه لا يكون
شهيدا فان التزم هذا توجه النزاع فيه لانه قد صح في الحديث
قول النبي صلى الله عليه وسلم يغفر كل شيء الا الدين فسماه شهيدا
مع عدم غفران الدين له وتعلقه به وقال نفس المؤمن مرهونة
بدينه وكان في اول الاسلام يتاخر عن الصلاة على من عليه دين
لان صلاته موجبة والدين يوخر عن دخول الجنة فلازم من مجموع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك إذ الذي عن حول الجنة سواء كان شهيدا أو لم يكن ولم
تسأله لتم الشهادة بذلك وعلى هذا لا يكون خبره عن نفسه شهيدا
في هذه الأحاديث لأنه ليس شهيدا كاملا إذ شهد ثواب الله تعالى
عن موته وإن جعل هذا خاصا بصورة القتل لم يجد ما ذكروه
من أنه ليس شهيد فإن قوله يغفر للشهيد كل شيء إلا الدين
خاص بصورة الدين فلا يكون معارضا لحديث الحال وفي هذه الأحاديث
من تعظيم أمر الغلول وتغليظ رتبة الشهادة ما لا يخفى والله أعلم

تتمة قد ذكرت في هذا الجواب الأفضل
فالأفضل الخلق وعمم ذلك في الملائكة ومن دونهم ولم يذكر
الجن فيه وسبب ذلك أنهم لا مدخل لهم في باب الفضائل أو لأنهم لسنوا
أفضل من غيرهم قلت أما ضربت عن ذكرهم
لأنهم أفضل الأنسان الأفضل بعد الأنبياء أما بحسب
الجنس أو بحسب الشخص أو بحسب الوصف ولا مدخل للجنس في ذلك
لأن جنسهم دون جنس بني آدم بلا خلاف دعوى إبليس في قوله
أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين لا تقدح في ذلك

وأما بحسب أشخاصهم فلا نعرف فيهم بخصوصه فاضلا من
غير فضيلة نعم فيهم مؤمنون هم الأنام أولا في وجودهم ثم في
حكم للمؤمنين منهم أما وجودهم فعلى مذهب أهل السنة لخالف
في ذلك محجوج بالآيات والأحاديث الصحيحة الدالة على وجودهم
وقد كان هذا مستفيضا في عصر النبي ﷺ وأكابر شيوخه وفضلائه
وما ذكروه من التأويلات في القرآن والأخبار مزيف كثير منها
بعيد جدا وقد قال الله تعالى وأوحينا إليه النفر من الجن
يستمعون القرآن وقال قل أوحي إلي أنه استمع نفر
من الجن والآيات في ذلك كثيرة والأحاديث الصحيحة منها
حديث ابن مسعود في ليلة الجن واجتماعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
وإسلامهم على يديه وأعانهم به وقوله صلى الله عليه وسلم
لهم كانوا أحسن جوابا منكم لما وقفت عليهم سورة الرحمن
فإنهم قالوا في قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان ولا بشيء
من ذلك نكذب ربنا فلك الحمد وهاهنا دقيقة لا بد من
التنبيه عليها وهي أن هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يكن تعصبا لحال الجن على حال الانس ولا لادبهم على ادب
الصحابة بل هو تفضيل للجواب على الجواب وان منع عرض النبي
صلى الله عليه وسلم من البشر منهم من اجاب فردوهم المخالفون
والمؤمنون سمعوا وانصتوا وامتثلوا قوله تعالى واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فلما سمعوه
العارفون بالله تعالى انصتوا للاصابة وتدبروا معانيه وامروا
بانذار وانهوا عند نهيه فلم يقصروا على عدم التكذيب بل ادوا
عنه بالفهم والعقل والكفار اجابوا بالرد والتكذيب
والجن اقتدوا على الاثر فلما بوا لعدم التكذيب كما هذا
الجواب احسن من ذلك الجواب وليس في الحديث ما يدل على ان
جوابهم احسن من سكوت الصحابة رضي الله عنهم وروى محمد بن اسحق
باسناده قال لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف عمد
الى نفر من ثقيف وهم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم
اخوة لام ابن عمرو ومسعود وحبيب بنو عمير بن عمير وعند احدهم
امرأة من قريش من بني جمح فجلس اليهم ودعاهم الى الله تعالى

وكلمهم بما جاءهم من نصرته على الاسلام والقيام معه على من
خالفه من قومه فقالوا له والله لا يرد الله ان يرسلك غيرك
من عندهم وقد سئل من خبر يقتفي وقال لهم اذ فعلتم ما فعلتم فالكتموا
على خبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلغ ذلك قومه فلم
يفعلوا ولغوا به سفهاءهم وعبيدهم وشتموه وصيحوا به حتى
اجتمع اليه الناس والجوه الى حايط لعتبة وشيبة ابناء ربيعة
وهما فيه ورجع عنه سفهاء ثقيف بعد ان طال جلوسه من عتب
فجلس في ظل حبلة وابنا ربيعة ينظران اليه ورآهما لما رأى من سفههم ثقيف
فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اليك اشكو
البث ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين
انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني
او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن
عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات
وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بي غضبك او يحل
علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فلما رأى

اتاه بصبعة مالقي بحرمت له رحمها فدعا له فلما فرغ انبأها فقال
له عداس وقال له خذ قطفا من العنب وضعه في دلك الطبق
ثم اذهب به الى ذلك الرجل وقل له ماكل منه فعل عداس ذلك
ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس
الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله احد في هذه
البلد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت يا
عداس وما دينك قال انا نصراني وانا من اهل نينوى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن قرية الرجل الصالح
يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس بن متى فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل رأسه ويديه وقدميه
قال فقال ابناء ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك
فقد افسده عليك فلما جاءهم عداس قالوا له ويلك ما عداك
مالك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه فقال يا سيدي

ما في الارض شيء خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي
فقالوا ويحك يا عداس لا يصرفك عن دينك وان دينك خير من دينه
قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف
من الطائف راجعا الى مكة نزل بنخلة فلبث فيها حتى اذا
كان في جوف الليل قام يصلي فيها فمر به نفر من الجن
نصيبين فاستمعوا له فلما قضى صلاته ولوا الى قومهم وقد آمنوا واجابوا
لما سمعوا وعن ابن عباس رضي الله عنه قال انطلق النبي صلى الله
عليه وسلم وطائفة من اصحابه عامدين سوق عكاظ وقد حيل بين
الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين
الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت
علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا امر حدث
فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما الذي حال بينكم
وبين خبر السماء فانصرف اولئك الذين توجهوا نحو تهامة الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي
باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن انصتوا له وقالوا هذا

حال بيننا وبين خبر السماء فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء فقال الجن
قومهم بل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبدر الجن وبدعوهم
الى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن فصرف اليهم نفرا من الجن فاستمعوا
بنوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى امرت ان اقرأ
على الجن الليلة فايكم تبعني فاطرقوا ثم استتبعهم الثانية
فاتبعه عبد الله بن مسعود فانطلقا حتى اذا كانا باعلى مكة خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب
وخط لابن مسعود خطا ثم امره ان يجلس فيه قال ولا يخرج منه حتى يعود
اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فجعلت امثال النسور تهوى
وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته
ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين ومع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق الي وقال لي نمت فقلت
لا والله ولقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعتهم يقولون
فعمال يقول اجلسوا فقال لو خرجت لم امن عليك ان تخطفك

بعضهم ثم قال يا رسول الله شيء فلت نعم رأيت رجالا سودا منسوبين
ثياب بيض قال اولئك جن نصيبين سألوني المتاع والمتاع الزاد
فمتعتهم بكل عظم وروثة وبعرة قال فقالوا يا رسول الله لقد رأينا
الناس علينا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروث
فقلت يا رسول الله فما بعني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا
يجدون عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم
اكل قال فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا فقال ان الجن
تدارأت في قتيل كان بينهم فتحاكموا الى فقضيت بينهم بالحق

واصل هذا الحديث في الصحيح لكن بغير هذا اللفظ

وروى في الحديث ان الجن ثلثة اصناف صنف هم اجنحة يطيرون
في الهوى وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون
وقد قال المتكلمون من اصحابنا انهم اجسام لطيفة وقد دل
على الشذا باشكال مخالفة وانا لا نجد وجودها جملة من المعتاة والاد
الشرعية مطلقا فهم على اثباتهم ثم منهم المؤمنون ومنهم من ليس
بمؤمن وقد قال الله تعالى حكاية عنهم وانا منا المسلمون

ومنا الغاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا وقال الراغب هم
ثلثة اصناف منافق ومقتصد وظالم واما درجاتهم في الاخرة
فقد تقدم الكلام على المؤمنين منهم فقال قوم ليس لهم ثواب
الا نجاتهم من النار واحتجوا عليه بقوله تعالى يا قومنا اجيبوا
داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم
ولم يذكر جزاء غير ذلك ويقوي هذا القول بالى حنيفة رضي
الله عنه وحكي عن الحسن انه قال يقولون لهم كونوا ترابا فيكونون
ترابا اذا قضي بين البهائم يوم القيامة قيل لهم الجن كونوا ترابا فيكونون
ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ومنهم من
قال كون لهم الثواب في الاحسان كما يكون عليهم العقاب في
الاساءة كالانس وتعزى هذا القول الى مالك وابن ابي ليلى وروي
جويبر عن الضحاك ان الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون
وذكر المعاش في تفسيره حدثنا انهم يدخلون الجنة وقال
تصيبون في نعيمها ما يلهمهم الله تعالى ذكره وتسبيحه فيصيبون

من لذته ما يصيب بنو ادم من نعيم الجنة وقيل لا طاعة
ان المراد بعمل الجن ثواب والنعم وهم لم يطعموا انس قبلهم ولا
جان فالانسيات الانس والحسان الجن وقال عمر بن عبد
العزيز ان مؤمني الجن حول الجنة في روضات ودوحات ولبسوا
في الجنة هذا الكلام محتمل الجن وحكم مؤمنيهم وقد وضح به
ان ذكرهم لا تعلق بباب القضاء الذي وضع هذا الكتاب من اجله فلهذا
لم نذكره على الاستقصاء والله اعلم

خاتمة الكتاب

في احاديث واثار تدل على فضل الجهاد
غير ما تقدم

اخرج الامام ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه في
كتاب الجهاد له احاديث في فضل الجهاد يحسن ذكرها في هذا
الموضع منها عن عتبة بن عبد السلمي وكان من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القتلى
ثلثة رجل مؤمن جاهد نفسه وماله في سبيل الله تعالى حتى اذا

لقى العدو قاتلهم حتى قتل ذلك الشهيد للمخبر في خيمة الله تعالى
تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة ورجل مؤمن
قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد نفسه وماله في سبيل
الله تعالى حتى اذا لقى العدو قاتل حتى يقتل فذلك ممحصة محت ذنوبه
وخطاياه ان السيف محاء للخطايا وادخل من اى ابواب الجنة شاء
فيجعل مافي جاهد نفسه وماله في سبيل الله تعالى حتى اذا لقى
العدو قاتل حتى يقتل فذلك في النار ان السيف لا يمحو النفاق وعن
حنش حسين في قوله عز وجل فصيق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله قال هم الشهداء هم بنسه الله تعالى حول العرش معلقين
السيوف وعن بحير بن سليم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل الشهداء عند الله تعالى الذين يكونون في الصف
فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلون اولئك يتلبطون في الغرف العلى
من الجنة يضحك اليهم ربك تبارك وتعالى ان ربك اذا ضحك
الى قوم فلا حساب عليهم وعن كعب قال والله ما ينظر الناس
الى الشهداء يوم القيمة الا هكذا ثم رفع بصره الى السماء

وعن

وعن ابن عباس قال الشهداء في قباب خضر على نهر بباب الجنة على سرر
حوت وتور فيعرض كل فيهم بما فاذا اشتهى احدهم
صاحبه فاكلوا من ثمر الجنة يجدون في فيه طعم كل طعام في الجنة وفي
ثم الحوت طعم كل شراب في الجنة وعن عثمن بن عفان رضي الله عنه
انه قال لقومه اي والله قد علمتم علمها حتى اذا رجع على
وعليكم من احب ان يلحق بالشام فليغدا ومن احب ان يلحق بالعراق
فليغدا ومن احب ان يلحق بمصر فليغدا فان يوم المجاهد في سبيل الله
كالف يوم للصائم لا يفطر القائم لا يفتر وعنه انه قال
في مسجد الخيف يبني ها الناس اني سمعت محمد شا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد كنت كمنتكم صيامكم وقيامكم الا
ايدينه تسبيحة لله تعالى والم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يوم في سبيل الله تعالى خير من الف يوم فيما سواه
فلينظر امرء لنفسه واخرجه الترمذي فهنا من هذه
الالفاظ وقال حديث حسن وعن جابر بن عبد الله قال
لما اراد معونة بن ابي سفيان ان يحج الكعبة قال ان كان

له فيل فليات متبله يعني على احد فقال فاعرضنا عليهم رطبا فنشوك
قال فما ثبت استطاعة اصبع رجل منهم فاستطعمت دما قال ابو سعيد
الخدري ولا اذكر بعد هذا منكرا ابدا وعن يحيى حازم عن عبد العزيز
ابن رفيع بمعناه قال قال رجل ونحن نسير بارض الروم اخبرنا حازم
شان صاحب النبي رأى في الغيب على راى قال الخ العدد
الخمس من نهد اخبره انه قال مررنا بكرم فقلنا له خذ علينا
العنقود فملأها من هذه العنب ثم اذ كنا بفي المنهال قال قلنا
وهل لها الكرم نظر يا فاها على نهر من ذهب في اصل العنب
فغض بصره عنها ثم نظر اليها فاذا على نهر من خمر العنب
فغض بصره عنها فقال له انظر فقد حل لك النظر فاني والله ما
رأيت رؤوسا من الحور العين واتت الينا من يومك هذا فرجع الى
اصحابه ولم ير بهم بشيء فقلنا مالك احسنت ورأيناك حالا عجيبة
اكل الذي رأيناك عليه من نور وجهه وحسن حاله فاخبرناه ما
منعك من ذلك فاستعجم علينا حتى اقتحمنا عليه فقال اني لما دخلت
الكرم وقص القصة فقال ذلك ما منع ان استقي الناس

العدو

العدو فامر بهم انسانا يمتد الله علينا حتى انجا جميعا
ثم ركب وركبنا معه ان نصيب الشهادة وقد بقي بيننا فكان
اول من استشهد يومئذ وعن محمد بن مطرف ان ابا الحباب
حدثه انه دخل على قوم في مجلسهم فاجلس السواحيل فلما راوه استحيوا
له فقالوا له ما اشبه هذا الفلان فقال انما اشبهني وشبهوك
رجل صالح فلما فاتوا فقد كان عندنا اجلس في ركاب غازيا فاستقبل
العدو فقاتل حتى قتل فدفن ومعه نفقة له فكلم امير الناس
ان يبشوا عنه فباعوا له متاعه فاصابوا له فيها ثمانين
فرسا فكشف عنه التراب فاستقبلنا بالمسك والعنبر
فلم نزل نكشف عنه حتى بلغنا لحده فلم نجد فيه شيئا وعن ابي
ادريس الخولاني قال قدم علينا رجل من اهل المدينة فقال له زياد
قال فوقفنا صفليه من ارض الروم قال فحضرها مكتبة قال وكنا
نرى انه من فقيرانا وزنادقتنا فاذا رجل اخر من اهل المدينة فانحاز معها
قوما وقد وهنا احدنا الثالث لما بنا لطعامهم اذا قبلت سحيقة
قوية من زياد فشطبت منها شطبة فاصابت ركبة زياد فاعمى

عليه فاهدته له واقبل صاحبي فناداه فجاء فهنأه بما حسن له فاساله
القتال والمحقيق فكان طويلا من صدرها الا خرج منه شئ
ثم افترقا حتى سنت نواجله ثم خدم كاحتى كان دموعه
ثم خدم خدمة اخرى ثم بكى ثم مكث ساعة فافاق فاستوى
جالسا فقال مالي ههنا فقلنا اما علمت سامرك فقال اما
انك المحقيق خير فقع الحنبك قال بلى ولكنا فاجاه اصابه منه
شئ فاعجم عليك وراننا قال فعلت كذا وكذا قال نعم لعمري انه
كان افضى الى عرفة من قوته او زيادة وافضى الى ما شئت
موضوعة لعضها الى بعض من بدى ذلك نماطا من عارق فلما استوى
قاعدا على الفرش سمعت صلصلة حلي عز تمني فخرجت امراته فلا ادري
اي حسن وشاحها او حليها فحدثت الى طرف النماط فجلس
استقبلني بحسن وسهلت وقالت مرحبا بك في الدين لكن
سالنا الله تعالى فلسنا لفلانة امراته فلما ذكرها بما ذكرها
به تحلت واقبلت حتى جلست عن يميني فقلت من انت قالت
انا حور دوحل فلما مددت يدي لاعانق على رسلك انك

ستنا بنا عند الظهر فبكيت غيظا وغمني كلامها سمعت صلصلة
عن يساري فاذا انا بازاء مثلها فوصف نحو ذا فوصفت لها
صنعت صاحبتها فضحكت حين ذكرت الماء وقعدت عن يساري
وردت يدي فعانقت عاد سلك الى ما بنا عند الظهر فبكيت فكان
فعلها معا حدثنا فلما اذن المؤذن قال فقالت وعن يمينك
ان في عز امانا وتعرض للشهادة فلم نصبها فحدثت نفسه فقال
والله ما رايت الا لو قعلت الى اهلي فتزوجت ثم قال في الغطاط
ثم لوطه اصحابه لصلاة الظهر قال فبكى حتى خاف اصحابه ان يكون
قد اصابه شئ فلما راى ذلك قال انه ليس بشئ ولكنه اتاني اتٍ
وانا في المنام وقال انطلق لبارز وحنك الجبان قال فتمنعه
فانطلق بنا ادهم بصاحبه فقيه فاتينا على روضة ما رات روضة
قط احسن منها واذا ابها عنه جواريها راين مثلهن قط احسن منهن
فرجوت ان تكون احداهن فقلت ايكن اكثر العبا قلن هي من اردنا
وتحن جواريها قال فمضيت مع صاحبي حتى اذا اردنا اخرى لضعف
حسنها على حسن التي تركت فيها عشرا على خادمه لضعف حسنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على حسن الجواري اللاتي خلفت فرجوت ان تكون احداهن فولت
اوبحسن الغناء فلن مر حتى ابتدينا ونحن جلوس بها حتى ذكر لي جارية
قال ثم انتبهت الى قبة من ياقوتة حسناء محفوفة فدا صاحبها مما
حولها فقال يا صاحبي ادخل فدخلت فاذا انا بامرأة ليس للقبة
معها ثاني فجلست فتحدثت ساعة فجعلت تحدثني فقال لي صاحبي
اخرج ابطلوك لا استطيع ان اعصيه قال فلما خرجت بطرد ردا
فقالت اقم عندنا الليلة فلا انقطعني راتب انما هو صلاة
فلم يلتفتوا ان نودي في الحياض فاذا بفارس قد طلع
حتى اذا غربت الشمس وحل للصائم الافطار اصبت تلك الساعة
وهي صائمة وحدثني ابو الغنائم المقرئ
في شهر رمضان قال روى ان فتى كان يجاهد في سبيل الله تعالى
وانه شهد حصار وهو في الجهاد فبينما الفتى يطبخ عشاءه اذ
غلبته عيناه فنام فدخل عليه بعض اصحابه فراه وهو يضحك
ثم يبكي وهو في النوم والغلمة فاخبره بما راى منه فقال
اني رايت كاني في الجنة واذا الحور لم ير الراؤن اجمل منها

فما لبثت ان خرجت منها فقالت اليك عني وقيل روح الحيوة
ولكن العباد بني وبينك عدا صلاة العصر ثم لفظ عندنا فما
اضبح الصباح حتى وقع القتال فكان الشباب اولنا فالاقل فقال
فما زلت اجاهد حتى استشهد وقت صلوة العصر فاذا رجله الله تعالى
وحسن اسلامي فبينما انا ذات يوم نائم بناحية الروم
فخرج الينا العدو من كل جانب فقال واحد منهم ما اصحابي اراك
منبرا قد نصبت بين الجنان وارض له ممنوع رجله على كل درجة
منه جارية من الحور العين كاد حسنها يغلب ضوء الشمس
ومع كل واحدة منهن ابريق ومنديل وهن ينادين العذوم العذوم
قال فبرز من الجماعة منا فارس فقال لي ان استشهد فرايت جارية
وقفت على المنبر فحملته ثم اعتنقته واحتضنته برافرها فما
فاستشهد فرايت اخرى فعلت به كذلك حتى لم يبق الا انا وجاء
واحد فيقيت انتظر اليها فجعلت انظر اليها وهي تنظر الي مينا انا
كذلك اذ خرج فارس من الروم فهمت بحمله عليه فالقى
سلاحه ووضع راسه على مقدم سرجه ثم صاح يا مسلم الامان

فقلت ان ايمان الله تعالى ورسوله على الاسلام فقال اعرضه
على فاسلم ثم توجه نحو احد وقاتلهم فقتل فطفق للجارية
التي قد قتلت قد رأسه وغسلته ثم اعتنقته وبكا عليها
فلم ازل اجتهد في تلك الغزاة في تحصيل الشهادة والاجل مع
ثم دخلت طرسوس وانزلت ابي بكاء على نفسي لما فاتني منهم وروى بن
النجار في تاريخه باسناده الى مالك بن دينار قال كان في زمان الحسن
البصري شيخ لصوص قد تاب على يديه اهل البصرة وظلمهم السلطان
فلم يقدروا عليه فخرج الحسن البصري ذات يوم فلقيه بزند
المسجد فاذا هو بهم ستة في اثر واحد في الطريق قد
اخذ حاليه بيده شاهرا السلاح فقال الحسن ان تهددون وهذا
السلاح فقال له القاعد يا ابا سعيد انا فلان اللص وهؤلاء اصحابي
اليوم عشرين لطلبنا السلطان واهل البصرة فلم يقدروا علينا
فخبرنا بمكانك هذا فلان وناخذه بامانة فلما ان رايناها هنا
وطمعنا على حرمه فاخرجت رجلي واصبت لذلك حرقة في قلبي
ففكرت فقلت انا لا اقوى على هذه النار في الدنيا فكيف

اقوى على نار جهنم يوم القيمة يا ابا سعيد اشهد اني تائب
الى الله تعالى لا اعود الى شيء مما كنت فيه ثم اقبل على اصحابه
فقال قد كنت اسعى هذه معكم على امر واحد وقد تبت
فامضوا الى حيث شئتم فقالوا له كنت رئيسنا في معصية الله
فكن رئيسنا في طاعة الله نحن انصارك ابدا لا نعود في
شيء مما كنا فيه فقال ان كنتم صادقين فامضوا حتى نصلي مع امير
البصرة صلاة الفجر في جامعه ثم اقوم اليه فاقول ايها الامير ان فلان
اللص وهؤلاء اصحابي قد كنت انت واهل البصرة منذ عشرين سنة
في طلبنا فلم تقدروا علينا فقد تبنا وتركنا ذلك العمل لله تعالى
فاقبلنا اليك فان احببت ان تقطع ايدينا وان احببت فاجلدنا
وان احببت فاصلبنا وان احببت فعفنا لله تعالى فقالوا له
امض بنا حتى نصلي مع صاحب البصرة ثم قام الرجل بعد الصلاة
فقال ايها الامير انا فلان اللص وهؤلاء اصحابي تبت واهل
البصرة تطلبونا منذ عشرين سنة فلم تقدروا علينا وقد تبنا
وتركنا ما كنا فيه لله تعالى واقبلنا اليك فان احببت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاحبسنا وان احببت فهنا لك تعالى فبكى الامير وقال الله تعالى
يقبل التوبة امضوا فقد وهبتكم لله تعالى قال فقال
رئيسهم ايها الامير اعني حتى اخرج الى طرسوس قال وتمارضوا وكمل
العون قال السلاح ونفقة قال فامر له لفرس وداوابه وسلاحا
تاما وعشرين دينارا فاعطاه رجل اخر فلم يزل يحملونهم على هذا
حتى حملوهم واعطوا السلاح وكل واحد منهم خمسين دينارا
فمضوا الى طرسوس فاقاموا مقدار شهرين ووقع الخبر ان العدو
قد اخرج الى طرسوس صليبيين مع كل صليبي عشرة الاف رجل وقد نزلوا
من طرسوس فخرج الامير والمطوعة وخرج السبعة نفر فلما
اصطف المسلمون والكفار قال السبعة بعضهم لبعض نحن في
معصية الله تعالى لم نخرج الى العون في طاعة الله تعالى بحسابنا
سلاح العون تحت خيلهم ورماحهم وسلاحهم تحتنا سيوفنا
منتضاة نعتزل ناحية من العسكر فاذا استشل الحرب حملنا
حملة رجل واحد على المشركين فاما ان نرزق نصرا او شهادة قال فاعتزلوا
فلما استشل الحرب بين المسلمين والمشركين حمل السبعة نفر على المشركين

فكسروهم ورجع العسكر الى ملك الروم فاخبروه بما رأوا منهم قالوا
سبعة رجال من المسلمين كسروا عسكرنا كاملا فاخرج صليبا
اخر فدفعه الى البطريق وقال هذا معك مليون الف فارس وتصل
فمضوا الى طرسوس قال فاقبل نحو طرسوس ووقع الخبر ان العدو
قد اقبل فخرج الامير والمطوعة والسبعة نفر حتى صافوا العدو
قال السبعة نفر اعتزلوا كما فعلنا المرة الاولى قال فاعتزلوا
قال فلما استشل الحرب حملوا حملة رجل واحد فكسروا العسكر
المشرقي ورجع العسكر الى ملك الروم قال ما رأيتم قالوا السبعة
من المسلمين كسروا عسكرنا كله ثم قال ايلا تون
الفا كلون ما ئة الف ويعشون في نعمتي فيكون السلاح مع حداد
الخيل فكسرهم سبعة انفس قال فاقعد الطريق وقعد بطريقا
اخر وخرج معه صليبا اخر وقال لعلك ان تعتصليان اربعون
الف رجل فمضوا الى طرسوس فان فتحها فاقتل الرجال واسبب
النساء والصبيان وخربها واحرقها وان لم تفتح فارتحل عنها
قتل السبعة فاجتمعوا بهم اليه وان اسرتهم فانصرف عنهم فاتى

فخرج الطريق فلما كان فيها من طرسوس اتى من يمينه
الطريق من الجبال صلب في عشرة الاف وتقدم الكما قليلا
ووقع الخبر في طرسوس ان العدو قد اقبل فخرج الامير والمطوعة
والسبعة نفر فلما صافهم المسلمون اعتزل السبعة كما كانوا
يفعلون فلما اشتبك الحرب حملوا حملة رجل واحد فانهزم العسكر
بين ايديهم سناعة حتى صار الكبير خلفهم فرجعوا عليهم فاخذوا
في قتل الخلق وجعلوا يضيقون عليهم حتى اخذوهم باليد ورجع
العسكر الى الملك الروم فسجد له الطريق فقال ايها
الملك جيتك لسبعة رجال الذين كسروا عسكرك من قال
علي بهم قال فادخلوا فقال الملك لاصحابه كيف اقتلهم فقال
احدهم اضرب اعناقهم وعلقهم على الشجر وقال بعضهم اضرب
اعناقهم فوثب اليه بعض رفقته وقال ايها الملك لا تقتلهم
ادخل عليهم الاموال ما يملأ عينهم فعسى يتركون دينهم ويسكنون
معنا فعرفهم فقال الملك نعم ما رأت فدعى رئيسهم
فقال وهؤلاء اصحابك قال نعم قال ان لك لشأنا كبيرا فارجع

باخذ ثاري واهب لك ماله حمل مال وماله صنعة على ان تترك
دينك وتسكن عندنا فان دينك حدث ودينا
عتيق فابى المسلم ثم قال ايها الملك مالي في منك مزاحة
ولا لي في مالك ولا في صناعك ولا افارق ديني ولا ابرأ من
محمد صلى الله عليه وسلم فقال له اقعد بالحضرة فجعل يصيح
برجل رجل مقول له مثل ذلك ويردون عليه مردا واحدا
فقال الملك لاصحابه قد دفعت اليهم بناتي وسبعمائة وقر
مال وسبعمائة ضيعة فلم يطمعوا فيه فكيف اقتلهم فقال له
بطريق اخر ايها الملك تامر ان تحضر من عندك قدر من حديد كبيرة
وعلاريتا وتعلي ثم تاخذ منهم رجلا برجله وتلقي فيغشى زاشد
الى الضيعة في الزيت فحتى اذا قتلت منهم واحدا او اثنين هذه القملة
داخلهم الخوف فيفارقون دينهم فامر الملك فاحضرت وملئت دهنا
الزيت واوقد تحتها النار والسبعة من المسلمين جلوس فجذبوا منهم
بعضهم وكان بحذائه سطح فاذا سمع جواز عليهم بباب صفر بلدين
منادي بل حضر فقال لنفسه انظر ما صنع هذا اللعين ثم

ان الشبعر بنانة امرض ان يعدن مقابلنا وهذا العذاب
بين ابدينا حتى اذا رأوا وهذا العذاب ورأوا الحوارى طلبوا البوار
واختاروهن على العذاب لانهم لا يرونهن فلما على الذين في العذاب
قال الملك خذوا منهم رجلا وانزلوا منهم الى بعضهم فوثب من
العلوج اثنان او ثلثة فاخذوا برجل رجل من المسلمين فنكسوه
وهو ينادي اصحابه عليكم السلام لا تجزعوا فان هذا عذاب
ساعة وعذاب جهنم ابدا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فعمشوه في الزيت فاحترق وصفه وجاء جازيه من السبع
مثل الطير حتى دخلت البديد ولحقن منهما في المنديل الاخضر
الذي بيدها وعجبت النصارى فلما نظر منهم ما صنعت الجازية قال
لها قفي لبيت بيننا الملوك ولا يجوز العين فانهم فشالوا
الرجل وطرحوه بين ايدي المسلمين وقالوا الحم الملك هذا افتداكم
فاخذوا لحمه وحملوه ابدانهم واكلوا اكلا شديدا ولم يتركوا منه
شيئا فقالوا انه ان نبت فيرقنا وان شيب فاحرقنا فعلنا
فعلنا بين رجل الغلام وقلم له حتى حرق شعره ثم

منهم وسقى من السطيح سنت حوار وبقيت جارية فاقبلت
الى الملك فقال لها الملك بهذا الرجل فواضع
يده قال اصعدي به الى المنزل واخلعي عنه ثيابه التي طلبتها فلما رأوك
لم يشك حاد منه فعني ان يحلوا الى قلبه فعاد فوثب وثبة ودخل
في جبلنا فاذ وجرابني واعانه نصف عالي قال له الملك قد وهبت
لك نصفي فما قال الملك قد وهبت لك قامت الجارية من السطح وصعد
الى السماء فقال الرجل المسلم هذه لشفاء بطني فقال له الملك اصعي
بها قال لا امض الى عشرة بطنه قال وعاشرة بطنك
فدخلت منزله اسوى مسجدا واوذى فيه خمس صلوات
ولا يشرب الخمر ولا اكل لحم الخنزير قال الملك لوزيره
قال لبعض طرقا فاقبل المسلم مع الوزير الى منزله فلما دخل
بعد واقبل الوزير على امته فقال لهم اردوا العرب رجلا
ولا للراوا اصبح وجعا وقد استوهبت منه فلم يرد الملك
يك بيته وبين الله فاقاموا نصف الليل
ول الخادم منوالي ليلا فلا نهارا كوني بريئة فجعلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجارية تصلون في الثياب والحلي وتبدي محاسنها للاجانب ليلا او نهارا وكلما
طلبت حاجة مني اتى بها بر طعام او شراب فتناهوذات يوم
قد صلى صلاة العصر وهو جالس في مسجده اذ دخلت عليه الست
من قلب ادم وليست من شوه الرجال فارقت منلوا انهم دينا
مرة حتى اي منك وتعاسمك نصف ملكه فقال لها ويحك
يا جارية الم تري شبابي الاجمل وما عرفت الله تعالى كم تصدين
على صلاتي هذا الى ليل ولا في قال لها ربما جيت ولا افارق حتى
حتى اتى ربي والذي اراد ابو الجارية ان تخلو الجارية في قلب الرجل
فحملا الرسل في طلبه فقالت له الا تتزوج بي قال لها لا قالت ولم قال
لانك كافرة بخشبة قالت فان لم اعد في ديني فعلمني دينك حتى افارق
فيتزوجني فقال لها الجارية هذا لا يمكنه ولا يمكنني التزوج بك
وهلموني لكن اذهبي انت على الله ثم بالاسلام تزوجت
بي ولا اتزوج على الجارية ولا اشتري جارية فقالت له كان ما
تقول حتى قال لها عشر ثم عشر يخرج للناس الجارية صغيرهم وكبيرهم
فرحوا انهم على شيء وهو عاقبة فاذا كان ذلك اليوم

تمارضت فلما خرجوا الى العيد قلت لابي انا مريضة متركني معك
هاهنا واخذ مدك وامضي فلما كان قبل العيد بيوم تمارضت
الجارية فلما اراد ابو الجارية الخروج وخرج الملك وخرج الناس
احمرون قال لها ابوها ما خرجت معنا ما انك مريضة قال
لها ابوها فلا ضير عليك بهذا الرجل ولا حزن في الدار سواكما
فان اراد اخرجا فلا يمتنع عليه حتى يستدل عليه دينه فيفارقه
فدخل في دينا فارقه وجعل منه قالت له افعل يا ابه ولكن اترك هنا
داستي فعسى الليل يفارقني عنه بعد يوم او يومين او ثلاثة فاركب
انا وابه وهو اخي فلحق بكم وكانوا يحتفلون في عيدهم سبعة ايام
وسمع لها بالخلوة داستها فعسى فلما اصبح النهار قالت الجارية
للسلم قد طهروا الوضوء ولم يبق الا دخولهم بنا الى بيت الخمر فاذا دخلوا
بيت الخمر قال لها ما حيلتنا فقالت له نسقيهم خمرا حتى
فلبست الجارية ثياب الرجال وشبهت حال على الاول
من نصف النهار الى ان ادرك في الثالث فطلعا منها
عشا الدواب على ما وصفنا فاصبح

www.alukah.net

وجلس الجارية فقالت له الجارية ما تصنع فقال هذه دواب
قد تعبت واذا لم تطعم العلف لم تسر وقد قطعنا منزلا كبيرا
لما عندنا نقطع منزلا آخر فقالت لين هذا برأي كم مسافة بين
المنزلين فقال الماشون منزلا فقالت له معي بيانة ان الى سبعة ايام تسير
سبع منازل يصعون القوم الى المدينة لا تصيبوا فيها علفا فاحملوا
ولا تسيروا نصف النهار الى الليل منزلا فاعلف الى نصف الليل
وسيروا الى الصبح منزلا واعلفوا نصف النهار وسيروا الى الليل منزلا
فتكون ثلاثة منازل في يوم وليلة منزلا الى سبعة ايام فرجع القوم
لا تصيبوا صبعونا فالى ان تنبه الراجة عشرة منازل حتى
خرجوا الى بلاد الاسلام فانهم اتوا فعلفوا في نصف الليل وصبح منزلا
وملف الى نصف النهار ورحل منا هو ثم سار فيها سبعة ايام
الى ان وصل الى المدينة فاتت احتملت امتي اطري ما بين العشرة
فقالت لي اذا سئلت فقولي ان عليهم ثيابا بيضا فجعلت
فلما رأيتهم قلت لهم ان الجارية قالت كذا وكذا فقالوا صدقت

فلما ما نفر الفرات قال بعضهم لبعض ما لنا اكل زبيد في هذه الدنيا حتى ما كل
ودقر صباحا ومساء فقال بعضهم لبعض ان زبيدا ذون الى مسافر لم ما لنا الا ما لنا
الى ذاك سبيل ولكن دلي على من ولينا الله تعالى يذهب الخيال فدفعت
ليس بالعرب بعد محمد صلى الله عليه وسلم اكرامه لنا معانقة
وحسن مزاحه بعقله وبلغته وبحفظه ولوازمه وشرفه فقال
لهم الذي طلبتم اصبتم فرس الجارية واما الذي يقال لم ارزق عاركم
الله تعالى وهو سيدي وابن الملك فدخلا في الاسلام وقدم بي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم قالت
اللهم ان اسألك ناصحا لا يطمع ناعما لا ينام عالما لا يجهل
عزيزا لا يظلم حكيما لا يحكم ناطقا لا يرى شيئا يتقي
واعدا لا يجور ناديا لا يزول ناصرا لا يرتاب ناهيا لا ينهى
ناشرا لا يوصف ناطقا لا ينهى ناصرا لا يرتاب ناهيا لا ينهى
اصوتا لا يفتر ناعما لا ينفر ناشرا لا يصدأ ناصرا لا يرتاب
ناديا لا يخلف ناطقا لا يرجع ناهيا لا ينهى ناشرا لا يصدأ
ناديا لا يخلف ناطقا لا يرجع ناهيا لا ينهى ناشرا لا يصدأ

الألوكة
www.alukah.net

لا آله الا انت لا آله الا انت

ثم عانقوا فلم ارهم ونظرت الى راع على عنز شرب منه بصاع وانت
له ناراغي لا يخاف المسلمين على نفسك نضلي بينهم فاقول الراعي
انت مجنون ان الكفار قتلت المسلمات في بلد الروم فعلمها
هذا اما ترى الى محيط طرسوس فطرت فاذا بالسور وعلت الجارية
المنارة واغتسلت في العين غسل الاسلام وادخلها المدينة فبا
بي المنزل فزوجها واولدها اربع ذكور وحجي دولت
المصري واخباري عراة فركنا في سفينة فصبا بنا الريح
كل نهار واذا اوطرا دل من حسنين معه فتجعفه وطحنه ثم يشرب
عليه الماء وحملته الا رفه حتى قربنا من مواضع القتال
خرج كل انسان منا الى فرس قد اعده لقتاله وهاج هيج العدو
فنودي فينا اجل الله اركبي واسري بالخيه فرايت الفي قد اقبلوا في موضع
حاجة فاحدثت لا ندري فقام فتوضا وصلى ركعتين ثم سمعته
يقول اللهم انك دعلمت فيم خرجت ارنا فرجا وشفاء وخرجا
فلما فرغ من دعائه حتى نظرت الى الخيل قربنا منه فدانت فخرج منه

فرس

فرس منسرج ملجم والسنف بناصيته مستدة والريح فوق
الدرع معترض على السرج وركب الفرس وذهب ولم ار الخيل
حتى لحق العدو فدخل فيهم مدخلا لم يمكني ان ادخله ثم
رجع وقد خضب سيفه ورمحه وحمل الثانية ثم رجع ولم ادر ما
حمل الثالثة قال يا ابا الفيض قد دنت فعليك السلام هما
الحور العين قد اشرفن والجنة قد ازلفت ثم حمل على القوم
وقتل فاستشهد فرايت الفرس في الله هاربا وانا اقول ويحك
الفرس الفرس ولم نستطع احدنا امساكه حتى اتى الخيل
فرانه وقد انتشر فدخل فيه ثم طلب السيف والرمح فلم اجدهما

نقش الخاتم

جميع ما ذكرناه من فضايل العلماء واوضحناه من الحاقهم
او تقدمهم على الشهداء فهو في علماء الامة من ائمة السلف
وفضلاء اقتدى بهديهم واهتدى بهديهم من الخلف واما
اليوم فلم ير الا الاسماء والرسوم حتى كادت ان تندرس معالم
العلوم اما العلماء فانها لخاتمهم وان وجدت الجي منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا بل والله ولا احسام كالحسام كيف لا وقد رفعت سلم
الاعلام وحانت العلم قد اهل حتى حفنا علمه صناعا
وقبض اكثره لقبض العلماء والله لا يقبض العلم انتزاعا ولكنا
انها دمحمد الله تعالى علمه منشور وحبشه منصور وقد
حمى الله تعالى حرمه الذي شرفه الاعلام واطهرهم مخصه
منه في قوله لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من خذلهم وهم بالشام وحق بهم لمن تتبع عن نصرهم سنة
سنة السنة النبوية من القرآن في قوله تعالى وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم هم قوم لك سلمان فاملك الله تعالى العصابة التي
على الحق سندي وقد ظهر ذلك لما كاد ان يستباح نصه
الاسلام حيوش العدى حرج الشرق افقي الصين فلم تلم دونهم
قائم وان عقت بالمنايا ملى من قصده حائم حتى استباحوا
ديار الشام حرم الخافقة وبدلوا اماكن فيه من الامن بالمخافة
وقصدوا الشام بجحافلهم الجرار فلم يخ ملوكهم منهم الا الفرار

فعاثوا في اقطاره بالقتل والاضطهاد وحرقوا ما اسسوه
عليه من البلاد فاقام الله تعالى لدولة التتار فاعادوا عليهم
الكرة وجبروا قلوب اهل الاسلام بكسرهم وبدلوها بعد
الاحزان المستمرة والهموم بحمد الله تعالى فتلى واسرى واطلق
البلاد منهم وتمزق الاهم كل ممزق وبحرا فترى القوم فيها صرعى
كانهم اعجاز نخل خاوية فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم
باقية وقد رأينا في زمننا هذا مع قرب عهدنا ما خلت عن
مثله التواريخ الماضية ورعايا هم معهم بحمد الله تعالى في عيشة
راضية لا سيما من اختص منهم بحفظ الثغور التي يستدها
جمع مواد الغنى وصلاح امور الجمهور وفتح للاسلام
باب الخير فضاقت على اهله المذاهب وحاد عنه العيبة
لله تعالى بحفظها واضاع بها تلك الحبائل والمكاسب وذلك
في يوم عرفوه وهو ذخرهم يوم العرض واليوم الذي شابت
السماء فيه الارض كما انطوى عن الاسلام بانا ذاك العدو
فتحه ما وراء وحمى بحزمه وعزمه حماه بعد ان كاد وملأ

الاسلام عدلا وفضلا واوطاد الكرم خيلا ورجلا
وكم له من مواقف سارت بها الركبان وكم اطلق بالاحسان
لسان من هو بمدحه حيران ولو رعنا ان ذكر مناقبه لادرك
الحمدون خبرها ومحى الا المقه عن تكرارها والاتاه
الله بوضعه اعنة العين وذب حتى الشمس عن دي عين
او النوء عن دي بين ولختم الكلام بالدعاله على ما
وقعت عليه الخاطر من هذه الفوايد وما قلدنا من عقود
التي للسنة فرق وان كانت فرايد فالله يقينه للاسلام
يرفع له علما ويديم للرعايا سحاب جوده الذي هما
وجه فضله الذي طما
بمحمد واله وصحبه
تحرر يوم الاربعا مستهل شهر ذي الحجه سنه ستوعشرين وسبعمايه
على يد ناسخه عفو الله ذنوبه امين
حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه محمد واله وعترته ومسلما
وحسبنا الله ونعم الوكيل

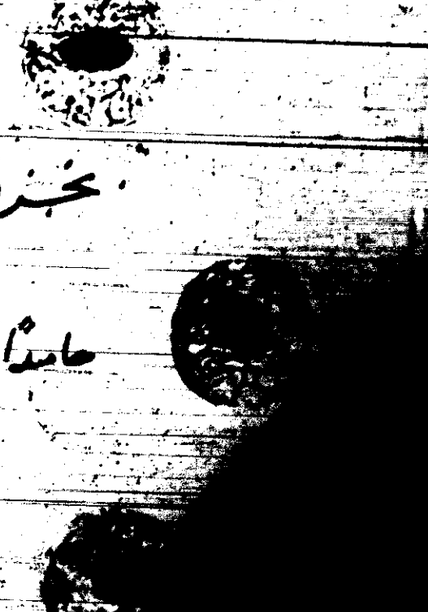

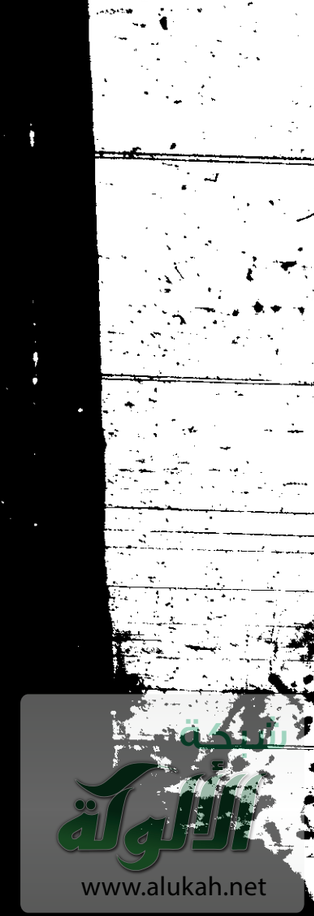

www.alukah.net

سعد شجاه بفتح الجيم يجي على معان القصيدة
في الرتبة والباب وابو الايام وان تغلبيا والجد بكسر
الجيم الكسي البليغ وضده الهزل نقلا من حاشية على
الشيخ
٤٦٠

ولما تم امر مين الملك الناصر محمد

كتاب سيرة الملك السلطانية

ومن كان يليق ان يتكلم بهما عوام الناس فليتوقى ورود حديثها
هم مخلوق عليه ... على من لم يشبه ...
نار ولا تعبر بالقدر نزع الله ... من قلوبهم ... ذلك من ...
... ما يعلم ... السلطان في عمله اشارة لكم واحد او ...
... وداعيا قوله تعالى قل يا ايها الكافرون ... ما ...
ولا انتم عابدون ما اعبد ... وسقم ... في ... ما لكم ولي دين
... رسول الله ...

ليعود كان ... السلام اول قدم ... وقال عند ...
... صلى الله عليه وسلم وان ... العرب العشار ...
... فيها فليا عشار الله سالا بي بكر ابو ... بكر
... هو تلك بلغوه ... تاصمت الظهر

... على لفظ السلطان ان ... كلمة ... اشارة ...

لعل انهم صدقوا في حبه رفعوا ما كان من شكله في لوح خاطرهم
عشر
سافحوا انا سابتغوه نفيضتي وقد ضحوا في بحر حبهم رشحا
واسلحتهم لاقى او ان مغيبهم ولكن ارهم في وجوههم السلحا
جاء سدحرت بها قاضيا استبشر الداني مع القاصي ٤٦١
وكل من فيها ان طابعا اليد وانقاد ذلك العاصي
ولي قمر ما زلت اهوا مديحه عسى ان بسبب الوصل منه فنالها
وكم قد قلت ان الصبح يجلي جبينه ليصبح فاحكاه بدرا ولا صباح
واسلحتهم لاقى القفا في نفسهم ولكن سادى في وجوههم السلحا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤٦٧

اسم ساند

نوبت اصلی آخر طوسی در ادراکات و فنه

تمام

المكتبة السليمانية ١٩١ فقه

رقم التصوير

ورقم المخطوط فيه

اسم الكتاب خصوصة الأولى من أهل الرفيعة الأعلى

اسم المؤلف كمال الدين محمد بن الطحان الحنفي

تاريخ النسخ ٧٢٦ هـ

عدد الأوراق ١٣٦ القياس

الملاحظات

شبكة الألوكة
www.alukah.net